

مسالك الأبصار

في ممالك الأمصار

لابن فضل الله العمري
شهاب الدين أبي العباس أحمد بن يحيى
ت ٧٤٩هـ - ١٣٤٩م

الجزء الرابع عشر

القسم الأول

شعراء الجاهلية والدولة الأموية

تحقيق
د. محمد عبد القادر خريسات
د. عصام مصطفى عقلة   د. يوسف أحمد بني ياسين



مركز زايد للتراث والتاريخ



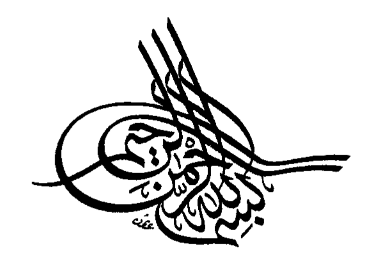

مسالك الأبصار
في ممالك الأمصار

رقم التصنيف : ديوي 414
المؤلف ومن هو في حكمه : ابن فضل الله العمري شهاب الدين أحمد بن يحيى ت ٧٤٩ هـ ـ ١٣٤٩م
تحقيق : أ. د. محمد عبد القادر خريسات
د. عصام مصطفى عقلة ـ د. يوسف أحمد بني ياسين
عنوان الكتاب : مسالك الأبصار في ممالك الأمصار الجزء الرابع عشر ـ القسم الأول
(شعراء الجاهلية والدولة الأموية)
الموضوع الرئيسي : موسوعة جغرافية ـ تاريخ
قيد الكتاب : تم قيد الكتاب في سجل الإيداع النوعي، بقسم الملكية الفكرية وحقوق المؤلف
بوزارة الإعلام والثقافة تحت رقم: (٣٠١ ـ ٢٠٠٥)
تاريخ ٣/٧/ ٢٠٠٥
الناشر : مركز زايد للتراث والتاريخ ـ العين ـ دولة الإمارات العربية المتحدة
ملتزم الطبع : دار البارودي ـ أبو ظبي ص.ب ٤٢٨٦٠
توصيف الكتاب : مقاس ١٧ × ٢٤، عدد الصفحات ٢٥٦ صفحة
الرقم الدولي : ISBN 9948 - 06 - 132 - 2

الطبعة الأولى
١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥ م



مركز زايد للتراث والتاريخ
ZAYED CENTER FOR HERITAGE AND HISTORY
ص. ب. ٢٣٨٨٨ العين ـ الإمارات العربية المتحدة ـ هاتف : ٧٦١٥١٦٦ ـ ٣ ـ ٩٧١ ـ فاكس: ٧٦١٥١٧٧ ـ ٣ ـ ٩٧١
P.O. BOX: 23888 AL AIN - U. A. E. - TEL: 971 - 3 - 7615166, - FAX: 971 - 3 - 7615177
E-mail: zc4HH@zayedcenter.org.AE





كلمة المركز

يسر مركز زايد للتراث والتاريخ أن يقدم للقراء العرب، وبخاصة المهتمين بالتراث العربي الإسلامي، واحداً من أضخم الأعمال الموسوعية في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية عبر عصورها، ألا وهو كتاب «**مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**» لأحمد بن يحيى المعروف بابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩ ـ ١٣٤٩م).

وقد تبنى المركز نشر هذه الموسوعة بتوجيهات كريمة من **سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء، حيث حرص سموه على الإعتناء بالتراث العربي المخطوط ونشره ليكون في متناول أيدي الباحثين والمختصين لذلك تأتي هذه الموسوعة التاريخية الهامة ضمن خطة المركز الطموحة لنشر التراث العربي الأصيل وتقريبه للقارىء العربي وخدمته.**

وقد اعتمد المركز نشر الكتاب من خلال خطة تقوم على الحفاظ بداية على تجزئة الكتاب كما أراده المؤلف وسيكون بعون الله في ٢٨ مجلداً تتبعها الفهارس العامة للكتاب ولما كانت الموسوعة بهذه الضخامة والأهمية فقد قام المركز بتكليف أساتذة أكاديميين من ذوي الخبرة بإشراف الأستاذ الدكتور محمد عبد القادر خريسات لتحقيق الكتاب وجمع مخطوطاته لمقارنتها مع بعضها بعضاً للوصول إلى أكمل نسخة من الكتاب، وكذلك فلا بد من تقديمها مع دراسة تجلي الجوانب المختلفة من حياة مؤلفها، وتبين أهمية الكتاب ومنهج المؤلف وأسلوبه مع دراسة كاملة لمخطوطات الموسوعة المستخدمة في التحقيق التي ستكون بعون الله في المجلد الأول حيث لا يمكن إنجاز هذه الدراسة إلا بعد استكمال تحقيق أجزاء الكتاب كاملة.

والمركز إذ يقدم هذه الموسوعة التاريخية الجغرافية الأدبية فإنه يأمل بذلك أن يكون قد خدم المكتبة العربية بهذا المرجع الضخم، وأن يقع من نفوس القراء والباحثين الموقع الحسن، نسأل الله أن يوفقنا إلى خدمة تراثنا وتاريخنا رمز حضارتنا العربية والإسلامية، ومبعث افتخارنا واعتزازنا.

والله ولي التوفيق

د. حسن محمد النابودة

مدير المركز



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

اعتمدنا في تحقيق الجزء الرابع عشر/ القسم الأول من أجزاء موسوعة ابن فضل الله العمري المعنونة بـ «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» وهو جزء مختص بالشعراء العرب من الجاهلية وحتى نهاية الدولة الأموية على ثلاث مخطوطات هي:

١ ـ نسخة فؤاد سزكين الصادرة عن معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية/ فرانكفورت، وهي نسخة مصورة عن مخطوطة المكتبة البريطانية، لندن تحت رقم أدد ١٥٨٩، وقد رمزنا إليها كالمعتاد بالحرف (ت).

٢ ـ نسخة الكونغرس الأمريكي، المحفوظ صورة عنها في مركز الوثائق والمخطوطات/ الجامعة الأردنية، وهي جزء من النسخة التي يعود تاريخها لسنة ٧٦١هـ، وقد رمزنا إليها كالمعتاد بالحرف (ك).

٣ ـ نسخة المكتبة الوطنية في باريس تحت رقم ٢٣٢٦ والمحفوظ صورة عنها في مركز الوثائق والمخطوطات/ الجامعة الأردنية تحت رقم ٤٧٠ ورمزنا إليها بالحرف (ب).

ويتميز هذا الجزء مثل غيره من أجزاء موسوعة العمري بمميزات عديدة، منها:

١ ـ ترجمته لعدد كبير من الشعراء والإكثار من الاستشهادات الشعرية لهم.

٢ ـ اعتماده على العديد من المصادر الأدبية ودواوين الشعر مثل حماسة أبي تمام، والمرقصات والمطربات لابن سعد المغربي وغيرها.

٣ ـ اعتماده على العديد من المصادر المفقودة أو على كتب فُقد بعض أجزائها واعتمد على المفقود حالياً منها من مثل اعتماده على منتهى الطلب لابن ميمون الذي لم يصلنا كاملاً مثل شعر مسكين الدارمي الذي اعتمد على منتهى الطلب وهو ضمن المفقود منه.

٤ ـ إيراد العديد من المقطوعات الشعرية التي لم ترد في دواوين الشعراء المطبوعة الآن مما يجعل له قيمة عالية.

٥ ـ إيراد العديد من المقطوعات الشعرية اعتماداً على دواوين لشعراء لم تصلنا دواوينهم وقام العديد من العلماء بجمع تلك الدواوين من المصادر، ويكون المسالك مخطوطاً لم يعتمد عليه الكثير منهم، لذلك فيه من القصائد ما لم يجمعه أولئك الجامعون للدواوين.

المحققون

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

على الله توكلي

وأما الشعراء: فقد تقدّم في هذا ما فيه لناظرٍ مُستمعٍ، ولسامع بلاغ، مما جملته وتفصيلهُ للشرق إذ نبع منه معينه، وبدأ به فجره، واستنير من ملمته لهبه، واستثير من معدنه ذهبه، ومنه شقشقتْ في الجاهلية فحوله، وزمجرت أقياله، ثم دام به دوامه، واستمر مريره، قولُ حقٍّ لا يُدفع، وصدق لا ينازع، شاء الغربُ أو أبى[1]، ورضي أم سخط، إذ كان له السبق عليه في هذا بنحو ألفي سنة إن لم يزد عليها وإلّا فلا ينقص عنها.

إذ كانت جزيرة العرب مدة الجاهلية الجهلاء، معمورة النواحي بالفصحاء النطق، والبلغاء اللُّسن وسائر الأرض إذ ذاك أعجمي لا يبين، مُلجماً بقيد العي والحصر، مغلغلاً بسلاسل الجهل والفهاهة لا يقيل الألفاظ من عثراتها، ولا يستقل بأخذ ثارات تراتها، يخبط في عشواء الانحصار، ويحبط عمله عدواء الدار.

فممن ملأت من شعراء الجاهلية[2] سمعته الآفاق وطبّقت الأرض، إمام القوم، وحامل لوائهم وحامي رعائهم:

١ ـ امرؤ القيس[3]:

واسمه حُندج بن حُجر من كندة. وقيل: إن حُندجاً اسم امروء القيس بن عابس

---

(١) هذا الكلام المقصود منه الغرب الإسلامي (المغرب العربي والأندلس) وهو في إطار الهدف الأساسي من الكتاب الذي بناه مصنفه على أساس إثبات فضل المشرق على المغرب في كل العلوم.

(٢) طمس في ت.

(٣) في هامش ت: امرؤ القيس الشاعر هو قائل: قفا نبك هو ابن حجر بن الحارث الملك بن عمرو بن حجر آكل المرار الكندي كان قبل موت رسول الله ﷺ بنحو أربعين سنة. وأما الصحابي فإنه امرؤ القيس بن عابس بن المنذر بن امرؤ القيس بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن مرتع بن كندة الكندي. وفد على النبي ﷺ ورجع إلى بلاد قومه، وانظر ترجمته في: ديوان امرئ القيس وملحقاته، تحقيق أنور أبو سويلم، ومحمد الشوابكة، مركز زايد للتراث، ٢٠٠٠: ٤/١ وما بعدها.

وله[1] صحبه، وهو كندي مثل امرؤ القيس الشاعر. قال السهيلي: فمن هاهنا وقع الغلط.

وروى أبو عروبة في أوائله بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: امرؤ القيس قائد الشعراء إلى النار[2] لأنه أول من أحكم قوافيها.

وقيل في تأويله: إن المراد شعراء الجاهلية إذ من الشعراء قوم من الصحابة ﷺ. وهو من بيت ملك ما منهم إلا من يعتدل التاج فوق مفرقه، وينتعل الثريا تحت مفرش نمرقه إلا أنه كان عقير عقار، لا تنجلي سكرتها، ولا يأتلي بغيب صوابه فكرتها.

فلما أتاه مقتل [٣] أبيه، قام وقد طال به القعود، ورام وما ألف إلا مخاتلة الظباء لا مغالبة الأسود، فما انهض جَدّه العاثر، ولا انتفض عن بيض الخدر جناح عقابه الكاسر على ما تقدم في ذكر موضع قبره من شرح قصته، وشرق الجفون بما لا يزيله الماء من غصته، وهو آخر من استقسم عند ذي الخَلَصة[3]، ولم يستقسم عند ذي الخلصة أحد بعده حتى جاء الإسلام.

وهو أول من فتح باب التمثيل، ووسع ذيل التشبيه، وأحسن الكناية، وأحسن إلى الغاية، وقد تقدّم بعض خبره كيف قام لطلب ثأر أبيه، وأجلُ قاتليه الممتد تقعده والأيام لا تنجز له ما تعدّه، حتى كان حداً مغلولاً، ودماً مطلولاً، آخر ما قصد قيصر، وحينه قد حان، وأجله قد آن، والقضاء وقد كان.

وقد ذكرنا كيف كساه ملاءته المسمومة، وأنزله بطن الديمومه، فطالت غربته، وتعذّرت إلى الأوطان أوبته، وأفرد في كل نسيب، وألحد إلى جانب عسيب، منبوذاً بالعراء، مقيماً في تلك الدوية الغبراء، وقد كان خانه رفيقه، وخاب بسعيه طريقه، هذا بعد[4] ملك كان لأبيه ينميه، وشرف لو أنه قدر يحميه، وإنما سبق الكتاب بما فيه، ولولا ما تقدم من ذكر هذه الواقعة لأخذنا فيها مأخذاً يستوفي الخبر، وتقّص أنباءه العبر، وامروء القيس هو الغاية إذا أريد به تشبيه شاعر أو عظّم له بيت يتطوف له بمشاعر، وديوانه أول الأشعار الستة التي رويتها عن شيخنا الأستاذ الحافظ أبي حيّان بقراءتي عليه.

فمنه قوله[5]:

---

(١) طمس في ت.

(٢) أحمد، المسند: ٢٢٨/٢.

(٣) انظر عنه: المسالك، ج٢٣، حيث شرح العمري بالتفصيل عن ديانات العرب قبل الإسلام وأهم أصنامهم.

(٤) ك: بعمد.

(٥) هي من معلقته المشهورة. انظر: الديوان: ٢١٤/١.

مهفهفة بيضاء غيرُ مُفاضة ... ترائبها مصقولةٌ كالسجنجل[1]

تصدُّ وتُبدي عن شتيت وتتقي ... بناظره من وحش وجرة مطفل[2]

[٤] وجيد كجيد الريم ليس بفاحشٍ ... إذا هي نصّتهُ ولا بمعطّلِ[3]

وفرع يزين المتن أسود فاحم ... أثيث كقنو النخلة المتعثكل

وكشحٍ لطيف كالجديل مُخصّرِ ... وساقٍ كأنبوب السقيِّ المذلّلِ[4]

وتعطو برخص غير شثن كأنه ... أساريعُ ظبي أو مساويك إسْحلِ[5]

ومنها قوله[6] يصف طول الليل:

وليلٍ كموج البحر أرخى سدوله ... عليّ بأنواع الهموم ليبتلي[7]

فقلتُ له لما تمطّى بصلبه ... وأردف إعجازاً وناء بكلكلِ[8]

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي ... بصبح وما الإصباح فيك بأمثلِ

فيا لك من ليل كأن نجومه ... بكل مغار الفتل شدت بيذبل

كأن الثريّا عُلقت في مصامها ... بأمراس كتان إلى صُمِ جندلِ[9]

ومنها قوله يصف فرسه:

وقد اغتدي والطير في وكناتها ... بمنجردٍ قيد الأوابد هيكلِ[10]

على الذّبل جَيّاش كأن اهتزامهُ ... إذا جاش فيه حميه غليُ مِرجلِ[11]

يزلُّ الغلام الخف عن صهواته ... ويُلوي بأثواب العنيف المثقّلِ

(١) مهفهفة: لطيفة الخصر، السجنجل: المرآة. وفي حاشية ب، يوجد إلى جانب السجنجل: اسم المرآة.

(٢) انظر الديوان: ٢١٦/١ عن أسيل. والثغر الشتيت: متفرق بين الثنيتين.

(٣) في الديوان: الرئم، والرئم: الظبي الأبيض، ووجرة: موضع.

(٤) السقي: النخل الذي يسقى، والمذلل: قد عطف ثمره ليجتنى منه.

(٥) تعطو: تتناول، الشثن: الغليظ الخشن، أساريع: دواب مثل شحمة الأرض، الأسحل: شجر يشبه الأراك.

(٦) ساقطة من ب.

(٧) في الديوان: مُلق سدوله.

(٨) الكلكل: الصدر.

(٩) مصامها: موضعها.

(١٠) ك، ب: وقد اغتدى والليل.

(١١) الذبل: الضمور.

لـه إيـطـلا ظـبـي وسـاقـا نـعـامـة ... وإرخـاء سـرحـان وتـقـريـب تـتـفـلُ[1]

ضـلـيـع إذا اسـتـدبـرتـه سـدّ فـرجَـهُ ... بـضـافٍ فـوق الأرض لـيـس بـأعـزل[2]

كـأن دمـاء الـهـاديـات بـنـحـره ... عـصـارة حِـنّـاءٍ بـشـيـبُ مُـرجّـلِ

فـبـات عـلـيـه سـرجُـهُ ولـجـامـه ... وبـات بـعـيـنـي قـائـمـاً غـيـر مُـرْسَـلِ[3]

ومنها قوله يصف برقاً استهل مطره على ثبير واستدار به كالحبوة على الكير:

[٥] أصاح ترى برقاً أريك وميضَهُ ... كـلـمـع الـيـديـن فـي حـبـيٍّ مُـكـلّـلِ

كـأن ثـبـيـراً فـي عـرانـيـن وبْـلـهِ ... كـبـيـر أنـاسٍ فـي بـجـاد مُـزمَّـل[4]

كـأن الـسـبـاع فـيـه غـرقـى عـشـيَّـة ... بأرجائه القصوى أنابيشُ عُنصلِ[5]

وقوله:

ويـا رب يـوم قـد لـهـوت ولـيـلـةٍ ... بـآنـسـة كـأنّـهـا خـطُّ تـمـثـالِ[6]

يضيء الدياجي وجهها لضجيعها ... بـمـصـبـاح زيـت فـي قـنـاديـل ذُبّـال[7]

ومـثـلـك بـيـضـاء الـعـوارض طـفـلـةٍ ... لـعـوب تـنـسـيـنـي إذا قـمـت سـربـالـي

تـنـوَّرتـهـا مـن أذرعـات وأهـلـهـا ... بـيـثـرب أدنـى دارهـا نـظـرٌ عـال[8]

سـموتُ إلـيـهـا بـعـد مـا نـام أهـلـهـا ... سُـمـوّ حـبـابِ الـمـاء حـالاً عـلـى حـالِ

وصـرنـا إلـى الـحـسـنـى ورقّ كـلامـنـا ... ورُضـت فـذلّـت صـعـبـة أي إذلال[9]

فـأصـبـحـتُ مـعـشـوقـاً وأصـبـح بـعـلـهـا ... عـلـيـه الـقَـتـامُ سـيـئَ الـظـنِّ والـبـال[10]

أيـقـتـلـنـي والـمـشـرفـي مُـضـاجـعـي ... ومـسـنـونـةٌ زرقٌ كـأنـيـاب أغـوالِ[11]

---

(١) في الديوان: له اطلا ظبي. وهما كشحاه.

(٢) الفرس الضليع: القوي.

(٣) البيت ساقط من ب.

(٤) ثبير: جبل في مكة، البجاد: كساء من وبر الإبل وصوف الغنم.

(٥) الأنابيش: العروق التي تنبش من الأرض.

(٦) في الديوان: بلى رب يوم قد لهوت وليلة.

(٧) في الديوان: يضيء الفراش وجهها لضجيعها كمصباح وفي ب: يضيء الليالي.

(٨) أذرعات: بلد في طرف الشام وهي درعا السورية اليوم.

(٩) في الديوان: فصرنا إلى الحسنى.

(١٠) القتام: الغبار.

(١١) في الديوان: ليقتلني والمشرقي مضاجعي.

ومــاذا عــلــيــه إن ذكــرت أوانــســاً ... كغزلان وحشٍ في محاريب أقيال[1]

ومنها قوله يصف عقاباً:

كـأني بـفـتـخـاء الـجـنـاحـيـن لـقـوةٍ ... صيود من العقبان طأطأتُ شملالي[2]

كـأن قـلـوب الـطـيـر رطـبـاً ويـابـسـاً ... لدى وكرها العُنّاب والحشف البالي

ومنه[3] قوله:

كـأن عـيـون الـوحـش حـول خـبـائـنـا ... وأرحـلـنـا الـجـزعُ الـذي لـم يُـثـقّـبِ

نـمـشُّ بـأعـراف الـجـيـاد أكـفـنـا ... إذا نـحـن قـمـنـا عـن شـواء مُـضـهّـبِ[4]

[٦] ومنه[5] قوله يصف ناقة[6]:

تُـقـطِّـع غـيـطـانـاً كـأن مـتـونـهـا ... إذا أظـهـرت تُـكـسـى مُـلاءً مُـنـشّـرا

بـعـيـدة بـيـن الـمـنـكـبـيـن كـأنـمـا ... ترى عند مجرى الضَّفر هراً مشجّرا[7]

كـأن الـحـصـى من خـلـفـهـا وأمـامـهـا ... إذا نـجـلـتْهُ رجـلـهـا خـذف أعـسـرا[8]

كـأن صـلـيـل الـمـروحـيـن تـشـده ... صـلـيـل سـيـوف يُـنـتـقـدن بـعـبـقـرا[9]

وقوله[10]:

أعـــنـــى عـــلـــى بـــرق أراه ومـــيـــض ... يـضـيء حـبـيّـاً فـي شـمـارخ بـيـض[11]

وتـخـرج مـنـه لامـعـات كـأنـهـا ... أكـف تـلـقـى الـفـوز عـنـد مـفـيـضِ[12]

---

(١) في الديوان: وماذا عليه أن نروض نجائبا. وفي ك: كغزلان رملٍ.

(٢) في الديوان: على عجل منها أطاطئ شملالي.

(٣) ت: ومنها.

(٤) المضهب: الذي لم ينضج وفي ب: مُهضب.

(٥) ت: ومنها.

(٦) الديوان: ٤١٩/١.

(٧) في الديوان: هراً مسجراً. وفي ك: تبراً مشجرا.

(٨) انظر الديوان:٧٤٣/٢.

(٩) في الديوان: المروحين تطيره صليل زيوف.

(١٠) الديوان: ٤٥٨/٢.

(١١) في الديوان: ذي شماريخ بيض.

(١٢) في الديوان: المفيض.

وقوله[1]:

ظـلـلـت ردائـي فـوق رأسـي قـاعـداً ... أعدُّ الحصى ما تنقضي عبراتي[2]

بـلـيـل الـتِّـمـام أو وُصـلـنَ بـمـثـلـه ... مـقـايـسـة أيـامـهـا نـكـرات

وقوله[3]:

وما خفت تبريح الحياة كما أرى ... تضيق ذراعي أن أقوم فألبسا[4]

فلو أنها نفس تموت جميعة ... ولكنها نفس تساقط أنفسا[5]

وقوله[6]:

أنف كلون دم الغزالُ مُعتّق ... من خمر عانة أو كروم شبام[7]

وكأن شاربها أصابَ لسانهُ ... مُوّم يخالط جسمه بسقام[8]

وقوله[9]:

نطعنهم سُلكى ومخلوجةً ... كفتك لأمين على نابل[10]

[7] حتى تركناهم لدى مَعْرِكٍ ... أرجلهم كالخشب الشائل

وقوله يصف ديمة شجَّ مطرها على أرض فاقتلع شجرها[11]:

وترى الشجراء في ريقه ... كرؤوس قُطِّعت فيها الخمر[12]

ثجَّ حتى ضاق عن آذيِّه ... عرض خيم فجفاف فيسر[13]

---

(١) الديوان: ٢/٥٨٤.

(٢) في الديوان: تنجلي عبراتي.

(٣) الديوان: ٢/٥٤٩.

(٤) في الديوان: وما خلت تبريح.

(٥) في الديوان: تموت سوية.

(٦) الديوان: ٢/٤٧٨.

(٧) شبام: جبل في اليمن، وعانه: بلده.

(٨) في الديوان: يخالط خبلة بعظام. والموم: الجدري.

(٩) الديوان: ٢/٥١٩.

(١٠) في الديوان: كرّك لأمين.

(١١) الديوان: ٢/٦٢٨.

(١٢) في الديوان: في ريقها. والخمر: العمائم.

(١٣) في الديوان: لجّ حتى ضاق.

وقوله يصف ربيئاً[1]:

بعثنا ربيئاً قبل ذلك مُخملاً ... كذئب الغضى يمشي الضراء ويتّقي
فظلّ كمثل الخشف يرفع رأسَهُ ... وسائره مثل التراب المدقق
وجاء خفيًّا يسفنُ الأرض بطنهُ ... ترى التربَ منه لاصقاً كلَّ مُلصقِ

ومنها قوله يصف فرساً:

كأن غُلامي إذ علا حال مَتْنه ... على ظهر باز في السماء مُحلِّقِ
ورحنا بكاس الماء يجنبُ وسْطنا ... تصوَّبُ فيه طوراً ونرتقي

وقوله يصف سيفاً:

مُتوسِّداً عضباً مضاربُهُ ... في متنه كَمدبّة النَّمل
يدعى صقيلاً وهو ليس له ... عهد بتمويه ولا صقل

وقوله، وما أحسن منزعه، وأمكن في القلوب موقعه، لقد لطف فيه جداً لطف من هلك وجداً[2]:

تقول وقد جرّدتها من ثيابها ... كما رُعتَ مكحولَ المدامع أتلعا[3]
وجدك لو شيء أتانا رسولُهُ ... سواك ولكن لم نجد لك مدفعا[4]

ومنهم:

٢ ـ النابغة الذبياني[5]

وهو من أنزعهم تشبيهاً لا يُخطئ، وأسرعهم [٨] بديهاً لا يبطئ. وكان منقطعاً إلى النعمان بن المنذر، يفرّده بمديحه، ويقصده غير مستميحه إلا لولاءٍ يتقرب بصحيحه، وثناء يتحبب بصريحه فيعود من الحباء بربيحه، ومن الإباء بما يخوف الأعداء مهاب ريحه[6]، وبمدائحه ارتفعَ

(١) الربيء: العين أو الجاسوس.
(٢) الديوان: ٦٥٩/٢.
(٣) مكحول المدامع: ولد الظبيه، والأتلع: الطويل العنق.
(٤) في الديوان: أجدّك لوشئ.
(٥) زياد بن معاوية بن جابر الذيباني، المشهور بلقب النابغة، أحد فحول الشعراء في العصر الجاهلي، وأصحاب المعلقات. انظر عنه مقدمة ديوانه، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧م.
(٦) «فيعود من الحباء... ريحه» ساقطة من ب.

كعب النعمان وعلا، وجمع من ثمين الدرّ ما غلا، وكان أخلب من افترار الظفر في بوارقه، وافتتان النظر فيما تحيّر من مدامع الطل في خدود شقائقه.

ومن مرقصاته[1] قوله[2]:

وإنك كالّليلِ الذي هو مُدْركي ... وإن خلتُ أنَ المُنتأى عنك واسعُ
وأنت ربيع ينعش الناس سيبه ... وسيفٌ أَعرته المنية قاطعُ

ومنه قوله[3]:

توهمت آيات لها فعرفتها ... لستة أعوام وذا العام سابع
رماد ككحل العين لأيا أُبينه ... ونؤى كجذم الحوض أثلم فاسع[4]
كأن مجرَّ الرامسات ذيولها ... عليه حصير نمقته الصوانع

وقوله[5]:

ألم تر أنَّ الله أعطاك سورةً ... ترى كل ملكٍ دونها يتذبذبُ
فإنك شمس والملوك كواكب ... إذا طلعتُ لم يبق منهنَّ كوكبُ[6]

وقوله، وقد عدّه له ابن سعيد فيما وقع له من التمثيل في المرقصات[7]:

نبئت أن أبا قابوس أوعدني ... ولا قرار على زأرٍ من الأسد
لا تقذفني بركن لا كفاءَ له ... وإن تأثفك الأعداء بالرفد

وقوله، وقال فيه ابن سعيد، ومن التشبيهات العقم عندهم قوله في طيور الحرب[8]:

إذا ما غزو بالجيش حلق فوقهم ... عصائب طير تهتدي بعصائبِ

---

(١) المرقص في مفهوم ابن سعيد هو ما كان مخترعاً أو مولداً يكاد يلحق بطبقة الاختراع لما يوجد فيه من السر الذي يمكن أزمة القلوب من يديه وذلك راجع إلى الذوق والحس مغنٍ بالإشارة عن العبارة. انظر: ابن سعيد، المرقصات: ٧.

(٢) ابن سعيد، المرقصات: ٢١، وهي في ديوانه: ٣٨.

(٣) الديوان: ٣٠.

(٤) في ب: كحكل العين لا أبينه.

(٥) الديوان: ٧٣.

(٦) في الديوان: إذا طلعت لم يبد منهن كوكب. وفي ب: بأنك شمس.

(٧) ابن سعيد، المرقصات: ٢١، وهي في ديوانه: ٢٦.

(٨) الديوان: ٤٣.

[٩] تراهن خلف القوم خزراً عيونها | جلوس الشيوخ في ثياب المرائب
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم | بهن فلول من قراع الكتائب
تقد السّلوقي المضاعف نسجه | وتوقد بالصفاح نار الحُباحب
بضرب يزيل الهام عن سكناته | وطعن كإيراع المخاض الضوارب

والبيت الثاني هو الذي اقتصر ابن سعيد على إنشاده. والمرائب ثياب فيها خطوط[١].

وقوله في الفرج[٢]:

وإذا طعنت طعنت في مستهدف | رابي المجسّة بالعبير مُقرمِدِ
وإذا نزعت نزعت في مستحصف | نزع الحزور بالرشاء المحصّدِ[٣]
وإذا يعض تشدهُ أنيابه | عض الرجال من الكبير الأدرد[٤]

ومنهم:

٣ ـ عنترة العبسي[٥]:

رجل ملاحم، وبطل حرب روّى رمحه غير راحم، شعره للشعرى العبور مزاحم، وذكره[٦] يبطل به دعوى مدعٍ، ويفحم مفاحم، سوى أن في علو الرتبة[٧]، نوافث كلمه، ونوافذ سنانه المخضّب بدمه كلاهما هو فيهُ مقدّم لا يؤخر، ومقدّم إلى حيث يفخر.

قال ابن سعيد[٨]: إن كانوا قد جعلوه في الكتاب المصنف في أشعار الجاهلية آخراً فإنه متقدم بالنظر إلى معاني الغوص.

---

(١) ابن سعيد، المرقصات: ٢١.
(٢) الديوان: ٩٧.
(٣) في الديوان: نزعت عن مستحصف.
(٤) في الديوان:
تشده أعضاؤه | عضّ الرجال من الرجال الأدرد
(٥) عنترة بن شداد العبسي، أحد أغربة العرب في الجاهلية، وأحد أبرز فرسانها ضرب المثل بقوته وشجاعته وفروسيته، وله سيرة شعبية، توفي قبل الإسلام بنحو أربعين سنة. انظر عنه: مقدمة ديوانه، تحقيق فوزي عطوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٦٨م.
(٦) ساقطة من ب.
(٧) ب: المرتبة.
(٨) ابن سعيد، المرقصات: ٢٢.

قلت: هو كما قال ابن سعيد لغوصٍ لا يدرك قراره، ولا يُدرى عما تنكشف بحاره، وهو ممّن أُغري كثير من الناس بحبه، وأُجري على حديثهم ذكر حربه، حتى صنّفت له سيرة موضوعة، تُقرأ على العوام، ويدرأ بها، لأفراط العصيبة في نحور أقوام حتى أنه طال ما قرئت في مجمع فقامت به ثوائر أهواء، وجرائر لأواء، فإذا كانت القراءة قد انتهت إلى ما فيه سرور لعنترة كالزواج بعبلة، أو الظهور على عدو، أو ما له به استظهار [١٠] أو علو أولمت أهل العصيبة له الولائم، وقدّمت الكرائم، وأوقدت الشموع حتى تشّق أردية الظلماء، وتشدُّ أطناب شعاعها بأوتاد السماء، وربما وصل القارئ إلى بعض هذه الأماكن، وأمسك ليستخرج خبء جيوبهم، ويستدرج لجاج مطلوبهم، فمن مُقسم عليه أنه يقرأ، أو حالف بالطلاق، وآخر يخرج له من جيبه ما يسره الإنفاق، وبالله أقسم لقد رأيت من هؤلاء من تتلظى حميته وتتشظى إلى لائميه فيه رميته، ولأهل البر والبادية فيه هوى لا يطاع فيه عاذل، ولا يراع ناصره بخذلان خاذل، وكل هذا إنما قلناه عرضاً، وما نلناه به غرضاً، إذ المراد هنا ذكره في الشعراء، وشكره بكلمٍ لو فاخرها الفريد لنبذ بالعراء.

فمنه قوله[1]:

إذا ما غارة لقحت تنقص	منها الطُّوالات السراعيفُ[2]
قد أطعن الطعنة النجلاءَ عن عرضٍ	تصفرُ كفُّ أخيها وهو منزوفُ

ومنه قوله[3]:

تصيح الرّدينيات في حجباتهم	صياح العوالي في الثّقاف المثقّبِ
كتائب تزجى فوق كل كتيبةٍ	لواء كظل الطائر المتقلّبِ

ومنه قوله[4]:

وهل تدري جُريّة أن نبلي	يكون جفيرها البطل النجيدُ
كأن رماحهم أشطان بئرٍ	لها في كل مدلجةٍ خدودُ

ومنه قوله[5]:

---

(١) عنترة، الديوان: ٨١.

(٢) في الديوان:

أتنسى بلائي إذا ما غارة لقحت	تخر منها الطوالات السراعيف

(٣) الديوان: ٣٥، دار صادر، بيروت، ١٩٥٨م.

(٤) الديوان: ٤٢، دار صادر المرجع السابق.

(٥) الديوان: ٣٢، دار صادر المرجع السابق.

غادرن نضلة في معركٍ يجرّ الأسنّة كالمحتطب
فمن يك عن شأنه سائلاً فإن أبا نوفل قد شجب[1]
[١١] تدارك لا يتقي نفسه بأبيض كالقبس الملتهب[2]

ومنه قوله[3]:

ولقد أبيت على الطوى وأظله حتى أنال به كريم المأكل
وإذا حُملتُ على الكريهة لم أقل بعد الكريهة ليتني لم أفعل

ومنه قوله[4]: وهي من أخرى يصف فيها فرساً يصلُ به ذراعهُ إلى الأعداء مفترساً.

ولربّ مشعلةٍ وزعت رعالها بمقلّص نهدِ المراكلِ هيكلِ
نهدِ القطاةِ كأنها من صخرة ملساء يغشيها المسيل بمحفلِ
وكأنّ هاديه إذا استقبلته جذع أذِلّ وكان غير مُذلّلِ
وكأن مخرج روحه في وجهه سريان كانا مولجين لجيأل
وكأن متنيه إذا جرّدته ونزعت عنه الحبل متنا إيّل
وله حوافر موثق تركيبها صمّ النسور كأنها من جندل
وله عسيب ذو سبيب سابغٍ مثل الرداء على الغني المفضل
سلس العنان إلى القتال فعينه قبلاء شاخصة كعين الأحول
وكأن مشيته إذا نهنهته بالنكل مشية شارب مستعجل

ومنه قوله من معلقته[5]:

دار لآنسة غضيض طرفها طوع العناق لذيذة المتبسم
ولقد نزلت فلا تظني غيره في منزلة المحب المكرّمِ
إذ تستبيك بذي غروب واضحٍ عذب مقبّله لذيذ المطعم
وكأن فارة تاجر بقسيمة سبقت عوارضها إليك من الفم [١٢]

---

(١) في الديوان: في مقتله يمتري.
(٢) في الديوان: تتابع لا يبتغي غيره.
(٣) الديوان: ٥٧، دار صادر، المرجع السابق.
(٤) الديوان: ٦١، دار صادر، المرجع السابق.
(٥) الديوان: ١٥٠، دار صادر، المرجع السابق.

أو روضة أنفاً تضمّن نبتها غيث قليل الدّمن ليس بمعلم
جادت عليه كل عين ثرةٍ فتركن كل قرارة كالدّرهم[1]
وخلا الذباب بها فليس ببارحٍ غرداً كفعل الشارب المترنّم
هزجاً يحك ذراعه بذراعه قدح المكبّ على الزناد الأجذم
وحليل غانية تركت مجدّلاً تمكو فريصته كشدق الأعلم
سبقت يداي له بعاجل ضربةٍ ورشاش نافدة كلون العندم[2]
هلا سألتِ الخيل يا ابنة مالك إن كنت جاهلة بما لم تعلم
يخبرك من شهد الوقيعة أنني أغشى الوغى وأعفّ عند المغنم
ومشكّ سابغة هتكت فروجها بالسيف عن حامي الحقيقة معلم
لما رآني قد نزلت أريده أبدى نواجذه بغير تبسّم[3]
لما رأيت القوم أقبل جمعهم يتذامرون لززت غير مذمّم[4]
يدعون عنتر والرماح كأنها أشطان بئر في لبان الأدهم
وما زلت أرميهم بثغرة وجهه ولبانه حتى تسربل بالدم
ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها قول الفوارس ويك عنتر أقدم

ومنه قوله[5]:

ظعن الذين فراقهم أتوقع وجرى ببينهم الغراب الأبقع
إن الذين نعيت لي بفراقهم قد أسهروا ليلي التمام فأوجعوا[6]

ومنهم:

٤ ـ طرفة بن العبد[7]

مات وهو شاب ما طال عمره ولا طاب ثمره، ولا كان شبابه إلا ليلاً هوى قمره، وسيلاً

(١) في الديوان: جادت عليه كل بكر مرة.
(٢) في الديوان: بعاجل طعنة.
(٣) في الديوان: نواجذه لغير.
(٤) في الديوان: كررت غير مذمم.
(٥) الديوان: ٤٨، دار صادر، المرجع السابق.
(٦) في الديوان: هم اسهروا ليلي.
(٧) هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك وينتهي نسبه إلى بكر بن وائل، وانظر: مقدمة ديوانه، شرح الأعلم الشنتمري، تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٠م.

وليّ مسرعاً مُنهمره، وكان أثقب الكل [١٣] فهماً، وأتعب قريحة لا تخطئ سهماً، وله التشبيهات العُقم الشافيات للبداية المعتلة من السقم.

وقد ذكره ابن سعيد[١] وقال: ورد له في شعره مرقص كدَّره استغلاق لغته وهو قوله: يشق حباب الماء حيزومها بها البيت، وهو من معلقته. وسأذكر المختار منها.

قال ابن سعيد[٢] عن البيت: وهذا عندهم من التشبيه العقيم، يصف السفينة في شقها البحر، وانقسام الموج عن جنبيها، والمقابل الملاعب بالتراب ليخبئ في أحد أقسامه ما يستخرجه صاحبه.

ثم قال[٣]: ومما يدخل في المطرب قوله: فسقى ديارك البيت الآتي ذكره، وهو الثاني من هذين[٤]:

إنـي حـمـدتـك لـلـعـشـيـرة إذ	جـاءت إلـيـك مُـرِقّـة الـعـظـم
فـسـقـى ديـارك غـيـر مـفـسـدهـا	صـوب الـربـيـع وديـمـة تـهـمـي[٥]

ومنه قوله:

والـسـتـر دون الـفـاحـشـات ومـا	يـلـقـاك دون الـخـيـر بـالـشـر[٦]
لـو كـنـت مـن شـيء سـوى بـشـرٍ	كـنـت الـمـنـور لـيـلـة الـبـدر[٧]

وقوله[٨]:

واعـلـم عـلـمـاً لـيـس بـالـظـن إنـهُ	إذا ذلَّ مـولـى الـمـرء فـهـو ذلـيـلُ
وإن لـسـانَ الـمـرءِ مـا لـم تـكـن لـه	حـصـاة عـلـى عـوراتـه لـدلـيـلُ

ومنه قوله[٩]:

ثـم راحـوا عَـبَـق الـمـسـك بـهـم	يـلـحـفـون الأرض هـداب الأُزُرْ

---

(١) ابن سعيد، المرقصات: ٢٢.

(٢) ابن سعيد، المرقصات: ٢٢.

(٣) ابن سعيد، المرقصات: ٢٢.

(٤) الديوان: ١٠٤.

(٥) في المرقصات: صوب الحياء. وفي الديوان: فسقى بلادك.

(٦) في المرقصات: من ستر بدلاً من بالشر.

(٧) لم يرد البيتان في الديوان شرح الأعلم الشنتمري. وهما في المرقصات: ٢٢.

(٨) الديوان: ٩٢.

(٩) الديوان: ٧٢ وما بعدها.

حين قال الناس في مجلسهم أقتارٌ ذاك أم ريحُ قطرْ
ولقد تعلم بكر أننا آفة الجزر مساميح يُسُرْ [١٤]
ولقد تعلم بكر أننا فاضلوا الرأي وفي الروع وُقر
فضلٌ أحلامُهم عن جارهم رحُبُ الأذرع بالخير أُمُر
نمسك الخيل على مكروهها حين لا يمسكها إلا الصَّبْر
حين نادى الحي لما فزعوا ودعا الدَّاعي وقد لجّ الذُّعرْ
أيها الفتيان في مجلسنا جَرِّدوا منها وارداً وشقْر
أعوجيات طوالاً شُزَّبا دُوخل الصنعة فيها والضّمر[١]
من نعابيب ذكور وُقُح وهضبات إذا ابتلّ العذر[٢]
جافلات فوق عُوج عُجل رُكبت فيها ملاطيس سُمِر[٣]
وأنافت بهوادٍ تُلُع كجذوع شُذّبت عنها القشر
كنت فيكم كالمغطي رأسه فانجلى اليوم قناعي وَضُمر

ومنه قوله في معلقته، الثاني هو الذي ذكره ابن سعيد[٤]:

كأن حدوج المالكيّة غُدوةً خلايا سفين بالنواصف من دَدِ[٥]
يشقّ حباب الماء حيزومها بها كما قسّم الترب المفايلُ باليد[٦]
وفي الحي أحوى ينفض المردَ شادنٌ مظاهرُ سمطى لؤلؤ وزبرجد[٧]
وتَبسمُ عن ألمى كأن منوِّراً تُخلّل حرّ الرمل دُعص له ند[٨]
ووجه كأن الشمس حلّت رداءها عليه نقي اللون لم يتخدد

ومنها قوله في تشبيه الناقة[٩]:

---

(١) اعوجيات: نسبة إلى الأعوج فحل لغني، والشزب الضّمر.
(٢) اليعابيب: الطويل الجسم من الخيل، أو الشديد العدو، والوقح: الصلب الحافر.
(٣) جافلات: ماضيات، الملاطيس: معول يكسر به الصخر.
(٤) الديوان: ٢٤ وما بعدها، ابن سعيد، المرقصات: ٢٢.
(٥) الحدوج: مركب من مراكب النساء، والخلايا: السفن الكبيرة، ودد اسم موضع.
(٦) حباب الماء: أمواجه، حيزومها: صدرها، والمفايل: الذي يلعب الفيال، وهي لعبة الصبيان.
(٧) في الحي أحوى: شبه المرأة بالظبي الأحوى، والمرد: ثمر الأراك، الشادن: ابن الظبي.
(٨) في الديوان: ندى.
(٩) الديوان: ٣٣.

كـقـنـطـرة الـرومـي أقـسـم ربـهـا | لـتُـكـتـنـفـن حـتـى تـشـاد بـقـرمـد
فإن شئت لم ترقل وإن شئت أرقلت | مخافة ملوي من العَدّ مُحصد[1] [١٥]
على مثلها أمضي إذا قال صاحبي | ألا لـيـتـنـي أفـديـك مـنـهـا وأفـتـدي

ومنها قوله، وقد تصرّف في ضروب القول[2]:

إذا القوم قالوا: من فتى؟ خلتُ أنني | عُـنـيـت فـلـم أكـسـل، ولـم أتـبـلّـدِ
متى تأتني أُصبحك كأساً روّيةً | وإن كـنـت عـنـهـا غـانـيـاً فـاغـنَ وازدَدِ
وإن يلتقي الحي الجميع تُلاقني | إلى ذروة البيت الرفيع المنضّدِ[3]
ألا أيها ذا اللائمي أحضرُ الوغى | وأن أشهد اللذاتِ هل أنت مُخلِدي[4]
فإن كنت لا تستطيعُ دفع منيتي | فـذرنـي أبـادرهـا بـمـا مـلـكـت يـدي
كريم يروي نفسه في حياته | ستعلم إن متنا غداً أينا الصّدي[5]
إذا ابتدر القوم السلاح وجدتني | مـنـيـعـاً إذا بُـلّـت بـقـائـمـه يـدي
ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً | ويـأتـيـك بـالأخـبـار مـن لـم تـزوّدِ
لعمرك ما الأيام إلّا معارة | فما استطعت من معروفها فتزودِ[6]
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه | فكل قرين بالمقارنِ مقتدي[7]

ومنهم:

٥ - زهير بن أبي سلمى[8]

وبه ضرب المثل في التنقيح، فيقال حوليات زهير، يقال إنه كان يعمل القصيدة في ليلة ثم

---

(١) في الديوان: إن شئت..
(٢) الديوان: ٤١ وما بعدها.
(٣) في الديوان: المصمد.
(٤) في الديوان: ألا أيها ذا زاجري.
(٥) في الديوان: إن متناصدى.
(٦) انظر الديوان: ١٥٣.
(٧) في الديوان:
وابصر قرينه | فإن قرين
(٨) هو زهير بن أبي سلمى ينتهي نسبه إلى قبيلة مزينة، كانت تسكن في أطراف المدينة، وقد عده ابن سلام من =

يبقى حولاً ينقحها، ولا يقل قولاً يعدل به في درة تلقحها[1] حتى تبرز مهذبة الكلمات، مذهبة الملابس المعلمات لا ينسج مثلها ناسج، ولا ينهج طريقها ناهج، كأنها زبر مطبوعة، وزهر في أفق مجموعة، رقّت معاطف ألفاظها، ودقّت لفتات ألحاظها، وأتت بما يرفع له العنان والزمام، ويسمع منه زئير الأسد ويكتم الحمام. فمنها قوله[2]:

وكنت إذا ما جئت يوماً لحاجةٍ ... مضت وأجمّت حاجة الغد ما تخلو [١٦]

وكل محب أحدث النأي عنده ... سلو فؤادٍ غير حبك ما يسلو[3]

ومنها قوله[4]:

وخيل عليها جنة عبقريةً ... جديرون يوماً أن ينالوا فيستعلوا[5]

عليها أسود ضاريات لبوسهم ... سوابغ بيض لا تخرّقها النبلُ

قضاعية أو أختها مضرية ... يحرّق في حافاتها الحطب الجزل

على مكثريهم رزق من يعتريهم ... وعند المقلين السماحة والبذل[6]

وإن جئتهم ألفيت حول بيوتهم ... مجالس قد يُشفى بأحلامها الجهل

فما بك من خير أتوه فإنما ... توارثه آباء آبائهم قبل[7]

وهل ينبت الخطى إلا وشيجة ... وتُغرس إلا في منابتها النخل

ومنه قوله[8]:

وأبيض فياض يداه غمامة ... على معتفيه ما تغب فواضله[9]

= شعراء الطبقة الأولى مع امرؤ القيس والنابغة والأعشى، توفي قبل البعثة النبوية: انظر عنه: مقدمة شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، لأبي العباس أحمد بن يحيى الشيباني، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، ١٩٤٤م.

(١) ب: ذروة تلحقها.

(٢) في الديوان: ٩٧.

(٣) في الديوان:

وكل محب أعقب النأي عنده ... سلو فؤاد غير لبك

(٤) الديوان: ١٠٣.

(٥) في الديوان: بخيل عليها جنة.

(٦) في الديوان: على مكثريهم حق.

(٧) في الديوان: فما كان بدلاً من فمابك وفي المرقصات مالك.

(٨) الديوان: ١٣٩، المرقصات: ٢٣.

(٩) في الديوان: ما تغب نوافله.

تـــراه إذا جـــئـــتـــه مـــتـــهـــلـــلاً	كـأنـك تـعـطـيـه الـذي أنـت سـائـلـه

ومنه قوله[1]:

إن تـلـق يـومـاً عـلـى عـلاتـه هـرمـا	تـلق الـسـمـاحة منه والـنـدى خلقاً[2]
لـو نـال حـي مـن الـدنـيـا بـمـنـزلـة	أفـق الـسـمـاء لـنـالـت كـفـه الأفـقـا[3]

ومنه قوله يصف فرساً له[4]:

وصـاحـبـي وردة نـهـد مـرآكُـلـهـا	جـرداء لا فـحـج فـيـهـا ولا صَـكـك[5]
كـأنـهـا مـن قـطـا الأحـبـاب جـلاّهـا	ورد وأفـرد عـنـهـا أخـتـهـا الـشـرك[6]

ومنه قوله، وقد أنشد ابن سعيد[7] البيتين الأولين، وقال فيهما: واستحسنوا [١٧] قوله في التشبيه[8]:

كـأن فُـتـات الـعـهـن فـي كـل مـنـزلٍ	نـزلـن بـه حـب الـفـنـا لـم يُـحـطّـمِ[9]
بـكـرن بـكـوراً واسـتـحـرن بـسـحـرةٍ	فـهـن لـوادي الـرسّ كـالـيـد لـلـفـم[10]
لـدي أسـد شـاكـي الـسـلاح مـقـاذف	لـه لـبـد أظـفـاره لـم تـعـلّـمِ[11]
ومـن يـعـص أطـراف الـزجـاج	مـطـيـع الـعـوالـيُ ركـبـت كـلّ لـهـزم[12]
فإنه رأيت المنايا خبط عشواء من تصب	تـمـتـه ومـن تـخـطـى يُـعـمّـر فـيـهـرمِ

---

(١) في الديوان: ٥٣.

(٢) في الديوان: من يلق بوماً على علاته هرماً يلق.

(٣) في الديوان: حي من الدنيا بمكرمة.

(٤) في الديوان: ١٦٩.

(٥) في الديوان صدر البيت: وقد أراني أمام الحي تحملني. والبين هنا رواية الأصمعي.

(٦) في الديوان حان لها بدلاً من جلاها، الشبك بدلاً من الشرك.

(٧) ابن سعيد، المرقصات: ٢٢.

(٨) الديوان: ١٠ وما بعدها.

(٩) حب الفنا: عنب الثعلب.

(١٠) في الديوان: ووادي بدلاً من لوادي، وفي الفم بدلاً من للفم، في المرقصات أو بدلاً من و، ومنهي بدلاً من فهن.

(١١) في الديوان: شاكي السلاح مقذف.

(١٢) في الديوان: يطيع العوالي.

ومنهم:

٦ ـ علقمة الفحل[(١)]

علقمة إلا إن شعره حلو لمن استطعمه، صفو لمن ترشف ديمه، على أن معاني الغوص في شعره معدومة، إلا في مواضع معلومة. وإنما هو صاحب ديباجة لا يرقم نظيرها، ولا يسهم معها من حلل الرياض نصيرها. قال ابن سعيد[(٢)]: وأقرب ما وقع له قوله:

أوردتها وصدور العيس البيت الآتي ذكره. ثم ذكر له بعده بيتين اقتدحهما فكره. وهذا البيت من قصيدة المختار منها قوله[(٣)]:

ساروا جميعاً وقد طال الوحيف بهم ... حتى بدا واضحُ الأقراب مشهورُ
أوردتها وصدور العيس مسنفة ... والصحيح بالكوكب الدري منحور
تباشروا بعدما طال المسير بهم ... بالفجر لما بدت منه تباشير[(٤)]
بدت سوابق من أولاه نعرمها ... وكبرةُ في سواد الليل مستور

وأما ما قاله ابن سعيد في معنى البيت الثاني، أوردتها وصدور العيس هو[(٥)]:

كم زرته ورواق الليل منسدل ... مسهم راق إعجاباً بأنجمه
وأبت والصبح منحور بكوكبه ... وسائل الشفق المحمر من دمه

ومما يختار لزهير قوله، والأول منهما أورده ابن سعيد[(٦)]:

يحملن أترجّة نَضْخُ العبير بها ... كأن تطيا بها في الأنف مشمومُ [١٨]
كأن فارةَ مسك في مفارقها ... للباسط المتعاطي وهو مزكوم

ومنها قوله[(٧)]:

قد أشهد الشرب فيهم مزهر رنم ... والقوم تَصرعهم صهباء خرطوم[(٨)]

---

(١) هو علقمة بن عبدة بن النعمان وينتهي نسبه إلى زيد مناة بن تميم، وغلب عليه علقمة الفحل، انظر ترجمته، مقدمة ديوان علقمة الفحل، تحقيق لطفي الصقال، ودريه الخطيب، دار الكتاب العربي، ١٩٦٩م.

(٢) ابن سعيد، المرقصات: ٢٣.

(٣) الديوان: ١١٢ وما بعدها.

(٤) في الديوان: تباشروا بعدما طال المسير بهم بالصبح.

(٥) ابن سعيد، المرقصات: ٢٣ والشعر لابن سعيد.

(٦) ابن سعيد، المرقصات: ٢٣، الديوان: ٥ وما بعدها.

(٧) الديوان: ٦٩ وما بعدها.

(٨) الرنم، المصوت المترنم، والصهباء من أسماء الخمر.

كأس عزيز من الأعناب عَتّقها | لبعض أربابها حانيّة حُوم
تشفى الصداع ولا يؤذيك صالبها | ولا يخالطها في الرأس تدويم[1]
عانيّة قرقف لم تُطّلع سنة | يُجنّبها مدمج بالطين مختوم[2]
كأن إبريقهم ظبي على شرفٍ | مُقدّم بسبا الكتان ملثوم

ومنها قوله[3]:

فقلت ألا قد كان صيد لقانصٍ | فخبّوا علينا فضل بردٍ مُطنب[4]
فظل الأكفُّ يختلفن بحانذٍ | إلى جؤجؤ مثل المداك المُخضّب[5]
كأن عيون الوحش حول خبائنا | وأرحُلنا الجزعُ الذي لم يثقّبِ

ومنهم:

٧ ـ عمرو بن كلثوم[6]

لم يذكر في الأشعار الستة، وهو نظير شعرائها، وحقه أن يعدّ معهم، ويعدل به من صنف مجمعهم، وله المعلقة الفائقة المعللة بصهبائها الرائقة لم تصد أم عمرو كأسه، ولم ترد عن ورده جلاسه ولا عن ورده المنضود من شم من الصدغ المزرفن آسه[7] أذهبت بصحنها فأصبحت، وأذهبت بسائل ذهبها، وحامل حبها الكوثر ووشجت ولم تبق خمور الأندرين، ولم تسق نور الحميا لكل الواردين، فجارت ولم تخش قول اللائمين، وأجرت دورها يساراً وكان الكأس مجراها اليمين. وهي المنصفة فيما ذكرت من مقاسمة الحتوف، ومساهمة مخاريق السيوف، وما شبهت به ثياب الفريقين لما طلبت من الدماء كالأرجوان، وظهرت في مصبغات الألوان.

ومنها قوله[8]: [١٩]

---

(١) التدويم: الدوار.
(٢) عانية: نسبة إلى عانة وهي قرية مشهورة بالخمر، القرقف التي ترعد شاربها لدوامه عليها.
(٣) الديوان: ٩٧ وما بعدها.
(٤) في الديوان: فقلنا ألا مدّ.
(٥) الحانذ: المشوي النضيج، والجؤجؤ مستدق الصدر، والمداك صخرة يسحق عليها الطيب.
(٦) عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتّاب التغلبي. أحد فحول الشعراء في العصر الجاهلي، ومن فرسان العرب المشهورين، وأحد أصحاب المعلقات. انظر عنه: مقدمة ديوانه، صنعة علي أبو زيد، دار علي أبو زيد، دار سعدالدين، دمشق، ١٩٩١م، وابن سلام، طبقات فحول الشعراء: ١/١٥١، الآمدي، المؤتلف والمختلف: ٢٣٢.
(٧) «ولا عن ورده... آسه» ساقطة من ت.
(٨) الديوان: ٧٥ ـ ١٠١.

مشعشعةً كأن الحُصَّ فيها إذا ما الماء خالطها سخينا
تجور بذي اللّبانة عن هواه إذا ما ذاقها حتى يلينا
صددت الكأس عنا أم عمروٍ وكان الكأس مجراها اليمينا
أبا هند فلا تعجل علينا وانظرنا نخبرك اليقينا
بأنّا نورد الرايات بيضاً ونصدرهن حُمْراً قد روينا

ومنها:

تركنا الخيل عاكفةً عليه مُقلدة أعنتها صفونا[1]
متى ننقل إلى قومٍ رحانا يكونوا في اللقاء لها طحينا
نطاعن ما تراخى الصف عنا ونضرب بالسيوف إذا غشينا
كأن سيوفنا فينا وفيهم مخاريق بأيدي لاعبينا
كأن ثيابنا منا ومنهم خضبن بأرجوانٍ أو طُلينا
علينا البيض واليلب اليماني وأسياف يقمن وينحنينا
علينا كل سابغة دلاصٍ ترى فوق النجاد لها غضونا
إذا وضعت على الأبطال يوماً رأيت لها جلود القوم جونا
كأن غصونهن متون غُدر تصفقها الرياح إذا جرينا

ومنهم:

٨ ـ أعشى بكر[2]

ممن شُغل بالخمر وكلف بها وعرف بشربها، وجلا كؤوسها المشعشعة، واجتلا عروسها الممنّعه ووصف أوقات الاصطباح والغبوق، والإشراق والشروق، وما يضاحكه الحبابُ من الثغور، ويؤلفه المزاج من النار والنور، فجاء ديوانه حانة مُدام، صُفقت أباريقه، وشنّفت بالمناديل كؤوس سقى بها رحيقه.

[٢٠] وحكى أن رجلاً عرض للقاضي يحيى بن أكثم في مجلس المأمون يتعبث به، وقد

---

(١) ب: تركت الخيل عاكفة مقلدة.

(٢) هو ميمون بن قيس بن جندل ينتهي نسبه إلى قبيلة بكر بن وائل، ولذا يقال له أعشى بكر تمييزاً له عن أعشى باهلة، وانظر: ديوان الأعشى الكبير، تحقيق محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣م، ١٧ وما بعدها.

تكلم ابن أكثم في شيء من الطب. فقال له: أيها القاضي بما تداوي المخمور؟ فقال: نعم، قال الله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾[1]. وقد قال ﷺ: استعينوا على كل صنعة بصالح أهلها، وصالح هذه الصنعة في الجاهلية الأعشى وقد قال[2]:

وكأسٍ شربتُ على لذّةٍ ... وأخرى تداويتُ منها بها

وفي الإسلام أبو نواس وقد قال:

دع عنك لومي فإن اللوم إغراء ... وداوني بالتي كانت هي الداء

قلت: وفي هذا بيان واضح في تقدمه في صفات الخمر.

وقال ابن سعيد[3]: أكثر ما وقفت عليه من أوصافه الخمرية التي اشتهر بها أعرابية[4] يخرجها جفاء نمطها عن المرقص، وإن كانت حسنة التشبيه وأقرب ما له من ذلك قوله[5]:

تريك القذى من دونها وهي دونه ... إذا ذاقها من ذاقها يتمطَّقُ

وقوله[6]:

وترى الزق لدينا مترعاً ... حبشياً كُبّ عمداً فانبطح

وقوله من مطرباته[7]:

والشعر يستنزل الكريم كما ... ينزل رعد السحابة السَّيلا[8]

وقوله من مرقصاته[9]:

غرّاءُ فرعاءُ مصقول عوارضها ... تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوجلُ

كأن مشيتها من بيت جارتها ... مَرُّ السحابةَ لا ريث ولا عجل

---

(1) سورة الحشر، الآية: ٧.

(2) الديوان: ٢٢٢.

(3) ابن سعيد، المرقصات: ٢٤.

(4) في المرقصات: ٢٤، أعرابية حافية يخرجها.

(5) الديوان: ١١١.

(6) الديوان: ٢٩٢.

(7) المطرب في مفهوم ابن سعيد هو ما نقص فيه الغوص عن درجة الاختراع إلّا أن فيه مسحة من الابتداع. انظر: ابن سعيد، المرقصات: ٨.

(8) الديوان: ٢٨٥.

(9) في الديوان: ٢٦٩.

ومنها قوله(1):

ألست منتهياً عن نحت أثلتنا ... ولست ضائرها ما أطّت الإبلُ(2) [21]

كناطح صخرة يوماً ليفلقها ... فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل(3)

وقوله من مطرباته(4):

وإن عتاق الخيل سوف تزوركم ... ثناء على إعجازهن مُعلّقُ(5)

به تنفضُ الأحلاس في كل منزلٍ ... وتعقل أطراف الرجال وتطلق(6)

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة ... إلى ضوء نار باليفاع تُحرّقُ(7)

تشب لمقرورين يصطليانها ... وبات على النار الندى والمحلّقُ

رضيعي لبان ثدي أم تقاسما ... بأسحم داج عرض لا يتفرّق(8)

ترى الجود تجري ظاهراً فوق وجهه ... كما زان متن الهندواني رونقُ

قال ابن سعيد(9): وبهذا البيت الأخير لاحق بالمرقصات، وما جرى هذا المجرى، وهو واقع في شعر(10) العرب فإنه مرقص.

ومنهم:

٩ ـ الحارث بن حلزة(11)

صاحب المعلقة التي أولها:

---

(1) الديوان: ١١١.

(2) في المرقصات: ٢٤، ألمت بدلاً من أطّت.

(3) في المرقصات: ٢٤، ليوهنها بدلاً من ليعلقها. وفي الديوان لغلفها. والبيت ساقط من ب.

(4) الديوان: ٢٧٢.

(5) في الديوان: العيس بدلاً من الخيل.

(6) في الديوان: أنساع المطي بدلاً من أطراف الرجال.

(7) الديوان: في اليفاع تحرق.

(8) في الديوان: تحالفا بدلاً من تقاسماً، وفي الديوان والمرقصات: عوض بدلاً من عرض.

(9) ابن سعيد، المرقصات: ٢٥.

(10) ب: الشعر.

(11) الحارث بن حلزة اليشكري، أحد فحول الشعراء الجاهليين من قبيلة ربيعة، وأحد أصحاب المعلقات. انظر عنه: مقدمة ديوانه، جمع وتحقيق إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩١م. وابن سلام، طبقات فحول الشعراء: ١٥١/١، الآمدي، المؤتلف والمختلف: ١٢٤.

آذنـــتـــنـــا بـــبـــيـــنـــهـــا أســـمـــاءُ

وهي المعلقة قرطاً بكل مسمع، وسمطاً في جيد كل مجمع، الطالعة أضواء من الشمس في كل مطلع. وأهنأ من الكؤوس في كل مكرع، المقررة لناظمها فخراً لا يرقى عليه ولا يشقى وليه، بحر لا يؤخذ له عمق، وبر[1] لا يعرف له طرق. يشهد رفع هذه القصيدة له بالارتفاع، ومدها له بأنه ممتد الباع. قد تعنت[2] بعدها القرائح، وما أضاء لها شعاع، وتغنت على ألفاتها الماثلة كالغصون حمائم الخمر، إلا أنه قوافٍ لا أسجاع.

والمختار له منها قوله[3]:

وثـمـانـون مـن تـمـيـم بـأيـديـهـم	رمـاحٌ صـدورهـن الـقـضـاءُ
ثـم فـاؤوا مـنـهـم بـقـاصـمـة الـظَّـ	ـهـر ولا يـبـرد الـغـلـيـل الـمـاء
فـجـبـهـنـاهـم بـطـعـنٍ كـمـا تـنـهـز	فـي جـمـة الـطَّـوِيِّ الـدِّلاءُ [٢٢]
وفـكـكـنـا غَـلَّ امـرئ الـقـيـس عـنـه	بـعـدمـا طـال حـبـسـه والـعـنـاء
واقـدنـاه ربَّ غـسـان بـالـمُـ	ـنـذر كَـرْهـاً ومـا تُـكـال الـدمـاءُ

ومنهم:

١٠ ـ أعشى باهلة[4]

أعيا من باهلة، وأحيا بحياضه المتدفقة ناهله، ما العجب إلا أن يكون من باهلة، ويعير بها من نسب إلى قبيلتها، أو استضاء بضوء الصباح بفتيلها، وهو مع سقوط ذلك النسب الباهلي، وهبوط ذلك الجد السفلي، نبيه الصيت بشعره الطائر، وذكره السائر، ولم أر الرواية عنه وسيعة، ولا النهاية منه في الدرجة الرفيعة، وإنما اسم الأدب نبَّهه[5]، وقدم العصر بأهله شبَّهه[6].

ومن المختار له قوله[7]:

إن تـقـتـلـوه فـقـد أشـجـاكـم زمـنـاً	كـذلك الرمـح ذو الـنـصـلـيـن يـنـكـسـرُ

(١) ب: وبرق.

(٢) ب: وتعنت.

(٣) الديوان: ١٩ ـ ٢٩.

(٤) ابن سعيد، المرقصات: ٢٥.

(٥) ب: نبه.

(٦) ب: شبه.

(٧) البيتان في المرقصات: ٢٥.

لا يأمن القوم ممساه ومصبحه   من كل أوبٍ وغن لم يغز ينتظر

وهذان البيتان ذكرهما ابن سعيد وأنشدها في المرقص له أجمل فيه القول، وفصّله وهو حق ما تقوله، وصدق ما تأوله ألا ترى حسن هذا التمثيل في البيت الأول، وهو النصف الثاني منه بعد قوله في النصف الأول:

إن تقتلوه فقد أشجاكم زمناً

إذ قال أنه أشجاهم. ثم قال: وكذلك الرمح، وهذا من شأن الرمح، فكأنه هو حقيقة الرمح. وهذا تمثيل أبين من فلق الصبح.

ومنهم:

١١ ـ قيس بن الخطيم(١)

صاحب غوص لا يقوم درّه اليتيم، ولا يقوض سرادق سحابه العميم، تلطّف حتى كأنه مولد، وتعطف كأنه غصن أملد، مما سهل مذهبه، ونهل مشربه، وجُهل كيف رّق، وقد أوتد بالبيداء طنبه، وشد على غارز الرحل قبته، ما قيس به فيمن سمى قيس، ولا قيل إنه سما إلى مماثلته في كيّس [٢٣] وعرف بعفافٍ يشهد به عبق برده، وأرق جفنه الرقيب على شهده.

ومن شعره قوله(٢):

تبدت لنا كالشمس تحت غمامةٍ   بدا حاجب منها وضنّت بحاجب

وقوله(٣):

أنّي سَرَبتِ وكنتِ غير سروب   وتُقرِّبُ الأحلامُ غير قَريبِ(٤)

ما يمنعي يقظى فقد تؤتينه   في النوم غير مصرّد محسوب(٥)

كان المنى بلقائها فلقيتها   ولهوت من لهو امرءٍ مكذوب(٦)

---

(١) هو أبو يزيد قيس بن الخطيم واسم الخطيم ثابت بن عدي، من شعراء يثرب، عاش في الجاهلية وأدرك الإسلام إلا أنه لم يسلم وقتل قبل الهجرة. انظر ترجمته في: الأصفهاني، الأغاني: ١/٣ ـ ٢، المرزباني، معجم الشعراء: ١٩٦، ابن حزم، جمهرة: ٣٢٢، ناصرالدين الأسد، ديوان قيس بن الخطيم، مكتبة دار العروبة، القاهرة، ١٩٦٢م.

(٢) الديوان: ٣٥.

(٣) الديوان: ١٥.

(٤) في الأصول: إني شربت وكنت غير شروب، والمثبت من الديوان.

(٥) في الأصول: وقد نولته، والمثبت من الديوان.

(٦) في الديوان: فلهوت.

فرأيت مثل الشمس عند طلوعها   في الحسن أو كدونها لغروب

والمرأة الرقيقة اللون بياضها بالغداة يضرب إلى الحمرة وبالعشي يضرب إلى الصفرة[1].

ومنهم:

١٢ ـ حسان بن ثابت رضي الله عنه[2]:

صاحب رسول الله ﷺ، وشاعره المنافح[3] عنه، المؤيد بروح القدس، الناضح بسهامه لقريش الحمس، المستل للنسب الشريف منهم سَلّ الشعرة من العجين، المستن استنان الجواد المُقرف من الهجين. وقد تقدمت له في صدر السيرة النبوية أشعار عُلّقت في تلك السماء مصابيحها، وغُلّقت بعدها أبواب الفخار وضاعت مفاتيحها، إذ هو المناضل عن النبوة لأسنة تلك الألسنة، والمناظر عن الرسالة بتلك الدلالات البينه، والمسلّط على جاهلية قريش يقطعهم قطع الشفار، ويقلعهم قلع الآثار، ويقرعهم قرع الظنابيب، ويخلعهم خلع الجلابيب، حتى وضعت الحرب أوزارها، فأغمدت الألسنة بأغماد السيوف، وأخمدت نارها.

ومن شعره المختار قوله[4]:

إن كنت كاذبه الذي حدثتني   فنجوت منجى الحارث بن هشام [٢٤]

ترك الأحبة لا يقاتل دونهم   ونجا برأس طمرةٍ ولجام[5]

جرداء تمرع في الغبار كأنها   سرحان غابٍ في ظلام غمام[6]

ومجدل لا يستجيب لدعوةٍ   حتى تزول شوامخ الأعلام

وقوله[7]:

لم تفقها شمس النهار بشيء   غير أن الشباب ليس يدوم[8]

---

(١) ابن سعيد، المرقصات: ٢٥.

(٢) حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام من بني مالك بن النجار الخزرجيين، شاعر الرسول ﷺ، وهو أحد فحول الشعراء في الجاهلية والإسلام، توفي سنة ٤٠ على أرجح الروايات، انظر عنه مقدمة ديوانه، تحقيق وليد عرفات، دار صادر، بيروت، ١٩٧٤م.

(٣) ب: المناقح.

(٤) الديوان: ٢٩. قيلت في هزيمة الحارث بن هشام يوم بدر ثم أسلم وحسن إسلامه واستشهد في أجنادين.

(٥) في الديوان: ترك الأحبة أن يقاتل.

(٦) في الديوان: تمزع في الغبار.

(٧) الديوان: ٤٠.

(٨) في الأصول: لم يقيها.

رب حلم أضاعه عدم الما ل وجهل غطى عليه النعيم

وقريش تلوذ منا لواذاً لو يقيموا وخف منها الحلوم[1]

لم تطق حمله العواتق منهم إنما يحمل اللواء النجوم

وقوله يصف الناقة[2]:

وإني إذا ما الهم ضاق قريته زماعاً ومرقال العشيات عيهلا

ململمة خطارة لو حملتها على السيف لم تعدل عن السيف معدلا

مروعة لو خلفها صرّ جندب رأيت لها من روعة القلب أفكلا

نُسوِّدُ مِنَّا كل أشيب بارع أغرّ تراه بالجلال مكللا

إذا ما انتدى أجنى الندى وابتنى العلى وألفى ذا طول على من تطولا

وما ذاك إلا أننا جعلت لنا أكابرنا في أول الخير أولا

فنحن الذرى من نسل آدم والعرى تربع فينا المجد حتى تأثلا[3]

وقوله[4]:

وكل حثيث الودق منبَعِق العُرى متى تزجه الريح اللواقح يُسجم

ضعيف العرى دانٍ من الأرض بركه مسفٌّ كمثل الطود أسحم أكظم [٢٥]

وقوله[5]:

وأنشدكم والبغي مهلك أهله إذا الكبش لم يوجد له من يقارعه

ألسنا نوازيه بجمع كأنه أتيٌّ امدته بليلٍ دوافعه

وقوله[6]:

لله در عصابة نادمتهم يوماً بجلّق في الزمان الأوّلِ

أولاد جفنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل[7]

---

(١) في الديوان: لم يقيموا.

(٢) الديوان: ٤٤.

(٣) في الأصول: ترتع.

(٤) الديوان: ٦٢.

(٥) الديوان: ٧١.

(٦) الديوان: ٧٤.

(٧) في هامش ب: التعريف بجبله بن الأيهم وكيفية إسلامه ثم ردته بسبب لطمه لرجل وطئ ثوبه وطلب عمر الاقتصاص منه وهروبه إلى بيزنطة وموته هناك وذكر أن قبره في منطقة اسكدار، وكان جبلة من أجواد العرب.

الملحقين فقيرهم بغنيهم والمشفقين على اليتيم الأرمل[1]
يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل
يسقون من ورد البريص عليهم بردا يصفق بالرحيق السلسل
بيض الوجوه كريمة أحسابهم شم الأنوف من الطراز الأول
إن التي ناولتني فرددتها فتلت قتلتَ فهاتها لم تقْتل
بزجاجةٍ رقصت بما في قعرها رقص القلوص براكبٍ مستعجل[2]

وقوله[3]:

ومن يعدل الأذناب ويحك بالذرى لقد اختلفا برٌّ يحق بباطل[4]
تناول سهيلاً في السماء فهاته ستدركنا إن نلته بالأنامل[5]

وقوله[6]:

رسا في قرار الأرض ثم سمت له فروع تسامي كل نجم محلّق[7]
ملوك وأبناء الملوك كأننا سواري نجوم طالعاتٍ بمشرق
إذا غاب منها كوكب لاح بعده شهاب متى ما يبد للأرض تشرق

وقوله[8]:

وقد غدوت على الحانوت يصبحني من عاتق مثل عين الديك شعشاع [٢٦]
إذا نشاء دعوناه فصبّ لنا من فرع منتفخ الحيزوم ركاع
وقد أراني إمام الحق منتطقاً بصارم مثل لون الملح قطاع[9]

---

(١) في الديوان:
والخالطون فقيرهم بغنيهم والمنعمون على الضعيف المرمل
(٢) في الأصل: زجاجة.
(٣) الديوان: ٨٨.
(٤) في الديوان: ويحك والذرى.
(٥) ب: ستدركا.
(٦) الديوان: ١٨٥.
(٧) في الديوان: سمت له.
(٨) الديوان: ٣٠٢.
(٩) في الأصول: منقطعاً.

وقوله يمدح عبدالله بن عباس رضي الله عنه[1]:

إذا قال لم يترك مقالاً لقائل ... بملتقطات لا ترى بينها فضلا
كفى وشفى في النفوس فلم يدع ... لذي إربةٍ في القول جداً ولا هزلا
سموت إلى العلياء بغير مشقةٍ ... فنلت ذراها لا دنيّاً ولا وغلا

ومنه قوله[2]:

أصون عرضي بما لي لا أدنسه ... لا بارك الله بعد العرض بالمالِ
أحتال للمال إن أودى فأكسبه ... وليس للعرض إن أودى بمحتالِ[3]

ومنهم:

١٣ـ لبيد بن ربيعة العامري[4]:

وهو معدود من شعراء النبي ﷺ، وممن سرح في ذلك المرتع وسوّم[5]، حوى شرف الخصال جاهلية وإسلاماً، وحمى شرر النصال ثم بذلها، وقد بدّلها كلاماً، كان في كل منهما سيداً مسوّداً ومشيد البناء فخار لا يدع سؤدداً، أما في الجاهلية فقد كان نذر أن لا تهب الصبا إلا نحر الجزر، فكان ينحرها كلما هبت، وينتظرها مهما أغبت حتى كان رجال من سروات قومه كلما تنسمت ريحها وتنفست مهابها وآن تسريحها يقول للقومة[6] على أموالها: اذهبوا بهذه الإبل إلى لبيد يستعين بها على مروءته، فكان هذا شأنه، وعلى هذا انقضى زمانه، وكان في الشعر بحر لا يُغترف إلا من آذنه، و[7]لا يعرف إلا بحسنه لا ببذيه، لا تعدله منه هنات، ولا تمد أيدي الحفظة له إلا إلى تسطير حسنات، ثم أكرمه الله بالإسلام، وعمّر إلى زمان عمر بسلام [٢٧].

وكان عمر رضي الله عنه يعرف له حقه ويكرمه ويحترمه ولا يحرمه. ولما بعث يسأل الشعراء عما أحدثوا من الشعر لم يجده قد قال إلا:

---

(١) الديوان: ٣٣١.
(٢) الديوان: ٣١٤.
(٣) في الديوان: فاجمعه ولست.
(٤) لبيد بن ربيعة بن مالك العامري، قدم على النبي وأسلم ثم نزل الكوفة وبها مات في خلافة معاوية بن أبي سفيان وهو من المعمرين، انظر عنه: مقدمة ديوان لبيد بن ربيعة، شرح الطوسي، قدم له ووضع هوامشه د. حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٣م.
(٥) ب: وحوّم.
(٦) ب: لقومه.
(٧) الواو ساقطة من ب.

الحمد لله إذ ما جاءني أجلي حتى اكتسيت من الإسلام سربالا

وقال له يوماً: ما أحدثت من الشعر؟ فقال له: لقد عوضني الله عنه بسورة البقرة وسورة آل عمران. وحسبه بهذا عوضاً، وكفاه منه بمكنون يدع الجوهر عرضا.

وله القصيدة المعلقة الفريدة التي تنكس لها النجوم مطرقه، الميمية التي كأنما ميماتها سرر، أو مباسم غيد تجل عن التشبيه بالدرر، أو غرر تعجب من نظر، أو صرر تضمنت من البياض ما تضمنه بياض العين من سواد النظر.

والمختار له منها قوله[1]:

وجلا السيول على الطلول كأنها زبر تجد متونها أقلامها

أو رجع واشمةٍ أسف نؤورها كففاً تعرض فوقهن وشامها

فوقفت أسألها وكيف سؤالنا صماً خوالد ما يبين كلامها

ومنها قوله يصف ناقة[2]:

وإذا تعالى لحمها وتحسرت وتقطعت بعد الكلال خِدامها

فلها هباب في الزمام كأنها صهباء راح مع الجنوب جهامها

تعلو طريقة متنها متواتراً في ليلة كفر النجوم ظلامها[3]

وغداة ريح قد صرفت وقرة إذا صبحت بيد الشمال زمامها[4]

ومنه قوله[5]:

إن الرزية لا رزية مثلها فقدان كل أخ كمثل الكوكب[6]

ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقيت في خلفٍ كجلد الأجرب [٢٨]

ومنه قوله[7]:

وما المرء إلا كالشهاب وضوءه بحور رماداً بعد إذ هو ساطع

---

(١) الديوان: ٢٠٣.

(٢) الديوان: ٢١٠، ٢٢٠، ٢٢٩.

(٣) في الديوان: غمامها بدل ظلامها.

(٤) في الديوان: وزعت بدل صرفت.

(٥) الديوان: ٥٧.

(٦) في الديوان:كضوء بدل كمثل.

(٧) الديوان: ١١١، ١١٢.

وما المال والأهلون إلا ودائع ولا بد يوماً أن ترد الودائع[1]
أليس ورائي إن تراخت منيتي لزوم العصا تُحنى عليها الأصابع
أخبر أخبار القرون التي انقضت أدِبُّ كأني كلما قمت أركع[2]
فأصبحت مثل السيف أخلق جفنه تقادم عهد القين والنصل قاطع[3]

ومنهم:

١٤ ـ النابغة الجعدي[4]:

وهو من شعراء النبي ﷺ، ومن شعره الجني المقسم، والجني الضاحك وما تبسّم، وله من المعاني العقم ما عجزت قبل أوانه القرائح، فأصبحت لمثله غير ولود، ووقفت دون مكانه كأنما أظلتها عقبة كؤود.

ومنها قوله[5]:

كليب لعمري كان أكثر ناصراً وأيسر حزماً منك ضُرج بالدم
رمى ضرع نابٍ فاستقل بطعنة كحاشية البُرد اليماني المسهم[6]

ومنه قوله يصف فرساً[7]:

كأن تماثيل أرساغه رقاب وعولٍ على مشرب[8]

ومنهم:

١٥ ـ الحطيئة جرول[9]:

أسلم وعنده بقية من جاهلية، وحميّة آلى عليها أليّه، فما سلم المسلمون من لسانه، ولا

---

(١) في الديوان: إلا وديعة.
(٢) في الديوان: مضت بدل انقضت، وراكع بدل اركع.
(٣) في الديوان: غير بدل أخلف.
(٤) اختلف العلماء في اسمه فقيل قيس بن عبدالله بن عدس بن ربيعة من جعده هكذا نسبه أبو عبيدة وابن الكلبي وابن سلام وغيرهم، أدرك الجاهلية ثم أسلم وكان من المعمرين. انظر عنه: مقدمة شعر النابغة الجعدي، تحقيق عبدالعزيز رباح، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت.
(٥) الديوان: ١٤٣.
(٦) في الديوان: فاستمر بدل فاستقل.
(٧) الديوان: ١٩.
(٨) ك: كأنما تماثيل.
(٩) لقب غلب عليه واسمه جرول بن أوس بن جويه، وذلك إما لقصره أو لدمامته، وقد ولد في فترة ما قبل =

غنم فرصة أولاها من إحسانه، هجا حتى نفسه هجواً مقذعاً، وهاج يتخذ كل عرض مرتعاً.

وكان شديد الغيرة على بنات كنّ له، وكان بهن قريحاً يتوهم من كل ما تخيله[1] وإن لم يكن صحيحاً، ويتلوم من كل من نازله وإن لم ير قبيحاً.

واشترى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، منه أعراض المسلمين بمال بذله له من بيت المال، وحبسه حتى تاب، وما أقلع عن سيئات الأعمال، وكان لإفراط غيرته يطوف الأحياء، ويطول لسانه على من جاوره ولا يعرف الحياء. ثم أوصى [٢٩] عند موته بتلك الوصية التي جاهر فيها بمخالفة الإسلام، ومخالسة الحق باحتثال الكلام. ثم أمر بأن يركب حماراً ويقاد به حتى مات وهو راكبه، تلك الميتة القبيحة ومال فما استوطن بعد كاهله إلا ضريحه.

ومن شعره المختار قوله، وتصرف في الوصف والتشبيه[2]:

وأرض ترى مرخ الحباري كأنه ... بها راكب موقٍ على ظهر قردد[3]
وإدماء حرجوج تعاللت موهناً ... بسوطي فأرمدت ببيداء فدفد[4]
تلاعب أبناء الزمام وتتقي ... علاله ملويٌّ من القدّ محصد[5]
ترى بين لحييها إذا ما تزغمت ... لغاماً كَبيت العنكبوت الممدّ
وترمي يداها بالحصا خلف رجلها ... وترمى به الرجلان دابرة اليد[6]
وتضحى الجبال الغُبر دوني كأنها ... من الآل حُفت بالملاء المعضّد
إلى ماجد أعطى على الحمد ماله ... ومن يعط أثمان المحامد يحمد[7]
متى تأته تعشو إلى ضوء ناره ... تجد خير نارٍ عندها خير موقد

وقوله[8]:

= الإسلام فأدرك الجاهلية وعاش فيها ثم أسلم وتوفي سنة ٥٩هـ. انظر: المقدمة الوافية عنه في مقدمة ديوانه. ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني، تحقيق نعمان أمين طه، القاهرة، ١٩٥٨م.

(١) «يتوهم... تخيله» ساقطة من ب.

(٢) الديوان: ١٤٨، ١٥٥، ١٦١.

(٣) في الديوان:
بأرض ترى شخص الحُبارى كأنه ... بها راكبٌ عال على ظهر قردد

(٤) الديوان: بخاء الخفيدد بدل ببيداء فدفد.

(٥) في الديوان: أثناء الزمام، مخافة ملوي.

(٦) في الديوان: ترامى يداها.

(٧) في الديوان: تزور امرأً يوتى على الحمد ماله.

(٨) الديوان: ١٧٤.

الـواهـب الـمـائـة الـهـجـان ... يـرى لـهـا وبـر مـظـاهـر[1]
دهـمـاً مـد فـيـه الـشـتـاء ... كـأن بـركـتـهـا الـخـطـائـر[2]

وقوله[3]:

تداركتنا حتى استقامت قناتنا ... فعشنا والقينا إليك جريضاً[4]
مكنت كذات العش جادت بعشها ... لأفرخها حتى أطقن نهوضا

ومنه قوله[5]:

وكل مفاضة جدلاء زغف ... مضاعفةٍ وأبيض مشرفي
ومطرد الكعوب كأنَّ فيه ... قُدامى ذي مناكب مضرحي [٣٠]

ومنه قوله[6]:

فتىً غير مِفراح إذا الخير مسَّه ... ومن نائبات الدهر غير جزوع[7]
فذاك فتىً إن تأته في صنيعة ... إلى ماله لا تأته بشفيع[8]

ومنه قوله[9]:

أدار سليمى بالدوانك والعرف ... أقامت على الأرواح والديم الوطف[10]
وقفت بها فاستنزفت ماء عبرتي ... من العين إلا ما كففت به طرفي[11]

ومنه قوله[12]:

---

(١) في الديوان:
الـواهـب الـمـائـة الـصـفـايـا ... فـوقـهـا وبـرٌ مـظـاهـر
(٢) لم يرد في الديوان.
(٣) الديوان: ١٩٥.
(٤) في الديوان: استقلت.
(٥) الديوان: ٣٨.
(٦) الديوان: ٧٣.
(٧) في الديوان: ومن نكبات.
(٨) في الديوان: لصنيعةٍ بدل في صنيعة.
(٩) الديوان: ٣٢٠.
(١٠) في الديوان: فالعرف بدل والعرف، وكذلك أقام بدل أقامت.
(١١) في الديوان: بها العين بدل من العين، وكذلك بها طرفي بدل به طرفي.
(١٢) الديوان: ٦٢.

لنعم الحيُّ حيُّ بني كليب إذا اختلط الدواعي بالدواعي[1]

هم صنعوا لجارهم وليست يد الخرقاء مثل يد الصَّناع[2]

وقوله يصف حماراً وحشياً يطارد أتاناً حتى وردا[3]:

جون يطارد سمحجاً حملت له بعوازب القفرات فهي نزورُ[4]

وكأن نقعهما ببُرْقة ثادقٍ ولوى الكثيب سرادق منشور

ينحو بها من برق عيهم طامياً زرق الجمام رشاؤهن قصير[5]

ومنها قوله يصف ثوراً وحشياً[6]:

خرج يلاوذ بالكناس كأنه متطوف حتى الصباح يدور[7]

حتى إذا ما الصبح شق عموده وعلاه أسطع لا برد منير

أوفى على عقد الكثيب كأنّه وسط القداح معقب مشهور

وحصا الكثيب بصفحتيه كأنه خُبَثُ الحديد إطارهن الكير

و[8] قوله[9]:

تغير بعد عهدك من سليمى أَجارع بعد رامة فالهجول[10]

[٣١] أرب المدجنات به وجَرّت به الأذيال معصفةٌ جهول

(١) في الديوان: ونعم بدل لنعم.

(٢) في الديوان: هم صنيعٌ.

(٣) الديوان: ٣٧٦.

(٤) السمحج هو الأتان الطويلة الظهر وكذلك الفرس والنزول هي قليلة اللحم.

(٥) في ب: وينحو، وشاؤهن بدلاً من رشاؤهن.

(٦) الديوان: ٣٧٧.

(٧) في الديوان: حرجاً بدل خرج.

(٨) الواو ساقطة من ب.

(٩) الديوان: ١٩٧.

(١٠) في الديوان:

تعذر بعد رامة من سليمى أجارع بعد رامة فالهجول

ومنهم:

١٦ ـ عمرو بن شأس بن عبيد بن ثعلبة[١]

ممن له صحبة يرعى حقها، ويُرى سبقها، أحلته في مراتب العلا، وحلّته بمناقب النجوم الفاخرة الحلى، أصله من خزاعة ثم من أسلم، وهو ممن فاز بالسابقة وأسلم وشهد القادسية، وجهد في جهاد المجوسية ونهد فرداً يعد بألف من الطائفة الفارسية، روي فيها مما سقى سيوفه، وأشبع مما لقم قسيه، وهو أبو عرار، وفولاذه ما طبع منه ذلك الفرار.

وفيه يقول[٢]:

أرادت عــراراً بــالــهــوانِ ومــن يُــرِدْ ... عــراراً لــعــمــري بــالــهــوان فــقــد ظــلــم

وإن عــراراً لــم يــكــن غــيــر واضــحٍ ... فإني أُحبُّ الجون ذا المنكب العمم

ومن المختار لابن شأس مما أنشده ابن سعيد له وعده من المطرب قوله[٣]:

إذا نــحــن أدلــجــنــا وأنــت أمــامــنــا ... كــفــى لــلــمــطــايــا نــور وجــهــك هــاديــا

ألــيــس يــزيــد الــعــيــس خــفــة أذرع ... وإن كــن حــســرى أن تــكــون أمــامــيــا

وأنشد له صاحب منتهى الطلب قوله[٤]:

ونــدمــان يــزيــدُ الــكــأس طــيــبــاً ... سَــقَــيــتُ إذا تــغــيــرت الــنــجــوم

رفــعــت بــرأســهِ فــكــشــفــت عــنــه ... بــمــعــرقــةٍ مــلامــةَ مــن يــلــوم

ولــمــا إنْ تــنــبــه قــامَ خــرقٌ ... مــن الــفــتــيــان مــخــتــلــق هــضــوم

إلــى وجــنــاء نــاجــيــة فــكــاســت ... وهــي الــعــرقــوب مــنــهــا والــصــمــيــم

فــأشــبــع شــربــة وجــرى عــلــيــهــم ... بــإبــريــقــيــن كــأْســهــا رذُوم

تــراهــا فــي الإنــاء لــهــا حُــمَّــيــاً ... كــمــيــتــاً مــثــل مــا فــقــع الأديــم

تــرنــجُ شــر بــهــا حــتــى تــراهــم ... كــأن الــقــوم تــنــزفــهــم كــلــوم

فــبــتــنــا بــيــن ذاك وبــيــن مــســكٍ ... فــيــا عــجــبــي لــعــيــش لــو يــدوم

---

(١) عمرو بن شأس بن عبيد بن ثعلبة بن ذويبة الأسدي. شاعر مخضرم، أسلم في صدر الإسلام، وشهد القادسية وهو شيخ كبير، انظر عنه: ابن سلام، طبقات فحول الشعراء: ١٩٦/١، الأصفهاني، الأغاني: ١٩٦/١١، المرزباني، معجم الشعراء: ٢١٢، ابن ميمون، منتهى الطلب: ٤٥/٨.

(٢) ابن ميمون، منتهى الطلب: ٦١/٨.

(٣) ابن سعيد، المرقصات: ٢٧.

(٤) ابن ميمون، منتهى الطلب: ٧٦/٨.

تُــطــوِّف مــا نُــطَــوِّفُ ثــم يــأوي ذوو الأمــوال مــنــا والــعــديــم
إلــى حــفــرٍ أســافــلــهــن جُــوفٌ وأعــلاهــن صــفــاحٌ فــقــيــم

ومنهم:

١٧ ـ الشَّمَّاخ[١]:

شمخ شعره، ونفح في فحمة الليل فجره، ورسخ في ذلك الجيل طوده، وصرخ في سوام[٢] ذلك القبيل عوده، فكان نادرة جيله، ونائرة ما لا يدافع من تعجيله.

ومن فائق شعره ما أنشد له ابن سعيد[٣] وعده في المطرب وهو قوله[٤]:

إذا مــا رايــةٌ رفــعــت لــمــجــد تــلــقــاهــا عَــرابــةٌ بــالــيــمــيــن

وقوله في التشبيه. وقال[٥]: إنه من التشبيهات العقم[٦]:

إذا أنْبَـض الـرامـون عـنـهـا ترنّـمـت تـرنـم ثـكـلـى أوجـعـتـهـا الـجـنـائـز

ومنهم:

١٨ ـ متمم بن نويرة[٧]

وبكاؤه على أخيه مشهور، وبلاؤه بفقده غير منكور، أطال عليه الأسف وهو معذور، وأطاع اللهف[٨] لو يشفي الصدور، ما زال يبكي حتى [٣٢] فقد عينه، واستنفد في العاجلة حينه.

وسأله عمر بن الخطاب ﷺ عن أخيه فوصفه بما لا يقدر أحد يواخيه. وله معه ما لا يتسعه هذا المكان، ولا يودعه التصنيف هذا الأوان.

---

(١) هو الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان الغطفاني الذبياني، شاعر إسلامي عاصر الخلفاء الراشدين، وتوفي في عهد عثمان بن عفان. انظر مقدمة ديوانه، تحقيق صلاح عبدالهادي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٨م.

(٢) ساقطة من ب.

(٣) ابن سعيد، المرقصات: ٢٧.

(٤) الديوان: ١٩١.

(٥) ابن سعيد، المرقصات: ٢٧.

(٦) الديوان: ٣٣٦.

(٧) متمم بن نويرة بن جمرة اليربوعي التميمي، شاعر مخضرم، أدرك الإسلام وله صحبة واشتهر برثائه أخاه مالكاً. انظر عنه: ابن سلام، طبقات فحول الشعراء: ٢٠٣، الأصفهاني، الأغاني: ١٥/٢٩٨، ابن ميمون، منتهى الطلب: ٦/٣٧٠.

(٨) ت: الملهف.

ومن شعره الآخذ بمجامع الإحسان قوله، وهو مما أنشده له ابن سعيد في المطرب[1]:

وقالوا أتبكي كل قبر رأيته ... لقبر ثوى بين اللوى فالدكاك

فقلت له إن الأسى لبعث الأسى ... دعوني فهذا كله قبر مالك

ومنه قوله[2]:

وكنا كندماني جذيمة حقبة ... من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كأني ومالكاً ... لطول اجتماع لم نبت ليلة معاً

ومنهم:

١٩ ـ كعب بن زهير بن أبي سلمى[3]

شاعر شاع بُعد صيته، وشارف موسم الفخر من مواقيته، وفحل هدر في شقشقته، ومجيد لا تنكر سابقته في طبقته، له من أبيه زهير وراثة بيان، وتابعية جاء فيها بإحسان، وشبه امتاز بالحسنى وزيادات حسان، استن معه في ميدان، ونازعه قُصب الرهان، فطاله باللسان، وفضله بالإيمان، أين وقوف زهير عند هرم بن سنان من علو كعب يمدح سيد ولد عدنان، كان النبي ﷺ قد هدر دمه، وهد معلمه، وأحلّ حرمه، وحلّ مبرمه لأبيات فتح بها فمه، وكاد من أجلها أن يتعجل عدمه، لما هاجر أخوه يحيى بن زهير وأتى رسول الله ﷺ قبله فتقدمه إلى الخير، فهرب كعب يرى أن الليل مدركه، وأن الذنب لاشك مهلكه، وأن فجاج الأرض دورة خاتم تحصره، وقبضة يد تملكه، ثم أقبل إلى النبي ﷺ مسلماً، ووقف بين يديه مستسلماً، فأنشده على غير ميعاد قصيدته التي أولها بانت سعاد، وحظيت بنت ساعته من طوله بما حظيت به من أبيه بنات حوله [٣٣] حتى يقال له إنه لما بلغ فيها إلى قوله[4]:

إن الرسول لنور يستضاء به ... مهند من سيوف الله مسلول

أشار النبي ﷺ بكمه إلى من حواليه أن يصغوا إليه، ويقبلوا على شأنه، وقد أفلح إذ أقبل

---

(١) ابن سعيد، المرقصات: ٢٨.

(٢) المفضل، المفضليات: ٥٣٤، ابن ميمون، منتهى الطلب: ٣٨٤/٦.

(٣) كعب بن زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني، صحابي شاعر من فحول الشعراء المخضرمين توفي في خلافة معاوية بن أبي سفيان. انظر عنه: مقدمة شرح ديوانه، دار الكتب، القاهرة، ١٩٥٠م.

(٤) الديوان: ٢٣ وهي من قصيدته المشهورة في مدح الرسول ﷺ.

الرسول عليه، فأمنه النبي ﷺ في مقامه لإسلامه واستسلامه وأعرض عما فرّط من اجترامه، ومدحه بقوله ويروى لأبي دهبل[1]:

تـحـمـلـه الـنـاقـة الأدمـاء مـعـتـجـراً بـالـبـرد كـالـبـدر جلّـى لـيـلـة الـظـلـم
وفـي عـطـافـيـه مـع أثـنـاء ريـطـتـه مـا يـعـلـم الـلـه مـن ديـن ومـن كـرم

ومن مختاره الملتقط مما يدخل في نمطنا المشترط قوله[2]:

لـعـمـرك مـا خـشـيـت عـلـى أُبـيٍّ مـصـارع بـيـن قـوٍّ فـالـسُـلّـى
ولـكـنـي خـشـيـت عـلـى أبـي جـريـرة رمـحـه فـي كـل حـيّ [٣٤]

ومنهم:

٢٠ ـ عمرو بن معدي كرب الزبيدي[3]

فارس الهيجاء إذا اشتبكت رماحها، واشتبهت باختلاط السيوف بعضها في بعض صفاحها، المجرر لذيل المجد في الجاهلية والإسلام على مفارق الفراقد، وفي الأول والآخر بما يحل لنطاقه النجوم العواقد، ذو الحفيظة لا تهاج، والحميّه لا يستصبح من ذبالها بسراج، فخرجت زبيد بنسبه الباذخ وسببه الشامخ. كان في الجاهلية سيداً يأخذ نفسه بمكارم الشيم، وعظائم القيم، ثم أسلم على خير قدمه أمامه، وسلمه من يد الجاهلية الجهلاء إسلامه، وهو صاحب الصمصامة، والصمصامة سيف هندي كان له قارع به الكتائب، وقارض به نوب النوائب، ولما عرضت في خزائن بني العباس عُرفت بفلولها، وعرضت بين يدي الرشيد فقال: السيوف بالضاربين لا بنصولها.

ولعمرو بن معدي كرب مع عمر بن الخطاب وقائع كالشهد ممزوجاً بماء النقائع. ونحن لا نذكرها هنا خوفاً من التطويل، وخوضاً في حديث غيره عما قليل، وهو القائل[4]:

إذا لـم تـسـتـطـع أمـراً فـدعـه وجـاوزه إلـى مـا تـسـتـطـيـع

---

(١) الأبيات لم ترد في ديوانه.

(٢) الديوان: ٢٥٥.

(٣) عمرو بن معدي كرب بن عبدالله بن عمرو بن عُصم بن عمرو بن زبيد، أسلم في السنة التاسعة أو العاشرة للهجرة ثم ارتد وانضم إلى الأسود العنسي ثم عاد للإسلام وشارك في الفتوحات الإسلامية في بلاد الشام، وتوفي في آخر خلافة عمر بن الخطاب بحدود سنة ٢١هـ. انظر حوله: شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي، جمع مطاع الطرابيشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٨٥م.

(٤) لم يرد البيت في شعره.

وله البيت المشهور الذي تمثّل به علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما رأى عبدالرحمن بن ملجم المرادي وهو[1]:

أريد حياته ويريد قتلي	عذيرك من خليلك من مراد

ومن شعره من قوله[2]:

أعاذل إنما أفنى شبابي	ركوبي في الصريخ إلى المنادي[3]
ويبقى بعد حلم القوم حلمي	ويفنى قبل زاد القوم زادي [٣٥]

وقوله[4]:

لما رأيت الخيل زوراً كأنها	جداول ماء خُليت فاسبطرت[5]
وجاشت إلي النفس أول مرةٍ	فُردَّت على مكروهها فاستقرت[6]
علام تقول الرمح يُثقل عاتقي	إذا أنا لم أطعن إذا الخيل كرت
لحا الله جرماً كلما ذر شارق	وجوه كلاب هارشت فازبأرَّت
ظللت كأني للرماح دريّة	أقاتل عن أبناء جرمٍ وفرت
فلو أن قومي أنطقتني رماحهم	نطقت ولكن الرماح أجرت

ومن قوله[7]:

إن الجمال معادن ومناقب أورثن مجدا
أعددت للحدثان سابغة وعدّاءً علندا
نهداً وذا شطب يقد البيض والأبدان قدا
وعلمت أني يوم ذاك منازل كعباً ونهداً
قومٌ إذا لبسوا الحديد تنمروا حلقا وقدّاً

---

(١) شعر عمرو: ١١١.
(٢) شعر عمرو: ١١٠.
(٣) في شعره: إجابتي الصريخ بدل ركوبي في الصريخ.
(٤) شعر عمرو: ٧١.
(٥) الشطر الثاني في شعره: جداول زرع أرسلت فاسبطرت.
(٦) في شعره: فجاشت بدل وجاشت.
(٧) شعر عمرو: ٨٠.

كل امرىءٍ يسعى إلى يوم الهياج بما استعدا[1]

كم من أخٍ لي صالحاً بوأته بيدي لحدا

أعرضت عن تذكاره وحلفت يوم خلقت جلدا[2]

ذهب الذين أحبهم وبقيت مثل السيف فردا

ومنهم:

٢١ ـ العباس بن مرداس السلمي[3]

الفارس المغوار، الفارق[4] بالسيف هامة الجبار، الفارع رتباً لا تتوزع أقسامها، ولا تتنوع في غير صور النجوم وسامها. أسلم على عهد رسول الله ﷺ إسلاماً جبّ ما قبله، وأوجب [٣٦] له أن يتخذ من مصلى إبراهيم قبلة. وكان كما قال قد علمت والدته ما ربّت منه حتى كبر، يقرع برمحه الفوارس، ويقطع بسيفه نفس كل منافس، بشجاعة عززت في طباعه غريزتها، وانحازت في انطباعه نحزتها.

وكان أول إسلامه من المؤلفة قلوبهم، المؤملة بمحضر المؤمنين عيونهم. وعتب رسول الله ﷺ حين جعل عطاءه دون قرنائه في شعر قاله، وهجر عرف أنه ذنب فاستقاله. وقد كان رسول الله ﷺ قال: اقطعوا عني لسانه، كناية عن شيء أمر له به[5]، ورمّ به شعث قلبه. وله مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه حكايات تطول أسمارها وتحيى بها الليالي القصيرة وتمتد أعمارها.

ومن المختار له قوله[6]:

أشد على الكتيبة لا أبالي ... أحتفي كان فيها أمْ سِواها

وقوله[7]:

---

(١) في الديوان يجري بدل يسعى.

(٢) هذا البيت غير موجود في الديوان.

(٣) العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي، فارس قبيلة سليم وسيدها في الجاهلية والإسلام، أدرك الرسول ﷺ وأسلم، واشترك معه في غزوة حنين، مات في خلافة عثمان بن عفان. انظر عنه: مقدمة ديوانه، تحقيق يحيى الجبوري، وزارة الثقافة، بغداد، ١٩٦٨م.

(٤) ب: الغالق.

(٥) ابن هشام، السيرة النبوية: ٢/٤٦١.

(٦) الديوان: ١١٠.

(٧) الديوان: ٥٨.

تـرى الـرجـل الـنـحـيـف فـتـزدريـه وفـي أثـوابـه أسـد مـزيـر[1]

ويُـعـجـبـك الـطـريـرُ فـتـبـتـلـيـه فـيُـخْـلـفُ ظَـنَّـك الـرجـلُ الـطَّـرِيـرُ[2]

فـمـا عِـظَـمُ الـرجـالِ لـهـم بـفـخْـرٍ ولـكـن فـخـرهـم كـرم وخـيـر

بـغـاث الـطـيـر أطـولـهـا جـسـومـاً ولـم تـطـل الـبـزاة ولا الـصـقـور[3]

خـشـاش الـطـيـر أكـثـرهـا فـراخـاً وأم الـصـقـرِ مِـقْـلاتٌ نَـزورُ[4]

وقـد عـظـم الـبـعـيـر بـغـي لُـبٍّ ولـم يـسـتـغـن بـالـعـظـم الـبـعـيـر[5]

فـإن أكُ فـي شـراركـم قـلـيـلاً فـإنـي فـي خـيـاركـم كـثـيـر

ومنهم:

٢٢ - أبو الطَّمحان القيني[6]

اسمه حنظلة، وقيل: ربيعة من بني القين، حسبه ما أضاء الليل حتى نظم الجزع ثاقبه، كان إلى الغاية[7] طموحاً، وإلى النهاية جموحاً [٣٧]، وإلى الراية المرفوعة للفخار مع الشفق مباكراً، ومع الأصيل جنوحاً، نسب إلى القين إذ كان فكره صناعاً، وذكره يهب آنية الراح شعاعاً، وشعره يرتفع قيمة ويغلو متاعاً.

ومن المختار له قوله[8]:

وإنـي مـن الـقـوم الـذي هـم هـم إذا مـات مـنـهـم سـيـد قـام صـاحـبـه

نـجـوم سـمـاءٍ كـلـمـا غـابَ كـوكـبٌ بـدا كـوكـب تـأوي إلـيـه كـواكـبـه

أضـاءت لـهـم أحـسـابـهـم ووجـوهـم دُجـى الـلـيـل حـتـى نـظَّـم الـجـزع ثـاقـبـه

وقوله[9]:

---

(١) المزير: الجلد الخفيف النافذ في الأمور.

(٢) الطرير: الشاب الذي نبت شاربه.

(٣) في الديوان: ضعاف الطير. والبغاث: صغار الطير.

(٤) في الديوان: بغاث الطير.

(٥) في الديوان: لقد عظم.

(٦) حنظلة بن الشرقي، أحد بني كنانة بن القين الفضاعي، شاعر مخضرم من المعمرين، انظر عنه: الأصفهاني، الأغاني: ٣/١٣، الآمدي، المؤتلف والمختلف: ٢٢١، ابن ميمون، منتهى الطلب: ١١٤/٩.

(٧) «إلى الغاية» ساقطة من ك.

(٨) الأصفهاني، الأغاني: ٩/١٣.

(٩) الأصفهاني، الأغاني: ١٢/١٣.

ألا عـلـلاني قـبـل صـوت الـنـوائـح وقـبـل ارتـقـاء الـنـفـس بـيـن الـجـوانـح
وقبل غدٍ، يا لـهـف نـفـسي عـلى غـدٍ إذا راح أصـحـابـي ولـسـت بـرائـح

ومنهم:

٢٣ ـ الخنساء تماضر بنت عمرو بن الشريد[١]

امرأة أردت الفحول، ومرآة أرت صور العقول، رآها ذو الرمة تهنأ أنيقا لها جربا، وبرئا إن تكلف حبا، فعلق منها بحباله نظره، وعشق في كفاله وطره، وكلمها فكلمته، وسلّم عليها فأسلمته، ثم لم يفز منها إلا بحسرة وأوار، أو نظرة على بعيد كما تنظر الأقمار. ولقد أدركت عصر حسان بن ثابت وهي صغيرة، فاسبق لها معه من ذلك الحكم ما لم يستطع أحد تغييره.

وكانت الخنساء واحدة عصرها جمالاً يؤثر عن أوصافها، ودلالاً يقطر من أعطافها. وفيما قيل إن جميع النساء الشواعر تظهر ضعفهن في أشعارهن إلا الخنساء فإنها لا تضعف كما يضعف غيرها من[٢] النساء.

ومن قولها في رثاء صخر[٣]:

وإنَّ صـخـراً لـتـأتـم الـهُـداةُ بـه كـأنَّـه عـلـمٌ فـي رأسـه نـارُ
وإن صـخـراً لـوالـيـنـا وسـيـدنـا وإن صـخـراً إذا تـشـتـو لـنـحـار[٤]

وقولها[٥]:

جـارى أبـاه فـأَقـبـلا وهـمـا يـتـعـاوران بـقـاذف الـحـصـر[٦]
وهـمـا كـأنـهـمـا وقـد شـخـصـا صـقـران قـد حَـطَّـا إلـى وكـر[٧]

---

(١) الخنساء تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمية، والخنساء لقب لها، شاعرة من أبرز شاعرات العرب، اشتهرت بالرثاء، وخصوصاً أخويها معاوية وصخر، أدركت الإسلام وأسلمت وتوفيت سنة ٤٣هـ. انظر عنها: مقدمة ديوانها، تحقيق يوسف عيد، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م.

(٢) «يضعف من» ساقطة من ك، و«من» ساقطة من ت.

(٣) الخنساء، الديوان: ٦٧.

(٤) في الديوان:

وإن صـخـراً لـمـقـدامٌ إذا ركـبـوا وإنَّ صـخـرا إذا جـاعـوا لـعـقـار

(٥) الديوان: ١٠٣.

(٦) في الديوان: يتعامدان ملاءة الفخر.

(٧) في الديوان: وقد برزا صقران.

حتى إذا حمي الجراء وقد ... لزت هناك العذر بالعذر[1]

وعلا هتاف الناس أيهما ... قال المجيب هناك: لا أدري

برزت صفيحة وجه والده ... ومضى على غلوائه يجري

أولى فأولى أن يجاذبه ... لولا جلال السن والكبر

[٣٨] وقولها[2]:

ولولا كثرةُ الباكين حَوْلي ... على إخوانهم لقتلت نفسي

وما يبكون مثل أخي ولكن ... أعزّي النَّفس عنه بالتأسي

يُذَكِّرُني طلوعُ الشمس صخراً ... وأبكيه لكل غروب شمس[3]

وقولها[4]:

دَلَّ على معروفه وجههُ ... بورِكَ هذا هادياً من دليلْ

تحسبه غضبان من عِزَّةٍ ... ذلك منه خلقٌ ما يحول[5]

ويل أمِّه مِسْعَرَ حربٍ إذا ... أُلقِي فيها وعليه الشليل[6]

ومن قولها[7]:

أمن بعد صخر بن آل الشريد ... به خلت الأرض أثقالها[8]

وخيل تكدس مشي الوعول ... فأزلت بالسيف أبطالها[9]

---

(١) في الديوان: حتى إذا نزت القلوب.

(٢) الديوان: ١١٤، ١١٥.

(٣) في الديوان: وأذكره لكل غروب.

(٤) الديوان: ١٥٠.

(٥) ب: لا يحول.

(٦) في الديوان: ألقي فيها فارساً ذا شليل. والشليل: الغلالة تحت الدرع من ثوب وغيره.

(٧) الديوان: ١٥٧.

(٨) في الديوان:
أبعد ابن عمرو من آل الشريد ... حلّت به الأرض أثقالها
وتضيف ت بعد الأرض «من».

(٩) في الديوان:
وخيل تكدَّس بالدارعين (م) ... نازلت بالسيف أبطالها
والتكدس: إذا تحركت الخيل مستعجلة متقحمة بعضها على بعض لكثرتها وضيق المكان.

تــطــاعــنــهــا فــإذا أدبــرت بـلـلـت مـن الـرمـح أكـفـالـهـا[1]

لــذي مــازق بــيــنــهــا ضــيــق تــجــر الــمــنــيــة أذيــالــهــا[2]

ومــحــصــنــة مــن بــنــات الــمــلــوك قـعـقـعـت بـالـلـيـل خـلـخـالـهـا[3]

وقــافــيــة مــثــل حــدِّ الــســنــان تـبـقـى ويـهـلـك مـن قـالـهـا[4]

وهــاجــرة جــرهــا واقــد جــعــلــت رداك أطــلالــهــا

فــإن تــك مُــرَّةُ أَودت بــه فـقـد كـان يـكـثـر تـقـتـالـهـا

سـأحـمـل نـفـسـي عـلـى كـرهـهـا فـأمـا عـلـيـهـا وإمـالـهـا[5]

وقولها[6]:

أَعَــيْــنــيَّ جُــودَا ولا تــجــمُــدا ألا تَــبْــكِــيَــان لِـصَـخْـرِ الـنَّـدى

ألا تبـكـيـانِ الـجـمـيـل الـشـجـاع ألا تـبـكـيـان الـفَـتـى الـسَّـيـدا[7]

طـويـلَ الـنـجـادِ رفـيـعَ الـعـمـاد سَـادَ عـشـيـرَتَـه أَمْـرَدَا

إذا الــقــومُ مــدُّوا بــأيــديــهــم إلـى الـمـجـد مـدوا إلـيـه يـدا

فــنــال الــذي فــوق أيــديــهــم من الـمـجـد ثـم اعـتـلـى مُـصْـعِـدا[8]

ويــحــمــل لــلــقــوم مــا نــابــهــم وإن كـان أصـغـرهـم مـولـدا[9]

تــرى الــحــمــد يــهــوي إلــى بــيــتــهِ يـرى أفـضـل الـكـسـب أن يُـحْـمَـدا

وقولها[10]:

هَـرِيـقـى مـن دمـوعـك واسـتـفـيـقـي وصبراً إن أطـقـت ولـن تـطـيـقـي[11]

---

(١) ب: بالريح أكفالها.
(٢) في الديوان: بمعترك ضيق بينة.
(٣) البيت لم يرد في الديوان.
(٤) في الديوان: ويذهب من قالها.
(٥) في الديوان: على آلة.
(٦) الديوان: ٤٢.
(٧) في الديوان: ألا تبكيان الجريء الجميل.
(٨) في الديوان: ثم مضى مصعدا.
(٩) في الديوان: يكلفه القوم ما عالهم.
(١٠) الديوان: ١٣٥.
(١١) في الديوان: أو أفيقي.

وقولي إنَّ خير بني سُليمٍ ... وفارسهم بصحراء العقيق
فياهل ترجعن لنا الليالي ... وأيام كنا بلوي الشقيق[1]
إذا ما الحربُ صَلصَلَ ناجذاها ... وفاجأها الكُماة لدى المضيق[2]

وقولها[3]:

كأن لم يكونوا حِمىً يتقى ... إذا الناس إذ ذاك من عَزَّ بزَّا[4]
وهم منعوا جارهم والنساءُ ... يحفز أحشاءها الخوف حَفْزا[5]
ببيض الصِّفاح وسمرِ الرماحِ ... فبالبيض ضرباً وبالسمر وخزا
ومن ظنَّ ممن يُلاقي الحروب ... بأن لا يصاب فقد ظن عجزا

وقولها[6]:

ألا ما لعينيك ما تهجع ... تبكي لو أنَّ البكاء ينفع[7]
كان جُمانا هويُ مُرْسلاً ... دموعها أو هما أسرعُ[8]
إبكي لصخر ولا تعدلي ... سواه لكل فتى مصرع[9]

وقولها[10]:

يا لهف نفسي على صخرٍ إذا ركبتْ ... خيلٌ لخيلٍ تُنادي ثم تضطرب
كان حِصناً شديد الرّكن مُمتنعاً ... يوماً إذا نزل الفرسان أو ركبوا[11]

---

(١) في الديوان: ألا هل ترجعن.
(٢) في الديوان: لدى البروق. وصلصل: صوت.
(٣) الديوان: ١٠٩.
(٤) عزبز: من غلب سلب.
(٥) يحفز: يحرك.
(٦) الديوان: ١٢٣.
(٧) في الديوان: لا تهجع، والهجوع: النوم القليل.
(٨) الجماني، اللؤلؤ، أو العظيم الجمة أي كثير الشعر.
(٩) في الديوان:
فبكي لصخر ولا تندبي ... سواه فإن الفتى مصقع
(١٠) الديوان: ١٩.
(١١) في الديوان:
قد كان حصناً شديد الركن ممتنعا ... ليثا إذا نزل الفتيان أو ركبوا

وقولها[1] وتروى لغيرها وقد أثبتها من روي مراثي الخنساء:

كنا كغصنين في جرثومة سمَقاً ... حيناً بأحسن ما تنمو له الشجر[2]
حتى إذا قيل قد طالت فروعها ... وطاب فناءها واستنظر الثمر[3]
أخنى على واحدي ريب الزمان ... يبقى الزمان على شيء ولا يذرُ[4]
كنا كأنجم ليل وسطها قمر ... يجلو الدجى فهومن بينها القمر[5]

ومنهم:

٢٤ ـ جنوب أخت عمرو المعروف بذي الكلب[6]

إن كانت أنثى فلسانها ذكر، ولفظها حر كله غرر، وعزمها قوي ذو مرر، ظفرت بالمعنى المبتكر، وظهرت ظهور الشمس على القمر، وقالت فأسمعت الصم بلاغة ولسناً، وأعلمت أن للأخبية سعداً بيّن السنا، وإن من النساء ناطقات بالحكمة عن صحة عقول، وإفهام لها إلى غايات الألباء وصول، وتصرف صنيع الفصوص، ناصع الفصول، تمثلت فكرها فلكاً ما لأبخمه أفول، وروضاً مضت السنين وزهره في الأيدي لا يلحقه ذبول كقولها[7]:

تمشي النُّسور إليه وهي لاهيةٌ ... مشي العذارى عليهن الجلابيب

وقولها[8]:

وأقسم يا عمرو لو نبهاك ... إذن نبها منك داءً عضالا
إذن نبها ليث عِرّيسة ... مفيتاً مفيداً نفوساً ومالا

---

(١) الديوان: ٩٩ والقصيدة تروى أيضاً لصفية الباهلية.

(٢) في الديوان:

بسقا ... حينا على خير ما ينمى له الشجر.

(٣) في الديوان:

عروقهما ... وطاب غرسهما واستوسق الثمر، واستنظر

الثمر: وجد ناظراً.

(٤) أخنى: أفسد.

(٥) البيت لم يرد في الديوان.

(٦) جنوب أو عمرة أو ريطة بنت العجلان بن عامر بن برد بن منبه، أحد بني كاهل بن لحيان الهذلية. انظر عنها: السكري، شرح أشعار الهذليين: ٥٧٨/٢، ابن ميمون، منتهى الطلب: ٣٠٤/٩.

(٧) السكري، شرح أشعار الهذليين: ٥٨١/٢، ابن ميمون، منتهى الطلب: ٣٠٦/٩.

(٨) السكري، شرح أشعار الهذليين: ٥٨٣/٢، ابن ميمون، منتهى الطلب: ٣٠٧/٩.

وبـيـداء مـجـهـولـة خـبـئـهـا بـوجـنـاء لا تـشـكـى الـكـلالا [٣٩]
فـكـنـت الـنـهـار بـهـا شـمـسـه وكـنـت دجى الـلـيـل فـيـهـا الـهـلالا

ومنهم:

٢٥ ـ الزبرقان بن بدر[١]

واسمه حصين، شاعر محسن، وصاحب عارضةٍ ملسن، كان في الجاهلية سيداً علياً، ودخل في الإسلام دخولاً جلياً، فازداد قدره تعظيماً، وذكره تفخيماً، وطنب بيته على المجرة تخييما، وأورد خيله نهرها، وتناول من كثب زهرها، فنجد في نفسه أنفة، وفي نفسه روضة معرقة، وشرف الشعر بشرف القائل، ومن صال سيفه فلسانه صائل، ومن جالت همته على الأقران فله وراءها فكر[٢] جائل.

ومن شعره السري، ونسجه العبقري قوله[٣]:

أبـلـغ سـراة بـنـي عـبـس مـغـلـغـلـة وفـي الـعـتـاب حـيـاةٌ بـيـن أقـوام[٤]
تـعـدو الـذئـابُ عـلـى مـن لا كِـلابَ لـهُ وتـتـقـى مـربـض الـمـسـتـأسـد الـحـامـي
وإنـمـا الـنـاس لـلـرحـمـن امـكـم أكـائـلُ الـطـيـر أوحـشـوا لأرجـام
هـم يـهـلـكـون ويـبـقـى كـلـمـا صـنـعـوا كـأن قـصـتـهـم خـطـت بـأقـلام
ولـن أصـالـحـهـم مـا دمـت ذا فـرس واشتد قبضاً على السيلانِ إبهامي[٥]

ومنهم:

٢٦ ـ عمرو بن الأهتم المنقري[٦]:

كبير من سادات قومه، وكثير بنفسه عالي المجد في سومه، و[٧]ذو حمية كان في كل

---

(١) الزبرقان حصين بن بدر بن خلف بن بهدلة السعدي التميمي، الملقب بقمر نجد، والزبرقان هو القمر لحسنه، وهو أحد زعماء تميم في الجاهلية والإسلام، وشارك في فتوح العراق، توفي سنة ٤٥هـ. انظر عنه: مقدمة شعر الزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم، دراسة وتحقيق سعود عبدالجابر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤م.

(٢) «ومن صال سيفه... جائل» ساقطة من ك.

(٣) شعر الزبرقان: ٥٢.

(٤) البيت لم يرد في شعر الزبرقان. وهو في ابن سعيد، المرقصات: ٢٩.

(٥) السيلان: سنخ قائم السيف، أو ما يدخل من السيف في النصاب.

(٦) عمرو بن سنان بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر التميمي، سيد من سادات تميم في الجاهلية والإسلام، توفي سنة ٥٧هـ. انظر عنه: مقدمة شعر عمرو بن الأهتم، دراسة وتحقيق سعود عبدالجابر، مؤسسة الرسالةن بيروت، ١٩٨٤م.

(٧) الواو ساقطة من ب.

أيامها ابن يومه، ويقظ ما شانته غفلة يقال فيها هب من نومه، وغواصٍ يأتي باللؤلؤ الرطب فلا يقنع بما طفا من الزبد في عومه.

وفد على رسول الله ﷺ في وفد بني تميم، وفادة لا يلقاها إلا ذو حظ عظيم، وأسلم إذ ذاك، وأخذ من النار الفكاك، وصارت له في الإسلام ذمة، ومدح قيس بن عاصم ثم ذمه، فقال النبي ﷺ: إن من الشعر حكماً، ومن البيان سحراً[1].

وهو القائل[2] [٤٠]:

ذَرِيني فإنّ البُخلَ يا أم مالك ... لصالح أخلاق الرجال سروق[3]

ذريني فإني ذو فعال تهمني ... نوائب تغشى رُزؤها وحقوق[4]

ومستنبح بعد الهدوء دعوته ... وقد حان من نجم المساء خفوق[5]

فقلت له: أهلاً وسهلاً ومرحبا ... فهذا مبيت صالح وصديق[6]

وكل كريمٍ يتقى الذَّمَّ بالقِرىَ ... وللخير بين الصالحين طريقُ

لعمرك ما ضاقت بلادٌ بأهلها ... ولكنَّ أخلاق الرجال تضيقُ

ومن قوله[7]:

ألم تر ما بيني وبين ابن عامرٍ ... من الودّ قد بالت عليه الثعالب

فأصبح باقي الود بيني وبينه ... كأن لم يكن والدهر فيه العجائب

إذا المرء لم يُحببك إلّا تكرهاً ... بدا لك من أخلاقه ما يُغالب[8]

---

(١) الجاحظ، البيان: ٢٤٢/١.
(٢) شعر عمر: ٩٢.
(٣) في شعره: يا أم هيثم.
(٤) في شعره: وإني كريم ذو عيالٍ تهمنى.
(٥) في شعره: من نجم الشتاء خفوق.
(٦) في شعره: فهذا صبوح راهنٌ وصديق.
(٧) شعر عمرو: ٧٩.
(٨) ك: بذلك من أخلاقه.

ومنهم:

٢٧ ـ أوس بن مَغْراءَ القريعي[1]:

مخضرم شهد الفتوح، ومحضر له صفحة في أول السابقين تلوح، وروائع لنفثه قسط من الروح. إن مدح رفع، وإن هجا وضع، تفوح أرواح البداوة من أنفاسه، وتنمّ على أبياته سنا مقباسه، ويدل كلامه على أن البيان في قلبه، والحكمة في رأسه، في كل فنونه يجيد، وفي كل أفكاره يصل إلى ما يريد، خاطر فياح، وخاطٍ إلى العلياء يقصر عنه ذو الجناح، هام في كل نادٍ وندي، وهاجا النابغة الجعدي، وكان النابغة فوقه في قريحة الشعر، فقال النابغة: إني وأوساً لنبتدر بيتاً ما قلناه بعد لو قاله أحدنا لقد غلب على صاحبه. فقال أوس[2]:

لعمرك ما تبلى سرابيل عامر   من اللؤم ما دامت عليها جلودها

فقال النابغة: هذا هو البيت، وغلّب الناس أوساً على النابغة، ولم يكن في الشعر[٤١] بالنسبة إليه ولا بالقرب من التفضيل عليه. وبعد هذا البيت قوله:

فلست بعاف عن شتيمة عامر   ولا حابس عما أقول وعيدها

ترى اللؤم ما عاشوا جديداً عليهم   وأنقى ثياب اللابسين جديدها

وبقي إلى أيام معاوية بن أبي سفيان، وقال قصيدته التي عدد فيها ما كان من بلائهم في الفتوح وغيرها، وفخر فيها ومنها[3]:

منا النبي الذي قد عاش مؤتمناً   وصاحباه عثمان بن عفانا

ما تطلع الشمس إلّا عند أولنا   ولا تغيب إلّا عند آخرنا

تحالف الناس مما يعملون لنا   ولا نحالف إلا الله مولانا

ومنهم:

٢٨ ـ أبو ذؤيب خويلد بن خالد[4]:

وقيل: هو خالد بن خويلد الهذلي، فصيح اللسان إذا نطق، فسيح البيان إذا انطلق، رجيح

---

(١) من بني ربيعة بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد، شاعر مخضرم، اشتهر بمهاجاة النابغة الجعدي. انظر عنه: ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ٤٥٧، الصفدي، الوافي بالوفيات: ٢٥٤/٩.

(٢) الأصفهاني، الأغاني: ١٢/٥.

(٣) الصفدي، الوافي بالوفيات: ٢٥٤/٩.

(٤) خويلد بن خالد بن مُحرِّث بن زبيد الهذلي، شاعر مخضرم، توفي في غزاة إفريقيا، وهو أحد فحول الجاهلية =

الميزان بلفظ رشيق صحيح البنيان، بمعنىً للنفس شقيق، يكثر من الغريب طبعاً وسجية، وخلقا له فيه مزيّه غرسيه، يأخذ الكلمة حوشيه[1]، ويردها آنسة غير وحشية، كالنحل يجني المر من النوار، فيعيده أرياً يشتار، والكير ينفي الخبث بالنار، فيخرج من الترب تبراً ما عليه غبار.

سبق إلى الغاية القصوى، وتمكّن من الشعر رضوى، وغبر في الجاهلية دهراً، وغبر إلى الإسلام يستأنف في الإيمان عُمراً، وعامة ما قال من الشعر في إسلامه، وبعد أن أخذ قائد الدين بزمامه، فيرى نقيا من هجر يرتكبه، وعرياً من وزر في مذهبه يحتقبه، وتأخر في الزمان إلى أيام عثمان بن عفان، ولقي بأفريقية مهلكه، وقيل إن موته بطريق مصر أدركه، فتولى دفنه عبدالله بن الزبير، وألقى هناك عصا الحياة، وانقطع به السير، وأصاب الطاعون خمسة بنين من أولاده، كانوا جمال جفله، ورجال طراده[2] [٤٢] ومطمح نظره، وسرح فؤاده، كلهم أولوا بأس ونجدة، رحماء بينهم، على الأعداء أشده، فماتوا في عام واحد متتابعين، وإنما مضوا لكبده والحرى متوازعين، فأسف لفقد حواسه الخمس، ويأس من البقاء لما أودع من ودّع منهم في الرمس، وفتَّ في عضده ريب المنون، وهدّ جلده أولئك[3] البنون، فقال قصيدة يذيب العيون توجعها، وتذبل المصون تفجعها، وهي التي مطلعها[4]:

أمن المنون وريبه تتوجع ... والدهر ليس بمعتب من يجزعُ

وفيها يقول:

وتجلدي للشامتين أريهم ... أني لريب الدهر لا أتوجع

وإذا المنية أنشبت أظفارها ... ألفيتَ كل تميمة لا تنفع

والنفس راغبة إذا رغبتها ... وإذا ترد إلى قليل تقنع

ومن المختار له قوله[5]:

تعلقه منه دلال ومقلة ... تظل لأدنان السقاء تديرها [٤٣]

= والإسلام. انظر عنه: ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ٥٤٧، الأصفهاني، الأغاني: ٢٦٤/٦، ابن ميمون، منتهى الطلب: ١٢١/٩.

(١) ب: حوحشيه.

(٢) ك: طرده.

(٣) ب: ذلك.

(٤) السكري، شرح أشعار الهذليين: ٤/١، ابن ميمون، منتهى الطلب: ١٢١/٩.

(٥) السكري، شرح أشعار الهذليين: ٧١/١.

ومنهم:

٢٩ ـ خفاف بن عمير بن الحارث بن عمرو بن الشريد[١]:

وهو عمرو بن رباح بن يقظة بن عصية السلمي. رجل من سليم الحمراء في مركز رايتها، ومنتهى غايتها، يُعدّ في جماهير فرسانها، ومشاهير ذوي لسانها، بشعر تعنوا قصد الرماح لقصائده، وتعد منابت الروس من حصائده، بقوة تراكيب، وقتل عدى يجري الدماء بالأنابيب، وقد ذكره محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن ميمون رحمه الله في منتهى الطلب من أشعار العرب[٢]. ومن المختار له على وفق الأرب قوله[٣]:

ألا طرقتْ أسماءُ من غير مطرق ... وأنى إذا حلت بنجران نلتقي
ولم أرها إلَّا تعلَّة ساعة ... على ساجرٍ أو نظرة بالمشرق
بوج وما بالي بوجّ وبالها ... ومن يلق يوماً جدّة الحب يُخلق
وأبدى شهور الحج منها معاصماً ... ونحراً متى يحلل به الطيب يشرق
فدع ذا ولكن هل ترى ضوء بارقٍ ... تضيء جياً في درتى متألق
وجر بأكناف البحار إلى الملا ... رباباً له مثل النعام المُعلق

ومنه قوله[٤]:

أصاح ترى البرق لم يغتمض ... إذا زعزعته الجنوب استطارا
كأن تكشفه بالنشاص ... بُلقٌ يكشف تحمى مِهارا

ومنهم:

٣٠ ـ عمرو بن قميئة بن سعد بن مالك من بني قيس بن ثعلبة[٥]:

وقيس تلك الشعلة الملهبة، سعد به سعد بن مالك، وصعد وضل وراءه السالك، وكان

---

(١) مشهور بخفاف بن ندبة، وهو فارس شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، توفي في خلافة عمر بن الخطاب، انظر عنه: مقدمة شعره، جمع وتحقيق نوري القيسي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٧م، والأصفهاني، الأغاني: ٧٤/١٨، الآمدي، المؤتلف والمختلف: ١٥٣، ابن ميمون، منتهى الطلب: ١١٣/١.

(٢) منتهى الطلب: ١١٣/١.

(٣) شعر خفاف: ٢٧.

(٤) شعر خفاف: ٧٨.

(٥) من قبيلة بكر بن وائل، وهو من الشعراء الجاهليين من معاصري المهلهل وعمرو بن هند، وتوفي حدود منتصف القرن السادس الميلادي. انظر عنه: مقدمة ديوانه، تحقيق خليل العطية، وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٧٢م.

ممن يرد الخيل تدمي نحورها، والسيوف تغرق بالدماء نحورها، إذا قدمت الهيجاء برز إليها [٤٤] وركز رايته، وقال: أنا ابن قيس لا براح، ولم يمزج كؤوس الموت إلّا براح، ومن أحرف كلمه، وطرف كرمه، قوله[١]:

إن أكُ قد أقصرتُ عن طول رحلةٍ ... فيا رُبَّ أصحاب بعثت كرامِ
وأهونُ كفٍّ لا تضيرك ضيرةً ... يد بين أيدٍ في إناء طعام
رمتني بنات الدهر من حيث لا أرى ... فكيف بمن يرمي وليس برامِ
فلو أنها نبل إذاً لاتقيتها ... ولكنني أرم بغير سهام

ومنه قوله[٢]:

كوارعَ في حائرٍ مفعَمٍ ... تغمر حتى أنى واستطالا
ويوم تطلع فيه النفوس ... تطرف بالطعن فيه الرجالا
شهدت فأطفأت نيرانه ... وأصدرت منه ظماءً نِهالا
وذي لجب يُبرق الناظرين ... كالليل أُلبس منه ظلالا
كأن سنا البيض فوق الكما ... ة فيه المصابيح تجنى الذُّبالا

ومنهم:

٣١ ـ سلامة بن جندل بن عبد عمرو بن عبيد بن الحارث

ابن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة من تميم[٣]. معرق في تميم، ومعنق في نسبها الصميم، ومال بصحّة نسبه إلى أبية فرعها المهدل، وثبت كأن الثريا بأمراس كتان إلى صم جندل.

وهبّ شعره من الدهناء، وقد عطر أنفاسه، وتحدّر على جندل بن عمرو بسلاسه، فكأنما أبدل ميمه سيناً، وآل إلى سلامه وزاد تحسينا، وكان يعتني [٤٥] بالتشبيه ويجيده، ويبدي خافيه ويعيده.

---

(١) الديوان: ٣٧.

(٢) الديوان: ٧٠.

(٣) شاعر جاهلي، من الفحول المقلين، وكان من فرسان العرب. انظر عنه: مقدمة ديوانه، تحقيق فخرالدين قباوة، المكتبة العربية، حلب، ١٩٦٨م، ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ١٩١.

ومنه قوله[1]:

سوى الثقاف قناهم فهي محكمةٌ ... قليلة الزَّيغ من سنٍّ وتركيب

زرقاً أسنتها حمراً مثقفة ... أطرافهن مقيل لليعاسيب

كأنها بأكف القوم إذ لحقوا ... موانح البئر أو أشطان مطلوب

ومنه قوله[2]:

ولولا سواد الليل ما آب عامرٌ ... إلى جعفر سرباله لم يُمزَّقِ

يضرب تظل الطير فيه جوانحاً ... وطعن كأفواه المزاد المخرقِ

ومنهم:

٣٢ ـ توبة بن الحمير[3]:

ابن حزن بن خفاجه بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور.

أحد من جرح فؤاده الفراق، وقدح له زناده للإحراق، فجن بليلى أيامه البواقي، وتطلب الراقي فعز الراقى، مُنِيَ من أمه وأبيه بما لم يكن في أمانيه، ألزماه بطلاق ليلى الأخيليه، وهو بها كثيب، وبتا منها حباله، وما هي أول فرقة لحبيب، فبات بالليالي الطوال، وتعطلت عنده الأيام الخوال. ويقال أنه ردّها إلى حباله، ويقال أنه إنما بقي منها بخباله، كان لا يهمه إلا أن تأته ليلى، واستمر مريرها ولا يبرح به إلا أن لا يزورها.

وله على هذا كلمة منها قوله[4]:

نأتك بليلى دارها لا تزورها ... وشطت نواها واستمرّ مريرها

---

(١) الديوان: ١١٣.

(٢) الديوان: ١٧٩.

(٣) رسمت المصادر صورتين لشخصية توبه، إحداهما ما جاءت بأشعار ليلى الأخيلية بأنه كان سخياً كريماً شجاعاً، حديد اللسان، عفيفاً، جميل المنظر، والثانية أنه كان شريراً كثيرا الغارات على بني الحارث بن كعب وخثعم وهمدان، وفي زمن معاوية أغار على قضاعة لمزيد من التفاصيل انظر: توبة بن الحمير الخفاجي، الديوان تحقيق خليل إبراهيم العطية، بغداد، ١٩٦٨م، ص٧ وما بعدها، ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ٣٥٦، الأصفهاني، الأغاني: ٢٠٤/١١، ابن ميمون، منتهى الطلب: ٢٢٢/١.

(٤) الديوان: ٢٧ وما بعدها.

يـقــول رجــال لا يــضــرك نــأيــهــا ... بلى كل ما شفَّ النفوسَ يضيرها[1]

وإنـي لـيـشـفـيـنـي مـن الـشـوق أن أرى ... على الشرف النائي المخوف أزورها

وكـنـت إذا مـا زرت لـيـلـى تـبـرقـعـت ... فقد رابني منها الغداة سفورها [٤٦]

وقـد زعـمـت لـيـلـى بـأنـي فـاجـر ... لـنـفـسـي تُـقـاها أم عـلـيـهـا فـجـورهـا

ومنه قوله[2]:

ولـو أن لـيـلـى الأخـيـلـة سـلّـمـت ... عـلـي ودونـي جـنـدل وصـفـائـح

لـسـلـمـت تـسـلـيـم الـبـشـاشـة أوزقـا ... إلـيـهـا صـدىً مـن جـانـب الـقـبـر صـائـح

أأغـبـط مـن لـيـلـى بـمـا لا أنـالـه ... إلا كـمـا قـرّتْ بـه الـعـيـن صـالـح[3]

ومنه قوله[4]:

تـمـسـك بـحـبـل الأخـيـلـيـة واطّـرح ... عـدا الـنـاس فـيـهـا والـوشـاة الأدّانـيـا[5]

فـإن تـمـنـعـوا لـيـلـى وحـسـن حـديـثـهـا ... فـلـن تـمـنـعـوا مـنـي الـبـكـا والـقـوافـيـا

ومنهم:

٣٣ ـ النَّمِر بن تَوْلَب[6]:

ابن زهير بن أُقَيْش بن عبيد بن وائل بن كعب بن الحارث بن عوف، وعوف هو عُكل، وسمي عكلاً بأمه.

وكان النمر لا يؤمن خفة وثوبه، وإذا ما طمره قبل أنبوبه، مثل أنبوب القنا، والمتردي[7] ببصيره كأنما جلبب منها أعينا، بمواثبةٍ، لا يمنع منها صرح، ولا يحمى على النمر المتوثب معها سرح، لا تبعد السماء على وثبة سبعه المضطمر، ولا يرى الثريا إذا وثب على الرجال إلّا كأنها

---

(١) في الديوان: وقال بدلاً من يقول.

(٢) الديوان: ٤٨.

(٣) في الديوان: وأغبط بدلاً من أأغبط.

(٤) الديوان: ٥١ وما بعدها.

(٥) في الأصل عده والتصحيح من الديوان.

(٦) النمر بن تولب العكلي، أحد الشعراء الفرسان في الجاهلية، وأدرك الإسلام وهو كبير السن، فأسلم وعدًّ من الصحابة، توفي في بداية خلافة عمر بن الخطاب. انظر عنه: مقدمة شعره، صنعة نوري القيسي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٩م.

(٧) ب: المتردد.

قطعة من فروة النمر، لا يفتأ منها فتى، يأخذ الرجال، ويلحق نساءهم الثكل، ويصيد الصناديد، وهو عكلي من عكل.

ومن شعره قوله[1]:

ولـقـد شَـهـدْتُ إذا الـقـداحُ تـوحـدت ... وشـهـدت عـنـد الـلـيـل مَـوقَـد نـارهـا

عــن ذات أولــيــة أســاوُد رَيَّــهــا ... وكـأن لـون الـمـلـح فـوق شـفـارهـا

ومنها قوله[2]:

تـرتـبـهـا الـتـرعـيـبُ والـمـحـض خِـلـفـةً ... ومسكٌ وكافورٌ ولبنى تأكل[3] [٤٧]

ومنهم:

٣٤ ـ تميم بن أبيّ بن مقبل[4]:

ابن عوف بن حنيف بن العجلان، وهو عبدالله بن كعب بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان.

كان أعور جافياً في الدين، منافياً بغلظته الجاهلية للطف الموحدين، أدرك الإسلام، وأسلم، وتأخر مدة وتقدم، وعُمّر إلى الدولة الأموية، وعذر إلى أن سقاه الموت كأساً روية.

وكان يبكي أهل الجاهلية وينكرها، ويبدي تلك المعايب الأولية ويذكرها، وبلغ عشرين ومائة سنة، ونزع لما انكفت الألسنة، وكان هو والنجاشي يتهاجيان، ويتسابان كأنهما يتناجيان، وكان النجاشي يقذع في هجائه، ويلدغ عرضه، ولا يجد سبيلا لنجائه، فاستعدى عليه أمير المؤمنين رضي الله عنه فأعداه واستكفى به، فكف عن نحره عرب مداه.

ومن شعره قوله[5]:

أرقــت لــبــرق آخِــرَ الــلــيــلَ دونــهُ ... رِضــامٌ وهــضــبٌ دون رَمَّــان أفــيــحُ[6]

---

(١) شعر النمر: ٦٣.

(٢) شعر النمر: ٨٢.

(٣) في شعره: يربتها.

(٤) شاعر فارس من شعراء الجاهلية الذين أدركوا الإسلام، وهو أحد المعمرين أدرك عهد معاوية بن أبي سفيان. انظر عنه: مقدمة ديوانه، تحقيق عزة حسن، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٦٢م.

(٥) الديوان: ٣١ ـ ٣٩.

(٦) الرضام: الصخرة العظيمة في الجبل، رمان: جبال لطيئ محفوفة بالرمل.

تـرى كُـلَّ وادٍ جَـالَ فـيـه كـأنَّـمـا ... أنـاخ عـلـيـه راكـب مـتـمـلـح
ألا لـيـت أنَّـا لـم نـزل مـثـل عـهـدنـا ... بـعـارمـةِ الـخـرجـاء والـعـهـد ينـزح[1]
بـحـي إذا قـيـل أظـعـنـوا قـد أُتـيـتُـمُ ... أقـامـوا عـلـى أثـقـالـهـم وتـلـحـلـحـوا
مـسـالـحـهـم مـن كـل أجـرد سـابـحٍ ... جـمـومٍ إذا ابـتـل الـحِـزامُ الـمـوشـح
وضـمـنـتُ أَرْسـانْ الـجـيـاد مُـعَـبَّـدا ... إذا مـا ضـر بـنـا رأسـه لا يـرنـحُ
فـبـات يُـقـاسـي بـعـد مـا شـج رأسـه ... فـحـولاً جـمـعـنـاهـا تـشـب وتـصـرحُ
وبـات يـغـنـي فـي الـخـلـيـج كـأنـه ... كـمـيـت مُـدَمّـى نـاصـع الـلـون أقـرحُ

ومن قوله[2]:

إذا الـنـاس قـالـوا كـيـف أنـت؟ وقـد بـدا ... ضميرُ الذي بي، قلت للناس: صالحُ
لـيـرضـي صـديـق أو لـيـبـلـغ كـاشـحـاً ... وما كل من سلفته الودَّ ناصح[3] [٤٨]
أبـى الـهـجـر مـن دهـمـاء أنـنـي ويـومـاً ... مـجـدٌّ بـدهـمـاء الـحـديـث ومـازحُ
عـلـى نـجـران قـامـت فـخـلـتـهـا ... كـأحـسـن مـا ضـمـت عـلـيـه الأبـاطـح

ومنه قوله[4]:

وطـفـلـة غـيـر جُـبّـاء ولا نَـصـفٍ ... مـن سِـرٍّ أمـثـالـهـا بـادٍ ومـكـتـومُ
عـانـقـتـهـا فـانـثـنـت طـوع الـعـنـاق كـمـا ... مـالـت بـشـاربـهـا صـهـبـاء خـرطـوم

ومنه قوله[5]:

ألـم تـر أن الـمـال يـخـلـف نـسـلُـهُ ... ويـأتـي عـلـيـى حـقُّ دهـرٍ وبـاطـلـهْ
فـاخـلـف وأتـلـف إنـمـا الـمـال عـارةٌ ... وكُـلْـهُ مـع الـدهـر الـذي هـو آكـلُـهْ
وغـيـث تـبـطـنـت الـنَّـدى فـي تـلاعِـهِ ... بـمُـضـطـلـعِ الـتَّـعـداءِ نـهـدٍ مـراكـلُـهْ[6]

---

(١) عارمة: موضع في ديار بني عامر، والخرجاء: منزل بين مكة والبصرة.
(٢) الديوان: ٤٢.
(٣) الكاشح: العدو المبغض الذي يضمر العداوة.
(٤) الديوان: ٢٦٨.
(٥) الديوان: ٢٤٣.
(٦) تبطنت الوادي: دخلت جوفه. والتلاع: مجرى الماء من أعلى الوادي إلى بطون الأرض ومصطلح التعداء: أي فرس قوي على العدو، النهد: الجسيم المشرف، المراكل: حيث يركل الفارس برجله.

تـمـطـيـت أَخْـلـيـهِ الـلّـجـام وبـذنـي ... وشخصي يُسامي شخصه ويطاوله[1]

فـمـا نـيـل حـتـى مـدَّ ضـبـعـى عـنـانـه ... وقـلـت: مـتـى مـسـتـكـره الـكـف نـائـلـه

وحـاوطـنـي حـتـى ثـنـيـت عـنـانـه ... عـلـى مـدبـر الـعـلـبـاءِ ريـان كـاهـلـه[2]

فـألـجـمـتـه مـن بـعـد جـهـد وقـد أتـى ... من الأرض دون الوحش غيبٌ مجاهله

ومنه قوله[3]:

لقد طال ما أخفيت حبك في الحشا ... وبـالـقـلـب حتى كـاد بـالـقـلـب يجرح

فَـرُدّي فـؤادي أو أثـيـبـي ثـوابـه ... فـقـد يـمـلـك الـمـرء الـكـريـم فـيـسـجـح

ومنه قوله[4]:

لا لـيـبـعـد الـلـه أصـحـابـاً تـركـتـهـم ... لـم أدرِ بـعـد غـداة الأمـس مـا صـنـعـوا[5]

إذا أتـيـن عـلـى وادي الـنّـبـاج نـبـا ... خُوصاً فليس على ما فات مرتجع [٤٩]

إنّي انفرّ قـامُوص الـظـهـيـرة والحـربـاء ... فـوق فـروع الـسَّـاق يـمـتـصـع[6]

بـالـعـنـدل الـبـازلِ الـمـثـلاتِ عُـرضـتـهـا ... بُـزل الـمـطـيِّ إذا مـا ضـمـهـا الـنّـسعُ[7]

ومنه قوله[8]:

كـم فـيـهـم مـن أشـمّ الأنـوف ذي مـهـل ... يأبى الـظـلامـة مـثـل الـضـيـغـم الـضـاري

لـم يـرضـع الـذُّل مـن ثـديـي مـربـيـةٍ ... حـتـى يـشـب، ولـم يـصـبـر عـلـى عـارِ

ومنه قوله[9]:

تـأمّـل خـلـيـلـي هـل تَـرَى ضـوء بـارقٍ ... يـمـانٍ مـرتـه ريـح نـجـد فـفـتـرا[10]

---

(١) خلى الفرس اللجام: ألقى في فيه اللجام، وبذني: غلبني.

(٢) العلباء: عصب العنق الغليظ.

(٣) الديوان: ٤٨.

(٤) الديوان: ٦٨.

(٥) في الديوان: غداة البين.

(٦) قاموص الظهيرة: الجراد.

(٧) العندل: الناقة العظيمة الرأس الضخمة، البازل: الناقة التي بزل نابها وذلك حين تستكمل الثامنة من عمرها. المقلات: الناقة التي تضع بطناً واحداً ثم لا تحمل.

(٨) الديوان: ١١٥.

(٩) الديوان: ١٢٩.

(١٠) فتر: تحير لا يسير وتهيأ للمطر.

مرتـه الـصـبـا بـالـغـور غـور تـهـامـة | فـلـمـا ونـت عـنـه بـشـعـفـيـن أمـطـرا
يـمـانـيـة تـمـرى الـربـاب كـأنـهُ | رئـال نـعـامٍ بـيـضُـهُ قـد تـكـسـرا
أصـاخـت لـه فـدرُ الـيـمـامـة بـعـدمـا | تـدثـرهـا مـن وبـلـه مـا تـدثـرا[1]
أنـاخ بـرمـل الـكـومـحـيـن إنـاخـة | الـيـمـانـي قـلاصـاً حـطَّ عـنـهـن أكـورا

ومنه قوله[2]:

يـا هـنـد أمـسـى سـواد الـرأس خـالـطـهُ | شيب القذال اختلاط الصفو بالكدر[3]
يـا هـنـد مـن يـعـتـذر أن يـسـتـمـر بـه | ريـب الـمـنـون فـإنـي غـيـر مـعـتـذر[4]

ومنهم:

٣٥ - المُخبّل[5]:

واسمه ربيعة بن مالك بن ربيعة بن قتال بن أنف الناقة، واسمه جعفر بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة به تميم بن مُر. وإنما لقب المخبل لخبل كان به، وخلل في العقل كان يزري بنسبه، وشج في أرومة العرب عرقه، وأومض في أكرومة الحسب برقه، ونسب في بني أنف الناقة، وقد مدوا على الشرف طنبا، وصاروا أنف الناقة وكانوا ذنباً، رفعهم الشعر بعد الخمول، وقدمهم إلى أولي الحمول، وأضحت معه الفصاحة رضيعه، وزادت المسامع[6] منه ربيعه، ورق من أبيه جعفر سلسله الذي ما فتحت على مثله عين، ولا دارت بمعصم نهر مثله أساور لجين.

ومن شعره، وأين مثله أين، قوله[7] [٥٠]:

ذَكَـر الـرَّبـاب وذكـرهـا سُـقْـمُ | فَـصـبـا ولـيـس لـمـن صـبـا حِـلْـمُ

---

(١) الفدر: الوعل.
(٢) الديوان: ٧٣.
(٣) في الديوان: يا حر.
(٤) في الديوان: يا حر.
(٥) أبو يزيد: شاعر فحل مقل من فحول الشعراء المخضرمين، توفي في خلافة عمر بن الخطاب. انظر عنه: ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ٣٣٣، الأصفهاني، الأغاني: ١٨٩/١٣، الآمدي، المؤتلف والمختلف: ٢٧٠، ومقدمة ديوانه، صنعة حاتم الضامن، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٧م.
(٦) ب: السامع.
(٧) الديوان: ٣١٢.

وأرى لـهـا داراً بـأغـدرة ... الـسـيـدان لـم يـدرس لـهـا رسـم
وتـريـك وجـهـاً كـالـصـفـيـحـة لـهـا ... ظـمـأن مـخـتـلـج ولاجـهـم
أو بـيـضـة الـدِّعـص الـتـي وضـعـت ... فـي الأرض لـيـس لـمـسـهـا حـجـم
وتُـضِـلُّ مـدراهـا الـمـواشِـطُ فـي ... جَـعْـدٍ أغـم كـأنـه كـرم
ومـعـبَّـدٍ قـلـق الـمـحـار كـبـا ... ري الـصـنـاع أكـامـه دُرم
لـلـقـاربـات مـن الـقـطـا نـقـرٌ ... فـي جـانـبـيـه كـأنـهـا الـرقـم
عـارضـتـه مـلـت الـظـلام بـمـذ ... عـان الـعـشـى كـأنـهـا قـرم
لـحـقـت لـهـا عـجـزٌ مـؤيـدةٌ ... عـقـدَ الـفـقـار وكـاهـل ضـخـم
وتـسـد حـاذيـهـا بـذي حـصـلٍ ... عـمـقـت فـنـعـم نـبـتـهـا الـعُـقـم

ومنه قوله[1]:

أعـرفـت مـن سـلـمـى رسـومِ ديـارِ ... بـالـشـطـيـن بـيـن مـخـفـق وصـحـار
وكـأنـمـا أثـر الـنِّـعـاج بـجـوِّهـا ... بـمـدافـع الـركـنـيـن ودعُ جـواري

ومنه قوله[2]:

ويـنـفـسُ مـمـا ورَّثـتـنـي أوائـلـي ... ويـرغـب عـمـا أورثـتـه أوائـلـه
فإن كنت لم تصبح بحظك راضياً ... فدع عنك حظي أنني عنك شاغله

ومنهم:

٣٦ ـ الأسود بن يعفر[3]:

ابن عبد القيس بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم النهشلي، من بني نهشل الذين لا يدعون لأب، ولا يدعون بسيوف ولا يَلَب، عقدت عليه تمائم تميم، وحييت به مكارم كل[4] [٥١] رميم، ولاذت دارم بداره، وزاد مناه زيد مناةٍ في علو مقداره.

---

(١) الديوان: ٢٩٥.
(٢) الديوان: ٣٠٩.
(٣) شاعر جاهلي من شعراء تميم، ليس بالمكثر. انظر عنه: الأصفهاني، الأغاني: ١٥/١٣، الآمدي، المؤتلف والمختلف: ٢١٦، ابن ميمون، منتهى الطلب: ٤١٤/١، ومقدمة ديوانه، صنعة نوري القيسي، وزارة الثقافة، بغداد، ١٩٦٨م.
(٤) ساقطة من ت.

وعرف أن[1] الشبيبة لأسوده، وأن عبدالقيس بني أبيه لا تقيس إلّا على سؤدده، وفي شعره ما يجري مجرى الأمثال، ويصلح به ممتد الآمال.

ومنه قوله[2]:

ماذا أؤمل بعد آل محرِّقٍ ... تركوا منازلهم بعد إياد

جرت الرياح على محلٍّ ديارهم ... فكأنما كانوا على ميعاد

إمّا تريني قد بليت وغاضني ... ما نيل من بصرى ومن أَجلادي

ولقد لهوت وللشباب بشاشة ... بزجاجةٍ مزجت بماء غوادي

يسعى بها ذو تؤمتين مقرطقٌ ... فنأَتْ أناملُه من الفرصاد

والبيض تمشي كالبدور وكالدمى ... ونواعمٌ يمشين بالأَرفاد

ولقد تلوت الظاعنين بجسرةٍ ... أُجدِ مهاجرة السقاب جماد

عيرانةٍ سدَّ الربيع خصامها ... ما يستبين بها مقيل قراد

فإذا وذلك لا مهاة لذكره ... والدهر يعقب صالحاً بفساد

ومنه قوله[3]:

هل المنازل إن كلّمتها خرس ... أم ما بيان أثافٍ بينها قبس

كالكحل أسودَ لأياً ما يُكلمنا ... مما عفاهُ سحاب الصَّيفِ الرَّجسُ

جرت بها الهيف أذيالاً مظاهرةً ... كما يجر ثياب الفوّه العُرُسُ

والمالكية قد قالت حكمت وقد ... تشقى بك الناقة الوجناء والفرس

وجناء يصرف ناباها إذا ضمرت ... كما تخمط فحل الصرمة الضرس

لأياً إذا مثل الحرباء منتصباً ... من الظهيرة يثني جيدها المرس [٥٢]

تلقي على الفرج والحاذين ذا خصلٍ ... كالقنو أعنق في أطرافه العيس

كأنها ناشط هاج الكلاب به ... من وحش خطمة في عرنينه خنس

باتت عليه من الجوزاء أَسمية ... وظل بالسبط العالي يمترس

ثم أتى دَفَّ أرطاة بمحنية ... من الصريمة أواه بها الدلسُ

---

(١) ب: في

(٢) الديوان: ٢٧.

(٣) الديوان: ٣٨.

ومـار يـنـفـض روقـيـه ومـتـنـه كـمـا تـهـزهـز وقـف الـعـاجـة الـسـلـس
هـاجـت بـه فـئـة عـصـف مـخـرجـة مـثـل الـقـداح عـلـى أرزاقـهـا عـبـس
وفـاجـأتـه سـرايـا لا زعـيـم لـهـا يـقـدمـن أشـعـث فـي مـاريـةٍ طـلِـسُ
مـعـصـبـاً مـن صُـبـاحٍ لا طـعـام لـه ولا رعـيـة إلَّا الـطـواف والـعـسـس
فـكـر يـحـمـى بـروقـيـه حـقـيـقـتـه بـه عـلـيـهـن إذا أدركـنـه شـمـس
مـا إن قـلـيـلاً تـجـلـى الـنـقـع عـن سـيـدٍ وزارعٍ غـيـر مـا إن صـاد مـنـبـجـس
ومـن دفـاقٍ تـحـيـت الـجـنـب نـافـذةٌ حـمـراء تـخـرج مـن حـافـاتـهـا الـنـفـسُ

ومنه قوله[1]:

ألا حيِّ سَلْمى في الخليط المفارقِ وألـمـم بـهـا إن جـدَّ بـيـن الـحـرائـقِ
وتـشـفـي فـؤادي نـظـرة مـن لـقـائـهـا وقـلـت مـتـاعـاً مـن لـبـانـة عـاشـق
وتـبـتـسـم عـن غُـر الـثـنـايـا مـفـلـجٍ كـنـور الأَقـاحـي فـي دمـاثِ الـشـقـائـق
كـأن ثـنـايـاهـا اصـطـبـحـن مـدامـةً مـن الـخـمـر سَـنًّـا فـوقـهـا مـاء بـارق

ومنهم:

٣٧ ـ جِران العَوْد[2]:

واسمه عامر بن الحارث بن كلفة، وقيل كلدة، وهو من بني ضبّة بن نمير بن عامر ابن صعصعة.

شاعر يجول المعمعة، وسائر على طريق لا يكون فيها السحاب المزمع معه، من بني ضبّه [٥٣] أصحاب الجمل، وأرباب العلياء التي لا تبلغ بالأمل، رفعتهم مؤازرة عثمان بن عفان، ومشاورة رأيهم وقد التقى الصفان، وكان جران العود، عود مطافيل، ومغرىً بنوفليةٍ لها منه تنفيل، ما ضبت ضبه بمثل ذهبه صحائف أنسابها، ولا صفائح الفخار المعدود لأحسابها، هذا إلى كرم آباء، وقديم إباء، وشعره كله طائل طائر، وقد اخترت منه ما يعرف به جملة إبداعه، وعجز جلة الشعراء عن اتباعه.

---

(١) الديوان: ٥٣.

(٢) شاعر إسلامي، تميز بوصف النساء ومعاناته من مكرهن، وجران العود لقب له لأنه دافع به ـ وهو باطن عنق البعير المسن ـ عن نفسه أمام زوجتيه اللتين ضربتاه وخنقتاه، فلذلك سمي جران العود. انظر عنه: ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ٦٠٥، ابن ميمون، منتهى الطلب: ٢/٢٥، ومقدمة ديوانه، تحقيق نوري القيسي، وزارة الثقافة، بغداد، ١٩٨٢م.

ومنه قوله[1]:

إني اهتديت بموماةٍ لأَرحلنا ... ودون أهلك بادي الهول مجهول
لمطرقين على مثنى أيامنهم ... راموا النزول وقد غار الأكاليل
طالت سُراهم فذاقوا مس منزلةٍ ... فيها وقوعهم والنوم تحليل
والعيس مقرونة لاثوا أزمتها ... فكلهن بأيدي القوم موصول
سقيا لزورك من زورٍ أتاك به ... حديث نفسك عنه وهو مشغول
تختصني دون أصحابى وقد هجعوا ... والليل مجفلة إعجازه ميل
يا لنفسي مَنْ هو ينأنا ونذكره ... فلا هواه ولاذو الذكر مملول
ما أنس لا أنس منها إذ تودعنا ... وقولها لا تزرنا أنت مفتول

ومنه قوله[2]:

ألا يغرّن امرءاً نوفليَّةٌ ... على الرأس بعدي أو ترائب وَضَّحُ
فإن الفتى المغرور يعطي تلادُه ... ويعطى المُنى من ماله ثم يفضح[3]
ويغدو بمسحاج كأن عظامها ... محاجن أعراها اللحاءُ المُشبحُ[4]
فتلك التي حكمت في المالي أهلها ... وما كل مبتاعٍ من الناس يربحُ
عُقابٌ عقبناه كأن وظيفها ... وخرطومها الأعلى بنار مُلوح[5]
لقد كان لي عن ضرتين عدمنني ... وعما أُلاقي منهما متزحزحُ [٥٤]
تداورني في البيت حتى تكبني ... وعيني من نحو الهراوة تلمح
أقول لنفسي أين كنت وقد أرى ... رجالاً قياماً والنساء تسبّح
خذا نصف مالي واتركا لي نصفه ... وبينا بذمٍّ فالتعزب أروح
ألاقي الخنا والبرح من أم حازمٍ ... وما كنت ألقى من رَزِينة أبرح[6]

---

(١) الديوان: ٩٩.

(٢) الديوان: ٣٧.

(٣) في الديوان:
فإن الفتى المعروف يعطى تلاده ... ويعطى الثنا من ماله ثم يفضح

(٤) في الديوان: ويغدو بمشحاج.

(٥) لم يرد البيت في الديوان، وهو في منتهى الطلب: ١٣/٢.

(٦) ت، ب: خارم.

ترى رأسها في كل مَبْدىً ومحضرٍ — شعاليل لم يمشط ولا هو يُسرّح
لها مثل أظفارِ العقاب ومنسمٌ — أزجُّ كطنبوب النعامة أروح[1]
ولما التقينا غدوة طار بيننا — سِبابٌ وقذف بالحجارة مطرح
أجلّى إليها من بعيد فأتّقي — حجارتها حقاً ولا أتمزحُ
تشجُّ طنابيبي إذا ما اتقيتها — بهن وأخرى في الذؤابة تنفح
أتانا ابن روقٍ يبتغي اللهو عندنا — فكاد ابن روق في السراويل يسلح[2]

ومنه قوله[3]:

ذكرتُ الصِّبا فانْهَلَّتِ العين تذرف — وراجعك الشوق الذي كنت تعرف
وكان فؤادي قد صحا ثم هاجني — حمائم وُرقٍ بالمدينة تهتف[4]
فبت كأن العين أفنان سدرةٍ — عليها سقيط من ندى الطل يُنطفُ
أراقب لوحاً من سُهيل كأنه — إذا ما بدا من آخر الليل يطرف
يعارض عن مجرى النجوم وينتحي — كما عارض الشول البعير المؤلّف[5]
لحقنا وقد كان اللُّغام كأنه — بالحي المهارى والخراطيم كُرسُف[6]
وما ألحقتنا العيس حتى تناضلت — بنا وتلاها الآخر المُتخلف[7]
وفي الحي ميلاءُ الخِمار كأنها — مهاةٌ بهجلٍ من أديم تُعطف [٥٥]
شموس المصّبى والأنس مخطوفة الحشا — فتول الهوى لو كانت الدار تعسف[8]
كأن ثناياها العذاب وريقها — ونشوة فيها خالطتهن فرقف
تهيم جليد القوم حتى كأنه — دَوًّى يئست منه العوائد مدنف[9]

---

(١) في الديوان: أزجُّ كظنبوب.

(٢) في الديوان: فكاد ابن روقٍ بين ثوبيه يسلح.

(٣) الديوان: ٥١.

(٤) في الديوان: بالمدينة هتف.

(٥) البيت لم يرد في الديوان، وهو في منتهى الطلب: ٢/٢٠.

(٦) في الديوان: كأن البغام كأنه.

(٧) في الديوان:

فما لحقنا العيس حتى تناضلت — بنا وقلانا الآخر المتخلف

(٨) في الديوان: والآنس مخطوفة الحشا.

(٩) في الديوان:

تهين جليد القوم حتى كأنه — دَقٌّ يئست منه العوائد مدنفُ

وليست بأدنى من صبير غمامةٍ ... بنجد عليها لامعٌ يتكشف
يشبهها الرائي المُشَبِّهُ بيضةً ... غدا في الندى عنها الظليم المجنّف(١)
وقالت لنا والعيش صُعْرٌ من البُرى ... وأخفافها بالجندل الصُّمّ تقذف
حُمِدت لنا حتى تمناك بعضنا ... وأنت امرؤٌ يعرّوك حمد وتعرف
ونلقى كأنّا مغنمٌ قد حويته ... وترغب عن جزل العطاء وتسرف
فموعدك الشط الذي بين أهلنا ... وأهلك حتى تَسْمَعَ الديك يهتف
فنصبح لم يشعر بنا غير أننا ... على كل حال يحلفون ونحلف(٢)
فلما التقينا قلن أمسي مُسلطاً ... فلا يسرفن ذا الزائر المتلطف(٣)
وقلن تمتع ليله الله هذه ... فإنك مرجوم غداً أو مُسَيَّفُ(٤)
فبتنا قعوداً والقلوب كأنها ... قطا شُرّع الأشراك فما تحوف
علينا الندى طوراً وطوراً يرشنا ... رذاذ سرى من آخر الليل أوطف
وبتنا كأنا بَيَّتتنا لطيمةٌ ... من المسك أو خوارة الريح فرقف
رقيق الحواشي لو تسمع راهب ... ببطان قولاً مثله ظل يرجف
ولما رأين الصبح بادرن ضوءه ... دبيب قطا البطحاء أوهن أقطف
فأصبحن صرعى في الحجال وبيننا ... رماح العدى والجانب المتخوّف
ولن يستهيم الخُرَّدَ البيض كالدمى ... هدانٌ ولا هلباجة الليل مقرف [٥٦]
ولكن رفيقٌ بالصبا مُتبطرقٌ ... خفيف دفيف سابغ الذيل أهيف
قريب بعيد ساقط متهافت ... بكل غيورٍ ذي فتاة مُكلف
فتى الحي والأضياف إن نزلوا به ... حذور يضحى تلعابه متغطرف
يرى الليل في حاجاتهن غنيمة ... إذا نام عنهن الهدان المزيف
يلم كإلمام القطامى بالقطا ... وأسرع منه لمسة حين يخطف
فأصبح في حيث التقينا غُديَّة ... سوار وخلخال وبرد مفوّف

---

(١) في الديوان: الظليم المجنف.
(٢) في الديوان: على كل ظن يحلفون.
(٣) في الديوان: فلا يسرقنّ الزائر المتلطف.
(٤) في الديوان: ليلة اليأس. ومرجوم: أي سترجم، ومسيف: سيقطع رأسك بالسيف.

ومنقطعات من حجولٍ تركتها | كجمر الغضا في بعض ما يتخطرف
وأصبحت غِرِّيد الضحى قد ومقنني | بشوقٍ ولمات المحبين تشغف

ومنهم:

٣٨ ـ عبيد بن الأبرص[١]:

ابن عوف بن جشم بن عامر بن مر بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة.

فحل لا يعض له ناب، ولا يتعرض له على جناب، لا يضم معه إلا من تقدم لبيد، ولا يعد معه أشراف الشعر رجالاً إسوة بعبيد، إلا أنه لم يمسح عنه الضر، ولا عرف منه لعبيد قوله الحر، ووقع في يوم بؤس بئست بها روحه، وكوّرت بها رؤحه، وجثا له السيف المصلت، وكلمه وأغصه بريقه، فلم يقدر على أن يسيغ كلمة، وشعره من الذهب المعلق والسحر أو ما قاربه إن لم يكن السحر المحقق.

ومنه قوله[٢]:

رفعنا عليهنَّ السياط فقلَّصت | بنا كلُّ فتلاءِ الذراعين مرقالِ
خلوج برجليها كأنَّ فروجها | فيافي سُهوبٍ حين تحنث في الآل

ومنه قوله[٣]:

أمن أم سلمٍ تلك لا تستريحُ | وليس لحاجات الفوائد مُريح [٥٧]
إذا ذُقتُ فاها قلت: طعم مُدامةٍ | مشعشعة تُرخى الإزار قديح لها
بماءِ سحابٍ من أباريق فضةٍ | ثمن في البائعين ربيح
تبصَّر خليلي هل ترى من ظعائنٍ | يمانيةٍ قد تغتدي وتروح
كعوم سفينٍ في غوارب لُجَّةٍ | تكفِّئها في وسط دجلَة رّيحُ
وقد اغتدى قبل الغطاط وصاحبي | أمين الشظا رخو اللبان سبُوح[٤]

---

(١) أحد فحول الشعراء في الجاهلية، انظر عنه: مقدمة ديوانه، تحقيق حسين نصار، وابن سلام، طبقات فحول الشعراء: ١٣٧/١، ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ١٨٧، ابن ميمون، منتهى الطلب: ١٥٨/٢.

(٢) الديوان: ١١٣.

(٣) الديوان: ٩.

(٤) الغطاط: الصبح، الشظا: صغير رفيق في وظيف الفرس، رخو اللبان: واسع الصدر.

وقد أترك القِرْنَ الكِمِّى بصدرِهِ مُشلشلةٌ فوق النطاق نسيحُ[1]
إذا جاء سرب من نساءٍ يعدنه تبادرن شتى كلهن تنوح

ومن قوله[2]:

يا أيها السائل عن مجدنا إنك عن مسعاتنا جاهل
إن كنت لم تسمع بآبائنا فسل تُنَبَّأْ أيها السائل
سائل بنا جحراً غداة الوغى يوم تولى جمعه الحافل[3]
يوم لقوا سعداً على مأقطٍ وجاولت من دونه كاهل
فأوردوا سرباً له ذُبّلا كأنهن اللهب الشاعل
وعامراً أن كيف يعلوهم إذا التقينا المرهف الناهل
قومي بنو دودان أهل الحجا يوماً إذا ألقحت الحائل
كم فيهم من أَيِّدٍ سيِّدٍ ذي نفحات قائلٌ فاعل
من قوله قولٌ ومن فعله فعلٌ ومن نائله نائل
القائل القول الذي مثله يمرع منه البلد الماحل [٥٨]
لا يحرم السائل إن جاءهُ ولا يعفى سّيبه العاذل
الطاعن الطعنة يوم الوغى يذهل منه البطل الباسلُ

ومنه قوله[4]:

وجدت خئون القوم كالعُرِّ يُتقى وما خلت عم الجار إلا بمعهد[5]
ولا تظهرن ود امرئٍ قبل خبرة وبعد بلاء المرءِ فاذمم واحمد
ولا تتبعن الرأي منه منقصة ولكن برأي المرء ذي اللب فاقتد
وإن أنت في مجد أصبت غنيمةً فعد للذي صادقت من ذاك وازدد
تمنى مُريء القيس موتي وإن أمت فتلك سبيل لست فيها بأوحد

(١) في الديوان: النطاق نفوح.
(٢) الديوان: ٩٨.
(٣) حجر الكندي، ملك كندة الذي قتله الأسديون.
(٤) الديوان: ٥٥.
(٥) العر: الجرب.

لـعـل الـذي يـرجـو رداي ومـنـيـتـي سـفـاهـاً وجـبـنـا أن يـكـون هـو الـردى
فـمـا عيش مـن يرجو خلافي بضائري ولا موت من قد فات قبلي بمخلدي
فـمـن لـم يـمـت فـي الـيـوم لابـد أنـه سـيـعـلـقـه حـبـل الـمـنـيـة مـن غـد
فـإنـا ومـن قـد بـاد مـنـا لـكـالـذي يـروح وكـالـقـاضـي الـبـيـان لـيـغـتـدي

ومن قوله[1]:

لـمـن جـمـالٌ قـبـيـل الـصـبـح مـزمـومـة مـيـمـمـاتٍ بـلاداً غـيـر مـعـلـومـه
مـلـعـبـقـري عـلـيـهـا إذ غـدوا صـبـح كـأنـهـا مـن بـخـيـع الـجـوف مـذمـومـه
كـأن ظـعـنـهـم نـخـل مـوسـقـة سـود ذوائـبـهـا بـالـحـمـل مـكـمـومـه
فـيـهـن هـنـد وقـد هـام الـفـؤاد بـهـا بـيـضـاء آنـسـة الـحـسـن مـوسـومـة
يـا مـن لـبـرق أبـيـت الـلـيـل أرقـبـه فـي مـكـفـهـر وفـي سـوداء ديـمـومـه

ومنهم:

٣٩ ـ أوس بن حجر التميمي[2]:

[٥٩] تأجج قبساً، وتأرج نفساً، لو أنه أوس أبو القبيله لما قدرت الخزرج علائها، أو أبو الطائي لما قاست بحبيب منه باقي أحبابها، شرفت بهم تميم، وعرفت بطيب شميم، وفخر من أبيه بما لم يفخر به الفرزدق، ولم يأت بما لم يصدق حتى كأنما انبجس حجر منه ماء، أو قدح ناراً لم تبق ظلماء، ومما وردت من صافيه، ونسلت من خوافيه، قوله[3]:

هـبـت تـلـوم ولـيـسـت سـاعـة الـلّاحـي هـلا انـتـظـرت بـهـذا الـلـوم إصـبـاحـي
إن أشـربِ الـخـمـر أو أُرزأ لـهـا ثـمـنـاً ولا مـحـالـة يـومـاً أنـنـي صـاحـي
يـا مـن لـبـرقٍ أبـيـت الـلـيـل أرقـبـه فـي عـارضٍ كـمـضـيء الـصـبـح لـمّـاح
دانٍ مُـسـفٌّ فـويـقَ الأرض هـيـدبـهُ يـكـاد يـدفـعـه مـن قـام بـالـراح
كـأن ريـقـه لـمـا عـلا شـطـبـاً أقـراب أبـلـق يـنـفـي الـخـيـل رمّـاح

---

(١) الديوان: ١٢٧.
(٢) أوس بن حجر بن عتاب بن عبدالله، شاعر جاهلي من فحول الشعراء، كان شاعر مضر حتى برز النابغة وزهير فأسقطاه. انظر عنه: ابن سلام، طبقات فحول الشعراء: ٢٩٧/١، الأصفهاني، الأغاني: ٢٧٠/١١، ابن ميمون، منتهى الطلب: ٢١٨/٢، ومقدمة ديوانه، تحقيق محمد يوسف نجم، دار بيروت، بيروت، ١٩٨٠م.
(٣) الديوان: ١٣.

كأنما بين أعلاه وأسفله ... ريطاً ينشره أو ضوء مصباح[1]

ومن قوله[2]:

وقد تُلافى بي الحاجات ناحيةٌ ... وجناء لاحقة الرجلين عيسور

أبقى التهجر منها بعد كدنتها ... من المحالة ما يشفى به الكور

كأنها ذو وشومٍ بين مأفقةٍ ... والقطقطانة والمذعور مذعور[3]

أحس ركز قنيصٍ من بني أسد ... فانصاع منثوياً والخطو مقصور

يسعى بغضفٍ كأمثال الحصى زمعاً ... كأن أحناكها السفلى مآشير

حتى أشبَّ لهن الثور من كثبٍ ... فأرسلوهن لم يدروا بما ثيروا

ولّى مُجِدّاً وأزمعن اللحاق به ... كأنهن بجنبيه الزنابير [٦٠]

فشكها بذليق حده سلب ... كأنه حين يعلوهن موتور

ثم استمر يباري ظله جذلاً ... كأنه مرزبان فاز محبور

ومنه قوله[4]:

لحقت بأرض المنكرين ولم ... تمكن لحاجة عاشق طلبا

تمشي بها ربدُ النعام كما ... تمشي إماء سربلت جببا

وكأن اقتادي رميت بها ... بعد الكلال ملمعاً شببا

حتى أتيح له أخو قنصٍ ... شهمٌ يُطِّرُ ضوارياً كثبا

فذأونه شرفاً وكنّ له ... حتى تفاضل بينهم جلبا

حتى إذا الكلاب قال لها ... كاليوم مطلوباً ولا طلبا

فنحا بشرته لسابقها ... حتى إذا ماروقه اختضبا

كرهت ضواريها اللحاق به ... متباعداً منها ومقتربا

وانقض كالدُّرِّيء يتبعه ... نقع يثور تخاله طنبا

---

(١) في الديوان: ريط منشره أو ضوء.

(٢) الديوان: ٤٠.

(٣) في الديوان:

كأنها ذو وشوم بني مأفقة ... والقطقطانة والبرعوم مذعور

(٤) الديوان: ١.

يخفي وأحياناً يلوح كما | رفع المنير بكفه لهبا
أبني لبينى لم أجد أحداً | في الناس ألأم منكم حسبا
وأحق من يرمى بداهية | إن الدواهي تطلع الحدبا
وإذا تُشوئل عن محاتدكم | لم توجدوا رأساً ولا ذنبا

ومنه قوله(1):

فإني امرؤ أعددت للحرب بعدما | رأيت لها ناباً من الشر أعضلا
أصم ردينياً كأن كعوبه | نوى القسب عرّاصاً مزجّا منصّلا [٦١]
عليه كمصباح العزيز يشبه | لفصح ويحشوه الذبال المفتلا
وأبيض هندياً كأن غراره | تلألؤ برق في حبيٍّ مكلّلا
إذا سل من جفن تأكّل أثره | على مثل مِصحاة اللجين تأكّلا
كأن مدب النمل يتبع الرُّبى | ومدرج ذرٍّ خاف برداً فأسهلا
على صفحتيه من متون حلاله | كفى بالذي أبلى وانعت منصلا
ومبضوعة من رأس فرع شظيةٌ | بطود تراه بالسحاب محللا
على ظهر صفوان كأن متونه | عللن بدهن يزلق المتنزلا
يطيف بها راع يجشم نفسه | ليُكلئ فيها طرفهُ مُتأملا
فويق حُبيل شامخ الرأس لم تكن | لتبلغه حتى تكلّ وتعملا
فأبصر ألهاباً من الطود دونها | ترى بين رأسيَ كلّ نيقين مُهبلا
وقد أكَلَت أظفاره الصخر كلما | تعايا عليه طول مرقى توصلا
فما زال حتى نالها وهو معصمٌ | على موطن لو زلّ عنه تفضلا(2)
فأقبل لا يرجو التي صعدت به | ولا نفسه إلّا رجاءً مؤمّلا
فانحى عليها ذات حَدٍّ دعا لها | رفيقاً يأخذِ بالمداوس صيقلا
على فخذيه من بُرايةِ عُودها | شبيه سفى البهمي إذا ما تفتلا
فجرّدها صفراء لا الطول عابها | ولا قصر أزرى بها فتعطلا
كقوم طِلاعُ الكف لا دون ملئها | ولا عجسها عن موضع الكف أفضلا

(1) الديوان: ٨٣.
(2) ك، ب: أو زل.

إذا ما تعاطوها سمعت لصوتها | إذا انبضوا عنها نئيماً وأزملا
وإن شُدّ فيها النّزع أدبر سهمها | إلى منتهى من عجسها ثم أقبلا [٦٢]
وحشو جفير من فروع غرائبٍ | تنطع فيها صانع وتنبّلا
تخيرن أنضاء وركبن أنصلا | كجمر الغضا في يوم ريح تَزيّلا
فلما قضى في الصنع منهن فهمه | فلم يبق إلَّا أن تُسن وتصقلا
كساهن من ريش يمانٍ ظواهراً | سُخاماً لؤاماً ليّن المس أطحلا
فذاك عتادي في الحروب إذا التظت | وأردف بأس من حروب وأعجلا
وليس أخوك الدائم العهد بالذي | يذمك إن وَلّي ويرضيك مقبلا
ولكن أخوك النائي ما دمت آمناً | وصاحبك الأدنى إذا الأمر أعضلا

ومنهم:

٤٠ ـ بشر بن أبي خازم(١):

ابن عوف بن حميري بن ناشرة بن أسامة بن والبة بن الحارث بن ثعلبة. تهلّل في الوجوه بشراً، وفضل في الوجود نشرا، وكان من بني أسد حيث يلج الرئبال، وتدرج الأشبال، وتحمي العريسه، وتدمي في الفريسه.

تلوذ القبيلة بجنابه، وتسطو بظفره ونابه. وكان من الفتاك المشهورين إذا التقت الفوارس، واتقت بالقسي القلانس، وارفضت العجاجه ذات السحائب، وانقضّت شهب السيوف ذوات الذوائب.

ومن شعره المنخل، وما سمح به منه خاطر لم يبخل، قوله(٢):

وَخَرْقٍ تَعزِفُ الجِنّانُ فيهِ | فَيَافيهِ تخربها السهامُ(٣)
ذَعرتُ ظباءهُ مُتَغَوِّراتٍ | إذا ادَّرَعَتْ لوامِعَها الإِكامُ(٤)

---

(١) من قبيلة بني أسد المضرية، شاعر فارس من شعراء الجاهلية، اشتهر بهجائه لأوس بن لأم الطائي، قتل في إحدى غاراته. انظر عنه: مقدمة ديوانه، تحقيق عزة حسن، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٢م، ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ١٩٠، الآمدي، المؤتلف والمختلف: ٧٧.

(٢) الديوان: ٢٠٣.

(٣) في الديوان: فيا فيه يطير.

(٤) متغورات: قائلات نصف النهار، اللوامع: السراب.

بِذِعْلِبة بَرَاها النَّصُ حتى بلغتُ نُضارها وفنى السنامُ[1]

ألا أبلغ بني سعدٍ رسولاً ومولاهم فقد حُبلت صرام

نسومكُمُ الرَّشادَ ونحن قومٌ لتارك ودِّنا في الحرب ذامُ [٦٣]

فإن الجزع جزعَ عُرَيْنِياتٍ وبرقة غيهم منكم حرام

سنمنعها وإن كانت بلاداً بها تربوا الخواصر والسنام

أبحناه بحي ذي جِلالٍ إذا ما رِيعَ سربهم أقاموا

وما تسعى رجالهم ولكن فضول الخيل ملجمةٌ صيام

فباتت ليلةً وأديمَ يومٍ على المهمي يُجَرُّ لها الثغامُ

فلما أسهلت من ذي صُباحٍ وسال بها المدافع والإكام

أثرن عجاجةً فخرجن منها كما خرجت من الغرض السهام

بأحقيها الملاءُ مُحزَّماتٍ كأن جِذاعها أصلاً جلام

يبارين الأسنة مصغياتٍ كما يتفارطَ الثمد الحمام[2]

ومنه قوله[3]:

لمن الديار غَشيتُها بالأنعمِ تبدو معارفها كلون الأرقمِ[4]

لعبت بها ريح الصَّبا فتنكرت إلّا بقية نُؤيها المتهدم[5]

دار لبيضاء العوارض طفلةٍ مهضومة الكشحين ريَّا المعصم

سائل تميماً في الحروب وعامراً وهل المجرب مثل من لم يعلم

غضبت تميم أن تُقَتَّلَ عامرٌ يوم النِّسار فأعقبوا بالصيلم

نعلوا القوانس بالسيوف ونعتزى والخيل مشعلةُ النحور من الدَّم

وبني نميرٍ قد لقينا منهم خيلاً تصبّ لثاتها للمغنم

---

(١) الذعلبة: الناقة السريعة، براها: هزلها، النص: شدة السير.

(٢) في الديوان: ينازعن الأعنة مصغيات. والمصغي من الخيل: المميل رأسه، يتفارط: يتسابق، الثمد: ركايا يجتمع فيها ماء المطر.

(٣) الديوان: ١٧٧.

(٤) في الديوان: تبدو معالمها.

(٥) النؤي: حفيرة تحفر حول الخباء لتمنع دخول ماء المطر وتدفع السيل.

حتى سقينا الناس كأس مرة   مكروهة حسواتها كالعلقم[1]

نحبو الكتيبة حتى تفترش القنا   طعناً كإلهاب الحريق المضرم[2] [٦٤]

ومنه قوله[3]:

هل أنت على أطلالِ ميّة رابعُ   بحوضى تُسائل رسمها أو تطالع[4]

قطعت إلى معروفها مُنكراتها   بعيهمةٍ تنسلُّ والليل هاجع[5]

إلى ماجدٍ أعطى على الحمد مالَهُ   جميل المحيَّا للمغارم دافعُ

تداركني من كُربة الموت بعدما   بدت نهلاتٌ فوقهنَّ الودائع

وكنت إذا هشَّتْ يداك إلى العُلَى   صنعت فلم يصنع كصنعك صانع

فتى من بني لأْمٍ أغرُّ كأنه   شهابٌ بدا في ظُلمة الليل ساطع

أخو ثقةٍ في النائبات مُرزّأٌ   له عَطَنٌ سهل المباءة واسع[6]

لعمرك لو كانت زنادكَ هُجنةً   لأوديت إذ خدِّي لخدِّك ضارعُ

ومنه قوله[7]:

وصريع مُشتَشلمٍ بين بيضٍ   يتعاورنهُ وسمرُ العَوَالي

ومنه قوله[8]:

وفي الأظعان آنسةٌ لعُوبٌ   تيمَّم أهلها بلداً فساروا

فبت مُسهَّداً أرقاً كأني   تمشت في مفاصلي العُقار

أُراقب في السماء بنات نعشٍ   وقد دارت كما عطف الصوار

فإن تكن العقيليات شطت   بهن وبالرهينات الديار

---

(١) في الديوان: حتى سقيناهم بكأسٍ مرة.

(٢) البيت لم يرد في الديوان، وذكر محققه أن البيت ملحق بالقصيدة في منتهى الطلب، وهو لسنان بن أبي حارثة المري، وهو في منتهى الطلب: ٢٨٠/٢ منسوباً لبشر.

(٣) الديوان: ١١٣.

(٤) في الديوان: تسائل ربعها وتطالع.

(٥) في الديوان: والليل هاكع.

(٦) في الديوان: عند التفاضل واسعُ.

(٧) الديوان: ١٧٣.

(٨) الديوان: ٦٤.

فقد كانت لنا ولهن حتى ... زوتنا الحرب أيامٌ قصار
ليالي لا أُطاوع من نهاني ... ويضفو تحت كعبي الإزار
وأنزلَ خَوْفُنا سعداً بأرضٍ ... هنالك لا تُجير ولا تجار [٦٥]
فأبلغ إن عرضت بنا رسُولاً ... كنانة قومنا في حيث ساروا
كفينا من تغيب واستبحنا ... سنام الأرض إذ قحط القطار
بكل قياد مُسنفةٍ عنودٍ ... أضرّ بها المسالح والغوار
مهارشة العِنانِ كأنَّ فيه ... جرادة هبوةٍ فيها اصفرار
نسوفٍ للحزام بمرفقيها ... يسدُّ خواء طبيبها الغبار
وخنذيذٍ ترى الغرمول منه ... كطي الزق علقة التجار
يضمَّر بالأَصايل فهو نهدٌ ... أقبّ مُقلِّصٌ فيه إقورار
كأن حفيف منخره إذا ما ... كتمن الرّبو كير مستعار
كأن سراته والخيل شعث ... غداة وجيفهم مسّد معار
يظل يعارض الركبان يهفو ... كأن بياضَ غُرّته خِمار
ولا ينجي من الغمرات إلّا ... بُرَاكَاءُ القِتال أو القِرارُ
كأني بين خافيتي عتابٍ ... يكفكفني إذا ابتل العِذار

ومنه قوله(1):

عنت من سليمى رامةٌ فكثيبها ... وشَطَّت بها عنك النوى وغروبها
وغيَّرها ما غيَّر الناس قبلها ... فباتت وحاجات النفوس تُصيبها
ألم يأتها أنَّ الدموع نطافةٌ ... لعينٍ يوافي في المنام حبيبها
أَجَبْنا بني سعد بن ضبّة إذ دعوا ... فلله مولى دعوةٍ رقيبها
عطفنا لهم عطف الضروس من الملا ... بشهباء لا يمشي الضراءَ لا يُجيبها
فلما رأونا بالنِّسارِ كأننا ... نَشَاصُ الثريّا هيّجتها جنوبها[٦٦]
فكانوا كذات القدر لم تدرِ إذ غلت ... لتنزلها مذمومة أم تذيبها
جعلن قَشيراً غاية يهتدى بها ... كما مدّ أشطان الدلاء قليبها
دَعُوا مَنْبِتَ السِّيفين إنهما لنا ... إذا مضر الحمراء شُبَّتْ حُروبها

(1) الديوان: ١٣.

ومنهم:

٤١ ـ ثعلبةُ بن صُعير بن خزاعي[1]:

ابن مازن بن عمرو بن تميم، ذو نسب تعد منه تميما، ولا تعد منه ذميما، لم يزل قائداً لفرسانها، وعاقداً لأرسانها، ومتلقيا دونها نار الحرب التي شبّت بأطراف الذبال، وشيّبت نواصي الأطفال ولمم الجبال، لا يبرح يهوي سيوفه إلى مضاربها، وتسقط نجوم أسنّته في مغاربها، متقناً لمكايد الحرب التي كان فيها يتقلب، ويعطى فيها حلاوة من طرف اللسان، ويروغ كما يروغ الثعلب، فأقرّ له كل مغالب، وغلّ كل أسد حتى بالت وراءه عليه الثعالب، ومن شعره قوله[2]:

وإذا خليلك لم يدم لك وصله ... فاقطع لبانته بحرف ضامرِ

وجناء مجفرةِ الضلوع رجيلةٍ ... ولقى الهواجر ذات خلق حادِرِ

تضحى إذا دق المطي كأنها ... فَدَنُ ابن حيّة شاده بالآجر

وكأن عينيها وفضل قناتها ... فتات من كنفي ظليم نافر

يبرى لرائحةٍ يساقط ريشها ... مر النجاء سِقاط ليف الآبر

فتذكرت ثقلاً رثيداً بعدما ... ألقت ذكاء يمينها في كافر

فبنت عليه مع الظلام خباءَها ... كالأحمسية في النصيف الحاسر

اسمّي ما يدريك أن رب فتيةٍ ... بيض الوجوه ذوي ندى ومآثر

باكرتهن بسباء جون ذارعٍ ... قبل الصباح وقبل لغو الطائر

فقصرت يومهم برنّة شارفٍ ... وسمّاع مُدجنة وجدوى جازر [٦٧]

حتى تولّى يومهم وتروحوا ... لا ينثنون إلى مقال الزاجر

ولرب واضحة الجبين غريرةٍ ... مثل المهاة تروق عين الناظر

قد ب ألعِبُها وأقصر همها ... حتى بدا وضح الصباح الحاسر

ولرب خصمٍ جاهدين ذوى شذى ... تقدي صدورهم بهتر هاتر

لُدٍّ ظأرتهم على ما ساءهم ... وخسأت باطلهم بحق ظاهر

بمقاله من حازم ذي مرّةٍ ... نداء العدو زئيرُهُ للزائر

---

(١) شاعر جاهلي مقل، من قدماء الشعراء الجاهليين. انظر عنه: المرزباني، الموشح: ١١٩، ابن ميمون، منتهى الطلب: ٣٢٣/٢، المفضل، المفضليات: ٢٥٤.

(٢) المفضل، المفضليات: ٢٥٦، ابن ميمون، منتهى الطلب: ٣٢٤/٢.

ومنهم:

٤٢ ـ سلمة بن الخُرشب الأنماري[1]:

علت به أنمار، وتعللت بحديثه السُّمار، وسلم منه إلى سلمة عنان الأعمار، واطلع في أفقه بين ذوائب الشموس سنا الأقمار، ونسيت معه أيام ذي سلم، وليالي الرقمتين إلّا ما رقم، وأقرّت له سلمى وجاراتها، والبدور الكوامل وداراتها، وهو أخو فاطمة أم الكملة ويم تلك الفكرة الممثلة، وفضل الرجال على النساء بيّن.

ومن قوله المتعين[2]:

نجوت بنصل السيفِ لا غمد فوقه	وسرج على ظهر الرِّحالة قاتِرِ
فأثن عليها بالذي أنت أهله	ولا تكفرنها لا فلاحَ لِكافر
فلو أنها تجري على الأرض أُدركت	ولكنها تهفو بتمثال طائر

ومنهم:

٤٣ ـ مُزَرِّدُ بن ضرار بن صيفي الذبياني[3]:

وهو أخو الشماخ، وهو بذاته الشامخ، وفي الدهماء نور غرّتها الشادخ، لم يُر أحسن من حد سيفه المورد، ولم يُرد صدر السيف به إلا وهو مزرد، افترست به أذؤب ذبيان الأسود الكواسر، وعبّست لثغور بيضه المفترة وجوه عبس البواسر، وعرف به أن غابة ذبيان مُسبعه، وأن سحابة صيفي جدّه بغيثه مُربعه.

ومن قوله الذي أخرّ السوابق تبعه[4] [٤٨]:

وعندي إذا الحرب العوان تلقحت	وأبدت هواديها الخطوب الزلازلُ
طُوال القرى قد كاد يذهب كاهِلاً	جواد المدى والعقب والخلق كامل
أجشُّ صريحي كأن صهيله	مزامير شرب جاوبتها جلاجل

---

(١) سلمة بن الخرشب عمرو بن نصر بن حارثة الأنماري الغطفاني، شاعر مقل من الجاهليين عاصر عروة بن الورد وهو خال الربيع بن زياد العبسي. انظر عنه: المفضل، المفضليات: ٢٢١، ابن ميمون، منتهى الطلب: ٣٨٦/٢.

(٢) المفضل، المفضليات: ٣٥، ابن ميمون، منتهى الطلب: ٣٨٨/٢.

(٣) شاعر ذبياني مخضرم جاهلي إسلامي، له صحبة، وكنيته أبو ضرار، أدرك خلافة عثمان بن عفان، وكان فارساً هجاءً خبيث اللسان. انظر عنه: ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ٢٣٢، الآمدي، المؤتلف والمختلف: ٢٩١، ابن ميمون، منتهى الطلب: ٥/٣.

(٤) المفضل، المفضليات: ٤٥١، ابن ميمون، منتهى الطلب: ١٨/٣.

يرى طامح العينين يرنو كأنه مُؤانس ذكرٍ فهو بالأذن خاتل
وسلهبةٌ جرداء باقٍ مريسها موثقة مثل الهراوة حائل
كميت عبناه السراة نمى بها إلى نسب الخيل الصريح وجافل
صفوح بخديها وقد طال جريها كما قلّب الكف الألد المجادل
وإن رد من فضل العنان تورّدت هويَّ قطاة اتبعتها الأجادل
ومسفوحةٌ فضفاضة تُبَّعيَّةٌ وآها القتير تحتويها المعابل
دلاص كظهر النون لا يستطيعها سنان ولا تلك الخطاء الدواخل
موشحة كالنهي دان حبيكها لها خُلق بعد الأنامل فاصل
سلافَ حديدٍ ما يزال حسامه ذليقاً وقدّته القرون الأوائل
وأملس هندي متى يعلُ حده ذرى البيض لا تسلم عليه الكواهل
حسام خفي الجرس عند استلاله صفيحته مما تنفي الصياقل
ومطردٌ لدن الكعوب كأنما تغشاه منباع من الزيت سائل
أصمّ إذا ما هُزّ مارت سراته كما مار ثعبان الكثيب الموائل
له فارط ماضي الغرار كأنه هلال بدا في ظلمة الليل ناحلُ
فدع ذا ولكن ما ترى رأي عصبةٍ أتتني منهم مُنديات عضائل
يهزون عرضي بالمغيب ودونه لقرمهم مندوحة ومآكل [٦٩]
وقد علموا في سالف الدهر أنني مِعَنٌّ إذا جدَّ الجراء ونابل
زعيم لمن قاذفته بأوابدٍ يُغَنّي بها الساري وتُحدى الرواحل

ومنهم:

٤٤ ـ عُروة بن أذينة الكناني[١]:

كان سهماً من كنانه، وشهماً كيف شاء صرّف عنانه، أرضع الفصاحة في لبانه، وجرت الحكمة على لسانه، أهدي سلسبيل المبار، وهدي إلى سبيل المسار، لم يرد من الدنيا استكثاراً،

---

(١) شاعر أموي، جاء عنه أنه في شبابه كان يصنع الألحان وينحلها غيره فيغنى بها، إلا أن الغالب عليه الصلاح والزهد ورواية الحديث، لمزيد من التفاصيل انظر: يحيى الجبوري، شعر عروة بن أذينة مكتبة الأندلس، بغداد، ص٧ وما بعدها، ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ٤٨٣، الأصفهاني، الأغاني: ٣٢٢/١٨، ابن ميمون، منتهى الطلب: ٦٩/٣.

ولا يدرج العلياء عثاراً، فجادته من أيدي الخلفاء، ديم هامية السماء، خالية النعماء، وشكر صنيعه لعفافه، وقنعه بكفافه حتى رحم حاسده، وحرم في سوق النفاق كاسده، ورد مبكته وقد وجل، وخشع وخجل.

ومن شعره قوله[1]:

إنـي امـرؤٌ لـم يـخـن وديُ مـكـاذبـةً ... ولا الـغـنـى حـفـظ أهـل الـودِّ يـنـسـيـنـي

وقـد عـلـمـت ومـا الإسراف من خـلـقـي ... إن الـذي هـو رزقـي سـوف يـأتـيـنـي

أسـعـى لـه فـيـعـنّـيـنـي تـطـلّـبـه ... ولـو قـعـدت أتـانـي لا يُـعـنّـيـنـي

وإن حـظ امـرئٍ غـيـري سـيـأخـذه ... لابـد لابـد أن يـحـتـازه دونـي جـج

وهذه الأبيات من قصيدة أتى فيها بمثل هذا التفويض والتوكل الذي ترك إناءه يفيض، وروتها الرواة ونقلتها إلى الخليفة، وحملتها إليه على متون الركائب الخفيفة، ثم أتاه ابن أذينة يؤم وفده، ويؤمّل رفده، فقال له: ما أقدمك يا ابن أذينة، وفيم رحلت إلينا من المدينة؟ فشكى إليه مس الفاقة والضرورة التي حدت نياقه، فقال له: ما أسرع ما أكذب فعلك قولك، وأنشده الأبيات وأخذ في لومه، وتعنيفه بياض يومه، فلما مدّ الليل ستوره وأطفأ ضوء النهار نوره، قام فجدح راحلته، وترك قافلته، فلما أصبح فقده ولم يعلم أنه بكلمة الحرارة أوقده، فلما وقف على خبره، بعث وراءه إبلاً أوقرها مالاً، وكسوة وطعاماً، وقذف بها إليه في مهب النعامي، فبقي لا يرحل من منـــزلي إلا أعقبته إليه الإبل الموقورة، وحطت إثر ركائبه المحقورة، حتى أتى أهله فقمن إليه بنات كن له يبغين ما حباه به الملك السامي، وسقاه به نؤه الغمامي، فقال: لقد كان كذا، وكرّ القصة، وساق الحديث ونصّه، وما كنت لأكذب نفسي، وأشهد يومي على أمسي.

فما استتم كلامه، ولا سمع عذر محدثه ولا ملامه حتى أقبلت الإبل المواقر والمواهب التي تسد المفاقر، وأتاه قائدها يقول: إن أمير المؤمنين فقد موضعك، فبعث بهذه[2] الإبل، واتبعك. فأمر بنيه فقاموا إلى الإبل فأنزلوها، ونقعوا بها مخمصتهم وبلّوها. فقال: شكراً لله ولأمير المؤمنين ومن دلّه. ثم أنشد قوله: لقد علمت وما الإسراف من خلقي، وما بعده من البيتين، وبقي على هذا بقية عمره حتى أتاه الحين.

ومنه قوله[3]:

---

(١) شعر عروة: ١١٦ وما بعدها.

(٢) ت، ب: هذه.

(٣) شعر عروة: ٢٣٦.

وقُدنا الجياد المقرنات على الوجى إلى كل حي كُلّحاً في الشكايم
إذا صبحت حيا عليهم ضيافةٌ بفرسانهم أعضضنهم بالأباهم

ومنه قوله[1]:

وإني لمن جرثومة تلتقى الحصى عليها ومن أنساب بكر لُبابها
ومن مالك آل القلمس فيهم لنا سر أعماقٍ كريم نصابها[2]
وما جبل إلّا لنا فوق فرعه فروع جبال مشمخر صعابها
وهل أحد إلا وطئنا بلاده بملمومة الأركان ذاكٍ شهابها

ومنهم:

٤٥ ـ المتوكل الليثي[3]:

المتوكل بن عبدالله بن نهشل بن شافع بن وهب [٧٠] بن عمرو بن لقيط بن يعمر ابن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة. وكان كوفياً منزله بالكوفة في عهد يزيد بن معاوية، وكان يكنى أبا جهمه.

رجل داره أمم، وبداره ذمم، رمت منه كنانه بسهمها، وردّت الكتائب بفهمها، وغزت منه بجحفل لو نهض بنفسه من جثومها، وفرّق بين أرواح عموده وجسومها، كان في بكر بن عبد مناة حيث لا يغط غطيط البكر شدّ خناقه، وقرب اختناقه، وإنما يثب في عامر بن ليث، وثبة الليث الحاذر، والبطل القادر.

ومن شعره النادر قوله[4]:

إن الأذلّة واللئام معاشرٌ مولاهم المتهضم المظلوم
وإذا أهنت أخاك أو أفردته عمداً فأنت الواهن المذموم
وأقم لمن صافيت وجهاً واحداً وخليقةً إن الكريم مَؤوم
لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

---

(١) شعر عروة: ٢٧٧.
(٢) في الأصول ملك، والتصحيح من الشعر.
(٣) شاعر من شعراء الدولة الأموية، توفي سنة ٨٥هـ. انظر عنه: مقدمة شعره، يحيى الجبوري، مكتبة الأندلس، بغداد. د.ت، الأصفهاني، الأغاني: ١٢/١٥٩، الآمدي، المؤتلف والمختلف: ٢٧٢.
(٤) شعر المتوكل: ٧٩.

وإذا رأيت المرء يقفو نفسه		والمحصنات فما لذاك حريم
قد يكثر النكس المقصر همّه		ويقل مال المرء وهو كريم

ومنه قوله[1]:

إذا ابتسمتْ تلألأ ضوء برقٍ		تهلّل في الدجنة ثم داما
وإن قامت تأمل من رآها		غمامة صيف ولجت غماما
وخنديدٍ كمرِّيخ المُغالي		إذا ما خف يعتزم اعتزاما
طويل الشخص ذي خصل نجيب		أجشّ تقط زفرته الحزاما

ومنهم:

٤٦ ـ عروة بن الورد[2]:

عروة بن الورد بن زيد بن ناشب بن هدم بن لديم بن عوذ بن غالب بن قُطيعه بن عبس. وكان يقال له عروة الصعاليك، وكان عروةً لا ينفصم، وذروة يلجأ إليه كل معتصم، جزي من أبيه الورد على اعراقه، وأري منه فاخر أعلاقه، هذا إلى طيبه [٧١] الذي هبَّ للمنتشق، وشب كأسه الوردي للمغتبق، وتوقّد من ورد أبيه المضطرم، وذهب ذهاب الورد وبقي ماؤه الشبم مع نسبه العبسي، وعهده فيه وما هو بالمنسي، وصولة عوده الذي ما فتل له في ذروه، وإشراق كوكبه الذي لا يجيء النجم منه زراً العروة.

ومن شعره قوله[3]:

أرقت وصحبتي بمضيق عمق		لبرقٍ من تهامة مستطيرِ
تكشف عائذٍ بلقاء تنفي		ذكور الخيل عن ولد صغير[4]

---

(١) شعر المتوكل: ١١٧.
(٢) قارن نسبه: في الأغاني: ٧٣/٣، ٧٠/٣، ابن الأثير، الكامل: ٣٤٦/١، ابن ميمون، منتهى الطلب: ٢١٥/٣، ومقدمة ديوانه، شرح وتقديم سعدي ضناوي، درا الجيل، بيروت، ١٩٩٦م. أحد صعاليك العرب المشهورين وفارساً من كبار فرسانهم في الجاهلية، وكان له دور في جمع الصعاليك وتوحيد كلمتهم وقيادتهم من أجل التخلص من حالة الفقر التي كانوا عليها، ومن أجل ذلك لقب بأبي الصعاليك. وكان إلى جانب ذلك كريماً عفيفاً صاحب نجدة وإباء، حتى قال عنه عبدالملك بن مروان: من زعم أن حاتماً أسمح الناس فقد ظلم عروة.
(٣) الديوان: ١٢٧.
(٤) في الديوان: شغور بدلاً من صغير.

ومنه قوله، وقد نهته امرأته عن الغزو[1]:

أقلي اللوم يابنة منذر ونامي ... فإن لم تشتهي ذاك فاسهري[2]

ذريني أطوّف في البلاد لعلّني ... أخليك أو أغنيك عن سوء محضر

لحا الله صعلوكاً إذا جنَّ ليله ... مضى في المشاش آلفاً كل مجزر[3]

يعين نساء الحي لا يستعِنَّه ... فيمسى طليحاً كالبعير المحسَّر[4]

ولكنّ صعلوكاً صفيحةُ وجهه ... كضوء شهاب القابس المتنوّر

أيهلكُ معتمّ وزيدٌ ولم أقم ... على ندبٍ يوماً ولي نفس مُخطر

يريح على الليل أضياف ماجد ... كريم ومالي سارحاً مال مُقتر

سلي الساغب المعترّ يا أم مالك ... إذا ما اعتراني بين ناري ومجزري[5]

أأبسط وجهي أنه أوّل القرى ... وأبذل معروفي له دون منكري[6]

ستفزع بعد اليأس من لا يخافنا ... كواسع في أخرى السوام المتقرر[7]

يطاعن عنها أول الخيل بالقنا ... وبيضٍ خنافٍ ذات لون مشهَّر[8]

ومنه قوله[9]:

ورُبّت جوعه لم يدر فيها ... أخو شبع على ماذا أبيت[10] [٧٢]

وقد علمت سليمى أن رأيي ... ورأي البخل مختلف شتيت

---

(١) الديوان: ١٤٣.

(٢) في الديوان:

أقلي عليّ اللوم يا بنت منذر ... ونامي وإن لم تشتهي النوم فاسهري

(٣) في الديوان: مصافي بدلاً من مضى في.

(٤) في الديوان: ويمسي بدلاً من فيمسي.

(٥) في الديوان: الطارق بدلاً من الساغب، وقدري بدلاً من ناري.

(٦) في الديوان: أيسفر بدلاً من أأبسط.

(٧) ك، ب: المنفر.

(٨) في الديوان: أول القوم بدلاً من أول الخيل.

(٩) الديوان: ٩٨، ١٠١.

وفي الديوان:

وربّت شبعةٍ أثرت فيها ... يداء جاءت تغير لها هتيت

(١٠) الديوان: ٢٠٥.

ومنه قوله:

يُقلّب في الأرض الفضاء بطرفه وهنّ مناخات ومرجلنا يغلي

ومنهم:

٤٧ ـ الخطيم المحرزي[١]:

من بني عبشمس، وهو من اللصوص يستعطف قومه وهو مسجون بنجران، ووحيد كالميت على كثرة الجيران، نهاره الليل إذا عسعس، وماله ما أطلقت وثاقه الصباح إذا تنفس، أي سرح وجده كان ماله، وأي أرض حلها كانت أماله، لا يرد لها يداً حقها أن تقطع، ولا يحتمى عليه سرح لا يمنع، لا يسأل الرجل الكريم ولا الشحيح، ولا يسبقه شيء إذا جرى على ساقه، وهو الصحيح.

ومن شعره قوله[٢]:

خليلى الفتى العكلي لم أر مثله تحلب كفاه الندي شائع القدر
كأن سهيلا ناره حين أوقدت بعلياء لا تخفى على أحد يسرى
وتيهاء متكالٍ إذا الليل جنها تزمل فيها المدلجون على حذر
بعيدة عين الماء تركض بالضحى كركضك بالخيل المقربة الشقر
فلاة يخاف الركب أن ينطقوا بها حذار الردى فيها مهولة قفر
سريع بها قول الضعيف ألا اسقني إذا خب رقراق الضحى خبب المهر
ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بأعلى بلي ذي السلام وذي السدر
وهل تقطعن الخرق بي عيدهية نجاة من العيدي تمرح للزجر
هبوع إذا ما الريم لاذ من اللظى بأول فيء واستكن من الهجر
وباشر معمور الكاس بدفه إلى أن يكون الظل أقصر من شبر
وقد ضمرت حتى كأن وضينها وشاح عروسٍ جال منها على خصرِ [٧٣]
لحى الله من يلحى على الحلم بعدما دعتّنا رجال للفخار وللعقر

---

(١) الخطيم بن نويرة العكلي، شاعر أموي لص من لصوص العرب، عاصر سليمان بن عبدالملك. انظر عنه: ابن ميمون، منتهى الطلب: ٢٤٥/٣، ومقدمة ديوانه، تحقيق نوري القيسي، ضمن شعراء أمويون، ١٩٧٦م.

(٢) الديوان: ٢٥٧.

وجاءوا جميعاً حاشدين نفيرهم ... إلى غاية ما بعدها ثم من أمر
وقلت لهم أن ترجعوا بعد هذه ... جميعاً فما أمي بأم بني بدر

ومنه قوله[1]:

لعمرك ما أحببت عزة عن صبى ... صبته ولا تسبي فؤادي تعمدا
يهيم فؤادي ما حييت بذكرها ... ولو أنني قد مُتّ هام بها الصدا
لها مقلتا مكحولة أم جؤذر ... تراعى مها أضحى جميعاً وفرّدا
وأظمى نقيا لم تغلل غروبه ... كنوز أقاح فوق أطرافه الندى
وإني لمشتاق إلى الله أشتكي ... غليل فؤاد قد بيت مُسهّدا
وما لامني في حب عزة لائم ... من الناس إلا كان عندي من العدا
وإني لماضي الهم لو تعلمينه ... وركاب أهوال يخاف بها الردى
وازداد في زعم العدو لجاجة ... وأمكن من رأس العدو المهندا
ويعجبني نص القلاص على الوجا ... وإن سرن شهراً بعد شهر مطردا
ورحلي على هوجاء حرف شملةٍ ... ذمول إذا التاث المطي وهوّدا
كأن أمام الرحل منها وخلفه ... صفيحاً لدي صفقي قراها مسنّدا
أعذني عياذا يا سليمان إنني ... أتيتك لما لم أجد عنك مقعدا
لتؤمنني خوفي الذي أنا خائف ... وتبلعني ريقي وتنظرني غدا
وأنت امرئ عودت نفسك عادةً ... وكل امرئ جارٍ على ما تعودا
تعودت ألا تُسلم إلى الدهر خائفاً ... أتاك ومن آمنته أمِنَ الردى
أجرت يزيد بن المهلب بعدما ... تبيّن من باب المنية موردا [٧٤]
ففرّجت عنه بعدما ضاق أمره ... عليه وقد كان الشريد المطردا
وأنت المصفّي كل أمرك طيب ... وأنت ابن خير الناس إلَّا محمدا
وأنت فتى أهل الجزيرة كلها ... فعالاً وأخلاقاً واسمحهم يدا
وأنت من الأعياص في فرع نبعةٍ ... لها ناصرٌ يهتزُّ مجداً وسؤددا

ومنه قوله[2]:

---

(١) الديوان: ٢٦٢.

(٢) الديوان: ٢٦٧.

نزلنا بمخشى الردى آجن الصَّرى تناذره الركبان جدب المعللِ
غِشاشاً مُلا حتى روين وعلقوا أدواي سقوا فيها ولما تبلَّلِ
وأشعث راضٍ في الحياة بصحبتي وإن مت آسى فعل خرق شمردلِ

ومنهم:

٤٨ ـ جحدر العكلي[1]:

جحدر بن معاوية بن جعدة العكلي، وكان من اللصوص من بني محرز، بطن من عكل، فاتك لا يقع في شراك محتبل، ولا يسأل الكناف وقد أكثر الله الإبل، يتموّل ما وجد، ويتمون الصبر إذا جدّ، وكان دويهيه لا تطاق، ومصيبة لا يشد دونها نطاق، لو تمنّعت البيوت بالسماء لدخلها لا يهاب، ولو تحقق أن السحائب الإبل لأخذها في جملة النهاب، وكان إلى هذا غزلاً يميل إلى محادثة النساء، ومجالسة السامر في وجه كل مساء.

وله قصائد من مختارها قوله[2]:

أليس الله يعلم أن قلبي يحبك أيها البرق اليماني
وهيجني بلحنٍ أعجميّ على غُصنين من غربٍ وبان[3]
فكان البان إن بانت سُليمى وفي الغرب اغترابٌ غير دان
أليس الليل يجمع أم عمرو وإيانا فذاك بنا تدانِ
بلى ونرى الهلال كما تراه ويعلوها النهار كما علاني [٧٥]

ومنهم:

٤٩ ـ طهمان الكلابي[4]:

طهمان بن عمرو الكلابي، وهو من اللصوص، جرو من كلاب، وأسد في غلاب، ومدرك

---

(١) جحدر بن مالك الحنفي، شاعر فاتك شجاع، غلب على أهل هجر، ثم قبض عليه والي اليمامة فأرسله للحجاج، فجعله يبارز أسداً، فغلبه، فعفا عنه الحجاج. انظر عنه: القالي، الآمالي: ٢٨١/١، ابن ميمون، منتهى الطلب: ٣/ ٢٦٨، ومقدمة ديوانه، تحقيق نوري القيسي، ضمن شعراء أمويون، ١٩٧٦م.

(٢) الديوان: ١٨٢.

(٣) ب: وهيجني بلفظِ.

(٤) أحد الشعراء اللصوص، وفتاك العرب في العصر الأموي، توفي في خلافة عبدالملك بن مروان. انظر عنه: ابن ميمون، منتهى الطلب: ٢٧٦/٣.

لا يبعد عليه طلاب، وفاتك ودماء الأبطال له جلاب، فاق فتاك اللصوص، وفات حبائل الشصوص، وكان لا يهاب اقتحام كبير، ولا يسأل ومال الله في البلاد كثير، لا يرعه هيبة سلطان، ولا تنزعه نفس إلى أوطان، ولا تمتنع عليه إبل في ذنب كل بعير منها شيطان.

ومن المنتقى من شعره قوله[1]:

سقى دار ليلى بالرَّقاشين مُسبلٌ	مهيبٌ بأعناق الغمام دفوقُ
أغر سماكي كأن ربابه	بخاتي صفت فوقهن وسوق
كأن سناه حين تقرعه الصبا	وتلحق أخراه الجنوب حريق
وبات بحوضي والسّبال كأنما	ينشّر ربط بينهن صفيق
وما بي عن ليلى سلو ومالها	تلاقٍ كلانا النأي سوف يذوق
ونبئت ليلى بالعراق مريضة	فماذا الذي تغني وأنت صديق
سقى الله مرضى بالعراق فإنني	على كل شاكٍ بالعراق شفيق
لعلك بعد السجن والقيد أن ترى	تمرُّ على ليلى وأنت طليق

ومنهم:

٥٠ ـ القتال الكلابي[2]:

واسمه عبدالله بن مجيب الكلابي، وهو من اللصوص، صدقت فيه أمه فيما سمته، ونطقت بما هو عليه منذ توسمته، وكان مثل اسمه قتالاً، ولإعجابه بظلمه مختالا، وكان من اللصوص الذين لا يسدل دونهم حجاب، ولا يمنع دونهم قفل ولا باب، وكان إلى هذا ذا كرم يُنتاب فناؤه، ويؤمّل غناؤه، إلى فروسية لا يزل له فيها لبد، ولا تخور له على عنان يد، إلا أنه كان لا يهجع الليل ولا ينامه، ولا يتحفظ منه المتيقظ ولا سؤامه، وله كلم ينفث في العقد، وينفذ والسيف في جفنه قد رقد [٧٦].

ومنها قوله[3]:

---

(١) ابن ميمون، منتهى الطلب: ٢٧٦/٣.

(٢) القتال لقب له لتمرده وفتكه، وهو شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية. انظر عنه: ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ٥٩٤، الأصفهاني، الأغاني: ١٦٩/٢٤، ابن ميمون، منتهى الطلب: ٢٨٢/٣، ومقدمة ديوانه، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٩م.

(٣) الديوان: ٦٨، وهي في مدح عبدالله بن حنظلة الكلابي.

وإذا الـرفـاق مـع الـرفـاق أهـمـهـا — عـجـز الـمـتـاع أتـت فـنـاءً واسـعـا

بـحـراً تـنـازعـه الـبـحـور تـمـده — إن الـبـحـور تـرى لـهـن شـرائـعـا

ويـبـيـت يـسـتـحـيـي الأمـور وبـطـنـه — طـيّـان طـي الـبـرد يـحـسـب جـائـعـا

وتـبـيـت نـارك بـالـيـضـاع كـأنـهـا — شـاةُ الـصِّـوار عـلا مـكـانـاً يـافـعـا

غـرضـاً لـكـل مُـدَفَّـعٍ يـرمـى بـه — رمـي الـسـهـام تـرى لـهـن مـواقـعـا

وورثـت سـتـة أفـحـل مَـسـعـاتـهـم — مـجـد الـحـيـاة وكـنـت أنـت الـسـابـعـا

وإذا تـنـازع قـرم قـومٍ سـوقـةٍ — فـي الـمـجـد سـمّـح كـارهـاً أو طـائـعـا

مـا ضـاع مـجـد أبٍ ورث تـراثـه — إذ كـان مـجـد أب لآخـر ضـائـعـا

سـبـق ابـن حـنـظـلـة الـسـعـاة بـسـعـيـه — لـلـغـايـة الـقـصـوى سـريـعـاً وادّعـا

عـضَّـت بـعـبـدالـلـه إذ عـضـت بـه — عـضـت بـعـبـدالـلـه سـيـفـاً قـاطـعـا

تـبـدي الأمـور لـه إذا مـا أقـبـلـت — مـا كـن فـي أدبـارهـن صـوانـعـا

ومنهم:

٥١ ـ عبيدالله بن الحر الجعفي(١):

عبيدالله بن الحر بن عمرو بن خالد بن المجمع بن مالك بن كعب بن سعد بن عوف ابن خريم بن جعفي الجعفي. وجعله السكري مع اللصوص، ولم يكن لصاً إنما كان لا يعطي الأمراء طاعة. وكان يضم إليه جموعاً ويغير بهم، ويتمطى في ليهم، لا يزال له جواد ملجم، وسيف محلى بدم، ورمح أنفه راعف، وقوس متنها راجف، يهوي إليه كل خالع، ويتحامل معه كل ظالع، ويطير إليه كل واقع بجناحه، وينضم إليه دارع بسلاحه، ويغار بالكتيبه، ويُغام الجو الصافي بنباله وهي مصيبه. وله في هذا أخبار ما هذا موضعها، وأنباء شبّ بعدها على الفطام مرضعها.

ومن شعره قوله(٢) [٧٧]:

وقـد عـلـمـت خـيـلـي بـسـابـاط أنـنـي — إذا حـيـل دون الـطـعـن غـيـر عـنـودِ

أكـر وراء الـمـحـجـريـن وأدعـي — مـواريـث آبـاء لـنـا وجـدود

---

(١) فارس شاعر من فرسان العرب المعدودين في الإسلام، وفاتك من فتاكهم، قتل في ولاية مصعب على العراق. انظر عنه: ابن الأثير، الكامل: ٢٨٧/٤، ابن ميمون، منتهى الطلب: ٣٠٠/٣، ومقدمة ديوانه، تحقيق نوري القيسي، ضمن شعراء أمويون، ١٩٧٦م.

(٢) الديوان: ١٠٢.

أُفـدّيـهـم بـالـوالـديـن وفـيـهـم نـوافـذ طـعـن مـثـل حـر وقـود
تـرى النضح من وقع الأسنة بينهم جـسـيـداً بـلـبـاتٍ لـهـم وخـدود

ومنهم:

٥٢ ـ الشمردل بن شريك اليربوعي[(١)]:

وكان شهماً شمرياً، وسهماً أو سمهرياً، أشرقت به الربوع، وطابت أرضه فلم يأو إلى نفقة يربوع، وكان ماضي عزيمه، ووفى ندى لأيدٍ عديمه، وكان معروفاً بحسنى، موصوفاً بصفات الكرم أو أسنى. وقد سمي الشمردل، شمّر ذيله بخير ودلّ. وكان من فرسان العرب، وذوي اللسن الذي يأتي بالعجب.

ومن شعره قوله[(٢)]:

يـا أم حـربٍ بـرى جـسـمـي وشـيـبـنـي مُـرّ الـخـطـوب الـتـي تـبـرى وتـعـتـرقُ
ونـام صـحـبـي واحـتـمـت لـعـادتـهـا بـالـكـوفـة الـعـيـن طـال ذا الأرق
أرعـى الـثـريـا تـقـود الـتـالـيـات مـعـاً كـمـا تـتـابـع خـلـف الـمـوكـب الرُّفَقِ
مـعـارضـاتٍ سُـهـيـلاً وهـو مـعـتـرضٌ كـأنـه شـاة رمـلٍ مُـفـرد لـهـق
وقـد عـلـمـت وإن خـفّ الـذي بـيـدي إن الـسـمـاحـة مـنـى والـنـدى خـلـق

ومنهم:

٥٣ ـ عوف بن الأحوص الكعبي[(٣)]:

وهو ممن يعد في المشاهير، ويعد في ذوي المقادير، لم تزل ناره تشب على يفاع وتضرم على مكان ارتفاع، وبيته لا يخلو من نزيل، وسرحه جبان القلب مهزول الفصيل، إلى ذكر في قومه بجميل، وشكر من يومه لا ينكر في قبيل، وكرم مشتى والأرض قد اقشعر جلدها، واقمطر خَلدها، وخرس فيها كل لسان حتى لسان النار، وحفى منها كل طريق لا يهتدي لمنار.

---

(١) الشمردل بن شريك بن عبدالله بن رؤبة اليربوعي التميمي، شاعر من شعراء تميم، عاصر جرير والفرزدق. انظر عنه: ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ٥٩٣، الأصفهاني، الأغاني: ٣٥١/١٣، الآمدي، المؤتلف والمختلف: ٢٠٥، ابن ميمون، منتهى الطلب: ٣٤١/٣، ومقدمة ديوانه، تحقيق نوري القيسي، ضمن شعراء أمويون، ١٩٧٦م.

(٢) الديوان: ٥٣٥.

(٣) عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب الهوازني، شاعر جاهلي، كان فارساً شديداً وشريفاً ذا رأي وتجربة. انظر عنه: المرزباني، معجم الشعراء: ٢٧٥، ابن ميمون، منتهى الطلب: ٣٨٣/٣، والمفضل، المفضليات: ٣٤١.

ومن شعره قوله[1] [٧٨]:

ولا تسألينى واسألي ما خليقتي ... إذا رَدَّ عافى القدر من يستعيرها
وكانوا قعوداً حولها يرقبونها ... وكانت فتاة الحي ممن ينيرها
ترى أنَّ قِدري لا تزال كأنها ... لدى القرَّةِ المقرور أمٌّ يزورها
مُبرزّة لا يجعل الستر دونها ... إذا أُخمد النيران لاح بشيرها

ومنهم:

٥٤ ـ معن بن أوس المزني[2]:

معن بن أوس بن نصر بن زيادة بن أسحم بن ربيعة بن عدي بن ثعلبة بن ذؤيب بن سعد بن عدّاء بن عثمان بن مزينه.

أمطرت منه مزينة سحاً طبقا، وجاءت به على أعراقه منطلقا، لم تسفر به مزينة مطره عن سحاب متجهم، ولا برقٍ يظن فيه المتوهم، وإنما أقبلت منه بالغوادي تسح أنوارها، وتصبح سراة الليل أضواؤها، كرماً ما أمطرت أرضاً إلا أربعت، وديماً ما نحت ناحية إلا ارتعت.

وله شعر يروى لابن المعتز في مثله، ولعله انتحل فيه بعض قوله، ومنه[3]:

وذي رحم قلّمت أظفار ضغنه ... بحلمي عنه وهو ليس له حلمُ
يحاول رغمي لا يحاول غيره ... وكالموت عندي أن يُعزّى به الرغم
فإن أعف عنه أغض عيناً على قذى ... وليس له بالصفح عن ذنبه علم
وإن انتصر منه أكن مثل رائش ... سهام عدو يُستهاض بها العظم
صبرت على ما كان بيني وبينه ... وما يستوى حرب الأقارب والسلم
ويشتم عرضي في المغيب جاهداً ... فليس له عندي هوان ولا شتم
إذا سُمتُه وصل القرابة سامني ... قطيعتها تلك السفاهة والأثم
وإن أدعه للنصف يأبى ويعصني ... ويدعُ لحكم جائر غيّره الحكمُ

---

(١) المفضل، المفضليات: ١٧٦، ابن ميمون، منتهى الطلب: ٣٨٧/٣.

(٢) شاعر إسلامي فحل، من أصحاب عبدالله بن الزبير، مات في مدة خلافة عبدالله بن الزبير. انظر عنه: الأصفهاني، الأغاني: ٥٤/١٢، المرزباني، معجم الشعراء: ٣٩٩، ابن ميمون، منتهى الطلب: ٣٩٨/٣.

(٣) ابن ميمون، منتهى الطلب: ٤٠١/٣.

ومنهم:

٥٥ ـ المثقب العبدي[١]

واسمه عائذ بن محصن بن ثعلبة[٧٩] بن وائلة بن عدي بن حرب بن دُهن بن عذرة ابن منبه بن بكره بن لكيز بن أفصى بن عبدالقيس.

شهرته مشهورة، وشمسه الضاحية لا تخفي ظهوره، كان في السراة من القدماء، والسُراة في جنح الظلماء، وقصائده لا تجد مثلها في البلاد من نقّب، وفرائده لا يكافيها في در النجوم الأبكار المثقب، قد غرّد بها كل مغرد، وأُنشدت على كل مورد، وقد عدته الرواة وقدمته، وعنيت بفرادى كلمه ونظمته.

ومن شعره قوله[٢]:

فـإن أبـا قـابـوس عـنـدي بـلاؤه ... جـزاء بـنـعـمـى لا يـحـلُّ كـنـودُهـا

ولـو عـلـم الـلـه الـجـبـال عـصـيـنـه ... لـجـاء بـأمـراس الـحـبـال يـقـودهـا[٣]

فـإن تـك مـنـافـي عُـمـان قـبـيـلـة ... تـواصـت بـأخـبـابٍ وطـال عـنـودهـا

فـقـد أدركـتـهـا الـحـادثـات فـأصـبـحـت ... إلى خير من تحت السماء وفودها[٤]

إلـى مـلـك بـذّ الـمـلـوك فـلـم تـسـع ... أفـاعـيـلـه حـزم الـمـلـوك وجـودهـا[٥]

وأي أنـــاس لا أبـــاح بـــغـــارةٍ ... يـؤازي كـبـيـدات الـسـمـاء عـمـودهـا[٦]

وجـاءوا فـيـهـا كـوكـب الـمـوت فـخـمـةٍ ... تـقـمّـص بـالأرض الـفـضـاء وئـيـدهـا

لـهـا فـرط يـحـمـي الـنّـهـاب كـأنـه ... لـوامـع عـقـبـان يـروع طـريـرهـا[٧]

---

(١) شاعر جاهلي مقل، وقد اختلف في اسمه فمن قائل هو عائذ بن محصن أو عائذ الله بن محصن وثالثه محصن بن ثعلبة، والمثقب لقب له وهو من عبدالقيس ولذا ينسب إلى العبدي.
لمزيد من التفاصيل انظر: مقدمة ديوانه، تحقيق حسن كامل الصيرفي، القاهرة، ١٩٩٧م، وابن قتيبة، الشعر والشعراء: ٣١١، المرزباني، معجم الشعراء: ٣٠٣.

(٢) الديوان: ١٠٢.

(٣) في الديوان: فلو بدلاً من ولو. وظلمته بدلاً من عصينه، الجبال بدلاً من الحبال.

(٤) في الديوان: وقد بدلاً من فقد، والمدركات بدلاً من الحادثات.

(٥) في الديوان: بسعيه بدلاً من فلم تسع.

(٦) في الديوان: لا يبيح بقتلةٍ من لا أباح بغارة.

(٧) في الديوان: مروع بدلاً من يروع.

فأنعم أبيت اللعن أنك أصبحت ... لديك لكيز كهلها أو وليدها[1]
وأطلقهم تمشي النساء خلالهم ... مفككة وسط الرحال قيودها

ومنه قوله[2]:

فسلّ الهم عنك بذات لوثٍ ... عُذافرةٍ كمطرقةِ القيون
فألقيت الزمام لها فنامت ... لعادتها من السَّدف المبين[3]
يشق الماء جؤجؤها وتعلو ... غوارب كل ذي حدب بطين [٨٠]
غدت قوراء منشّقاً نساها ... تجاسر بالنخاع وبالوتين[4]
إذا ما قمت أرحلُها بليل ... تأوه آهةً الرجل الحزين
تقول إذا درأتُ لها وضيني ... أهذا دينه أبداً وديني
أكلُّ الدهر حل وارتحال ... أما يُبقي عليَّ ولا يقيني[5]
فأبقي باطلي والجدّ منها ... كدكّان الدراينة المطين[6]
فرحت بها تعارض مسبطراً ... على ضحضاحه وعلى المتون[7]
إلى عمرو ومن عمرو أتتني ... أخي النجدات والحلم الرصين
فإما أن تكون أخي بحق ... فاعرف منك غثيّ من سميني
وإلا فاطرحني واتخذني ... عدواً أتّقيك وتتّقيني

ومنه قوله[8]:

ولبعض الصفح والإعراض عن ... ذي الخنا أبقى وإن كان ظلمْ
يجعل الهنء عطايا جمة ... إن بعض المال في العرض أمم[9]

---

(١) في الديوان ووليدها بدلاً من أو وليدها.
(٢) الديوان: ١٦٥.
(٣) في الديوان: وألقيت بدلاً من فألقيت.
(٤) في الديوان: قوداء بدلاً من قوراء.
(٥) في الديوان: وما بدلاً من ولا.
(٦) الدرابنه: الواحد دربان وهم دكان الدروب.
(٧) في الديوان: مسبكراً بدلاً من مسبطراً.
(٨) الديوان: ٢١٩ وما بعدها.
(٩) في الديوان: المال بدلاً من الهنء، وبذل بدلاً من بعض.

لا يبالي طيب النفس به تلف المال إذا العرض سلم[1]

ومنهم:

٥٦ ـ الحارث بن ظالم المري[2]:

أبي نزع إلى آبائه، وجنّ إلى ما ألف ظبائه، لم يرض غير فهر بن مالك أباً، ولا في غطفان على حسن مَلك نسبا، فما عطف على غطفان، ولا استماله إليه عظم جفان. وكان يحب لو أعيد في قريش عديده، ونسب في تلك الزبر جديده، وأوله ممن اغترب عن البطحاء وعجّل قبل الإبطاء، وقد اثبت في فواضل السمر في فضائل آل عمر[3] بكثير من أخبار قريش البطاح وغيرهم.

ولهذا الحارث شعر ذكر فيه ما ذكرت من أمنيته، ومنه[4] [٨١]:

وإني يوم غمرة غير فخرٍ تركت النهب والأسرى الرغابا
وقومي إن سألت بنو لؤي بمكة علموا الناس الضرابا
سفهنا باتباع بني بغيضٍ وترك الأقربين بنا انتسابا
سفاهة فارطٍ لما تروى هراق الماء واتبع السرابا
فما غطفان لي بأبٍ ولكن لؤي والدي قولا صوابا
فلما أن رأيت بني لؤي عرفت الود والنسب القُرابا
رفعت الرمح إذ قالوا قريش وشبهت الشمائل والقبابا

ومنهم:

٥٧ ـ جابر بن جُنيٍّ التغلبي[5]:

وكان للكسر جابراً، وللبر يضل فيه النجم خابرا، فارس بهمه، وغارس ما لم يبلغ بهمه، من

---

(١) في الديوان: عقب بدلاً من تلف.

(٢) الحارث بن ظالم بن خزيمة بن يربوع المري الغطفاني، شاعر جاهلي، فارس من فرسان العرب، ضرب به المثل في الفتك والوفاء، وهو قاتل خالد بن جعفر ثأراً لأبيه. انظر عنه: الأصفهاني، الأغاني: ٩٤/١١، ابن دريد، الاشتقاق: ١٠٧، ابن ميمون، منتهى الطلب: ٢٨/٤.

(٣) هو كتاب صنفه العمري في فضائل أسرته آل عمر بن الخطاب، وهو في عداد المفقود من تراثه.

(٤) المفضل، المفضليات: ٦١٨، ابن ميمون، منتهى الطلب: ٢٩/٤.

(٥) جابر بن جنى بن حارثة بن عمر التغلبي، شاعر جاهلي عاصر امرأ القيس وكان صديقاً له. انظر عنه: المرزباني، معجم الشعراء: ٢٠٧، ابن ميمون، منتهى الطلب: ٤٤/٤.

تغلب الغلب التي نزلت من العرب في أطراف جزيرتها، وأخذت ما جاورها من البلاد بجزيرتها، وراعت الملوك مع الحفظ لجيرتها.

وله في هذا مقال نقتصر منه على ما قال وهو[1]:

إذا زال رعنٌ عن يديها ونحرها ... بدا رأسُ رعن واردٍ متقدّمِ

وصدّت عن الماء الرواء لجوفها ... ذوي كدف القينه المترنم

تصعد في بطحاء عرق كأنما ... ترقى إلى أعلى أريكٍ بسلم

تعاطى الملوك السِّلم ما قصدوا بنا ... وليس علينا قتلهم بمحرم

ومنهم:

٥٨ ـ البعيث[2]:

واسمه خداش بن بشر بن أبي خالد بن بينة بن قرط بن سفيان بن مجاشع بن دارم. ويكنى أبا زيد، والبعيث لقب له.

وكان ذا الشعر الذي لبس منه الرياش، والمعاني التي تكاثرت بها الظباء على خداش، وبينه وبين فحول عصره عضاض، وأيام طب وأمراض، وقد دوّنت بينه وبين أولئك الشعراء [٨٢] نقائض وسوابق لم تذلل برائض، طالما انبعث فيه بعيثه، وتميز فيها طيبه وخبيثه، وكان يأوي إلى مكارم، ونمى إلى ما فخر به الفرزدق من مجاشع بن دارم.

ومن شعره قوله[3]:

ونحن رددنا سبي عمرو بن عامر ... من الجيش إذ سعد بن ضبه في شغل

ونحن منعنا بالكلاب نساؤنا ... يضرب كأفواه المقرحة الهدل

ومنه قوله[4]:

ألا حييا الربع القواء وسلما ... وربعاً كجثمان الحمامة أدهما

---

(١) ابن ميمون، منتهى الطلب: ٤٦/٤.

(٢) أحد الشعراء المجيدين في العصر الأموي، وهو من تميم البصرة، ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء: ٢/ ٥٣٣، ابن عساكر، تاريخ دمشق: ٣٢٤/١٦، الصفدي، الوافي بالوفيات: ١٨٠/١٢، ومقدمة ديوانه، جمع وتحقيق ناصر رشيد محمد حسين، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، ع١٤، ١٩٧٩م.

(٣) الديوان: ٢٠.

(٤) «ومنه قوله» ساقطة من ت. وهي في الديوان: ٦٢.

وأبيض ذي تاج أشاطت رماحنا بمعترك بين السنابك أقتما
هوى بين أيدي الخيل إذ خطرت به صدور العوالي ينضح المسك والدما
فكل كلبي عليه علامة من اللؤم يبدو حاسراً ومعمما
مدامن جوعاتٍ كأن عروقه مسارب حياتٍ تشربن سمسما

ومنه قوله[1]:

أزارتك ليلى والركاب مناخه وقد بهر الليل النجوم الطوالعُ
طمعت بليلى أن تزيغ وإنما تقطع أعناق الرجال المطامع
فقولا لليلى ترجع الودّ بيننا وهل ودّ ليلى إن طلبناه راجع
وشاقك أظعان لليلى رأيتها يحث بها قرن من الشمس طالع
وليس لشيء حاول الله جمعه مُشتت ولاما فرق الله جامع
وقول الفتى للشيء يفعله غداً وما للفتى علم بما الله صانع
أعاذلَ لو أني ارتقيت بسلم أبى قدر الله الذي هو واقع
مددنا بأرحامٍ لنا وقرابةٍ وفي الله والإسلام قربى وشافع [٨٣]

ومنه قوله[2]:

إليك أمير المؤمنين رحلتها يمر لأيديها السريح المخدّم
وقد خلّفت أسراب جون من القطا زواحف إلا أنها تتزعم
سماوية كدر كأن عيونها يداف بها ورس جديد وكركم
وأطرقت إطراق الشجاع ولوى جرى على حد نأييه الزعاف المسمم
وما إبلي بالإبل يوعد ربها ولا تدري بالبُطّلان وتظلم
اطعني فإن الشك داء وإنما ينجيك مصروم من الأمر مبرم
لدن قرعت فأس اللجام بقارحي وعض عليها عارد السن عرذم
يشق صفاة الشعر عن باقياته كما اشتق في العظم الحسام المصمم
بني جندل سيروا فقدام وفدكم يحجر لكم خزي طويل ومندم
عدوتم على جار الخليفة عنوة بمظلمة والظلم قد يتوخم

(١) الديوان: ٢٣.
(٢) الديوان: ١٤.

فإن لم يُغير ما فعلتم بجاره فليس على أخرى المعيشة مندم
ألا ليت شعري عن قريش وسعيها بذمتها والمرء يسدي ويلحم
وكانوا هم المسنين عقد جوارهم وخير ذوي النعمى إذا الناس انعموا
فيحمى بني عبس فوارس داحس وآل أبي العاص الوليد فينعم
ويسعى بها قوم كأن وجوههم سعود جلتها طلقة لم تغيم
بنو المحصنات البيض ما حصنتهم قطوم ولا أم إلا لتبع مريم

ومنه قوله[1]:

ولو كان حباً حب ليلى قد انقضى ولكن ليلى لا يفك رهينها[٨٤]
فإن تك ليلى حملتني أمانة فلا وأبي ليلى إذن لا أخونها
حفظت لها السر الذي كان بيننا ولا يحفظ الأسرار إلا أمينها
سأجعل فرط الشوق بالعيس إنني أرى فرقة الخلان قد حان حينها[2]

ومنهم:

٥٩ ـ سعد بن مالك بن ضبيعة:

ابن قيس بن ثعلبة، وهو جد طرفة الشاعر.

وكان سعد العشيرة وإن لم يكن المذكور، وقلب الجيش إلا أنه غير المذعور، تبعَه سيوف منه جداولها مدت، ومنبت رماح به سواعدها اشتدت، صحب الحرب حتى خمدت تحت أخمصه جمرها، ونفذ بتساقيه خمرها، وفرّغت به كؤوس موتها الملآء، وحكمت لديه بالكبر شبيبتها الجهلاء. وكان من ثعلبه لا يخفر عليه في وجاره، ولا يحفر به ذمام جاره.

ومن شعره قوله[3]:

يا بؤس للحرب التي وضعت أراهط فاستراحوا
والحرب لا تبقي لجا محها التخيُّل والمراح
إلّا الفتى الصبار في النجدات والفرس الوقاح

---

(١) الديوان: ٢٧.
(٢) «الشوق» ساقطة من ب.
(٣) الآمدي، المؤتلف والمختلف: ١٩٨ ـ ١٩٩.

والنشرة الحصداء والبيض المكلل والرماح
فألهم بيضات الخدود هناك لا النعم المراح
من صد عن نيرانها فأنا ابن قيس لا براح
هيهات حال الموت دون الفوت وانقضى السلاح
يا ليلةً طالت عليَّ تفجعاً فمتى الصباح
كيف الحياة إذا خلت منا الظواهر والبطاح
أين الأعنة والأسنة عند ذلك والرماح

ومنهم:

٦٠ ـ المَرّار بن سعيد[1]:

ابن حبيب بن خالد بن نضلة بن الأشتر بن جحوان بن فقعس بن طريف بن عمرو ابن قُعين بن الحارث بن ثعلبة بن ذودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ابن نزار.

أكنته مضر في حمر قبابها، وبيض المفارق من شبابها، من قوم بيض الوجوه، كريمة أنسابهم، صميمة أحسابهم، قريبة إلى النبوة أبوتهم التي إليها انتسابهم، أثمرت بالطيبات شجراتها، وأمطرت بصيب الدماء الصَّيِّبات سمراتها، أدرك ما شاء بمدركة بن الياس، ولبس من إهاب أسد بن خزيمة مالا يجيء عليه قياس.

ومن شعره قوله[2]:

قصرت يومكما ببيض بُدَّن نُجل العيون نواعم لم تبأس
يوم ارتمتنى أين مني أنتما أم الوليد من وراء العنس
من بعد ما لبست ملياً حسنها وكأن ثوب جمالها لم يلبس
قمن بصحبك أن يلم خيالها والعيس هاجعة بمرّت أملس
بعد الصريف من الكلال وبعدما صمت الحداة فكلهم كالأخرس
لا مصبحون به ولا من حاجةٍ إلَّا الحلاوة للعيون النُعس

---

(١) شاعر إسلامي، كثير الشعر، من شعراء الدولة الإسلامية، اشتهر بالهجاء، وسجن فيه غير مرة. انظر: مقدمة ديوانه، تحقيق نوري القيسي، ضمن شعراء أمويون، ج٢، ١٩٧٦م، الأصفهاني، الأغاني: ٣١٧/١٠، المرزباني، معجم الشعراء: ٣٣٧، ثعلب، المجالس: ٢٥٠.

(٢) الديوان: ٤٧٣.

طرحوا الأزمة والسياط فوقعت   خوص العيون نواجل كالأقواس
حتى إذا خفقوا إلى أعضادها   مدت علائها بمثل الأفؤس[1]
وأما لهنك من تذكر عهدها   لعلى شفا يأس وإن لم تيأس
سقياً لهن وللكلام يقلنه   عند الرواح تظننا بالمجلس

ومن قوله[2]:

أضاءَ البرقُ لي والليل داجٍ   حَبيّاً في غواربه إنضبابُ
حَرىً منه ضريّةُ أو سواجٌ   وهضبُ متالعٍ سقي الهضابُ [٨٦]
هِضَابُ حرّة وضعت بسهلٍ   فطابَ الماءُ منها والترابُ
أسافِلُهنَّ أوديةٌ وميتٌ   وأعلاهن أوشالُ عِذَابُ
دعوت زياداً النصريَّ لما   لما رأيتُ الناس قد جبنوا وهابوا
وذي كبلين أطلقه زياد   وقد صديت من الحلق الكعاب[3]
نماه للعلى نصرٌ وعمرٌ   وآباء له غُلُبٌ صِعَابُ
ويأمنُ جارهم ويعفُّ عنه   ويوجد فيهم عسلٌ وصابُ

ومنه قوله[4]:

نزعن دموعهن عليَّ حيّاً   واعددن المراثي والعويلا[5]

ومنه قوله:

سَأُثني بالذي فعلت عقيل   وأحذوا بالثناء على مثالِ
لعمرو أبيك إنَّ نَدَى عقيلٍ   لشيء ما تغيّره الليالي
فبلغ إن لقيت خيار قومي   تجاورهم وللأحساب والي
بأن بني خفاجة أكرموني   وأعطوني وقد ملأوا حبالي

ومنه قوله[6]:

---

(١) ك: مدت علامها.
(٢) الديوان: ٤٦٥.
(٣) ب: وقد صدت.
(٤) الديوان: ٤٨٥.
(٥) ت، ك: نزحن دموعهن.
(٦) الديوان: ٤٦٣.

وخبرتُ أقواماً أسروا شماتةً ... وليسوا سواءً من أعادٍ ومعشرِ
لعل الشماتي أن تدور عليهم ... نوائب تأتيني فلم أتضوّر
فآليت لا أخفي إذا الليل جنّني ... سنا النار من سارٍ ولا متنور
فيا موقدي ناري ارفعاها لعلها ... تشبُّ لسارٍ آخر الليل مُضمر
تكاد الصبا تبتزه من ثيابه ... عن الرحل إلا من قميص ومئزر [٨٧]
وماذا علينا أن نواجه ضوءها ... جميل المحيا شاحب المتحسّر
إذا قال من أنتم ليعرف أهلها ... دعوت له باسمي ولم أتنكر
وإن يُعسر الراعي فقد ضمنت له ... ركابي وسيفي أنني غير مُعسرِ

ومنه قوله:

يابن الذي عمّر المكارم والعلى ... ليست عماد بيوتكم بقصار
أنتم فروع بني قُعين كلها ... وبنو قعين هم فروع نزار
ونبات نعشٍ يعترضن كأنما ... تمشي الركاب معارضات صوار
يابن الهُذيم إليك أقبل صحبتي ... متعقلين قوادم الأكوار
ولقد ذكرتك والخصوم تلفهم ... باب تقاربهم على الأوتار
كذب تأشّبهُ عليَّ بقومه ... سلم اللسان محارب الأسرار
نصب بشأني لا يزال يجيئني ... من عنده خبر من الأخبار [٨٨]

ومنهم:

٦١ ـ حسان بن قيس:

ابن عبدالله بن عمرو بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفه بن قيس بن عيلان ابن مضر بن نزار، ويكنى أبا ليلى.

من حماة قيس بن عيلان، وكماة الحرب إذا رأى بالعيان، طال ذيلاً، وطاف سيلاً، وأبى أن ينام الليل، ولهذا دعي أبا ليلى، نصر كرمه بمنصور بن عكرمة، وأتى من مبتكر بكر بكل مكرمه، قضى له سلف كريم في مضر، وشرف قديم، عرف ما غاب منه بما حضر، وله شعر يروى، وله أسر سوي.

ومنه قوله:

تـذكَّـرتُ والـذكـرى تُـهـيـج عـلـى الفتى ولا بـد لـلـمـحـزون أن يـتـذكَّـرا
نـداماي عـنـد الـمـنـذر بـن مُـحـرّق أرى الـيـوم مـنـهـم ظـاهـر الأرض مُـقـفِـرا
وتـيـهٍ عـلـيـهـا نـسـج ريحٍ مـريـضـةٍ قـطـعـت بـحـرجـوجٍ مـسـانـدة الـقـرا
ران حيث أمسى أطلس اللون شاحباً أزلّ تـسـمـيـه الـشـيـاطـين نـهـسرا [٨٩]
طـويـل الـقـرى عـاري الأشـاجـع مـارداً كـشـق الـعـصـا فُـوهُ إذا مـا تـضـورا
فـبـات يُـذَكّـيـه بـغـيـر حـديـدةٍ أخـو قـنـصٍ يُـمـسـي ويُـصـبـح مـفـطـرا
فـلاقـت بـيـانـاً عـنـد أول مـعـهـدٍ إهـابـاً ومـغـبـوطـاً مـن الـجـوفِ أحـمـرا
ووجـهـاً كـبـرقـوع الـفـتـاة مُـلَـمـعـاً وروقـيـن لـمـا يـعـدوا أن تـقـشـرا
فـلـمـا رآهـا كـانـت الـهـمَّ والـمـنـى ولـم يـر فـيـهـا دُونـهـا مـتـغـبـرا
وعـاديـةٍ سـوم الـجـراد وزعـتُـهـا تـكـلـفـتـهـا سِـيـداً أزلّ مُـصـدرا
أشـق قـسـامـيـاً ربـاعـي جـانـبٍ وقـارح جـنـبٍ مـثـل أقـرح أشـقـرا
أصاب بـذلـق الـريح لـحـيـيـه سابـقـاً تـرايـع مـا ضـمّ الـخـمـيـس وضـمّـرا
فـعـوّج فـي دُهُـم كـأنَّ حـفـيـفـهـا ضـجـيـج الأفـاعـي أعـجـلـت أن تـحـجـرا
فـمـهـمـا يـقـل فـيـنـا الـعـدو فـإنـهـم يـقـولـون مـعـروفـاً وآخـرَ مـنـكـرا
ونـحـن أنـاسٌ مـا نـعـوّدُ خـيـلـنـا إذا مـا الـتـقـيـنـا أن تـحـيـد فـتـنـفُـرا
وتـنـكـر يـوم الـروع ألـوان خـيـلـنـا من الطعن حتى تحسب الجون أشقرا
ولـيـس بـمـعـروفٍ لـنـا أن نـردهـا صـحـاحـاً ولا مـسـتـنـكـراً أن تـعـقـرا
بـلـغـنـا الـسـمـاء مـجـدنـا وجـدودنـا وإنـا لـنـرجـو فـوق ذلـك مـظـهـرا
إذا افـتـخـر الـسـعـديُّ يـومـاً فـقـل لـه تـأخـر فـلـم يـجـعـل لـك الـلـه مـفـخـرا

ومنهم:

٦٢ ـ مسكين بن عامر[١]:

مسكين بن عامر بن أنيف بن شريح بن عمرو بن عمرو بن عُدُس بن زيد. وكل من في

---

(١) لقب بالمسكين ببيت قاله:
أنـا مـسـكـيـن لـمـن أنـكـرنـي ولـمـن يـعـرفـنـي جـد نـطـق
نشأ في الدولة الأموية وتوفي سنة ٨٩هـ. وكان أحد سادات بني دارم وشعرائهم إلى جانب ما وصف به من شجاعة وإقدام. ولمزيد من التفاصيل انظر: مسكين الدارمي، الديوان، جمع وتحقيق عبدالله الجبوري، خليل إبراهيم العطية، بغداد، ١٩٧٩م. ص٧ وما بعدها.

العرب عدُس بضم الدال إلّا أبو النابغة الجعدي فإنه عدَس بفتح الدال.

رجل جارى الجياد فسبقها، وبارى الصّعاد فطال مفرقها، ووطئ البدر بمنسمه، والثريا بقدمه، ونفض حافر جواده الهلال، ونهض جناح أمداده فمدّ الظلال.

وكان يدعى مسكيناً وهو الغني [٩٠] سراه، والمليء بمدد مُدّ دونه الليل فما واراه، لا يرقى معه في منيف، ولا يشرّح به ما لجده شريح ولا أنيف، وذكره في الفرسان، وشكره معروف بالإحسان مع شعر فيه المختار. وقد وقفت له على كثير لم يحضرني عند الاحتياج إلّا ما تضمنه منتهى الطلب[١]، وهو القصائد المطولة، ومقطعات المذكور خير منها، والذي ارتضيت من مطولاته، وفصّلت عقوده من مجملاته ما يعرف به غايته، ويعلم أين تصل نهايته.

وهو قوله[٢]:

وكم سيدٍ منّا أبوه وأمه ... إذا ما كفى ثغراً سددنا به ثغرا[٣]

ومعتقد ثني اللسان بعثته ... تخال النعاس في مفاصله خُمرا[٤]

بأرضٍ كساها الليل جالاً كأنما ... كساها مُسوحاً أو طُيَالسةً خضرا[٥]

حسبنا شعاع الشمس لما بدا لنا ... شقائق قد علت بعصفرها حُمرا[٦]

ومنه قوله[٧]:

أتوعدُني وأنت بذاتِ عُرقٍ ... وقد غُصَّت تهامة بالرجالِ

وقد سال الفجاج فجاج نجدٍ ... بجرد الخيل والأسل النهالِ

فدع قومي وقومك لا يسبوا ... وأقبل للتمجد والفضال[٨]

هلمَّ إلى الأئمة من قريش ... وأفضل من علا شُعَبَ الرجال[٩]

---

(١) ترجمته وأشعاره في القسم المفقود من منتهى الطلب لابن ميمون.

(٢) الديوان: ٤٦.

(٣) لم يرد هذا البيت في الديوان.

(٤) في الديوان: ومنعقد بدلاً من معتقد.

(٥) في الديوان: ثوباً بدلاً من جالاً.

(٦) لم يرد البيت في الديوان.

(٧) الديوان: ٦٦.

(٨) في الديوان: لا تسئنا بدلاً من لا يسبوا، والفعال بدلاً من الفضالِ.

(٩) البيت في الديوان.

تعالى إلى النبوة من قريش ... وأكرم من علا سقب الرمال

هم الحكماء قد علمت معد ... ويُشفى العيُّ ويحك بالسؤال[1]

ومنه قوله[2]:

وإنّا أُناسٌ يملأ البيض هامُنا ... ونحن حواريون حين نُزَاحفُ

وللصّدأ المسوّد أطيبُ عندنا ... من الطيب دافته الأكف الدوائف[3]

وتضحك عرفان الدروع جلودنا ... إذا جاء يوم مظلم اللون كاسف [٩١]

تُعَلَّقُ في مثل السَّواري سُيوفنا ... وما بينها والكعب غوط تنائف

جماجمنا عند اللقاء برؤوسنا ... إلى الموت تمشي ليس فينا تجانف[4]

بكل رُدينيٍّ كأن كعوبه ... قطا نسق مستورد الماء صائف[5]

كأنَّ هلالاً لاح فوق قَناته ... جلا القين عنه والقتام الحراجف[6]

له مثل حلقومِ النعامة جُبَّةٌ ... ومثل القدامى شافهالك شائف[7]

ربيعة فرعٌ من نزارٍ ولم تكن ... عُمانية للنخل حامٍ وخارف[8]

ومنه قوله[9]:

وما طالب الحاجات إلا مُغررٌ ... وما نال شيئاً طالب كنجاح[10]

أخاك أخاك إن من لا أخاً له ... كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاحِ

وإن ابن عم المرءِ فاعلم جناحه ... وهل ينهض البازي بغير جناح

لنا معقل من غير حصن بناؤه ... كتائب خُرسٌ نطقت برماح[11]

ومنه قوله[12]:

---

(١) لم يرد البيت في الديوان.

(٢) الديوان: ٥٣.

(٣) في الديوان: من المسك بدلاً من الطيب.

(٤) في الديوان: يوم بدلاً من عند، برأسنا بدلاً من برؤوسنا.

(٥) في الديوان: وكل بدلاً من بكل، وسابق بدلاً من نسق.

(٦) في الديوان: الغيم بدلاً من القين.

(٧) في الديوان: حله بدلاً من جبّة، وتناسف بدلاً من لك شائف.

(٨) لم يرد البيت في الديوان.

(٩) الديوان: ٢٩.

(١٠) في الديوان: معذباً بدلاً من مغرر.

(١١) لم يرد البيت في الديوان.

(١٢) الديوان: ٥٢.

وفتيان صدقٍ ولست أطلع بعضهم على سرٍّ بعض غير أني جماعها[1]
لكل امرئٍ شعبٌ من القلب فارغٌ ورتبة سرٍ لا يُخافُ اطلاعها[2]
يظلون شتى في البلاد وسرهمُ إلى صخرةٍ أعيا الرجال انصداعها [٩٢][3]

ومنهم:

٦٣ - عروة بن حِزام العذري[4]

وهو صاحب عفراء المتيّم بها قلبه، المغرم بها حُبّه، الذي تيّمه بها الكلف، وأقدمه حبّهُ فيها على التلف، وكان لا يزال عليها طويل البكاء، قليل الاشتكاء، لا يجف له مدمع يوم بَيْن، ولا يرى عليه البكاء إلَّا فرض عين، كان الدمع عليه باللزام، ولهذا يبالغ من يقول بكيت[5] بعيني عروة بن حزام.

ومن شعره قوله[6]:

آلمّا على عفراءَ إنكما غداً بشحطِ النّوى والبيْنُ معترفان
فيا واشيي عفراء دعاني ونظرةً تقرُّ بها عيناي ثُمَّ كُلاني[7]
فعفراء أحظى الناس عندي مودةً وعفراءُ عنّي المُعرضُ المُتواني
فيا ليت كل اثنين بينهما هوىً من الناس والأنعام يأتلفانِ
هوى ناقتي خلفي وقُدامي الهوى وإني وإياها لمختلفان[8]
هواي عراقي ويثني زمانها لبرقٍ إذا لاح البروقُ يمان
متى تجمعي شوقي وشوقك تثقلي ومالك بالعبء الثقيل يدان [٩٣]

---

(١) في الديوان صدر البيت: أواخي رجالاً لست أطلع بعضهم.
(٢) في الديوان عجز البيت: وموضع نجوى لا يرام اطلاعها.
(٣) في الأصل أعي والتصحيح من الديوان.
(٤) ت: العدوى. وعروة بن حِزام بن مهاصر أحد بني حزام من ضبة العذري، شاعر إسلامي، أحد المتيمين الذين قتلهم الهوى، لا يعرف له شعر سوى في عفراء بنت عمه عقال بن مهاصر. انظر عنه: الأصفهاني، الأغاني: ٢٤/ ١٤٥، ومقدمة ديوانه.
(٥) ت، ب: بليت.
(٦) الديوان: ١١.
(٧) في الديوان: ثم دعاني.
(٨) ب: هو ناقتي.

وليس يمانٍ للعراقي صاحباً عسى في صروف الدهر يلتقيان
كأن قطاةً عُلقت بجناحها على كبدي من شدة الخفقان
جعلت لعراف اليمامة حكمه وعرّاف حُجْرٍ إن هما شفياني
فقالا نعم نُشفى من الداء كُلِّهِ وقاما مع العوّاد يبتدران
فما تركا من حيلة يعلمانها ولا سلوة إلا وقد سقياني
فقالا شفاك الله والله ما لنا بما ضُمّنت منك الضلوع يدان
إذا ما جلسنا مجلساً نستلذّه تواشوا بنا حتى أملّ مكاني
تكنفني الواشون من كل جانبٍ ولو كان واشٍ واحدٌ لكفاني
فوالله ما حدّثتُ سرك صاحباً أخاً لي ولا فاهت به الشَّفتان
فويلي على عفراء ويل كأنه على الصدر والأحشاء لذع سنان
وقد تركتني ما أعي لُمحدثٍ حديثاً ولو ناجيته ولحاني
وقد تركت عفراء قلبي كأنه جناحُ عُقابٍ دائمُ الخفقان

ومنهم:

٦٤ ـ سويد بن أبي كاهل اليشكري[١]:

وهو من المقلين الشعراء المستقلين، وجليله جليل، وقليله[٢] غير قليل، وهو من يشكر حيث يشكر، عُلاً في مطمح ذوائبها، ويسبح الحوت في سحائبها، وعمّر زماناً، وأُجل حتى قيل أعطاه الموت أماناً، ثم أتاه الذي ما منه بُدّ، وطوي وراء السنين التي كان يعدّ، والموت غاية كل حي، ونهاية كل منشور إلى طي.

ومن شعره قوله[٣]:

ونعم الحيُّ في الحدثانِ قيسٌ إذا حاد الكميُّ عن الضرابِ
وقد أبقى الحوادث من سويدٍ رفيعُ الطرفِ طلَّاعَ النقابِ [٩٤]

---

(١) شاعر مخضرم من المعمرين امتدت حياته إلى حوالي سنة ٦٠ للهجرة، إلا أنه كان من الشعراء المقلين. لمزيد من التفاصيل، انظر: سويد بن أبي كاهل الشكري، الديوان: تحقيق شاكر العاشور، بغداد، ١٩٧٢م، ص٥ وما بعدها.

(٢) ك: وقلبه.

(٣) لم يرد البيتان في الديوان.

ومنهم:

٦٥ ـ المُنخّل اليشكري[1]:

وهو نبعة ماءٍ، ولمعة سماءٍ، نَدَرَّة كلام، وبدره بدر يتجلّى في ظلام، لا يقاس عليه من قرائح الشعراء الغمام المبخل، ولا يعد ذو القشور منهم مثل المنخّل، بما فاق فيه أمثاله على التحقيق، وعلم به جليل ما لديهم لا يناسب ما لمنخله من دقيق.

ومما اخترت له مما تضمنته الحماسة اختيار أبي تمام الطائي قوله[2]:

واستلأَموا وتلبَّبوا	إن التَّلبب للمُغيرِ
وإذا الرياح تناوحت	بجوانب البيت الصغير[3]
ألفيتني هشّ اليدين	بمري قدحي أو شجيري
ولقد دخلت على الفتاة	الخدر في اليوم المطير
الكاعبِ الحسناء ترفُلُ	في الدمقس وفي الحرير
فدفعتها فتدافعت	مشي القطاة إلى الغدير
ولثمتها فتنفست	كتنفس الظبي البهير[4]
وعطفتها فتعطفت	كتعطف الرشاء الغرير
ما شفّ جسمي غير حبك	فاهدئي عني وسيري

ومنهم:

٦٦ ـ محمد بن بشير اليشكري[5]:

محمد بن بشير بن عبدالله بن عقيل بن أسعد بن حبيب بن سيّار بن عدي بن عوف ابن بكر بن خارجه بن عوف بن بكر بن يشكر بن عدوان.

---

(١) المنخل بن عمرو بن أفلت بن عمرو بن كعب اليشكري البكري، شاعر جاهلي مُقل، اتهمه النعمان بن المنذر بزوجته المتجردة، فقتله. انظر عنه: الأصفهاني، الأغاني: ٢١/١، المرزباني، معجم الشعراء: ٣٠٣.

(٢) أبو تمام، الحماسة: ١٥٠.

(٣) في الحماسة: البيت الكسير.

(٤) في الحماسة: الظبي الغرير.

(٥) من شعراء الدولة الأموية. وكان اليشكري من الذين التحقوا بصفوف الخوارج، وأجود شعره ما كان في الرثاء. لمزيد من التفاصيل انظر: نوري حموري القيسي، شعر محمد بن بشير ضمن شعراء أمويون، المجمع العلمي العراقي، قسم ٣، بغداد، ١٩٨٢م.

وهو من المقلين، ومن أهل السوابق المجلين، سرت في عروق العرب منابته، ورست في دجى السماء ثوابته، ولم يسبق في فخره إلى عدوان، ولا يعدُّ كقومه مثلما يعدُّ له إلى سيّار في أوان، ولم يَشكُ[1] يشكر بعده طارق، ولا شاءه بعد ابن سيار أبيه حبيب مفارق، وكان زوّاراً لحبائب، ومُغرى بربائب، وله في أغزاله غرائب.

ومنه قوله[2]:

يـا أحـسـن الـنـاس إلَّا أن نـائـلـهـا ... قدماً لمن يبتغي معروفها عسرُ[3]

وإنـمـا دلُّـهـا سـحـر لـطـالـبـه ... وإنما قلبها للمشتكي حجر[4]

جـنـيّـة أو لـهـا جِـنٌّ يُـعـلّـمُـهـا ... رمي القلوب بسهمٍ ماله وتر[5]

أبقت شجيً لك لا يُنسى وفادحةً ... في أسود القلب لم يشعر بها بشر[6]

عوجي يُخبُرْكِ عن قومي عواذلنا ... وكل غيبة أيام لها خبر[7]

قولي وركبك قد مالت عمائهم ... وقد سقى القوم كأس النعسة السهر[8]

وقد نظرت وما ألفيت من أحدٍ ... يعتاده الشوق إلا بدؤه النظر[9]

ومنه قوله[10]:

فـإنـي لـذو حـقٍ وإن حـريـمـهـم ... لديهم كفي ايمانهم والشَّمائلِ

ومنهم:

٦٧ ـ المهلهل التغلبي[11]:

واسمه امرؤ القيس بن ربيعة بن مرة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن الحبيب بن

---

(١) ب: يشكر.

(٢) شعر محمد بن بشير: ١٨٢.

(٣) في شعره: لولا بدلاً من إلا، ميسورها بدلاً من معروفها.

(٤) في شعره: تصيد به بدلاً من لطالبه.

(٥) في شعره: بقوس بدلاً من بسهم.

(٦) في شعره: وقادمة بدلاً من وفادحة، وأخر بدلاً من بشر.

(٧) لم ترد الأبيات في شعره.

(٨) لم ترد الأبيات في شعره.

(٩) لم ترد الأبيات في شعره.

(١٠) لم يرد البيت في شعره.

(١١) مهلهل عدي ويقال امرؤ القيس بن ربيعة التغلبي، أحد كبار فرسان العرب في الجاهلية، وبطل حرب البسوس، انظر عنه: مقدمة ديوانه، تحقيق، أنطوان القوّال، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٥م.

عمرو بن غنم بن تغلب بن أسد بن ربيعة بن نزار. وإنما سمي مهلهلاً لبيت قاله لزهير بن خِباب الكلبي.

زير النساء الذي طالما شبّ النار حتى ملأ الفجاج، وشعشع الزجاج، وأوقد الأسنّة، وقاد الأعنة، فأحيا الرجال وأمات، وشيّب الأجنة في بطون الأمهات، وتفانت الأمم وهو لا يبالي من قتل، ولا بمن أقام معه أو قفل، طالباً لثأره فأردمه، وفات ولم يخضب منه مفرقه ولا قدمه.

ومن شعره قوله(١):

أَلَـيْـلَـتَـنَـا بـذي حُـسُـم أنـيـري ... إذا أنـت انـقـضـيـتِ فـلا تـحـوري

فـإن يـك بـالـذنـائـبِ طـال لـيـلـي ... فـقـد يُـبكـي مـن الـلـيـل الـقـصـيرِ [٩٦]

وأنـقـذنـي بـيـاض الـصُّـبـح مـنـهـا ... لـقـد أُنـقِـذْتُ مـن شـرٍّ كـثـيـر

كـأن الـنَّـجْـمَ إذ ولّـى سُـحَـيْـراً ... فِـصـالٌ جُـلْـنَ فـي يـومٍ مـطـيـر

كـأنَّ الـجَـدْيَ فـي مـثـنـاهـةِ رِبْـقٍ ... أسـيـرُ أو بـمـنـزلـة الأسـيـر

كـأن مـجـرّة الـنـسـريـن نـهـجٌ ... لـكـل حـزيـقـةٍ تُـحـدي وعـيـر

كـواكـب لـيـلـةٍ طـالـت وغـمّـت ... فـهـذا الـصـبـح راغـمـة فـغـوري

ولـو نـبـش الـمـقـابـر عـن كُـلـيـبٍ ... لـخـبـر بـالـذنـائـب أي زيـر(٢)

بـيـوم الـشَّـعْـثَـمـيْـن لـقـرَّ عـيـنـاً ... وكـيـف لـقـاء مـن تـحـت الـقـبـور؟

هـتـكـت بـه بـيـوت بـنـي عُـبـادٍ ... وبـعـض الـقـتـل أشـفـى لـلـصـدور

نَـكُـبُّ الـقـوم لـلأذقـان كـبـاً ... ونـأخـذ بـالـترائـب والـنـحـور(٣)

فـدىً لـبـنـي الـشـقـيـقـة يـوم جـاءوا ... كـأسـد الـغـاب لَـجَّـت فـي زئـيـر(٤)

تـظـل الـطـيـر عـاكـفـة عـلـيـه ... كـأن الـخـيـل تـدحـض فـي غـديـر(٥)

فـلـولا الـريـح أسـمـع أهـل حـجـرٍ ... نـقـاف الـبـيـض تـقـرعُ بـالـذكـور(٦)

---

(١) الديوان: ٣٤.

(٢) في الديوان: لأخبر بالذنائب.

(٣) في الديوان: للأذقان صرعى.

(٤) في الديوان: لجت بالزئير.

(٥) في الديوان: الخيل بدلاً من الطير، عليهم بدلاً من عليه، ترحض بدلاً من تدحض.

(٦) في الديوان: صليل البيض.

ومنه قوله(1):

أودى الخيار من المعاشر كلهم واستبَّ بعدك يا كليب المجلس(2)
وتنازعوا في أمر كل عظيمةٍ إن لو تكون شهدتهم لم ينبسوا(3)

ومنه قوله(4):

وبني لُجَيْمٍ قد وطأنا وطأةً بالخيل إذ طلعوا من الأرحام(5)

ومنه قوله(6):

نحن الحصى عدداً ومنزلنا به فيه الذُّرا ومعارف الأعلام [97]
فلتتركنك تغلب ابنة وائل بقرارة لمواطئ الأقدام(7)
إنا لنضرب بالسيوف رؤوسهم ضرب القُدار نقيعة القُدَّام(8)
إني لمن حيٍّ إذا ما أقرعوا طاروا إلى اليزني والألجام(9)
وأغر من ولد الأراقم ماجد صَلْتِ الجبين مُعاوِدِ الإقدامِ
خلع الملوك وسار تحت لوائهِ شجر العُرى وعُراعِرُ الأقوام

ومنه قوله(10):

لقد صبحتهم شعواءَ مشعلةً تُضني الهُمام وتُنسي القوم ما ولدوا(11)
ما كان جمعه في عرض حومتنا إلا ذباباً هوى فاقتمّه الأسدُ(12)
وقد قتلت بني بكر بربهم حتى بكيت وما يبكيهم أحدُ(13)

---

(1) الديوان: 46.

(2) صدر البيت في الديوان: نبئت أن النار بعد أوقدت.

(3) في الديوان: وتكلموا بدلاً من وتنازعوا، ولو كنت شاهدهم بها بلاد من إن لو تكون شهدتهم.

(4) الديوان: 79.

(5) عجز البيت في الديوان: بالخيل خارجة عن الأوهام.

(6) الديوان: 82 ـ 83.

(7) البيت لم يرد في الديوان.

(8) في الديوان: هامهم بدلاً من رؤوسهم.

(9) البيت لم يرد في الديوان.

(10) الديوان: 24.

(11) البيت لم يرد في الديوان.

(12) البيت لم يرد في الديوان.

(13) رواية البيت في الديوان:

أكثرت قتل بني بكر بربهم حتى بكيت وما يبكي لهم أحد

وقد رفعت كذي عنهم مصممةً	مثل المصابيح في أكتافهم تقد[1]
واذكر حنيفة لولا بعد دارهم	لم ينجهم عدة منا ولا عدد[2]
فإنّ غابرهم عز لغابرنا	وإن أحلامهم عاديةُ جدد[3]

ومنهم:

٦٨ ـ عبدالله بن عبدالله بن الدمينة الجثعمي[4]:

أحد من برّح به الغرام، وشبّ في قلبه الضرام، وكلفه بالأحباب، وصرفه بما تعلق به من الأسباب، وقد مشت العشاق بعده على طريقه، وأسرّت قلوبها مع طليقه، وكان بعده قدوةً لذوي الكلف، وأسوةً لمن ورد معه موارد التلف، ولشعره مخامرة الخمر ورقة الماء، وهو يحرق إحراق الجمر، لو قرّعت به الصخور لتفطّرت، أو الجبال لتفجّرت.

ومن قوله[5]:

سلي البانة الغنّاءَ بالأجرع الذي	به البان هل حييت أطلال دارك[6]
وهل قمت في أطلالهن عشيّةً	مقام أخي البغضاء واخترت ذلك [٩٨]
فيابانة الوادي أليست مصيبةٌ	من الله أن تُحمى علينا ظلالك
ويا بانة الوادي أثيبي مُتيّماً	أخا سَقمٍ لبّسته في حبالك
عدمتك من نفسٍ وأنت سقيتني	بكأس الردى في حبل من لم ينالك[7]
أرى الناس يرجون الربيع وإنما	رجائي الذي أرجو صدىً في نوالك
لم بيني أفي يُمنى يديك تركتني	فأفرح أم صيرتني في شمالك

ومنه قوله[8]:

---

(١) البيت لم يرد في الديوان.
(٢) البيت لم يرد في الديوان.
(٣) البيت لم يرد في الديوان.
(٤) شاعر من شعراء الدولة الأموية، له غزل رقيق كان الناس يغنون بشعره ويستحلونه. ولمزيد من التفاصيل انظر: ديوان ابن الدمينة، تحقيق أحمد راتب النفاخ، دار العروبة، القاهرة، ١٣٧٩م، ص٥ وما بعدها.
(٥) الديوان: ١٣.
(٦) في الديوان: بالأبطح بدلاً من بالأجرع، والماء بدلاً من ألبان.
(٧) في الديوان: فأنت بدلاً من وأنت، وكؤوس بدلاً من بكأس.
(٨) الديوان: ٢٨.

ألا فاحملاني بارك الله فيكما إلى حاضر الروحاء ثم ذراني[1]

وما حُبّ أم الغمر إلّا سجيةً عليها طواني الله يوم طواني[2]

تذود النفوس الحائمات عن الهوى إذا كان قلبانا بنا يردّان

خليلي أما أم عمرو فمنهما وأما عن الأخرى فلا تسلاني

يظلان حتى يحسب الناس أنني قضيت ولا والله ما قضياني

أفي كل يوم أنت رام بلادها بعينين إنساناهما غرقان

إذا أغرورقت عيناي قال صحابتي لقد أُولعت عيناكَ بالهملان

وإنا لمن حيين شتى وإننا على ذاك ما عشنا لمؤتلفان[3]

ومنه قوله[4]:

خليليّ إني اليوم شاكٍ إليكما وهل تنفع الشكوى إلى من يزيدها

وكائن ترى من ذي هوىً حيل دونه ومنبعُ ألفِ نظرةً لا يُعيدها

هل الله عافٍ عن ذنوب تسلّفت أمِ الله إن لم يعفُ عنها يعيدها [٩٩]

من البيض لم تخزى إذا الريح ألزقت بها مرطها أو زايل الحلى جيدها[5]

ومنه قوله[6]:

أحقاً عباد الله أن لست وارداً ولا صادراً إلّا عليّ رقيبُ[7]

ولا ماشياً وحدي ولا في جماعةٍ من الناس إلا قيل: أنت مريب

وماريبةٌ في أن تحنّ نجيبة إلى إلفها وأن يحنَّ نجيب[8]

إني لأستحييك حتى كأنّما علي بظهر الغيب منك رقيبُ

فأين الأراكُ الدّوح والسدر والغضا ومستخبر ممن تحب قريب

---

(١) في الديوان عجز البيت: إلى حاضر القرعاء ثم دعاني.

(٢) في الديوان: براني بدلاً من طواني.

(٣) في الديوان: لملتقيان بدلاً من (المؤتلفان).

(٤) الديوان: ٥٠.

(٥) في الديوان: لا تخزى بدلاً من لم تخزى.

(٦) الديوان: ١٠٣.

(٧) في الديوان: لست صادراً ولا وارداً.

(٨) في الديوان: وهل بدلاً من وما.

فإن الكثيب الفردَ من جانب الحمى إلـيّ وإن لـم آتـه لـحـبـيـب

ولـو أنـني أستـغـفـر الـلـه كـلّـمـا ذكـرتـك لـم تـتـب عـلـيّ ذنـوب

وكـوني عـلـى الـواشـين لـدّاء شـغـبـةً كـمـا أنـا بـالـواشـي ألـدُّ شـغـوب

بـنـفـسي وأهـلـي مـنـإذا عـرضـوا لـه بذكر الهوى لم يدر كيف يجيب[1]

ولـم يـعـتـذر عـذر الـبـريء ولـم يـزل بـه ضـعـفـة حـتـى يـقـال مـريـب[2]

تـقـرّ بـعـيـنـي أن أرى ضـوء مُـزنـةٍ يـمـانـيـةٍ أو أن تـهـبَّ جـنـوبُ

فإن خفتِ ألا تُحكمي مرّة القوى فـردي فـؤادي والـمـزار قـريـبُ

وقد قلت يوماً لابن عمرو وقد علت فـويـق الـتـراقـي أنـفـس وقـلـوبُ

تـمـتّـعتُ من أهـل الـكـثـيـب بـنـظـرةٍ وقـد قـيـل مـا بـعـد الـكـثـيـب كـثـيـب

ألا ليت شعري عنكِ هل تذكرينني فـذكـرك فـي الـدنـيـا إلـيّ حـبـيـب

ومنهم:

٦٩ - ابن ميادة[3]:

واسمه الرمّاح بن أبرد بن ثوبان بن سراقة بن حرملة. وأمه ميادة أعجمية، وميادة لقب لها [١٠٠].

نصلٌ من نصول الرماح لا يبرد، وفصل من فصول السماح لا يفرد، وهو المعروف بابن ميادة، والذي أحسن في الكلام حتى لا يقبل زيادة، شعره متعلق بعضه بأذيال بعض، معلق بأعناق المسامع عقده المرقص، كله زبد كلام، وزبر سيوف تقتل ولا يدمى بها كلام، وله يتعزل ما يستبكي به الجماد، وتستشكي إليهم فتقف عن الثماد، كأنما طارح الحمام فغنى وناح، وناوح الغمام فشق جيبه وصاح، وساعد كل محب فقد حبيبه، إلّا أن ذاك كتم هواه وهذا باح، وعاضد كل نأي الدار، فأودع البرق تضرّمه وحمل أنفاسه الرياح.

ومن قوله الحلو المستملح، وشعره المذخور المستمنح قوله[4]:

---

(١) في الديوان: ببعض الأذى بدلاً من بذكر الهوى.

(٢) ك: ولو يعتذر.

(٣) الرماح بن أبرد الغطفاني، شاعر مخضرم من شعراء الدولتين الأموية والعباسية، توفي سنة ١٤٩هـ. انظر عنه: مقدمة شعره، جمع وتحقيق حنا حداد، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٢م.

(٤) شعر ابن ميادة: ٥٨.

يا أطيب الناس ريقاً بعد رقدتها ... وأملح الناس عيناً حين تنتقبُ[1]

في مرفقيها إذا ما عونقت جَمَمٌ ... على الضَّجيع وفي أنيابها شنب[2]

دع ذا وعدٌ عَفَوناةً مُذكَّرةً ... بمثلها يطلب الحاجات مُطّلب

وليلةٍ ذات أهوال كواكبها ... مثل القناديل فيها الزيتُ والعُطُبُ

قد جُبتها جوب ذي المقراض ممطرة ... إذا استوى مغفلاتُ البيد والحدب

بعنتريس كأن الدبر يلسعها ... إذا تغرد حادٍ خلفها طرب[3]

وأنسبت بالدلو أمشي نحو آجنةٍ ... من دون أرجائها القُلّام والقطب

إلى الوليد أبي العباس ما عجلت ... ودونها المُعْطُ من نيّان والكثب

لما أتيتك من نجد وساكنه ... نفحت لي نفحة طارت بها العرب

أعطيتني مئة صفراً مدامعها ... كالنخل زيَّن أعلى فرعه الشرب[4]

يسوقها يافعٌ جعدٌ مفارقه ... مثلُ الغراب غذاة الصَّرُ والحلب

وذا سبيبٍ صُهيباً له عُرُفٌ ... وهامة ذاتُ فرق نابها صخب

إن أخصبت تركت حول مبركها ... زيناً وتجدب أحياناً فتحتطب

وأنت وإبناك لم يوجد لكم مثلٌ ... ثلاثة كلهم بالتاج معتصب

والطيبون إذا طابت نفوسهم ... شوس الحواجب والأبصار إن غضبوا [١٠١]

يا أيها الناس خافوا الله واحترسوا ... من الوليد ولا يغرركم الأربُ

ومنه قوله[5]:

وجدت الوليد بن يزيد مباركاً ... شديداً بأجناء الخلافة كاهلهْ[6]

أضاء سراج الملك فوق جبينه ... غداة تناجى بالنجاح قوابلهْ[7]

قليل طعام البطن إلّا تُعِلَّةٌ ... من الصيد أحياناً كما الصقر آكِلُهْ

---

(١) في شعره: هجعتها بدلاً من رقدتها.

(٢) ت، ك: نشب.

(٣) في شعره، ترنم بدلاً من تغرد.

(٤) في شعره: نبته بدلاً من فرعه.

(٥) شعر ابن ميادة: ١٩٢.

(٦) في شعره: رأيت بدلاً من وجدت.

(٧) في شعره: تنادت بدلاً من تناجي.

صنيع وبعض القوم يحسب أنَّه أخو قفرات شاحب الجسم ناحلهْ

ومنه قوله[1]:

أهاج لك الشوق الطلولُ الدوارسُ عفاهُنَّ سَفْاسِفٌ من الترب يابسُ

منازل أسقاهنَّ غادٍ ورائحٌ وسار سرى من آخر الليل راجس[2]

كأنَّ وميض البرق في حجراته مصابيح رهان سقاهُنَّ قابسُ

وآخر عهد الوصل من أم جَحْدَرٍ بذي العُشِّ إذ ردت عليها العرامسُ

ومن أجلها كلفتها النَّصَّ والسُّرى وأشعث قد نبهته وهو ناعس

بذكراك حتى طار عن رأسه الكرى كما طار فرخ البانة المتمايسُ

ونحن قتلنا الأصبغين كليهما ونحن حملنا الألف إذ هاج داحس

ونحن قتلنا ابن الشريد فأصبحت

غدايره تعفوا عليها الروامس

ومنه قوله[3]:

غلبت جميع الناس مذأتانا شيء إلى أن بدا بين السَّديسين بازلي[4]

لنا راية دون السماء كأنها ربيئة وكرٍ رنقت فوق حائلِ[5]

وقوله[6]:

وما أنس مل الأشياء لا أنس قولها وأعنيها يذرين حشو المكاحل

تمتّع بذي اليوم القصير فإنه رهين بأيام السرور الأطاول

وكان الوليد بن يزيد معجباً بشعره فألزمه بابه، وأجزل له ثوابه، فلما طال مقامه، اشتاق إلى وطنه، وهتف بأبيات أعربت عن شجنه، وباحت بشجوه إلى علنه حيث يقول[7]:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بحره ليلى حيث ربيني أهلي

---

(١) شعر ابن ميادة: ١٦٢.

(٢) ت، ب: وسار مثرى.

(٣) شعر ابن ميادة: ٢٠٧.

(٤) «مذ أتانا شيء» ساقطة من شعره.

(٥) «رنقت فوق حائل» ساقطة من شعره.

(٦) الأبيات لم ترد في شعره، وهي في المرقصات والمطربات: ٤١.

(٧) شعر ابن ميادة: ١٩٩.

بلاد بها نيطت عليَّ تمائمي　　وقطعن عني حيث أدركني عقلي
فإن كنت عن تلك المواطن حابسي　　فافش على الرزق واجمع إذاً شملي[1]

فرأى إطلاقه وأمر له بمائتي ناقة، مائة بيضاء، ومائة دهماً.

وقوله[2]:

وكواعبٍ قد قلن يوم تفاخر　　في جدهن وهن كالمزاحِ[3]
يا ليتنا من غير أمر فاضح　　طلعت علينا العيس بالرماحِ
بينا كذاك رأينني متوشحاً　　بالبرد فوق جُلالةٍ سرداح[4] [١٠٢]

ومنهم:

٧٠ ـ مُضَرِّس المازني[5]:

مضرس بن قُرْطَ بن الحارث المازني.

ومن شعره[6]:

أذود سَوَامَ الطَّرف عنك وماله　　على أحد إلَّا عليك طريقُ
وكادت بلاد الله يا أم معمر　　بما رَحُبت يوماً عليّ تضيق
وتزعم لي يا قلب إنك صابرٌ　　على الهجر من سعدى فسوف تذوق
فمت كمداً أو عش سليماً فإنما　　تكلفني مالا أراك تطيق [١٠٣]

ومنهم:

٧١ ـ عمرو بن الأهتم[7]:

عمرو بن الأهتم، وهو شُمى بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن الحارث وهو مقاعس

(١) في شعره: فأيسر بدلاً من فافش.
(٢) شعر ابن ميادة: ٩٩.
(٣) في شعره: يوم تواعد قول المجد وهن.
(٤) في شعره: متعصباً بدلاً من متوشحاً.
(٥) شاعر من شعراء الدولة الأموية. انظر عنه: الآمدي، المؤتلف والمختلف: ٢٩٣، القالي، الآمالي: ٢/٢٥٧.
(٦) الأبيات في الآمالي للقالي: ٢/٢٥٧، وفي الأغاني للأصفهاني: ٩/١٧٨ ونسبها لقيس بن ذريح.
(٧) عمرو بن الأهتم سِنان بن سُمَيٍّ المنقري التميمي، سيد من سادات تميم في الجاهلية والإسلام، وخطيب شاعر. له صحبة. وفد على الرسول ﷺ، انظر عنه: الأصفهاني، الأغاني: ٤/١٤٦، ١٥١، المرزباني، معجم الشعراء: ٢١، ابن الجراح، من اسمه عمرو: ١١٦، ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ٦٣٢.

بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

اتسقت به تميم تماماً، وسقت من سحبه غماماً، وعلت به كعب بن سعد، وتقاعست دون حسبه النجوم، وقد عدّ من أبيه مقاعس ما عدّ، وسنّ من سنان ما نفذ لحدّه، وانتمى إلى خالد من سعادة جده، وكان من قالة الشعراء، وقادة القوم الكُبراء.

ومن شعره [١٠٤] الذي يملأ كل إذن عجباً، وتميت حاسده شجباً قوله[1]:

ومستنبح بعد الهدّو دعوته — وقد حان من ساري الشتاء طروق
يعالج عرنيناً من الليل بارداً — تلّفُ رياح ثوبه وبروق
وكل كريم يتقى الذم بالقرى — وللحق بين الصالحين طريق
لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها — ولكن أخلاق الرجال تضيق

ومنه قوله:

خوانف بالأيدي عجال كأنها — عذارى يشققن الجيوب حواسر
وذي لوثةٍ يشهى الرقاد بعينه — فنام رخيمٌ الصوت ألوثُ فاتر
فقلت له كمش ثيابك فارتحل — ولا يتكادك السّرى والهواجر
إذا ما نجومُ الليل صارت كأنها — هجائن يُطلعنَ الفلاة صوادر
شآمية إلّا سهيلا كأنه — فتيق غدا عن شوله وهو جافر

ومنه قوله:

غداً يكثر الباكون منا ومنكم — وتزداد داري من دياركم بعدا
لكي تعلمي أني أشدّ صبابة — وأحسن عند البين من غيرنا عهدا

ومنهم:

٧٢ ـ الصَّلتَانُ العبدي[2]:

مسير الأمثال الشوارد، ومقصر الأمثال الشواهد، دنا النجم عن مناله، وخرج خروج السهم شارد أمثاله، وهو مقدم عند أهل البيان، ومقوم عندهم شعره تقويم الأعيان، وله من شواهد

---

(١) البيتان الثالث والرابع في حماسة أبي تمام: ٥٤٠.

(٢) اختلف في اسمه، فقيل قثم وقيل عمرو بن خبيئة العبدي، شاعر من شعراء ربيعة عاصر جرير والفرزدق وحكم بينهما، فلم يقبلا قوله. انظر عنه: ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ٣٣١، المرزباني، معجم الشعراء: ٤٩.

المجاز[1] ما سامت خدَّ المجرّة أو جاز، ومن بديع كلمه، وبعيد حكمه ما نذكره.

والقطعة الأولى مما اختاره له أبو تمام في الحماسة وهو[2]: [١٠٥]

أشاب الصغير وأفنى الكبير ... مرور الغداة وكر العشي
إذا ليلةٌ هرَّمت يومها ... أتى بعد ذلك يومُ فِتي
نَرُوح ونغدو لحاجاتنا ... وحاجة من عاش لا تنقضي
تموت مع المرء حاجاته ... وتبقى له حاجة ما بقي
إذا قلت يوماً لمن قد ترى ... أروني السري أروك الغني
بُني بدا خب نجوى الرجال ... فكن عند سرِّك خبّ النجي
فسرك ما كان عند امرئٍ ... وسرُّ الثلاثة غير الخفي
فكن كابن ليلٍ على أسودٍ ... إذا ما سواد بليل خُشي
فكل سواد وإن هبته ... من الليل يخشى كما تختشي
أرد محكم الشعر إن قلته ... فإن الكلام كثير الروي
كما الصمت أدنى لبعض اللسان ... وبعض التكلم أدنى لعي

ومنه قوله[3]:

أرى الخطفي بذَّ الفرزدق شعره ... ولكن خيراً من كليبٍ مجاشعُ
فيا شاعراً لا شاعر اليوم مثله ... جرير ولكن في كليب تواضعُ
جرير أشدُّ الشاعرين شكيمةً ... ولكن علته الباذخات الفوارعُ
ويرفع من شعر الفرزدق أنه ... له باذخ لذي الخسيسة رافعُ
وقد يحمد السيف الدَّدان بجفنه ... وتلقاه رثاً غمده وهو قاطعُ
يناشدني النصر الفرزدق بعدما ... ألحت عليه من جرير صواقعُ
فقلت له إني ونصرك كالذي ... يُثبّت أنفاً كَشَّمته الجوادعُ [١٠٦]
وقالت كليب قد شَرُفنا عليهم ... فقلت لها سُدّت عليك المطالعُ

---

(١) ساقطة من ت.

(٢) أبو تمام، الحماسة: ٣٦٠.

(٣) القالي، الأمالي: ١٤١/٢.

ومنهم:

٧٣ - يزيد بن الحكم الثقفي[1]:

رجل أتى بلطائف الطائف، وطرائق الطوائف، وفجّر ينابيع الحكم، وأطلق مرابيع الكرم، وجاء بما لم يكن عليه مزيد، وبما ينقص عنه كل نظر ويزيد، وسير الأمثال وضربها، وأخرّ الأمثال وأربّها، وبنى بها كل عليم، وقالها والأمثال يضر بها لذي الحب الحكيم.

والذي اخترته له هو مما وقع في مختار الحماسة وهو[2]:

يا بدر والأمثال يضربها	لذي اللّب الحكيم
دُم للخليل بودّه	ما خير ودٍّ لا يدوم
واعرف لجارك حقّه	والحقُّ يعرفه الكريم
واعلم أن الضيف يو	ما سوف يحمد أو يلوم
واعلم بنيّ فإنه	بالعلم ينتفع العليم
إن الأمور دقيقها مما	يهيج لك العظيم[3]
والتبل مثل الدين تقـ	ـضاه وقد يلوي الغريم[4]
والبغي يصرع أهله	والظلم مرتعه وخيم
ولقد يكون لك البعيـ	ـدُ أخاً ويقطعك الحميم
والمرء يكرم للغنى	ويهان للعدم العديم
قد يقتر الحول التقي	ويكثر الحمق الأثيم
والمرء يبخل في الحقو	ق وللكلالة ما يسيم
ما بخل من هو للمنو	ن وريبها غرض رحيم [١٠٧]
ويرى القرون أمامه	همدوا كما همد الهشيم
وتخرّب الدنيا فلا	بؤس يدوم ولا يغيم

---

(١) هو يزيد بن الحكم بن أبي العاص بن بشر الثقفي، وعمه عثمان بن أبي العاص كان في الوفد الذي وفد على الرسول ﷺ في المدينة، وهو الذي أمره الرسول ﷺ عليهم. لمزيد من التفاصيل انظر: د. نوري القيسي، شعر يزيد بن الحكم، ضمن شعراء أمويون، المجمع العلمي العراقي ق٣/١٩٨٢، ص٢٤١ وما بعدها.

(٢) شعر يزيد: ٢٧٢، وانظر: البغدادي، خزانة الأدب: ٤٩٦/١، والقالي، الأمالي: ٦٨/١.

(٣) في شعره: له بدلاً من لك.

(٤) التبل: الثأر.

كـل امـرئ سـتـئـيـم مـنـ ـه الـعـرس أو مـنـهـا يـئـيـم
مـا عـلـم ذي ولـد أيـثـ ـكـلـه أم الـولـد الـيـتـيـم

ومنهم:

٧٤ ـ عمرو بن براقة الهمداني[1]:

بطل مغوار، ورجل لا يبرد له أوار، من رجال الجنود الذين دوخوا في البلاد، ونوّخوا للجلاد، وسلوا سيوفهم ثم لم يغمدوها، وقتلوا القتلى ثم لم يلحدوها، وطئ بالعرب هام الأعاجم، وهال في الهياج نوءُ نبله الساجم، وأسمعت سنابكه الأرض وقع حوافرها، وأنشبت رماحه الأرواح بين أظافرها.

ومن شعره الذي ذكر فيه بلاءه، وأعطى به من آية السيف براءه، قوله[2]:

تـقـول سـلـيـمـى لا تـعـرّض لـتُـلـفـةٍ وليـلـك عـن ليـل الـصـعـاليـك نـائـمُ
وكـيـف يـنـام الـلـيـل مـن جُـلّ هـمـه حـسـام كـلـون الـمـلـح أبـيـض صـارم[3]
ألـم تـعـلـمـي أن الـصـعـالـيـك نـومـهـم قـلـيـل إذا نـام الـخـلـي الـمـسـالـم
كـذبـتـم وبـيـت الـلـه لا تـأخـذونـهـا مـراغـمـة مـا دام لـلـسـيـف قـائـم
أفـالـيـوم أدعـى لـلـهـوادة بـعـدمـا أُجـيـل عـلـى الـحـي الـمـذاكـى الـصـلادم
فـإن حـريـمـاً إذ رجـا أن أرُدهـا ويـذهـب مـالـي يـابـنـة الـقـيـل حـالـم
مـتـى تـجـمـع الـقـلـب الـذكـي وصـارمـاً وأنـفـاً حـمـيـاً تـجـتـنـبـك الـمـظـالـم
مـتـى تـطـلـب الـمـال الـمـمـنّـع بـالـقـنـا تـعـش مـاجـداً أو تـخـتـرمـك الـمـخـارم
وكـنـت إذا قـوم غـزونـي غـزوتـهـم فـهـل أنـا فـي ذايـاآل هـمـدان ظـالـم
فلا صلـح حتـى تـقـدع الـخـيـل بـالـقـنـا وتضرب بالبيض الخفاف الجماجم [١٠٨]
ولا أمـن حـتـى تـغـشـم الـحـرب جـهـرةً عـبـيـدة يـومـاً والـحـروق غـواشـم
أمـسـتـبـطـئ عـمـرو بـن نـعـمـان غـارتـي ومـا يـشـبـه الـيـقـظـان مـن هـو نـائـم

(١) من بني نهم الهمدانيين، شاعر، فارس، صعلوك، من شعراء الجاهلية، انظر عنه: الأصفهاني، الأغاني: ١٧٤/٢١، الآمدي، المؤتلف والمختلف: ٨٨، ابن الجراح، من اسمه عمرو: ٨١.

(٢) القالي، الأمالي: ١٢٢/٢.

(٣) في الأمالي: من جل ماله.

ومنهم:

٧٥ ـ الحادرة[١]:

واسمه قُطْبة بن مِحصنَ بن جَرْول بن حبيب بن عبدالعزى بن خزيمة بن رزام بن ذبيان. وهو مقل جداً، ومستهل سقى نجداً، دلّ قليله على كثيره، وعرّف ببارقة قدر مطيره، ذبّ عن ذُبيان، وقام برزام، فطاول أبان.

وكتب ابن البواب ديوانه بخطه[٢]، فعنيت به كُتَّابُ الخط المنسوب وكتبوه، وغلفوه بالحرير وذهبوه، وأصبح لا يرى منه إلَّا قطع رياض، وعيون عيونِ لا يرى منها سواداً في بياض.

ومن شعره قوله[٣]:

بكرت سُميةُ غدوةً فتمتع ... وغدوت غُدوَّ مُفارقٍ لم يربع [١٠٩]

فتزودت عيني غداة لقيتها ... بلوى البنينة نظرة لم تقلع[٤]

وتصدقت حتى استبتك بواضح ... صلتٍ كمنتصب الغزال الأتلع

وبمقلتي حوراء تحسب طرفها ... وسنانُ حُرَّةِ مستهل الأدمع

وإذا تنازعك الحديث رأيتها ... حسناً تبسُّمها لذيذ المكرع

أسُميُّ ويحك هل سمعت بغدرة ... رفع اللواء لنا بها في مجمع

إنا نعف فلا نريب حليفنا ... ونكف شح نفوسنا في المطمع

وتفي بآمن مالنا أَحسابنا ... ونجر في الهيجاء الرماح وندَّعي

ونقيم في دار الحفاظ بيوتنا ... زمناً ويظعن غيرنا للأمرع

بكروا عليَّ بسحرةٍ فصبحتهم ... من عاتق كدم الذبيح مشعشع

ومسهدين من الكلال بعثتهم ... بعد الرقاد إلى سواهم ظُلع

ومناخ غير تئيّة عَرَّسته ... قمنٍ من الحدثان نابي المضجع

عَرَّشتُهُ ووساد رأسي ساعدٌ ... خاظى البضيع عروقه لم تدسع

---

(١) شاعر جاهلي من شعراء قيس، توفي قبيل الإسلام بقليل. انظر عنه: مقدمة ديوانه، تحقيق ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣م.

(٢) نسخة ابن البواب للديوان وصلت إلينا، واطلع عليها محقق الديوان.

(٣) الديوان: ٤٣.

(٤) في الديوان: بلوى عنيزة نظرةً لم تنفع.

فرفعت عنه وهو أحمر قاني قد بان مني غير أن لم يقطع[1]

فترى بحيث توكأت ثفناتها أثراً كمفتحص القطا للمهجع[2]

ومنهم:

٧٦ ـ كعب بن سعد الغنوي[3]:

وهو ممن علا كعبه، وسعد أبوه وحسبه، غنى في غني، ورد دونه كل غويّ[4]، وشعره كثير إلّا أن جيده قليل، وفي بعضه على كله دليل، هذا إلى أنه كان ذا سمعةٍ شقت الخافقين، وما أبقت في المغربين ولا المشرقين.

ومن[5] المختار له قوله في كلمة يرثي بها أخاه، وقد كان أصيب منه ببنانه، وهز بمصرعه على بنيانه، وهو[6]: [١١٠]

لعمري لئن كانت أصابت مصيبة أخي والمنايا للرجال شعوبُ

لقد كان أمّا حلمه فمروحٌ علينا وأما جهله فعزيبُ

حليم إذا ماسورة الجهل أطلقت حُبا الشيب للنفس اللجوج غلوب

أخي ما أخي لا فاحش عند بيته ولا ورع عند اللقاء هيوب

هوت أمه ما يبعث الصبح غادياً وماذا يُؤدي الليل حين يؤوب

إذا ما تراه الرجال تحفظوا فلم تنطق العوراء وهو قريب

فتى لا يبالي أن يكون بجسمه إذا نال خلات الكرام شحوب

حليف الندى يدعو الندى فيجيبه قريباً ويدعوه الندى فيجيب

فتى أريحي كان يهتز للندى كما اهتزّ من ماء الحديد قضيب

---

(١) في الديوان: وهو أحمر فاترّ.

(٢) في الديوان: القطا للمضجع.

(٣) كعب بن سعد بن عمرو بن عقبة الغنوي القيسي، شاعر إسلامي، سمي كعب الأمثال لكثرة ما في شعره من الأمثال. انظر عنه: ابن سلام، طبقات فحول الشعراء: ٢٠٤، القرشي، جمهرة أشعار العرب: ٥٥٥، المرزباني، معجم الشعراء: ٣٤١، ابن ميمون، منتهى الطلب: ٣٩٠/٦.

(٤) ب: غري.

(٥) ساقطة من ب.

(٦) الأصمعي، الأصمعيات: ٧٤، القالي، الأمالي: ١٤٨/٢، القرشي، جمهرة أشعار العرب: ٥٥٥، ابن ميمون، منتهى الطلب: ٣٩٠/٦، والقصيدة في رثاء أخيه شبيب.

كعالية الرمح الرديني لم يكن إذا ابتدر الخير الرجال يجيب
ترى عرصات الحي تمشي كأنها إذا غاب لم يحلل بهن غريب
وماء سماء كان غيرُ محمَّةٍ ببرية تجري عليه جنوب
فلو كان ميت يُفتدى لافتديته بما لم تكن عنه النفوس تطيب
وداعٍ دعا هل من يجيب إلى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب
فقلت ادع أخرى وارفع الصوت دعوة لعل أبا المغوار منك قريب
يجبك كما قد كان يفعل إنه بأمثالها رحب الذراع أريب
أتاك سريعاً واستجاب إلى الندى كذلك قبل اليوم كان يجيب

ومنهم:

٧٧ ـ الأبيرد بن المُعذَّر الرياحي[١]:

برّد ظل مقيله، وورد عذب سلسبيله، وأنجب أبوه إذ ولده، وعقم الدهر بمثله إذ وأده، وزاد [١١١] إمكانة على المعذر، وأفرط إحسانه ولم يكن بالمبذر، وكان من أقصد أمثاله في معيشه وتسديد سهام غير مطيشه، ويلقى عظائم لا تجئ الجبال منها ريشه.

ومن شعره المسابق إليه، ويسابق إلى إنشاده كل سامع قوله[٢]:

تطاول ليلي لم أنمه تقلباً كأن فراشي حال من دونه الجمرُ
أحقاً عباد الله أن لست لاقياً يزيداً طوال الدهر ما لألأ العُفر
ترى القوم في العَزَّاءِ ينتظرونه إذا شك رأي القوم أو حزب الأمر
فليتك كنت الحي في الناس باقياً وكنت أنا الميت الذي ضمه القبر
وقد كنت أستعفى الإله إذا اشتكى من الأجر لي فيه وإن سرني الأجر
فتى الحي والأضياف إن روحتهم بليل وزاد الركب إن أرمل السفر

---

(١) الأبيرِد بن المعذَّرِ بن قيس بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع التميمي، شاعر فصيح بدوي، من شعراء الإسلام وأول دولة بني أمية، وليس بمكثر. انظر عنه: الأصفهاني، الأغاني: ١٢٦/١٣، الآمدي، المؤتلف والمختلف: ٢٤.

(٢) الأصفهاني، الأغاني: ١٣٦/١٣، اليزيدي، المراثي: ٨٢، القالي، ذيل الأمالي: ٧/٣، ابن عبدربه، العقد الفريد: ٣/ ٢٧٢.

ومنهم:

٧٨ ـ مالك بن الريب المازني[١]:

فتى كضت به المسالك، وفقد الأمر منه أي مالك، ما عدّت مازن مثله فيما وزنت من رجالها، ولا فيما خزنت من مالها مدد آجالها، وكان ممن غزا خراسان، ونزا على ملك آل ساسان، واستل ذلك الرداء، واستلب ذلك الرواء، وكان من مشاهير الفرسان، وذوي المقادير إذا عدت ذو الإحسان.

ومن شعره المجتنى، وفجره المجتلى قوله[٢]:

تذكرت من يبكي عليَّ فلم أجد ... سوى السيف والرمح الرديني باكيا

وأشقر محذوف يجر عنانه ... إلى الماء لم يترك له الموت ساقيا

ولما تراءت عند مرو منيتي ... وحلّ بها سقُمي وحانت وفاتيا

أقول لأصحابي ارفعوني فإنني ... يقر بعيني أن سهيل بدا ليا

فيا صاحبي رحلي دنا الموت فانزلا ... برابيةٍ إني مقيم لياليا [١١٢]

أقيما عليَّ اليوم أو بعض ليلة ... ولا تُعجلاني قد تبيّن شانيا

وخطا بأطراف الزجاج بمضجعي ... وردّا على عيني فضل ردائيا

ولا تحسداني بارك الله فيكما ... من الأرض ذات العرض أن توسعا ليا

يقولون لا تبعد وهم يدفنوني ... وأين مكان البعد إلّا مكانيا

غداة غدٍ يا لهف نفسي على غدٍ ... إذا أدلجوا عني وأصبحت ثاويا[٣]

فيا صاحبي إما عرضت فبلغن ... بني مازن والريب أن لا تلاقيا

وما كان عهد الرمل عندي وأهله ... ذميماً ولا ودعت بالرمل قاليا

---

(١) مالك بن الريب بن حوط بن قرط بن حسل بن ربيعة المازني التميمي، شاعر فاتك لص، من شعراء الإسلام، وأول دولة بني أمية، شارك في حملة سعيد بن عثمان بن عفان في عهد معاوية على خراسان، ومات فيها. انظر عنه: الأصفهاني، الأغاني: ٢٨٦/٢٢، المرزباني، معجم الشعراء: ٢٦٥.

(٢) اليزيدي، المراثي: ١٠٨، القرشي، جمهرة أشعار العرب: ٧٥٩، القالي، ذيل الأمالي: ١٣٥/٣.

(٣) ت، ك: أدلجوني عني.

ومنهم:

٧٩ ـ المُسيّب بن علَس[١]:

ابن مالك بن عمرو بن قمامة بن عمرو بن زيد بن ثعلبة بن مالك بن جشم بن بلال بن جُماعة بن جُلّى بن أحمر بن ضبيعه بن ربيعة بن نزار. وهو خال الأعشى، وهو أحد المقلين الثلاثة الذين فضلوا في الجاهلية، وفضلوا في الرميّة من ربيعة الفرس حيث تصهل أفراسها، وتصل بوتد السماء أمراسها، ثبتت قواعدها، وما شدّت إلى صم جندل، وقتل معاندها، وما جدّت له حتى تجدّل وكلُّ كلمة أعلاق، وجميع أنفاسه دالة على طيب الأعراق، وأكثره أمثال وشوارد لا نقصر بها آمال.

ومن جنيه الملتقط والمقتصر له عليه فقط. قوله[٢]:

يـابـن الـذي دانـت لـعـزهـم بـذخ الـمـلـوك ودانـت الـسـوقُ

بـحـر مـن الـمـراد ذو حـدب سـهـل الـخـلـيـفـة مـا بـه غـلـق

وأغـر تـقـصـر دون غـايـتـه غـرّ الـسـوابـق حـيـن تـسـتـبـق

قـد نـالـنـي مـنـه عـلـى عُـوزٍ مـثـل الـنـخـيـل صغـارهـا الـسُّحُـقُ

مـن لـيـس فـيـه حـيـن تـسـألـه بَـخَـلٌ ولا فـي صـفـوه رنـق [١١٣]

ولأنـت أشـجـع مـن أسـامـة إذ شـدّ الـمـنـاطـق تـحـتـهـا الـحـلـق

وتـنـازلـوا شـعـثـاً مـقـادمـهـم مـتـوسـمـيـن وبـيـنـهـم حـنـق

حـمـلـوا الـسـيـوف عـلـى عـواتـقـهـم وعـلـى الأكـف وبـيـنـهـم عـلـق

وتـزور أرضـهـم بـذي لـجـبٍ قـصـد الـعَـشِـيّ غُـبُـوقـه الـمـرق

كـغـمـاغـم الـثـيـران بـيـنـهـم ضـرب تُـغـمّـض دونـه الـحـدق

ومنه قوله[٣]:

أرحـلـت مـن سـلـمـى بـغـيـر مـتـاع قـبـل الـعُـطـاس ورعـتُـهـا بـودّاعِ

فـتـسـل حـاجـتـهـا إذا هـي أعـرضـت بـخـمـيـصـةٍ سُـرُحِ الـيـديـن وسّـاع

---

(١) زهير بن علس بن مالك الأحمسي، شاعر جاهلي عاصر طرفة وعمرو بن هند. انظر عنه: مقدمة شعره، جمع وتحقيق أنور أبو سويلم، منشورات جامعة مؤتة، الكرك، ١٩٩٤م.

(٢) شعر المسيب: ١١٩.

(٣) شعر المسيب: ١١١.

مَرحتْ يداها للنجاء كأنَّما ... بكروا بكفيٌّ لاعبٍ في صاع
فلأُهدين مع الرياح قصيدةً ... مني مغلغلةً إلى القعقاعِ
ترد المياه فلا تزال غريبة ... في النوم بين تَمَثُّلٍ وسماع[1]
وإذا الملوك تدافعت أركانها ... أفضلت فوق أكفهم بذراع

ومنهم:

٨٠ ـ أبو زُبَيْد[2] الطائي[3]:

واسمه حرملة بنِ المنذر، وكان نصرانياً من متنصرة العرب، والواقع في هذا الدين إذا اغترب، قل إن طوت طي على مثله بُردها، أو أمدّت بمثل أنواء قريحته وردها، تجلبب سرابيل الدماء، وانتسب إلى المنذر وهو ابن ماء السماء، إلّا أنه لو ولد مثله المنذر لقدّمه على بنيه لتحقيقه، أو واخى النعمان لما أجراه إلّا مجرى شقيقه.

ومن جيّده المختار له قوله[4]:

تناذروني كأني في أكفّهم ... حتى إذا ما رأوني خالياً نزعوا
واستحدث القوم أمراً غير ما وهموا ... وطار أنصارهم شتى وما جمعوا [١١٤]
كأنما يتفادى أهل أمرهم ... من ذي زوايد في أرساغه فدعُ
ضرغامةٍ أهرت الشدقين ذي لبدٍ ... كأنما برنساً في الغاب مدرع
أبو شتيمين من حَصَّاءَ قد أفلت ... كأن أطبائها في رفعها رَقَعُ
وردين قد أخذا أخلاق شيخهما ... ففيهما جرأة الظلماء والجشع
غذاها بلجام القوم مذ شدنا ... فما يزال بوصلي راكب يضع
أفزّعنه بني الخالاتِ جرأته ... لا الصيد يُمنع منه وهو ممتنع

ومنه قوله:

---

(١) في شعره: ترد المياه فما تزال.

(٢) ت، ب: زيد.

(٣) حرملة بن المنذر بن معديكرب بن حنظلة الطائي، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، وكان نصرانيا ومات على النصرانية. انظر عنه: ابن سلام، طبقات فحول الشعراء: ٥٩٣/٢، ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ١٨٥، الأصفهاني، الأغاني: ١٢٧/١٢، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣٢٠/١٢.

(٤) الصفدي، الوافي بالوفيات: ٢٥٩/١١.

فلا يعلقنكم مهصر الناب عنبس عبوس له خلق غليظ غضنفرُ
له زبر كاللبد طارت رعابلاً وكتفان كالشرخين عبل مضبر
رحيب مشق الشدق أغضف ضغيم له لحظات مشرّفات ومحجر
وعينان كالوقبين في قلب صخرة يرى فيهما كالجمرتين التبصُّر
من الأسد عادي يكاد لصوته رؤوس الجبال الراسيات تقعّرُ
كأن اهتزام الرعد خالط جوفه إذا حنّ فيه الخيزران المشجّر
يظل مغبّاً عنده من فرائس رفيتُ عظام أو غريض مُشرشر
وخلقان درسانٍ حوالي غرسه ورفض سلاح أو قناً متكسّرُ
أقل فأقوى ذات يوم وخيبه لأول من يلقى وعيّ ميسُّرُ
فأبصر ركباً رائحين عشية فقالوا أبغل مائل الجلّ أشقر
بل السّبع فاستنجوا وأين نجاؤكم فهذا ورب الراقصات المزعفر
فولوا سراعاً يندهون مطيهم وراح على آثارهم يتقمّر [١١٥]
فساراهم ما إن يحس حسيسه مدى الصوت لا يدنو ولا يتأخر
فلما رأوا أن ليس شيء يريبهم وقد أدلجوا ليل التمام واسحروا
وقد برد الليل الطويل عليهم ومرّ بهم لفح من القرّ أعسر
تنادوا بأن حلّوا قليلاً وعرّسوا وحنوا الركاب حولكم وتيسروا
بعينيه لما عرسوا ورحالهم ومسقطهم والصبح قد كاد يسفر
ففاجأهم يستن ثاني عطفه له غبب كأنما بات يمكر
فنادوا جميعاً بالسلاح ميسراً وأصبح في حافاتهم يتنمر
وندت مطاياهم فمن بين عاتب ومن بين مؤدٍ بالبسيطة يعجر
وطاروا بأسياف لهم وقطائف وكلهم يخفي الوعيد ويزجر
فأول من لاقى يحول بسيفه عظيم الحوايا قد شتا وهو أعجر
فقضقض بالنابين قلة رأسه ودّق صليف العنق والعنق أصعر
ووافى به من كان يرجو إبائه فصادف منه بعض ما كان يحذَر

ومنهم:

٨١ ـ المرار بن منقذ العدوي[1]:

من بني العدوية، وبناة بيوته في كل دوّيه، وكلهم أقران، ونجوم في قرآن، وكان بعيد التشبيه، بديع المحاسن، صافي الورد، فائق النظم، قليل النظير، عذب النمير، باسق الأرومة، سابق الأكرومه، يتناول الثريا قاعداً[2]، ويمد طنبه على الجوزاء عاقداً. وهو ممن اختار له أبو تمام الطائي في الحماسة.

ومن بديع فريده وبهيّ عقوده قوله[3]:

وتبطّنت مجوداً عارباً	وأكف الكواكب ذا نور ثَمِرُ
ببعيد قدره ذي خصلٍ	صلتان من نبات المنكدر[١١٦]
يصرع العيرين في نقعهما	أحوذيّ حين يهوي مستمر
ثم إن ينزع إلى أقصاهما	يخبط الأرض اختباط المحتفر
وإذا هجناه يوماً بادناً	فحضار كالضرام المستعرُ
وكأنا كلما تغدوا به	نبتغي الصيد بباز منكدر
ذو مراح فإذا وقرته	فذلول حسن الخلق يسر
ودخلت الباب لا أعطى الرُشا	فحباني ملك غير زمر
لم يضرني ولقد بلعته	قطع الغيظ بصاب وصبر
فهو لا يبرأ ما في صدره	مثل مالا يبرأ العرق النعر

ومنه قوله:

كأيّن من فتى سوء تراه	يعلل هجمةً حمراً وجونا
طلبن البحر بالأذناب حتى	شربن حمامه حتى روينا
كأن فروعها في كل ريح	عذاريّ بالذوائب ينتضينا

ومنه قوله:

---

(١) المرار بن منقذ بن عبد بن عمرو بن صدى التميمي، شاعر أموي، عاصر جرير وسعى به إلى سليمان بن عبدالملك، انظر عنه: المرزباني، معجم الشعراء: ٣٣٨، الآمدي، المؤتلف والمختلف: ٤٠٩٢١٧٦.

(٢) ساقطة من ك.

(٣) المفضّليّات: ص ٨٣.

يا حبذا حين تمسي الريح باردةً | وادي أُشَيٍّ وفتيان به هضم
مخدمون رزان في مجالسهم | وفي الرحال إذا صاحبتهم خدم
يسقى به كل مرباع مودعةٍ | عَرفاء يشتو عليها تامك سنم
من العقائل لا يدعى لميسرها | ولا يشيّح على حين تقترم
يا روق إني وما صلى الحجيج له | وما أهلّ تجنبي نخلة الحرم [١١٧]
لم ألق بعدكم حيّاً فأخبره | ألَّا يزيدهُم حُبّاً إليَّ هم
ولم يشاركك عندي بعد واحدة | لا والذي أصبحت عندي له نعم
وليت شعري هل أغدو يعارضني | جرداء سابحة أو سابح قدم
إلى الأميلح من سمنان مبتكراً | في فتيةٍ فيهم المرار والحكم
ليست عليهم إذا يغدون أردية | إلّا جياد قسى النبع والسُّلحم
من غير عري ولكن من تبذّلهم | للركض حتى ينادي السائف اللحمُ

ومنهم:

٨٢ ـ النجاشي:

واسمه قيس بن عمرو بن مالك بن حزن بن الحارث بن خُديج بن الحماس.

مهاجي تميم المذكور قبله، ومناقضه في سبابٍ يتدرانه جمله، ويتباريان إليه، كأنما اتخذاه قبلة، إلا أن النجاشي كان أجرأ وأوغر صدراً، وأخبث هجراً، وأعبث بعار يكسوه ثوبه فيغرا، وأحرّ كلاماً يتلظى جمرا، وأمرّ ذوقاً لا يسوّغ العسل إلّا مرّاً، لا يبقى له من درنٍ حَيْب، ولا يخلو أبداً في حقه ريب، ولا يضيق به ذرعاً عن استخراج عيب، ولا يراقب فيه إلّا ولا ذمّة في محضر، ولا غيب سوط عذاب صب عليه، وسهم خزي أرسل إليه داء قديم في الزمان، فتنه إنسان بإنسان.

ومن المختار له قوله:

إذا الله عادى أهل لؤم وذلةٍ | فعادى بني العجلان رهط ابن مقبلِ
قبيلة لا يغدرون بذمة | ولا يظلمون الناس حبّة خردلِ
ولا يردون الماء إلّا عشيّة | إذا صدر الوراد عن كل منهل
أولئك إخوان الهجين وأسرة | اللئيم ورهط العاجز المتدلل
تعاف الكلاب الضاريات لحومهم | ويأكلن من عوف بن كعب ونهشل
وما سمي العجلان إلّا لقولهم | خذ القعب واجلب أيها العبد واعجل

ومنه قوله [١١٨]:

وقلت هنا لا بل هنا كان ملعب ... فعرّج أصحابي عليَّ ووقفوا
يردون لي فيها الأسى وكأنني ... أخو شربةٍ من خمر بابل مترف
وقلت ديار من سميّة قد عفت ... تربع أهلاً نابها وتضيفوا
لها معصم غيل جري في بياضه ... إلى منتهى الأطراف وشي مزخرف
وعبلُ رواءٌ لو أشاء عقدته ... من اللين عقد السلك أو هو ألطف
وعينا مهاةٍ في أغرّ كأنه ... سراج يضيئ البيت والبيت مسدف

ومنهم:

٨٣ ـ ربيعة بن مقروم الضبي[١] [١١٩]:

عربي مُعرب، وشاعر وقع شعره في كل مشرق[٢] ومغرب، وجاءت سحبه منصَّبة، وجاءت بما في حاصله وفتحّت عنه ضبّه، إلّا إنه على سفر ذكره، وزبر شعره، لم يقع في اختياري، ولا طلع في مختاري إلّا قوله[٣]:

وجسرةٍ حرجٍ تَدمي مناسمُها ... أَعملتُها بي حتى تقطع البيدًا
لما تشكت إليَّ الأين قلت لها ... لا تستريحين ما لم ألق مسعودًا

ومنهم:

٨٤ ـ زياد الأعجم[٤]:

أبو أمامة زياد بن جابر العبدي، ويعرف بزياد الأعجم.

زاد فأنجم، وزار المعمعة وما أحجم، له وفادة على الخلفاء، وعادة تجل عن الخفاء، طالما

---

(١) ربيعة بن مقروم بن قيس بن جابر بن خالد بن عمرو الضبي، شاعر إسلامي مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام. انظر عنه: الأصفهاني، الأغاني: ٩٧/٢٢.

(٢) ب: شرق.

(٣) الأصفهاني، الأغاني: ٩٩/٢٢.

(٤) زياد بن جابر بن عمرو بن عامر العبدي المشهور بالأعجم لعجمة كانت في لسانه، وهو شاعر فارس من شعراء الدولة الأموية، توفي حدود سنة ١٢٦هـ. انظر عنه: مقدمة شعرهن جمع وتحقيق يوسف بكار، دار المسيرة، ١٩٨٣م.

أوقرت[1] به إبله، وقرّت بمواهبه سبله، ولقب بالأعجم، وكان أفصح ناطق، وأفصح ما كان المسك إذا شَهّر مع نفسه ناشق.

ومن فائق شعره قوله[2]:

إن الشجاعة والفصاحة ضُمّنا ... قَبْراً بَمْرَو على الطريق الواضحِ[3]
فإذا مررتَ بقبره، فاعْقِرْ به ... كُومَ الهجانِ وكل طرف سابحِ
وانضح جوانبَ قبره بدمائها ... فلقد يكون أخادمٍ وذبائحِ
فكفى بنا حزناً ببيتٍ حَلَّهُ ... أُخرى المنون فليس عنه ببارح
رجفت لمصرعه البلادُ فأصبحت ... منّا القلوبُ لذاك غير صحائح
وإذا يُناحُ على امرئٍ فَتَعلَّمَنْ ... أنّ المغيرة فوقَ نوحِ النائح
مات المغيرةَ بعد طول تعَرُّضٍ ... للموت بين أَسِنَّةٍ وصفائح[4]
في جحفلٍ لجبٍ ترى أمثاله ... منه تُعَضِّلُ بالفضاء الفاسح[5]
لبسوا السّوابغ في الحروب كأنها ... غُدُرٌ تَحَيَّرُ في متون صحاصح[6] [١٢٠]
فإذا الضراب عن الطِّعان بدالُهم ... ضربوا بُمُرهَفِة الصُّدور جوارح
لو عند ذلك قارعتهُ منيةٌ ... يحمي الجِواءَ وضمّ سرح السارح
ومُدَجّجٍ كره الكماةُ نزاله ... شاكي السلاح مسايفٍ أو رامح
سبقت يداك له الحتوف بطعنةٍ ... شهقت لمُنْفذها أصول جوانح[7]
يا لهفتي يا لهفتي لك كلّما ... خيف الغِرار على الميس الماسح[8]
وإذا الأمور على الرجال تشابهت ... وتوغرت بمغالقٍ ومفاتح[9]

---

(1) ك: أقرت.

(2) شعر زياد الأعجم: ٥٤.

(3) في شعره: إن السماحة والمروءة.

(4) في شعره: للقتل بين أسنةٍ.

(5) في شعره: لجبٍ ترى أعلامه.

(6) في شعره:

لبسوا سوابغ في الحروب كأنها ... غدوٌ تحير في بطون أباطح

(7) في شعره: سبقت يداك له بعاجل طعنةٍ.

(8) في شعره:

فتلهفي، لهفى عليه كلما ... خيف الغرار على المدر الماسح

(9) في شعره: فتوزعت بمغالق.

فـتـل الـسَّـحـيـل بُـمْـبَـرمٍ ذي مِـرَّةٍ   دون الـرجـال بـفـضـل رأي راجـح[1]
وأرى الـصـعـالـك بـالـمـغـيـرة بـعـدهُ   تبـكـي عـلى سمح اليدين مُسامحِ[2]

ومنهم:

٨٥ ـ سُحَيم عبد بني الحسحاس[3]:

وبنو الحسحاس من أسد. عبد له شيم الأحرار، وصغير له هم الكبار، كبر بأصغريه، لسانه وفؤاده، وساد بما جمع من نقيضية بياض صحيفته وسواده، مولى القوم الذي هو منهم، ربّي مع بني أسدٍ في غابها، وضرّس الأعداء بنابها، وهجم على الدجى وهلاله مخلب، وأمطر كل نوءٍ ما برقه بخلّب.

ومن شعره قوله[4]:

وهَـبَّـتْ شـمـالٌ آخـر الـلـيـل قَـرةً   ولا ثَـوْبَ إلّا درعـهـا وردَائـيـا[5]
فـمـا زال بُـرْدى طـيـباً مـن ثـيـابـهـا   إلـى الـحـول حـتـى أنـهـج الـبـرد بـالـيـا

ومنهم:

٨٦ ـ المُتَلَمس[6]:

واسمه جرير بن عبدالمسيح الضّبيعي، رجل نبيه الذكر، معروف بصحة الفكر، كله لسان، وكله إحسان، وهو الذي يضرب المثل بصحيفته، وحكاية الصحيفة مشهورة، وهي على ألسنة الناس معروفة، يضرب بها المثل لمن حمل صحيفة فيها عليه ضرر، ويسعى بها على غرر، وهو من الشعراء المشاهير المذكورين، دوي السمعة والشهرة.

---

(١) السحيل: الحبل المبرم على طاق، والمُبْرم على طاقين هو المرير.
(٢) في شعره:
وأرى الـصـعـالـيـك بـالـمـغـيـرة أصـبـحـت   تـبـكـى عـلـى طـلـق الـيـديـن مـسـامـح
(٣) سُحيم عبد بني الحسحاس، شاعر إسلامي قتل في خلافة عثمان بن عفان، وكان فيه لكنة. انظر عنه: مقدمة ديوانه، تحقيق عبدالعزيز الميمني، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٠م.
(٤) الديوان: ٢٠.
(٥) ب: إلّا بردها وردائيا، وهو توافق رواية الديوان.
(٦) شاعر من شعراء ربيعة، توفي سنة ٥٨٠م من مدينة بصرى من أعمال دمشق، انظر عنه: مقدمة ديوانه، تحقيق حسن الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٩٧٠م.

ومن شعره المختار قوله[1]:

ألـم تـرى أن الـمـرء رهـن مـنـيـةٍ | صريعاً لعافي الطير أو سوف يرمس[2]
ولا يـقـبـلـن ضـيـمـاً حـذار مـنـيـةٍ | ومـوتـن بـهـا وأحـيـا وجـلـدك أمـلـس
فـمـن خـدر الأوتـار مـا حـزّ أنـفـه | قصير وخاض الموت بالسيف بيهس[3]
ومـا الـنـاس إلَّا مـا رأوا وتـحـدّثـوا | ومـا الـعجز إلا أن يضاموا فـيـجـلـسوا
فـإن يُـقـبـلـوا بـالـود نُـقـبـل بـمـثـلـهِ | وإلَّا فـإنـا نـحـن آبـى وأشـمـس [١٢١]

ومنه قوله[4]:

يـعـيـرنـي أمُّـي رجـال ولا أرى | أخـا كـرمٍ إلَّا بـأن يـتـكـرمـا
أحـارث إنـا لـو تـسـاط دمـاؤنـا | تـزيـلّـن حـتـى لا يـمـس دمٌ دمـا
لذي حلم قبل اليوم ما تقرع العصا | ومـا عـلـم الإنـسـان إلا لـيـعـلـمـا
ومـا كـنـت إلا مـثـل قـاطـع كـفـه | بـكـفٍ لـه أخـرى فـأصـبـح أجـذمـا
يـداه أصـابـت هـذه حـتـف هـذه | فـلـم تـجـد الأخـرى عـلـيـهـا مـقـدمـا
فـأطـرق إطـراق الـشـجـاع ولـو يـرى | مـسـاغـاً لـنـا بـيـه الـشـجـاع لـصـمّـمـا
إذا مـا أديـم الـقـوم أنـهـجـه الـبـلـى | تـفـرّى وإن كَـتَّـبْـتَـهُ وتـخـرّمـا

ومنهم:

٨٧ ـ أبو حيّة النميري[5]:

واسمه الهيثم بن الربيع بن زرارة بن كبير بن جناب بن كعب بن مالك بن عامر بن نمير بن عامر بن صعصعة. وكان مجنوناً يصرع، ومعتوهاً يضرع، نضنض منه أبو حية، وخضخض سجْلَه في كل قضية. وكانت له في بني نمير وثبات النمر، وثبات المؤتمر، وكان لإبائه كأنما

---

(١) الديوان: ١٠.

(٢) في الديوان: أعاذل إن المرءَ رهن مصيبة.

(٣) في الديوان: فمن طلب الأوتار.

(٤) الديوان: ١٤.

(٥) الهيثم بن الربيع بن زرارة بن كثير النميري الهوازني، شاعر مجيد متقدم من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. انظر عنه: ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ٦٣٨، الأصفهاني، الأغاني: ٣٠٧/١٦، الآمدي، المؤتلف والمختلف: ١٤٥، ومقدمة ديوانه، جمع وتحقيق يحيى الجبوري، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٥م.

أجلس على السرير، وجلّ سموه أن يغض طرفه بقول جرير.

ومن شعره الفائق اختياره، الفائح منه ما ظننت به إن دارين من دياره قوله[1]:

لعمرك إذ ما قلت ما أنا بالذي ... أصونُ المطايا قد علمت من السفرِ
ولا يثقل الليل البهيم إذا دجا ... عليّ إذا ما أثقل الليل من يشرِي

ومنه قوله[2]:

إذا سار قومٌ للعلى سرت فوقهم ... إلى شرفاتٍ ما بهن خفاءُ
بلغتم نجوم الليلِ فضلاً وعِزَّةً ... ومجداً فأنتم والنجوم سواء [١٢٢]

ومنه قوله[3]:

رمين فأنفذن القلوب ولا ترى ... دماً مائِراً إلَّا جوًى في الحيازمِ
وخبرك الواشون ألَّا أُحبكم ... بلى وستور الله ذات المحارمِ
بكيت وأذريت الدموع صبابةً ... وشوقاً ولا يقضى لبانةَ هائِم
فإن دماً لو تعلمين جنيَتِهِ ... على الحيّ جانى مثله غير سالم

ومنه قوله[4]:

وقال ببطن عاجنةٍ رفيقي ... وعيناه بأربعةٍ سجامِ
أجدك ما تذكُّرُ بردَ خيم ... بأبطح مسهل كفف التُّمامِ[5]
فقلت له تعزّ فليس هذا ... بحين صبابةٍ للمستهام
فقال عصيتني ولرُبَّ ناهٍ ... عصيت ومهمةٍ حرج القتام
كأن جباله والآلُ يطفو ... على أطرافها قَزعُ الجهام
كأن الآبداتِ الرُّبْدَ فيه ... أُلات الوحفِ من قزع النغّام
قطعت بذات ألواحٍ ترامى ... بزولٍ لا ألفَّ ولا كهام
نجائب من نجار بناتُ رهم ... كأنَّ رجالهن على نعام تجافى

---

(١) الديوان: ٥١ ـ ٥٦ وهي من قصيدة في مدح مروان بن محمد آخر الخلفاء الأمويين.

(٢) الديوان: ٣٢ وهي من قصيدة في مدح يزيد بن عتاب بن الأصم بن مالك.

(٣) «ومنه قوله» ساقطة من ت، والأبيات في الديوان: ٨٥.

(٤) الديوان: ٩٢. وهي من قصيدة يمدح بها عمرو بن كعب.

(٥) ب: ما تذكر من دخيم.

إذا مـا شـدّ أحـبـلـه عـلـيـه	حـالـبـاهُ عـن الـحـزام
وتـحـمـلـنـي مـوثـقـةٌ أمـونٌ	تُـكـلـفـني الـهـمـوم إلـى الـهـمـام
وسـهـافـت الـزِّمـام ولا عـقـبـه	تُـزورُ أغـرُّ مـرتـفـع الـمـقـام
تـزور الـمـصـطـفـى عـمـرو بـن كـعـب	بـأتـلـع مـثـل آسـيـةِ الـرُّخـام
إلـيـه دُؤُوبـهـا وإذا أتـتـه	أتـت بـالـشـام خـيـر فـتـى شـآمِ

ومنهم:

٨٨ ـ حُميد بن ثور[(١)]:

ابن حزن بن عمرو بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة [١٢٣].

تمّ من بني هلال بدره، وتمّ عليه بطيب النفس نشره، قال شعراً شامخ الذروة، باذخ الربوة، وثيق العروة، طليق العنان لا يخاف كبوة، لو تمثّل كان طوداً أشم، أو سال لأطرّد كاليمّ، أو أهاب لأسمع كل أصم.

أحد الفصحاء الثلاثة الساحرين لمن سمع الساحرين، لمن تبع، الآخذين بآفاق السماء على كل مطلع، أبناء خالات، وأولى قرابة من جهة الأمهات، أم حميد وأم العُجير السلولي وأم الراعي أخوات، ولدت كل واحدة منهن شاعر قومه فهم نجباً من منجبات.

وكان حميد يغلب كل من هاجاه، ويغل يد كل من راماه، لو هجا الأشد لأذلّه أو الأسد لأزلّه، أو المثقف لأعوج، أو الصلد لأرتج، أو السهم لارتد على فَوقه، أو الصيقل لصدي بريقه، وهو مخضرم وفد على النبي ﷺ، وأوتي كتابه باليمين، لما أسلم وتسلّم، وعمّر حتى أدرك مقتل عثمان بن عفان، ورثاه بشعر لولا الإطالة لأثبتنا هنا شيئاً منه.

ومن المختار له قوله[(٢)]:

أذِنَ الـولـيـد لـكـم فـسـيـروا سـيـرةً	إمـا تـبـلـغـكـم وأمـا تـحـسـرُ
سـيـروا الـظـلام ولا تـحـلُّـوا عـقـدةً	حـتـى يـجـلـيـه الـنـهـار الـمـبـصـر

---

(١) شاعر مخضرم من شعراء الجاهلية والإسلام، وأدرك الدولة الأموية، وله صحبة، انظر عنه: ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ٣٠٦، الأصفهاني، الأغاني: ٣٥٦/٤، ابن ميمون، منتهى الطلب: ٣٥١/٧، ومقدمة ديوانه، صنعة عبدالعزيز الميمني، الدار القومية للطباعة، القاهرة، ١٩٥١م.

(٢) الديوان: ٨٥ وفيه البيت الثالث فقط، والأبيات جميعها في منتهى الطلب: ٣٨٩/٧، وهي في مدح الوليد بن عبدالملك بن مروان.

ويرى الصباح كأن فيه مصلتاً ... بالسيف يحمله حصان أشقر

ومنه قوله[1]:

وقد كن بعض الدهر يهوين مجلسي ... وجنِي إلى جنانهن حبيبُ

فلا يبعد الله الشباب وقولنا ... إذا ما صبونا صبوةً سنتوب

وما نوّلت من طائل غير أنها ... حوى فالهوى يُلوي بنا ويهيب

وداوِيةٍ ظلت بها الشمس حاسِراً ... كما لاح في رأس اليفاع رقيب

ظللنا إلى كهفٍ وظلت ركابنا ... إلى مستكفاتٍ لهن غروب

إلى شجرٍ ألمي الظلال كأنها ... رواهب أحرمنَ الشراب عذوب

كفاني بها درع من الليل سابغٌ ... وصهباء للحاج المهم طلوب

وقوله[2]:

أرى بصري قد خانني بعد صحةٍ ... وحسبك داءً أن تصحَّ وتسلما

ولا يلبث العصران يوم وليلة ... إذا طلبا أن يدركا ما تيمما

وقوله[3]:

قضى الله في بعض المكاره للفتى ... برشدٍ وفي بعض الهوى ما يحاذرُ

وقوله[4]:

كأن على أشداقه نور حبوة ... إذا هو مدّ الجيد منها ليُطعما

ومنه قوله[5]:

وأغبر تُمْسى العيس قبل تمامها ... تهادي به الترب الرياح الزعازعُ

يظل به فرخ القطاة كأنه ... يتيم جفت عنه المراضيع راضع

وأمّات أطلاءٍ صغار كأنها ... مخرّبَة خرس عليها المدارع [١٢٤]

وأزهر يعتاد الكناس كأنه ... إذ لاح دري مع الفجر طالع

---

(١) الأبيات: ٥، ٦، ٧ في الديوان، وهي جميعها في منتها الطلب: ٧/٤٠٠.
(٢) الديوان: ٧. والأبيات ساقطة من ك.
(٣) الديوان: ٨٦. والبيت ساقط من ك.
(٤) الديوان: ٩٥. والبيت ساقط من ك.
(٥) الأبيات لم ترد في ديوانه، وهي في منتهى الطلب: ٧/٤٠٦.

تعشقته بالقوم فانتصبت له | بأعناقهن اليعملات الشعاشع
ترى ربة البهم الفرار عشية | إذا ما غدا في بهمها وهو ضائع
طوى البطن إلا من مصيرٍ يَبُلُه | دم الجوف أو سُؤْرٌ من الحوض ناقع
ترى طرفيه يعسلان كلاهما | كما اهتز عود السَّاسم المتتابع
وإن حذرت أرض عليه فإنه | بغرة أخرى طيب النفس قَانع
ينام بأحدى مُقلتيه ويتقي | بأخرى المنايا فهو يقظان هاجع

ومنهم:

٨٩ - نهشَلُ بن حَرِّيّ[1]:

ابن ضمرة بن ضمرة بن حابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، آخر مجده لقومه تميم، وشاعر عهده من قومه غير ذميم، طابت أنفاسه، وطالت به أناسه، وحلّ أعلى الغرف في دار دارم، وتحلّى بأشرف ما تحلّت به الأكارم، وأقرت الشعراء لآبائه المفضله، ومرت الأوقات وأحلى من العسل فيها ذكر حنظلة.

ومن فائق شعره قوله[2]:

كأن ظباء السّيِّ أو عين عالجٍ | على العير أو أبهى بهاءً وأفخما[3]
كأن غمام الصيف تحت خدورها | جلا البرق عن أعطافه فتبسما

ومنه قوله[4]:

فلم يبق منها غير نُؤي مهدمٍ | بناه من السيل العذارى العوانسُ
وموقد نيران كأن رسومها | بحولين بالقاعِ الجديد الطيالسُ

ومنه قوله[5]:

(١) شاعر شريف مخضرم مشهور، بقي إلى أيام معاوية بن أبي سفيان. انظر عنه: ابن سلام، طبقات فحول الشعراء: ٥٨٣/٢، ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ٥٣٢، ابن ميمون، منتهى الطلب: ٥/٨، ومقدمة ديوانه، صنعة حاتم الضامن، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٧م.
(٢) الديوان: ١٢٢.
(٣) «عين» ساقطة من ك.
(٤) الديوان: ١٠٤.
(٥) الديوان: ١١٥ وهي في رثاء أخيه مالكا المقتول مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

أرى الدنيا ونحن نعيث فيها ... مولية تهيّأُ لانطلاقِ
أعاذل قد بقيتُ بقاء نفسٍ ... وما حيٌّ على الدنيا بباق
كأن الشيب والأحداث تجري ... إلى نفس الفتى فرسا سباق

ومنه قوله[1]:

وإن ادع الأَجارب ينجدوني ... بجمعٍ لا يُهدُّ من الصياحِ [١٢٥]
تقاد وراءها بين الشماني ... وبصوة كل سلهبةٍ وقاح
وخنذيذٍ يصيد الرُّبَد عفواً ... وقبُّ الأخدرية في الصباح
كأن مجالهنَّ ببطن رَهْبَى ... إلى قُطْمان آثار السلاح
كأن الشاحجات ببطن رهبى ... لَدَى قُنّاصها بُدْنُ الأضاحي

ومنه قوله[2]:

وإنّ لنا من نعمة الله هجمةً ... يهدهدُ فيها ذو مناكب أكلفُ
يمشي عليها يَرفئيٌّ كأنه ... ظليم بصحراء الأباتر أصدف[3]
ونجدية حُوٌّ كأن ضروعها ... أداوى سقاها من جلاميد مخلف
وجرداء من آل الصريح كأنها ... قناةٌ براها مستجيدٌ مثقف
وجرثومة من عِزٍّ غَرْفٍ ومالكٍ ... بقاع إليها نستفيد ونتلف[4]
ليالي مالي غامرٌ لعيالها ... وإذ أنا برّاق العشيات أهيف

ومنه قوله[5]:

ألا إنّ قومي لا يجنُّ بيوتهم ... مضيقٌ من الوادي إلى جبل وعرِ
ونحن منعنا بالتناضب قومنا ... وبتنا على نار تحرق كالفجر
تضيء على القوم الكرام وجوههم ... طوال الهوادي من ورادٍ ومن شقر
ويومٍ كأن المصطلين بحرِّهِ ... وإن لم تكن نار قيامٌ على الجمر

---

(١) الديوان: ٩١.
(٢) الديوان: ١١١.
(٣) في الديوان: بصحراء الأباتم أصدف.
(٤) في الديوان: نستفيد ونسلف.
(٥) الديوان: ١٠١.

كـأن رمـاح الـقـوم فـي غـمـراتـه ... نـواشـط فُـرّاطٍ نـواضـحُ فـي بـئـر
صـبـرنـا لـه حـتـى يُـريـح وإنـمـا ... تـفـرّج أيام الـكـريـهـة بـالـصـبـر [١٢٦]

ومنهم:

٩٠ - رُفيعٌ[1]:

اسمه عمارة بن حبيب أخو بني أسامة بن نمير بن والبة. وهو إسلامي في أول زمن معاوية ابن أبي سفيان.

بناء لم تر مثله عمارة، ولا مثل فضله عليه إشارة، لا يسام في بني أسامة له قيمة، ولا بعد مثل أسلاف له قديمه، مليح جاء من حبيب، ومميح جاد من قليب، تدانى عن رفيعة كل رفيع، وأمرع في أثره كل ربيع.

ومن شعره البديع قوله[2]:

دعـتـه جـنـوب الـنـوفـلـيـين بـالـهـوى ... فـمـا لـلـشَّـذى الـمـدعـو هَـلًّا يـجـيـبـهـا
ومـا بـعـدتْ مِـنَّـا وفـي الـيـأس راحـةٌ ... ومـا اقـتـربـت إلَّا بـعـيـداً قـريـبـهـا
فـقـد أعـطـيـت فـوق الـغـواني مـحـبـةً ... جـنـوب كـمـا خـيـر الـريـاح جـنـوبـهـا
إذا هـي هـبّـت زادت الأرض بـهـجـةً ... يـمـانـيـةٌ يـسـتـنـشـر الـمـيـت طـيـبـهـا

ومنه قوله[3]:

أعـاذلـتـي مـهـلاً بـعـض لـومـي ... كـفـانـي مـن عـنـائـكـمـا كـفـانـي
إذا طـاوعـت عـلـمـكـمـا فـمـن لـي ... مـن الـغـيـب الـذي لا تـعـلـمـانِ
خـلـيـلـي أربـعـا انـظـر لـعـلـي ... أقـضـي حـاجـتـي لـو تـربـعـان
نـسـائـل أيـن صـارت دار لـيـلـى ... فـضـن الـربـع عـنـا بـالـبـيـان
نـأت لـيـلـى فـلا تـدنـوا نـواهـا ... ولـو أشـفـى بـمـنـطـقـهـا شـفـانـي
أصـاب الـدهـر مـن جـسـدي وأبـقـى ... كـمـا يـبـقـى مـن الـسـيـف الـيـمـانـي

---

(١) رفيع أو رُقيع بن أقرم الأسدي، واسمه عمارة بن عبيد بن حبيب، شاعر إسلامي عاش في خلافة معاوية. انظر عنه: الآمدي، المؤتلف والمختلف: ١٧٨، ابن ميمون، منتهى الطلب: ١٤٥/٨.

(٢) ابن ميمون، منتهى الطلب: ١٥٢/٨.

(٣) ابن ميمون، منتهى الطلب: ١٦٠/٨.

ومنهم:

٩١ ـ سَهْمُ بن حنظلة الغنوي[1]:

أحد بني جابر بن ضُبَيْبَة، سهم نفذ، ومهم لا يزيد على ما أخذ، طاب منه جنى حنظلة، وأثرى به غنى فلم يحتج إلى بقية ما حصّله، جبرت به بنو جابر نقصها، وجبرت من كسر الجناحين ما حصّها.

ومن شعره المجتلى منه أحسن الثمر، المجتنى منه ما حلا من نقيع الحنظل، ولحاسده ما مرّ قوله[2]: [١٢٨]

إنَّ احتضارك مولى السوء تسأله	مثل القعود ولما تتخذ نشبا
إذا افتقرت نأى واشتد جانبُه	وإن رآك غنيّا لانَ واقتربا
وإن أتاك لمالٍ أو لتنصرهُ	أثنى عليك الذي تهوي وإن كذبا
نائِي القرابة عند النيلِ تطلبه	وهو البعيد إذا نال الذي طلبا
لا بل سَلِ الله ما ضنوا عليك به	ولا يَمنُّ عليك المرء ما وهبا
فاعص العواذل وارمِ الليل معترضاً	بساهم الخدِّ يغتال الفلا خببا
يدنى الفتى للغنى في الراغبين	إذا ليل التمام أقرّ المقتر العزبا
حتى تصادف مالاً أو يقال فتىً	لاقى الذي يشعب الفتيان فانشعبا
يا للرجال لأقوامٍ أُجاورهم	مُشتقبسين ولما يُقْبَسُوا لهبا
يصلون ناري وأحميها لغيرهم	ولو أشاء لقد كانوا لها حطبا
من الرجال رجال لا أُعاتبهم	وما تفزع منهم هامتي زُغُبا
إني امرؤٌ من يكلّف أو يجاريني	من المئين يُجشم نفسه تعبا
مثلي يردُّ على العادي عداوته	ويعتب المرء ذا القربى إذا عتبا
ولا أكون كوبرٍ بين أخبيةٍ	إذا رأى غفلة من جاره وثبا

---

(١) شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وكان فارساً مشهوراً. انظر عنه: الآمدي، المؤتلف والمختلف: ٢٠٠، ابن دريد، الاشتقاق: ٥٦٠، ابن ميمون، منتهى الطلب: ٣٨٣/٨.

(٢) ابن ميمون، منتهى الطلب: ٣٨٤/٨.

تحمى غنّى أنوفاً أن تضام وما يحمي عدوهم أنفاً ولا ذنبا
وشمّر الخوف يوم الروع مسبغةً من المآزر حتى تبلغ الركابا
شدّ النساء سماواتِ البيوت فما ينقضن للخوف من أطنابها طنبا

ومنهم:

٩٢ ـ عياض بن كنيز[١]:

ابن جابر من بني غيظ بن السيد، مخضرم في نسب معرق، وحسب لا يقابله السحاب إلا وهو مطرق، أدرك الجاهلية والإسلام [١٢٩]، ولم يضل وقد بانت للهدى أعلام، ودان الدين وحان حينه في الموحدين، وهو ممن لم تخب له نار، ولا طُمس له منار، هذا إلى قصائد مطولة طالت رماحها، وطابت بمسكى نفسه رياحها، الفصاحة اقتعد ذروتها، وفرع صفاها المسقّر ومروتها.

ومن شعره قوله[٢]:

وخيل كريعان الجراد وزعتُها لها سبلٌ أعراضها متألقُ
إذا استعجلت بالركض سدَّ فروجها سطاع غبار كالملاء يُشقق
فدع ذا ولكن ما ترى رأي ناشئٍ تروح قبيل الليل أسحم يبرق٤
كأن سنا نارٍ تألقَ بَرْقِهِ لحاريةٍ في زمخرٍ يتحرق
كأن الرباب الجون في حجراتهِ بأرجائه القصوى نعامٌ معلق
سقى الضفرات العُفر حول هُبالةٍ إلى رُحبٍ كالوشم غيث مطبق
ديار من الحي الذين رماحهم معاقل في الهيجا وبالوتر تسبق
عظامٌ مقارّيهم جماع قدورهم يدَ الدهر تقتات النهار وتطرق
أتاني قولٌ عن رجال كأنهم حداء الحجاز الباعرات الحبلّق
إذا خصبت مغراهم فكأنما بهم من سفا الأخلاق والجهل أولق
قصار المساعي يكفرون بلاءنا ونحن لهم حصن حصين وخندق
فإن تنطق الهجراء أو تشرفي الخنا فإن البغات الأطحل اللون ينطق

---

(١) شاعر من شعراء الجاهلية. انظر عنه: المرزباني، معجم الشعراء: ٢٦٨، ابن ميمون، منتهى الطلب: ١٦/٩.

(٢) ابن ميمون، منتهى الطلب: ١٦/٩.

ألسنا بحكام العشيرة والأُولى ... بهم يرأب الصدع المشتُّ ويرتق
وكبش صرعناه وعامل رمحه ... كأن عليه داجناً حين يخفق
ومنا الذي ردّ الملوك وفاؤه ... بعجلز والجاني من الشر مشفق
ومنا حماة الجيش ليلةُ أقبلت ... إيادُ يزجيها الهمام المحرّق [١٣٠]
حسبناهم حتى أضاءهم لنا ... من الصبح مشهور الشواكل أبلق

ومنهم:

٩٣ ـ سُوَيْدُ بن كراعٍ العُكلي(١)

رجل ساد، وبطل لبيت علائه شاد، شبّه أباءه بالنظراء، وألحق كل عُكلي من قومه بكل جرّاء، ولم يحوج أحداً منهم إلى تمني ليت، ولا خلى عكلية قانعاً بكسر البيت، بل خفّ بأبدانهم الثقال، وصاد(٢) بهم الأسود وما قال، ولم يبق منهم خالٍ من نعماء، ولا غير خالٍ من صيد الرجال بالدماء.

ومن شعره الطائر بين الأرض والسماء قوله(٣):

يشين بها الأعراض غضبانُ شاعرٌ ... يُطِيشُ قوافي المفحمين وينفرُ
كأنَّ كلام الناس جُمِّعَ عندهُ ... فيأخذ من أطرافهِ يتخيَّرُ [١٣١]

ومنهم:

٩٤ ـ ذو الرمة(٤)

غيلان بن عقبه. إمام التشبيه في الصدر الأول، وزمام الشعر بيده ولا أتأول، أحبّ ميّة حباً لم يكد رسيس هواه من قلبه يبرح، ولا أنيس حواه من بين جفنيه ينزح. وكان هارون الرشيد يحفظ ديوانه، ويلحظ بعين الاستحسان إحسانه حتى أن إسحاق الموصلي تمنّى عليه أن لا يغني

---

(١) شاعر محكم من فحول شعراء الجاهلية والإسلام، أدرك عهد عثمان بن عفان ﷺ. انظر عنه: ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ٥٣٠، الأصفهاني، الأغاني: ٣٤٠/١٢، ابن ميمون، منتهى الطلب: ١٠٠/٩.

(٢) ب: وصال.

(٣) ابن ميمون، منتهى الطلب: ١٠٣/٩.

(٤) ذو الرمة لقب غلب عليه، واسمه غيلان بن عتبة، وينتهي نسبه إلى قبيلة مضر. وكان من معاصري ثالوث الشعر الأموي وهم الفرزدق وجرير والأخطل، ولد حوالي ٧٧هـ/٦٩٦م. لمزيد من التفاصيل: انظر ترجمته، في مقدمة ديوانه، تحقيق عمر فاروق الطباع، دار الأرقم، بيروت، ١٩٩٨م، ص٥ وما بعدها.

في شعره سواه، ولا يثني بأحدٍ ممن رواه، فوافق هذا من الرشيد شعبةً من هواه، وقربةً ظفر منها بأمرِ نواه.

ومن المختار له قوله(١):

لـمـيـاء فـي شـفـتـيـهـا حُـوّة لـعـس ... وفـي الـلـثـاتِ وفـي أنـيـابـهـا شـنـبُ
كـحـلاء فـي بـرج صـفـراء فـي نـعـج ... كـأنـهـا فِـضّـة قـد مـسّـهـا ذهـب

ومنها قوله يصف ناقةً ثم استطرد بالطرد(٢):

لا تشتكي سقطةً منها وقد رقصت ... بـهـا الـمـفـاوز حـتـى ظـهـرهـا حَـدِب
كـأن راكـبـهـا يـهـوي بـمـتـحـرق ... مـن الـجـنـوب إذا مـا ركـبُـهـا نـصـبوا
فغلّست وعمود الصبح منصدعٌ ... عـنـهـا وسـائـره بـالـلـيـل مـحـتـجـب(٣)
عـيـنـاً مـطـحـلـبـةَ الأرجـاء طـامـيـةً ... فيها الضفادع والحيتان تصطحب
يستلها جدول كالسيف منصلت ... بـيـن الإشـاء تـسـامـى حـولـه الـعـشـب
تـقـيّـظ الـرمـل حـتـى هـز خـلـفـتـه ... تـروّح الـبـردِ مـا فـي عـيـشـه رتـبُ
ربـلاً وأرطـىً نـفـت عـنـه ذوائـبـه ... كواكب القيظ حتى ماتت الشهب(٤)
وقـد تـوجّـس ركـزاً مـقـفـر نَـدُس ... بـنـبـأة الـصـوت مـا فـي سـمـعـه كـذب
ولاح أزهـر مـشـهـور بـنـقـبـتـه ... كـأنـه حـيـن يـعـلـو عـاقـراً لـهـب [١٣٢]
هـاجـت لـه جـوع زرق مـخـصّـرة ... شـوازبٌ لاحـهـا الـتـغـريـث والـخـبـب(٥)
غـضـف مـهـرتـه الأشـداقِ ضـاريـة ... مـثـل الـسـراحـيـن فـي أعـنـاقـهـا الـعَـذَبُ
ومـطـعـم الـصـيـد هـبّـال لـبـغـيـتـه ... ألـفـى أبـاه بـذاك الـكـسـب يـكـتـسـب
كـأنـه كـوكـب فـي إثـر عِـفـريـةٍ ... مـسـوّم فـي سـواد الـلـيـل مـنـقـضـب

ومنه قوله يذكر عفاء دمنه(٦):

---

(١) الديوان: ٦٥.
(٢) الديوان: ٦٧.
(٣) ب: سامره بدلاً من سائره.
(٤) في الأصول: وارطاً والتصحيح من الديوان.
(٥) ب رزق.
(٦) الديوان: ٣٩٧.

كـأنـهـا بـعـد أحـوال مـضـيـن لـهـا ... بـالأشـيـمـيـن يـمـانٍ فيـه تـسـهـيـمُ[1]
كـادت بـهـا الـعـيـن تـنـبـو ثـم ثـبّـتـهـا ... مـعـارف الـدار والـجـون الـيـحـامـيـم

ومنها قوله يصف قوساً ركب فيها السهم[2]:

وفـي الـشـمـال من الـشـريـان مـطـعـمـه ... كـبـداءُ فـي عـودهـا عـطـف وتـقـويـم[3]
يـؤودُ مـن مـتـنـهـا ويـجـذبـه ... كـأنـه فـي نـيـاط الـقـوس حـلـقـوم

وقوله[4]:

وأشعث مثل السيف قد لاح جسمه ... وجيف المهاري والهموم الأباعدُ لدين
سـقـاه الـكـرى كـأس الـنّـعـاس فـرأسُـه ... الـكـرى مـن آخـر الـلـيـل سـاجـد[5]
أقـمـت لـه صـدر الـمـطـي فـمـا درى ... أجـائـزة أعـنـاقـهـا أم قـواصـدُ
تـرى الـنـاشـئ الـغـرّيـد يـضـحـي كـأنـه ... على الرحل مما مسّه السير هاجد[6]

وقوله في وصف بيداء يطول فيها الرسيم، وبهماء يهلك في ناديها النسيم، ينفر من سباسبها الحليم، ويذعر في جوانبها الظليم، في تيهاءَ ممحال خرقاء، لا يحلم إلا[7] ألال لا تغمض عين هاديها، ولا يمر بها السحاب إلا متذمماً بذيل واديها، يعزف الجنان في جنباتها، ويروّع غير الجبان صُلُع هضباتها، كأن الرياح إذا اطردت فيها تغربل، تعرّي الأكام وتسربل، لا يُسمع بها إلا صياح الثعالب، ولا يرى فيها إلا مراح الأرانب، في مفاوز لا يسرى النجم في ظلمائها، ولا يحوم النسر الطائر إلا على مائها، قد لزم القطب فيها مركزه فكأنه في ساجه مسمار، والتهبت الشعري في أفقه فكأنها في كف الدجى دينار[8].

ودويّـة جـرداء حـذّاء جـشـمـت ... بها هبوات الصيف من كل جانبِ[9]
كـأن يـدي حِـربـائـه مُـتـشـمـسـاً ... يـدا مـذنـبٍ يـسـتـغـفـر الـلـه تـائـبِ

---

(١) الأشيمان: جبلان في الدهناء.
(٢) الديوان: ٤٠٣.
(٣) في الديوان، عجسها بدلاً من عودها.
(٤) الديوان: ١٤٢.
(٥) في الديوان: أول بدلاً من آخر.
(٦) في الديوان: متّه بدلاً من مسّه، وعاصد بدلاً من جاهد.
(٧) ساقطة من ك.
(٨) الديوان: ٩٦.
(٩) في الديوان: وداوية بدلاً من دوية.

وقوله[1] [١٣٣]:

وحيرانُ مُلتَّجٍ كأنَّ نجومه … وراء القتام العاصب الأعين الخزرُ
تعسفته بالركب حتى تقوضت … عن الصهب والفتيان أوراقه الخضر[2]
ملاعب حيّات ذكور فتممت … بنا مصدراً والشمس من دونها ستر[3]
إذا ما ادّرعنا جيب رمل نجت … بنا غريرته صهب هجائن أو صخر
تضيء الليل بالأيام حتى صلاتُنا … مقاسمة يشتق أنصافها السفر
إذا ضمّختنا الشمس كأن مقيلنا … سماوة بيت لم يروّق له ستر

ومنها يهجو وقذع[4]:

وما زال فيهم منذ شبّت بناتهم … عوان من السوءات أو سوْءة بكرُ
هل الناس إلّا يا امرأ القيس غادر … ووافٍ وما فيكم وفاء ولا غدر

ومنه قوله[5]:

ونلنا سقاطاً من حديث كأنه … جنى النحل ممزوجاً بماء الوقائع

ومنها[6]:

فلما رأين الليل والشمس حيّة … حياة الذي يقضي حُشاشة نازعِ

ومنها[7]:

فما انشق ضوء الصبح حتى تبيّنت … جداول أمثالُ السيوف القواطعِ
فطارت برود العصب عنّا وبدّلت … شحوباً وجوه الواضحين السمادع

منها[8]:

---

(١) الديوان: ١٩٨.
(٢) في الديوان: تكشفت بدلاً من تقوّضت.
(٣) في الديوان:
إذا ما ادرعنا جيب خرق نجت بنا … غريرية أدم هجائن أو سجر
(٤) الديوان: ٢٠١.
(٥) الديوان: ٢٨٤.
(٦) الديوان: ٢٨٦.
(٧) الديوان: ٢٨٦.
(٨) الديوان: ٢٨٨.

تجلّى الدجى عن كل خرقٍ كأنه
صفيحة سيفٍ طرفه غير خاشع[1]

إذا ما عددنا يا ابن بشر ثقاتنا
عددتك في نفسي بأولى الأصابع

أتيناك نرجو من نوالك نفحةً
نكون كأعوام الحيا المتتابع

ومنه قوله[2]:

أقول لنفسي كلما خفتُ بنوةً
من القلب في أثار ميّ فأكثر[3] [١٣٤]

ألا إنما ميٌّ فصبراً بليّةٌ
وقد يبتلى الحر الكريم فيصبرُ

ومنها[4]:

وفي المِرط من ميّ توالى صريمةٍ
وفي الطوق ظبي واضح الجيد أحورُ

وبين مُلاث المرط والطوق نفنف
هضيم الحشا راد الوشاحين أصفر

وفي العاج منها والدماليج والبُرى
قناً مالئ للعين ريّان عبهرُ

منها[5]:

ترى خلفها نصفاً قناة قويمة
ونصفاً نقا يربح أو يتمرمرُ

تنوء بأخراها فلأياً قيامها
وتمشي الهوينا من قريب فتبهرُ

ومنها[6]:

وقد لاح للساري الذي كمّل السُّرى
على أخريات الليل فيق مُشهّرُ

كلون الحصان الأبنط البطن قائماً
تمايل عنه الجلُّ واللون أشقر

منها[7]:

يظل بها الحرباء للشمس ماثلاً
على الجِذل إلّا أنه لا يكبرُ

إذا حوّل الظل العشي رأيته
حنيفاً وفي قرن الضحى يتنصّر

---

(١) في الديوان: السرى بدلاً من الدجى.
(٢) الديوان: ص٢٠٤.
(٣) في الديوان: هفوة بدلاً من نبوة.
(٤) الديوان: ٢٠٤.
(٥) الديوان: ٢٠٤.
(٦) الديوان: ٢٠٥.
(٧) الديوان: ٢٠٦.

غـدا أكـهـب الأعـلـى وراح كـأنـه	من الضّح واستقباله الشمس أخضرُ

منها[1]:

وهـم علّموا الناس الرياسة لم يسر	بـهـا قبلـهـم من سائر الناس معشرُ

منها[2]:

بـضـربٍ وطـعـنٍ بـالـرمـاح كـأنّـه	حـريـق جـرى فـي غـابـةٍ يـتـسّعَّـر

منها[3]:

نـبـي الـهـدى ومـنـا وكـلّ خـلـيـفـة	فـهـل مـثـل هـذا فـي الـبـريـة مـفـخـر
لـنـا الـنـاس أعـطـانـاهـم الـلـه عَـنـوةً	ونـحـن لـه والـلـه أعـلـى وأكـبـر
إذا نـحـن سَـوّدنـا أمـرءاً سـاد قـومـه	وإن لـم يـكـن مـن قـبـل ذلـك يـذكـر
ومـنـا بـنـاة الـمـجـد قـد عـلـمـت بـه	معدٌّ ومنا الجوهر المتخيّر[4] [١٣٥]

ومنه قوله[5]:

وقـد لاح لـلـسـاري سـهـيـل كـأنـه	قـريـع هـجـانٍ عـارض الـشّـول حـافـرُ

منها[6]:

وتـحـت الـعـوالـي والـقـنـا مـسـتـظـلـة	ظـبـاء أعـارتـهـا الـعـيـون الـجـآذر
هـي الأدم حـاشـا كـل قـرن ومـعـصـمٍ	وسـاقٍ ومـا لـيـثـت عـلـيـه الـمـآزر[7]

منها[8]:

ألا أيـهـا ذا الـبـاخـع الـوجـد نـفـسـه	لـشـيء نـحـتـه عـن يـديـك الـمـقـادر

منها[9]:

---

(١) الديوان: ٢٠٩.
(٢) الديوان: ٢٠٩.
(٣) الديوان: ٢١٠.
(٤) في الأصول بنات والتصحيح من الديوان.
(٥) الديوان: ٢١٣.
(٦) الديوان: ٢٤٥.
(٧) في الأصل حاشا بدلاً من حاشى.
(٨) الديوان: ٢١٥.
(٩) الديوان: ٢١٩.

يـطـيـب تـراب الأرض إن يـنـزلـوا بـه   وتـخـتـال أن تـعـلـو عـلـيـهـا الـمـنـابـر

منها[1]:

إذا خـاف شـيـئـاً وقـرتـه طـبـيـعـة   عـروف لـمـا خـطّـت عـلـيـه الـمـقـادر

ومنها قوله[2]:

ولـلـؤم فـي صـدر امـرئٌ الـسـوء مـخـدع   إذا حُـنـيـت مـنـه عـلـيـه ضـلـوع
إذا قـلـتُ: هـذا عـام يـعـطـف هـاشـم   بـخـيـر عـلـى إبـنـي أمِّـه فـيـوع
أبـى ذاك أو يـنـدى الـصـفـا مـن مـتـونـه   وتـحـيـر مـن رقـصِ الـزّجـاج صـدوع

ومنه قوله[3]:

رمـى الأدلاج أيـسـر مـرفـقـيـهـا   بـأشـعـثَ مـثـل أشـلاء الـلـجـام
أنـاخ فـمـا تـوسّـد غـيـر كـفٍّ   لـوى بـبـنـانـهـا طـرف الـزمـام
تـرى غُـصـب الـقـطـا هـمـلاً إلـيـه   كـأنّ رعـالـه قَـزع الـجـهـام

ومنه قوله[4]:

عـشـيـة لـولا لـحـيـتـي لـتـهـتـكـت   من الوجد عن أسرار نفسي سُتُورها[5]

ومنه قوله[6]:

رأيـت الـنـاس يـنـتـجـعـون غـيـثـاً   بـسـائـفـةِ الـبـيـاض إلـى الـوحـيـدِ
فـقـلـت لـصـيـدحَ: انـتـجـعـى بـرحـلـي   وراكـبـه أبـان بـن الـولـيـد
[١٣٦] إلـيـه تـيـمـمـي وإلـيـه سـيـرى   عـلـى الـبـركـات والـسـفـر الـرشـيـد

منها[7]:

كـنـصـل الـسـيـف أخـلـصـه صِـقـال   ولـم يـعـلـق بـه طـبـع الـحـديـد

---

(١) الديوان: ٢٢٠.
(٢) الديوان: ٢٨١.
(٣) الديوان: ٤١٠.
(٤) الديوان: ٢٤٦.
(٥) في الديوان: خشيتي بدلاً من لحيتي، وقلب بدلاً من نفسي.
(٦) الديوان: ١٥٧.
(٧) الديوان: ١٥٨.

منها[1]:

فأنت فتى العراقِ وأهل نجدِ ... وملء الأرض من كرمٍ وجودِ

ومنه قوله[2]:

فؤادك مبثوث عليك شجونه ... وعينك يعصي عاذليك انهلالها

ومنها[3]:

لقد علقت ميّ بقلبي علاقةً ... بطيئاً على مرّ الشهور انحلالها

منها[4]:

رعت بأرض البهمي حميماً وبُسرة ... وصمعاء حتى آنفتها نصالها[5]

ومن يتبع عينيه في الناس لا يزل ... يرى حاجةً ممنوعةً لا ينالها[6]

ومنه قوله[7]:

لها بشر مثل الحرير ومنطق ... رخيم الحواشي لا هُراءٌ ولا نزر[8]

وعينان قال الله كونا فكانتا ... فعولين بالألباب ما تفعل الخمر[9]

ومنه قوله[10]:

يعد الناسبون إلى تميم ... رؤوس الناس أربعة كبارا[11]

يعدون الرباب لها وعمراً ... وسعداً ثم حنظلة الخيارا[12]

---

(١) لم يرد البيت في الديوان.

(٢) الديوان: ٣٧٣.

(٣) الديوان: ٣٦٣.

(٤) الديوان: ٣٧٥.

(٥) في الديوان: جميعاً بدلاً من حميماً.

(٦) لم يرد البيت في الديوان، وورد البيت التالي:

فسلي الناس هل أرض عدوك أو بغى ... حبيبك عندي حاجة لا ينالها

(٧) الديوان: ١٩٧. والبيتان ساقطان من ك.

(٨) في الديوان: دقيق بدلاً من رخيم.

(٩) في الأصل فعولان والتصحيح من الديوان.

(١٠) الديوان: ١٨٦.

(١١) في الديوان: بيوت العز بدلاً من رؤوس الناس.

(١٢) في الديوان: لهم بدلاً من لها.

ويهلك بينها المرئيّ لغواً كما ألغيت في الدية الحوارا

ومنه قوله[1]:

وأشعث مثل السيف قد لاح جسمه وجيف المهاري والهموم الأباعدُ

سقاه الكرى كأس النعاس فرأسه لدين الكرى من آخر الليل ساجد

ومنه قوله[2]: [١٣٧]

خليلي عوجا من صدور الرواحل بوعساء حُزوى فابكيا في المنازلِ[3]

لعل انحدار الدمع يُعقب راحةً من الوجد أو يشفي نجيّ البلابل

منها[4]:

أعاذلَ قد أكثرت من قول قائل ولا يرشد الغواين قول العواذلِ[5]

فأيقن قلبي أنني تابع أبي وغائلتي غَول القرون الأوائل

ومنه قوله[6]:

أغرّ كضوء البدر يهتز للندى كما اهتزّ بالكفين نصل حسامِ

منها[7]:

سما بك آباءٌ كأن وجوههم مصابيح تجلو لون كل ظلام

منها[8]:

إذا ما تجلّت ليلةُ الركب أصبحت خراطيمها معصوبة بلغام[9]

ومنه قوله[10]:

---

(١) البيتان مكرران وهما في الديوان: ١٤٢.

(٢) الديوان: ٣٥٧.

(٣) في الديوان: بجمهور بدلاً من بوعاء.

(٤) الديوان: ٣٦٠. و«منها» ساقطة من ب.

(٥) عجز البيت في الديوان: وعيب على ذي اللّب لوم العواذل.

(٦) الديوان: ٤١٢.

(٧) الديوان: ٤١٣. و«منها» ساقطة من ب.

(٨) الديوان: ٤١٤. و«منها» ساقطة من ب.

(٩) في الديوان: مغمورة بدلاً من معصوبة.

(١٠) الديوان: ٢٦٤.

فدع ذكر عيشٍ قد مضى ليس راجعاً ... وديناً كظل الكرم كنا نخوضها

منها[1]:

جميل المحيّا همه طلب العلى ... معيدٌ لإمرار الأمور نقوضها

كساك الذي يكسو المكارم حُلّةً ... من المجد لا تبلي بطيئاً نفوضها

سيأتيكم منّي ثناءٌ ومدحةٌ ... محبّرةٌ صعب عريض قريضها

ستبقى لكم أن لا تزال قصيدة ... إذا اسحنفرت أخرى قضيب أروضها[2]

رياضة مخلوج وكل قصيدة ... وإن صعبت سهل عليّ عروضها

وقافية مثل السّنان نطقُها ... تبيد المخازي وهي باقٍ مضيضها

وتزداد في عين المحب ملاحةً ... ويزداد تقبيحاً إليها بغيضها[3]

ومنه قوله[4] [١٣٨]:

قصار الخطى يمشين هوناً كأنه ... دبيب القطا بل هن في الرمل أوحل[5]

نواعم رخصات كأنّ حديثها ... جنى الشهد في ماء الصّفا متشمل[6]

رقاق الحواشي منفذات صدورها ... وإعجازها عما بها اللهو خُذَلُ[7]

أولئك لا يوفين وعداً وعدنه ... وعنهن لا يصحو الغوي المُعذّل

منها يصف ناقةً وهو يريد الطريق[8]:

تراها أمام الركب في كلّ منزل ... ولو طالَ إيجاف بهم وترحّلُ[9]

تقطع أعناق الركاب ولا ترى ... على السير إلّا صلدماً ما تُزيّل

ترى أثر الأنساع فيها كأنه ... على ظهر عادي يُعاليه جندل

---

(١) الديوان: ٢٦٦. و«منها» ساقطة من ب.

(٢) في الديوان: ألا لا. وفي ب: استحفرت بدلاً من اسحنفرت.

(٣) في الديوان: الحبيب بدلاً من محب.

(٤) الديوان: ٣٤١.

(٥) في الديوان: الوعث بدلاً من الرمل.

(٦) في الديوان: النحل بدلاً من الشهد.

(٧) في الديوان: به بدلاً من بها.

(٨) الديوان: ٣٤٣.

(٩) في الديوان: بها بدلاً من بهم.

ولا جُعل الكورُ العلافي فوقها ... وراكبه أعيت به ما تجلجل

يرى الموت إن قامت فإن بركت به ... يرى موته عن ظهرها حين ينزلُ[1]

تُرى ولها بطن وظهر وذروة ... وتشرب من برد الشراب وتأكلُ[2]

ومنه قوله[3]:

كأن بلادهنّ سواد ليلٍ ... كُشّف عن كواكبها الغيوم[4]

عفتْ وعهودها متقادماتٌ ... وقد يبقى لك العهد القديم[5]

بعقوتها الهجان وكل طرفٍ ... كأن نجار نقبته أديمُ

ومنها يصف مفازة[6]:

تموت قطا الفلاة بها أُواماً ... ويهلك في جوانبها النسيم

بها غدرٌ وليس بها بلالٌ ... وأشباح تحول وما تريم

وترفع من صدور شمردلات ... يَصُكُّ وجوهها وهج النسيم[7] [١٣٩]

منها[8]:

وقطع مفازة وركوب أخرى ... تكلّ بها الضبارمة الرسوم

منها[9]:

مللتُ به الثواء فأرقتني ... هموم ما تنام ولا تنيم[10]

أبيت به أراعي كلّ نجمٍ ... وشرُّ رعاية العين النجوم

ومنه قوله[11]:

---

(١) في الديوان: وإن بدلاً من فإن.

(٢) في الديوان: ظهر وبطن بدلاً من بطن وظهر.

(٣) الديوان: ٤٠٧.

(٤) في الديوان: سماء بدلاً من سواد.

(٥) في ب: إلى بدلاً من لك.

(٦) الديوان: ٤٠٨.

(٧) في ب: صد، وفي الديوان: وهج أليم.

(٨) الديوان: ٤٠٩.

(٩) الديوان: ٤١٠.

(١٠) في الديوان: وأرقتني بدلاً من فأرقتني، ولا بدلاً من وما.

(١١) الديوان: ٤٤٢.

تسئين لياني وأنت مليّة | وأحسن يا ذات الوشاح التقاضيا[1]
وأنتِ غريم لا أظن قضاءه | ولا العنزيّ القارظ الدهر جائيا
وكنت أرى من وجه ميّة لمحةً | فأبرقُ مغشياً عليّ مكانيا
واسمع منها نبأةً فكأنما | أصابها سهم طرير فؤادها[2]
وإن سرت في الأرض الفضاء حسبتني | ادارئي رحلي أن تميل حباليا
رأيت لها ما لم تر العين مثلَه | سواها فإني قد رأيت المرائيا[3]
هي السحر إلا أن للسحرُ رقية | وإني لا ألقي لما بي راقيا
تقول عجوزٌ مدرجي متروّحاً | على بابها من عند رجلي وغاديا[4]
وقد عرفتْ وجهي مع اسم مُشهّر | على أننا كنا نطيل التنائيا
أذو زوجة في المصر أم ذو خصومة | أراك لها بالبصرة العام ثاويا[5]
فقلت لها: لا إن أهلي لجيرة | لأكثبةِ الدهناء جميعاً وماليا
وما كنت مذ أبصرتني في خصومةٍ | أراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا
ولكنني أقبلت من جانبي قساً | أزور امرءاً محضاً نجيباً يمانيا
من آل أبي موسى ترى القوم حوله | كأنهم الكروان أبصرن بازيا[6]
مُرّمين من ليث عليه مهابة | تفادى الأسودُ الغلبُ منه تفاديا [١٤٠]
فما يعرفون الضحك إلّا تبسماً | ولا ينبسون القول إلا تناجيا
فلا الفحش منه يرهبون ولا الخنا | عليهم ولكن هيبة هي ما هيا[7]
فتى السن كهل الحلم نسمع قوله | يوازن أدناه الجبال الرّواسيا

منها[8]:

---

(١) في الديوان: تطيلين بدلاً من تسئين.
(٢) في الديوان: أصاب بها بدلاً من أصابها.
(٣) في الديوان: لشيء بدلاً من سواها.
(٤) في الديوان: أهطي بدلاً من رحلي.
(٥) في الديوان: بالمصر بدلاً من في المصر.
(٦) في الديوان: الناس بدلاً من القوم.
(٧) في الديوان: فما بدلاً من فلا.
(٨) الديوان: ٤٤٦.

وأنتم بني قيس إذا الحرب شمّرت حماة الوغى والخاضبون العواليا
وإن وضعتْ أوزارها الحرب كنتم مصير الندى والمترعين المقاريا

منها[1]:

بحور وحكام قضاة وسادة إذا كان أقوامٌ سواكم مواليا

ومنه قوله[2]:

جمعن ملاحةً وجمعن دلاً وحسناً بعد ذلك واعتدالا[3]
كأن جلودهن مموهاتٍ على أبشارها ذهباً زلالا

منها[4]:

تريك بياض لبتها ووجهاً كقرن الشمس أفيق ثم زالا
وأشنب واضحاً غرّ الثنايا ترى من بين نبتته خلالا
كأن رُضابه من ماء كرم ترقرق في الزجاج وقد أحالا
واسحم كالأساود مُسبكراً على المتنين منسدراً جفالا
وميّة أحسن الثقلين جيداً وسالفةً وأحسنه قذالا[5]
ولم أر مثلها نظراً وعيناً ولا أمّ الغزالِ ولا الغزالا
هي السقم الذي لا بُرء منه وبرؤ السقم لو رضخت نوالا

منها[6]:

وإدلاجي إذا ما الليل ألقى على الضعفاء أعباءً ثقالا
وشعر قد أرقتُ له غريب أجنّبه المساند والمحالا
فبت أقيمه واقدّ منه قوافي لا أريد لها مثالا[7] [١٤١]

---

(١) الديوان: ٤٤٦.
(٢) الديوان: ٣٢٦.
(٣) في الديوان صدر البيت: جمعن فخامة وخلوص عنق.
(٤) الديوان: ٣٢٧.
(٥) في الديوان: خداً بدلاً من جيداً، وأحسنهم بدلاً من وأحسن.
(٦) الديوان: ٣٢٦، ومنها ساقطة من ب.
(٧) في الديوان: لا أعد بدلاً من لا أريد.

منها[1]:

فلم أقذف لمؤمنةٍ حصان ... بحمد الله موجبةً عضالا

ولم أمدح لأرضيه بشعري ... لئيماً أن يكون أصاب مالا[2]

ولكن الكرام لهم ثنائي ... فلا أخزى إذا ما قيل: قالا

سمعت الناس ينتجعون غيثاً ... فقلت لصيدح: انتجعي بلالاً

تناخي عند خير فتى يمان ... إذا النّكباء ناوحت الشمالا

منها[3]:

وأبعدهم مسافة غور عقل ... إذا ما الأمر ذو الشبهات عالا

كضوء الفجر ليس به خفاء ... وأعطيت المهابة والجمالا[4]

تزيد الخيزران يداه طيباً ... ويختال السرير به اختيالا[5]

أشم أغر أبيض هبرزيٌّ ... يعدُّ الراغبين له عيالا

ترى منه العمامة فوق وجهٍ ... كأن على صفيحته صقالا

منها[6]:

ومعتمدٍ جعلت له ربيعاً ... وطاغية جعلت له نكالا

ومنه قوله[7]:

نظرت إلى أظعان ميّ كأنّها ... مولّية ميسٌ تميل ذوائبهُ

منها[8]:

ولم يستطع إلف لإلف تحيةً ... من الناس إلا أن يسلّم حاجبهُ

---

(١) الديوان: ٣٢٩.

(٢) البيت في الديوان:

ولست بمادحٍ أبداً لئيماً ... بشعري أن يكون أفاد مالا

(٣) الديوان: ٣٣٠. و«منها» ساقطة من ب.

(٤) في الديوان: البدر بدلاً من الفجر.

(٥) في ب: الخيزان.

(٦) الديوان: ٣٣١.

(٧) الديوان: ٨٤.

(٨) الديوان: ٨٥.

تراءى لنا الناس من بين سجفين لمحةً غـزال أجمّ الـعـيـن بـيـض تـرائـبـهُ
إذا نـازعـتـك الـقـوك ميّـة أوبـدا لك الوجد منها أو نضا الدرع سالبةُ
فـيـا لـك مـن خـدٍّ أسـيـلٍ ومـنـطـقٍ رخـيـمٍ ومـن خـلـق تـعـلّـل حـادبـهُ

منها يصف جملاً[1]:

يـكـاد مـن الـتـصـديـر ينسّـل كـلـمـا ترنـم أو مَسّ الـعـمـامـة راكـبـه [١٤٢]
إذا عُـجـتُ مـنـه أو رأى فـوق ظـهـره تـحـرّك شـيء ظـن أنـي ضـاربـه[2]

منها[3]:

وبـيـت بـمـهـواةٍ هـتـكـتُ سـتـوره إلى كـوكـب يزوي له الوجه شاربه[4]

منها[5]:

ألا رُبّ مـن يـهـوي وفـاتـي ولـو أتـتِ وفـاتـي لـذلّـت لـلـعـدو ومـراتـبـه[6]

ومنها قوله[7]:

ولـم يـبـق مـمـا كـان بـيـنـي وبـيـنـهـا مـن الـودّ إلا مـا تـجـنّ الـجـوانـح

منها[8]:

ألا طـال مـا سـوءتُ الـغـيـور وبـرّحـت بي الأعين النجل المِراض الصحائح
وسـاعـفـت حـاجـات الـغـوانـي وراقـنـي عـلـى الـبـخـل رقـراقـاتـهـن الـمـلائـح
وسـايـرت ركـبـان الـصـبـا واسـتـقـرنـي مُسرات أضـغـان الـقـلـوب الـطـوامـح[9]

ومنه قوله[10]:

---

(١) الديوان: ٨٦.
(٢) في الديوان: رحله بدلاً من ظهره.
(٣) الديوان: ٨٩.
(٤) في الديوان: سماءه بدلاً من ستوره.
(٥) الديوان: ٩٠، و«منها» ساقطة من ب.
(٦) في الديوان: دنت بدلاً من أتت.
(٧) الديوان: ١٢٣.
(٨) الديوان: ١٢٤.
(٩) في الديوان: واستهشني بدلاً من استقرني.
(١٠) الديوان: ٣٨٤.

خليلي غُدّا حاجتي من هواكما ... ومن ذا يواسي النفسَ إلّا خليلها

منها[1]:

فإن لم يكن إلا تعلل ساعةٍ ... قليلاً فإني نافع لي قليلها

منها[2]:

لقد اشربت نفسي لميّ مودة ... تقضى الليالي وهو باق وسيلها

مهفهفة الكشحين رود شبابها ... مقبلة خود نبيل حجولها[3]

وقد تيمت قلبي فليس بنازع ... وقد شقّه هجرانها ومطولها[4]

ومنه قوله[5]:

فلما عرفت الدار واعتزّني الهوى ... تذكرتُ هل لي إن تصابيتُ من عُذرِ

فلم أر عذراً بعد عشرين حجّةً ... مضت لي وعشرٌ قد مضين إلى عشر

فأخفيت شوقي من رفيقي وإنه ... لذو نسب دانٍ إليّ وذو حجرِ[6]

منها[7]:

هواك الذي ينهاض بعد اندماله ... كما هاض حادٍ مُتعب صاحب الكسرِ [١٤٣]

منها[8]:

من الواضحات البيض تجري عقودها ... على ظبية بالرمل فاردةٍ بكر

منها[9]:

يقطّع موضوع الحديث ابتسامها ... تقطّع ماء المزن في نزف الخمر

منها[10]:

---

(١) الديوان: ٣٨٤.

(٢) الديوان: ٣٨٥.

(٣) لم يرد البيت في الديوان.

(٤) لم يرد البيت في الديوان.

(٥) الديوان: ٢٢٣.

(٦) في ب: جحرى بدلاً من حجرِ.

(٧) الديوان: ٢٢٤.

(٨) الديوان: ٢٢٥.

(٩) الديوان: ٢٢٥.

(١٠) الديوان: ٣٢٦.

لها سُنّة كالشمس في طلعة الضحى بدت من سحاب وهي جانحة العصر[1]
فما روضة من حرّ نجد تهلّلت عليها سماءٌ ليلة والصّبا تسرى
بأطيَب منها نكهةٌ بعد هجعةٍ ونشراً ولا وعساء طيّبة النشر

منها[2]:

فلا تيأسن من أنّني لك ناصحٌ ومن أنزل القرآن في ليلة القدر

منها[3]:

أخاً وصُله زين الكريم وفضلُه يجيرك بعد الله من تلف الدهر

منها[4]:

تصاغر أشراف البريّة حوله لأزهرَ صافي اللون من نفرٍ زهر

ومنه قوله[5]:

إذا غيّر النأي المحبين لم أجد رسيس الهوى من حب ميّة يبرحُ[6]
على حين راهقتُ الثلاثين وارعوت لداتي وكاد الحلم بالجهل يرجح

منها[7]:

ذكرتك أن مرّت بنا أم شادن أمام المطايا تشرئبُّ وتسنح[8]
من المؤلفات الرّمل إدماء حرةٍ شعاع الضحى من لونها يتوضّح[9]
هي الشبه أعطافاً وجيداً ومقلةً وميّة أبهى بعد منها وأملح
إناةٌ يطيب البيت من طيب نشرها بعيد الكرى زين له حين تصبح
ترى قرطها في واضح الليث مُشرفاً على قلتٍ في نفنفٍ يتطوّحُ[10]

---

(١) في الديوان: في يوم طلعة بدلاً من طلعة الضحى.
(٢) الديوان: ٢٢٨.
(٣) الديوان: ٢٢٩.
(٤) الديوان: ٢٢٩.
(٥) الديوان: ١١١.
(٦) في الديوان: يجد بدلاً من يكد.
(٧) الديوان: ١١٢.
(٨) في الديوان: إذ بدلاً من إن.
(٩) في الديوان: في متنها بدلاً من لونها.
(١٠) في الديوان: هلك بدلاً من قلت.

منها(١):

ولما شكوت الحب كيما تثيبني ... بوجدي قالت: إنما أنت تمزحُ(٢)

منها(٣):

أبيتُ على ميّ حزيناً وبعلها ... يبيت على مثل النّقا يتبطّح(٤)

منها(٥):

لئن كانت الدنيا عليّ كما أرى ... تباريحُ من ذكراك فالموت أروح(٦) [١٤٤]

لها أذنٌ حشر وذِفرى أسيلةٌ ... وخدّ كمرآة الغريبة أسجح

ومنه قوله(٧):

وقفنا فسلّمنا فكادت بمشرفٍ ... لعرفان صوتي دِمنةُ الدار تنطقُ

أراني إذا هوّمت يا ميّ زرتني ... فيا نعمتا لو أن رؤياي تصدق

منها(٨):

وإنسان عيني يحسر الماء مرةً ... فيبدو وأحياناً يجمّ فيغرق(٩)

منها(١٠):

لها جيدُ أمّ الخشف ريعت فأتلفت ... ووجه كقرن الشمس ريّان مشرق

وعين كعين الرئم فيها ملاحةٌ ... هي السحر أو أدهى التباساً وأعلق

منها(١١):

---

(١) الديوان: ١١٥.

(٢) البيت في الديوان:

لميّ شكوت الحب .... بودي فقالت ....

(٣) الديوان: ١١٥.

(٤) في الديوان: أبيت على مثل الأثافي وبعلها.

(٥) الديوان: ١١٥.

(٦) في الديوان: في فللموت بدلاً من ذاكراك فالموت.

(٧) الديوان: ٣٠١.

(٨) الديوان: ٣٠٢.

(٩) في الديوان: تارة بدلاً من مرة، وتاراتٍ بدلاً من أحياناً.

(١٠) الديوان: ٣٠٣.

(١١) الديوان: ٣٠٧.

فأدلى غلامي دلوَه يبتغى بها ... شفاءُ الصّدى والليل أدهمُ أبلق

ومنه قوله[1]:

عشيّة مالي حيلة غير أنني ... بلقط الحصى والخطّ في الدار مولع[2]

أخط وأمحو الخط ثم أعيده ... بكفّيّ والغربان حولي وُقّع[3]

كأن سناناً فارسياً أصابني ... على كبدي بل لوعة الحبّ أوجعُ

منها يصف ناقة[4]:

على مثلها يدنو البعيرُ ويبعد ... القريب ويُطوي النازح الممتنع

ومنه قوله[5]:

كأنّ على فيها تلألؤ مُزنةٍ ... وميضاً إذا زان الحديث ابتسامها

ومنه قوله[6]:

في طحمةٍ من تميم لو يصّك بها ... ركنا ثبيرٍ لأمسى مائل السند

لولا النبوّة ما أعطوا بني رجلٍ ... حبل المقادة في بحر ولا بلد [١٤٥]

ومنه قوله[7]:

سباريت يخلو سمع مجتاب أرضها ... من الصوت إلا من ضُباح الثعالب[8]

ومنه قوله[9]:

إذا أعرضت بالرمل أدماءُ عوهج ... لنا قلت: هذي عين ميّ وجيدها

وما زال يغلو حب ميّة عندنا ... ويزداد حتى لم نجد ما يزيدها[10]

---

(١) الديوان: ٢٧٤.

(٢) في الديوان: الترب بدلاً من الدار.

(٣) في الديوان: في الدار بدلاً من حولي.

(٤) الديوان: ٢٧٨.

(٥) الديوان: ٤٣٠.

(٦) الديوان: ١٥٤.

(٧) الديوان: ٩٦.

(٨) في الديوان: مجتاز خرقها بدلاً من مجتاز أرضها.

(٩) الديوان: ١٦٥.

(١٠) في الديوان: فما زال.

منها[1]:

قوافٍ كشام الوجد باقٍ حبارها	إذا أرسلت لم يثن شيئاً شريدها[2]
توافى بها الركبان في كل موسم	ويحلو بأفواه الرجال نشيدها[3]

ومنهم:

٩٥ ـ أرطاة بن سُهية المُري[4]:

المكنى بأبي الوليد، المحني انحناء القوس لطول عمره المديد، المرمي من عصاه التي يحملها بسهم الفناء، المقصى عن جيله بموت القرناء، عاش ثلاثين ومائة سنة، خاض عبابها، وخالط بهرمه شبابها، وطوى مددها طي السجل، ولبس جددها لبس الشاب المدِل، ولحق عبدالملك بن مروان، ووفد عليه، فقرّبه، وقلبه بنظره، وأكثر تعجبه، وسأله عن عمره، ثم استنشده من شعره، فقال[5]:

رأيت المرء تأكله الليالي	كأكل الأرض ساقطة الحديدِ
وما تبغي المنية حين تأتي	على نفس ابن آدم من مزيد
وأعلم أنها سَتَكُرُّ حتى	توفي نذرها بأبي الوليد

فظن أنه أراده بقوله: توفي نذرها بأبي الوليد، لأن عبدالملك كان يكنى بها، فارتاع وارتاب حتى كاد يكشف القناع، ففطن أرطاه لتغيره وتغيظه لإفراط تنكره، فقال: يا أمير المؤمنين إنما عنيت نفسي، فسكنت شقاشق عبدالملك وتغيظه، وسكت لزوال ما كان يحفظه[6].

ومن شعر أرطاه يرثي ابنه[7]:

وقفت على قبر ابن ليلى ولم يكن	وقوفي عليه غير مبكي ومجزع [١٤٦]

---

(١) الديوان: ١٦٨.

(٢) في الديوان: يوم شرودها بدلاً من شيئاً شريدها.

(٣) في الديوان: الرواة بدلاً من الرجال.

(٤) أرطاة بن زفر بن عبدالله بن مالك بن شداد والمري الذيباني، شاعر إسلامي، أدرك خلافة عبدالملك بن مروان وعمره مئة وثلاثون سنة. انظر عنه: الأصفهاني، الأغاني: ٢٢٩/١٣، ابن دريد، الاشتقاق: ٢٩٠، الصفدي، الوافي بالوفيات: ٣٤٨/٨.

(٥) الأصفهاني، الأغاني: ٣١/١٣.

(٦) الأصفهاني، الأغاني: ٣١/١٣.

(٧) الأصفهاني، الأغاني: ٤٠/١٣.

هل أنت ابن ليلى إن نظرتك رائحٌ مع الركب أوغادٍ غداة غدٍ معي

على الدهر فاعتب إنه غير معتبٍ وفي غير من قد وارت الأرض فاطمع

ومن مختاره بيت لقائله به ذكر بين الأحياء وهو ميت، طبقته رفيعة، ومرقاته منيعة، نشط له على حين هرمه، وأساله من بقية دمه، وهو[1]:

فقلت لها يا أم بيضاء إنه هريق شبابي واستشنّ أديمي

ومنهم:

٩٦ ـ مُضَرِّس بن رِبعي الأسدي[2]:

ضرس الفحول بأنياب لا تكل، وضرّم النار على قلوب لمعارضته تشتعل بالغل، كالسيف إن لاينته لان، وحداه إن خاشنته خشنان، له في شعره يد مديدة، وقريحة تعقل كل قافية شريدة، يتطور في كل طور، ويتحدّر كالبرد على النّور، ويقضي في إحسانه على الشعراء بالجور، ويفضي إلى المعاني فتطيعه على الفور، يقدّر في السرد، ويضرب المثل الفرد، ويطبع الألفاظ ذهباً مسبوكا، ويضعها وضعاً محبوكا، ويذلل المجهول حتى يعود مسلوكا، يطعن بلسانه وسنانه، ويتنقل في فنون الشعر تنقل المتنزه في بستانه. وله مع الفرزدق خبر حكته الرواة، وحكمت فيه حكماً لو شئت بثثته ولكن لا أراه.

فمما طار من شعره المختار قوله:

قل للفرزدق شر آل مجاشع خالاً وشر مُجاشعٍ أعماما

أعدلت ذودان الكرام بدارمٍ سبحان ربك ما تروم مراما

إن كنت ترجو يا فرزدق مجدنا فاحمل على كتفي أبيك شماما

ولأنت ألأم يابن قين مجاشع من أن تقوم فتحمل الأعلاما

وقوله[3]:

وعاذلةٍ تخشى الردى أن يصيبني تروح وتغدو بالملامة والقَسَمْ

---

(١) ابن سعيد، المرقصات والمطربات: ٣١.

(٢) مضرس بن ربعي بن لقيط بن خالد بن نضلة الأسدي، شاعر أموي، له خبر مع الفرزدق وهو من معاصريه، انظر عنه: المرزباني، معجم الشعراء: ٣٠٧، الآمدي: المؤتلف والمختلف: ١٩١، البغدادي، الخزانة: ٢/٢٩٣.

(٣) المرزباني، معجم الشعراء: ٣٠٧.

نقول هلكنا إن هلكت وإنما ... على الله أرزاق العباد كما حكم[1]
وإني أحب الخلد لو استطيعه ... وكالخلد عندي أن أموت ولم أذَمْ[2]

وقوله:

وليس يزين الرَّحل نطع ونمرقٌ ... ولكن يزين الرّحلَ من هو راكبه [١٤٧]
كأن الفتى لم يحي يوماً إذا جرى ... على قبره هابي التراب وحاصبه

وقوله[3]:

ولا تهلكن النفس لؤماً وحسرةً ... على الشيء سدّاه لغيرك قادره
ولا تيأسن من صالحٍ أن تناله ... ولو كان نهبا بين أيدٍ تبادره
وما فات فاتركه إذا عزّ واصطبر ... على الدهر إن دارت عليك دوائره
فإنك لا تعطي امرءاً حظ غيره ... ولا تعرف الشق الذي الغيث ماطره

ومنها:

وإني لسوار الهوى في شبيبتي ... إلى المجد سباق به من أخاطره
إذا جاء بيوت من الحي لم أكن ... كمن ظن أن البيت والليل أسايره[4]
أقل مرحباً قد صادف الحق أهله ... فتى كافياً أو مؤذياً من يؤازره
إذا المرء أولاك الهوان فأوله ... هواناً وإن كانت قريباً أواصره
فإن أنت لم تقدر على أن تهينه ... فذره إلى اليوم الذي أنت قادره
وقارب إذا لم تكن لك حيلة ... وصمم إذا أيقنت أنك عاقره

ومن تشبيهاته التي عقمت عنها القرائح المولدة، وأحيت الليالي في مراقبه مثلها بين النجوم العيون المسهدة قوله[5]:

صفراء عارية الأشاجع ... رأسها مثل المدق وأنفها

---

(١) في معجم الشعراء: كما زعم.
(٢) من «وقوله وعاذلةٍ تخشى.... أذم» ساقطة من ب.
(٣) المرزباني، معجم الشعراء: ٣٠٧، وفيه الأبيات: ٢، ٥، ٦.
(٤) «كمن» ساقطة من ك.
(٥) ابن سعيد، المرقصات والمطربات: ٣١.

ومنهم:

٩٧ ـ جميل بثينة[1]

جميل بن عبدالله بن معمر، صاحب بثينة ومصاحب حبها حتى فرّق الموت بينها وبينه، العذري نسباً وهوىً، الوري حسباً وضاحاً وجوى، وكان في دعوى الحب صادقاً غير مريب، صادعاً قلبه صوت كل نجيب، وصوب كل غمام يبكي فراق حبيب، وصون كل عاشق لعهد غزال ربيب، لا مثل كثير عزّة ودعواه، وعزة نفسه الأبيّة على هواه، بل كان لا يخلفها موعداً، ولا يخلّفها مبعداً، وكانت له على مثل ما كان لها من صدق الوفاء، وقصد الصفاء، ومقارضة الحب وداداً، ومعارضة الحب أو أكثر ازدياداً، مع عفافٍ يتضوّع به عبق برديه، ويرتفع به التكليف عن قلم كاتبيه، حتى قضيا على هذا التصافي مدة أعمارهما، وأبليا جدة الدهر في رواية أخبارهما، وكان ظاهر الوسامة، باهر المحيا كأنما سلب القمر تمامه، مأثور الشجاعة، مشهور الكرم إبان المجاعة [١٤٨]، يربأ بنفسه عن الهجاء والمدح، والرجاء والمنح، إنما يصرف ما عنده من فضل اللسن إلى النسيب، يخالط هذا في النساء من التشبيب.

ومن منتقى شعره العجيب قوله[2]:

فليت رجالاً فيك قد نذروا دمي ... وهموا بقتلي يا بثينَ لقوني
إذا ما رأوني طالعاً من ثنيةٍ ... يقولون من هذا وقد عرفوني
من البيض لم يعقد نطاقاً بخصره ... ولم ترخ متينها ارتكاض جنين
جلت برداً غُرّاً ترق غروبه ... عذاب الثنايا لم يُشب بأجون

ومنه قوله[3]:

ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا ... وإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا
برزنا وأصحرنا لكل قبيلةٍ ... بأسيافنا إذ يؤكل المُتضعّفُ

ومنه قوله[4]:

---

(١) من بني عذرة القضاعيين، وهو من أشهر شعراء الغزل في العصر الأموي، انظر عنه: الأصفهاني، الأغاني: ٩/٨، ابن ميمون، منتهى الطلب: ٣٣٤/٢، ومقدمة ديوانه، جمع وتحقيق حسين نصار، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٦٧م.

(٢) الديوان: ٢١٥.

(٣) الديوان: ١٣٩.

(٤) الديوان: ٥٨.

حلّت بثينة من قلبي بمنزلةٍ ... من الجوانح لم ينزل بها أحدُ
هيفاء مقبلةً عجزاء مدبرةً ... تمت فليس يرى في خلقها أودُ
وعاذلون لحوني في مودتها ... يا ليتهم وجدوا مثل الذي أجدُ
لما أطالوا عتابي فيك قلت لهم ... لا تفرطوا بعض هذا اللوم واقتصدوا
قد مات قبلي أخو نهدٍ وصاحبه ... مرقشٌ واشتفى من عروة الكمد
وكلهم كان في عشقٍ مَنِيَّتُهُ ... وقد وجدت بها فوق الذي وجدوا

ومنه قوله[1]:

إذا قلت قد جادت لنا بنوالها ... أبت ثم قالت خطةٌ لا أشاءوها
أعاذلتي فيها لك الويل أقصري ... من اللوم فيها اليوم أنتِ فداؤُها [١٤٩]

ومنه قوله[2]:

تقضين إلا ذكرةً كلما اعترت ... تبادر مستن من الدمع هاملُ
تجود به طوراً وطوراً كأنه ... إذا أنا فيه العين بالدمع واسل
ليالي إذ تعصى مقالة من وشى ... وإذ نحن لم يحمل لنا السر حامل
أبى القلب إلا أن يبثه همه ... بها وله منها سقام مماطل
عشية قالت في العتاب قتلتني ... وقتلي بما قالت هناك تحاول
تقد فروع الهام والهام تحته ... ببيضٍ خفافٍ أخلصتها الصياقل
لوامع يخطفن النفوس كأنها ... مصابيح شبت أو بروق عوامل[3]

ومنه قوله[4]:

لقد أرقت عيني فدام سفوحها ... وأصبح من نفسي سقيماً صحيحها
فلا أنا أرجو أن نعيش سويّةً ... ولا الموت مما قد شجاها مريحها
فيا ليتنا نحيا جميعاً وإن نمت ... يجاور في الموت ضريحي ضريحها
فما أنا بطول الحياة براغبٍ ... إذا قيل قد سوي عليها صفيحها

---

(١) الديوان: ٢٢.
(٢) الديوان: ٣٥.
(٣) ك: لوامع يحفظن.
(٤) الديوان: ١١٠.

أظل نهاري مستهاماً وتلتقي مع الليل روحي في المنام وروحها
فهل لي في كتماني الحب راحة وهل تنفعني بوجه لو أبوحها

ومنها قوله يصف حنين الناقة:

فما فنيت حتى كأن يراعةً باراد لحييها يرجعها القصب
وحنّت وحنّ العيس حتى كأنها مأتم قامت بالمنادي أو سرب

ومنه قوله:

من البيض معطار كأن حديثها صبابة شهدٍ من ضرب النحل [١٥٠]
إذا ما مشت هزت روادف فعمةً تكفلها عبء القيام من الثقل
تراءت لنا يوم العقيق فاقصدت فؤاد امرءٍ لم يؤت منها الذي يُسلى
إذا قال مهلاً ناصحٌ عن وصالها أبيت فما بي من سلوٍّ ولا مهل

ومنه قوله:

هم منعوا ما بين مصرٍ فذي القرى إلى الشام من حلّ به وحرام
بضرب يزيل الهام عن سكناته وطعنٍ كإيزاع المخاض توأم

ومنه قوله[1]:

أفي الناس أمثالي أحبوا فحبهم كحبي أم أحببت من بينهم وحدي
فلم أر مثل الناس لم يغلبوا الهوى ولم أرَ داءً كالهوى كيف لا يُعدي
أكان كذا يلقي المحبون قبلنا بمن ومقوا أم لم يجد أحد وجدي
وما زادها الواشون إلّا كرامةً عليّ وما زالت مودّتها عندي

ومنه قوله:

حلفت بثينة لا تجدُّ حبالها وودت لو عطفت عليَّ نوالها
وسبت فؤادك يوم رحت بواردٍ حبلٍ يدق بساقها خلخالها
خود كأن بثغرها مختومةً تسقي شتيت لثاتها جريالها
وجرى السواك على أغرّ كأنه منها أقاحي رملةٍ أخلى لها

ومنه قوله يصف ناقة[2]:

---

(١) الديوان: ٧٣ ـ ٧٤.

(٢) ابن ميمون، منتهى الطلب: ٢/٣٣٦.

زِوَّرةُ أسفارٍ إذا خط رحلها رأيت بدفيّها تباشير تبرقُ
يبدُّ العتاق الناجيات ذَميلها ويهلكن في موضوعها حين تعنق [١٥١]
أضرَّ بها الحاجات حتى كأنما ألح عليها جازرٌ متعرّق

ومنه قوله:

فابت لما أبديت إما مباعد لصرمٍ وإما عاتب يتذلل
هبيني بريئاً نلته بظلامةٍ عفاها لكم أو مذنباً يتنصّل

ومنه قوله:

سقى طللينا يا بثين بحاجر على الهجر منا صيف وربيعُ
وخيماتك اللاتي بمنعرج اللّوى بلين بلى لم يبلهن ربوع
وإني عن الأمر الذي يلتوي به إذا زجرتني زجرةً لرجيع
فويحك من نفس شعاع فإنني نهيتك عن هذا وأنت جميع
يقولون صبٌ بالغواني موكل وهل ذاك من فعل الرجال بديع

ومنه قوله(١):

وقالت عيون لا تزال مطلةً علينا وحولي من عدوك كُشّحُ
إذا جئتنا فانظر بعين جَليّةٍ إلينا ولا يغررك من يَتَنَصَّحُ

ومنه قوله(٢):

فإن كنت قد أحدثت صرماً لبينها فإني على هجرانها لي عاشق
يضم على الليل أطراف حبها كما ضمّ أطراف القميص البنايق(٣)

ومنه قوله(٤):

ذكرتك بالديرين يوماً فأشرفت بنات الهوى حتى بلغن التراقيا
وما زلت لي يا بثين حتى لو أنني من الوجد استبكي الحمام بكى [١٥٢]

---

(١) الديوان: ٤٦.
(٢) ابن سعيد، المرقصات والمطربات: ٣٢.
(٣) ت: النيافق.
(٤) الديوان: ٢٢٥.

ومنهم:

٩٨ ـ عمر بن أبي ربيعة المخزومي(١)

عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم المخزومي. وأمه من مولدات اليمن اسمها مجد، له نزغات حلوة ونزعات هوىً وصبوة، وعلامات جوىً أظهر بها زهوه، وعلاقات حب لا يقبل عليها من السلو رشوة، ووقائع لهو شدّ بها فقلّ فيها له الأخوة.

أكثر من الغزل، واقتصر عليه فلم يزل، وفتك تارةً فهزل، ونسك أخرى فاعتزل، وهو إمام تلك الطريقة، وقدوة العشاق في مذاهبهم الرقيقة، يلج بغزله على المخدرة خدرها المحجب، ويختلس لبها فتظل به تعجب، ومنه تتعجب، الأهواء، بشعره غريّة، وبشواهد تحتج في العربية لسلامة طبعه، وسلاسة نبعه، وسهولة سبكه، وصحة لفظه، إذا عرضَه الناقد على محكه، ذكر الشباب والتشبيب، وتورّع عن الهجو المعيب، وترفّع عن مدح البعيد والقريب، وتربّع في النساء والنسيب، تعلق في معانيه بالثريا، وتملّق في التعرض لإساءة الظن بما لا تهيأ.

وقد قال بعضهم إن أشعر قريش عمر بن أبي ربيعة، وأنا أرى أنها مبالغة بديعة أو شنيعة، ويروى أنه قال يوماً: ولدت يوم مات عمر بن الخطاب، فقال بعض من يرجع إليه: أي حق رفع، وأي باطل وضع. وهو على تهالكه، وقلة تماسكه، له قدر كبير، ومجد أثير، وخلوة عفيفة، ونخوة لا تسلبه تشريفة، لا ترمى بطيش، ولا تخرجه عن سيادة قومه قريش، ما كان يستغويه من لذة العيش، وما هي إلا عارضة أدب، وعازمة طرب، وقد يتطرق اللسان، ولا يتخطف الشهوة الإنسان.

فمن منتقاه المستعذب في الأفواه قوله(٢):

أخا سفرٍ جواب أرضٍ تقاذفت ... به فلوات فهوأ شعث أغبرُ

قليلٌ على ظهر المطية ظلُّه ... سوى ما نفى عنه الرداء المحبرُ [١٥٣]

منها(٣):

يمج ذَكِيَّ المسك منها مفلجٌ ... نقي الثنايا ذو غروب مؤشر

---

(١) انظر عنه: مقدمة ديوانه، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الأندلس، ١٩٨٨م، الأصفهاني، الأغاني: ١/ ١٦.

(٢) الديوان: ٩٤.

(٣) الديوان: ٩٥. و«منها» ساقطة من ب.

يـرف إذا يـفـتـر عـنـه كـأنـه | حـصـى بـردٍ أو أقـحـوان مـنـوّر

منها[1]:

ومـاءٍ بـمـومـاةٍ قـلـيـل أنِـيـسـهُ | بسابسُ لم يحدث له الصيف محضر

بـه مـبـتـنـى لـلـعـنـكـبـوت كـأنـه | عـلـى طـرف الأرجـاء خـامٌ مـنـشـر

وقوله في الربع[2]:

كـأن الـربـع ألـبـس عـبـقـريـاً | مـن الـجـنـدي أو بـزّ الـحـروبِ[3]

كـأن مـغـض رامـسـةٍ عـلـيـهـا | مـع الـحـدثـان سـطـرٌ فـي عـسـيـبِ

وقوله في الثغر[4]:

كـمـثـل أقـاحـي الـرمـل يـجـلـو مـتـونـه | سقـوط نـدىً من آخـر الـلـيـل مـخـضـلِ

إذا ابـتـسـمـت قـلـب انـكـلالُ غـمـامـةٍ | خـفـا بـرقـهـا فـي عـارض مُـتـهـلـلِ

وقوله في الركاب[5]:

يَـنُـصُّـون بـالـمـومـاةِ خـوصـاً كـأنـهـا | شـرائـج نـبـعٍ أو شِـرى مُـعَـطَّـلِ

وقوله في الفرس[6]:

لـه مـيـعـةٌ كـإضـرام الـحـريـقِ | فـي الـعـيـص والأجَـمِ الـمـسـتـعـرْ

ويـهـوى كـمـثـلِ هـويِّ الـدّلا | ة فـي قـطـعـةِ الـكـربِ الـمـنـحـدرْ

وتـبـقـى سـنـابـكـهُ بـالـفـلاةِ | كـمـثـل الـدَّاودِي لـدى الـمـحـتـفـرْ

وقوله[7]:

قـد دعـانـي وقـد دعـاهـن | لـلـهـو شـجـون مـهـمـة الأشـجـان

فـاجـتـنـيـنـا مـن الـغـصـون حـديـثـاً | حـيـث لا يـجـتـنـي لـعـمـرك جـان

---

(١) الديوان: ٩٦. و«منها» ساقطة من ب.

(٢) الديوان: ٣٧٧.

(٣) «كأن الربع» ساقطة من الأصول، والإضافة من الديوان.

(٤) الديوان: ٣٦٨.

(٥) الديوان: ٣٧١.

(٦) الديوان: ١٧٧.

(٧) الديوان (دار صادر، بيروت): ٤١٨.

وقوله[1]:

دعــاةٌ إلـى هــنــد تـصـابٍ ونـظـرة ... تُـدنـي إلـى أشـيـاء فـيـهـا مـتـالـفُ
سبـتـه بـوحـفٍ في عـقـاص كـأنـه ... عنا قيدُ دلاها من الكرم قاطفُ [١٥٤]

وقوله[2]:

فـقـمـن فـقـلـن لـو أن الـنـهـار ... مـدَّ لـه الـلـيـل فـاسـتـأخـرا
قـضـيـنـا بـه بـعـض أشـجـانـنـا ... وكـان الـحـديـث بـه أعـذرا

وقوله[3]:

لا تـجـعـلـن أحـداً عـلـيـك ... وإن أحـبـبـتـه وهـويـتـه إلـبـا
وصـل الـحـبـيـب إذا كـلـفـت بـه ... واطـوي الـزيـارة دونـه غـبّـا
فـلـذاك خـيـر مـن مـواصـلـة ... لـيـسـت يـزيـدك عـنـده قـربـا

وقوله[4]:

أفـق قـد أفـاق الـواجـدون وفـارقـوا ... الـهـوى واستـمـرت بـالـرجـال المـرائرُ
أمـت حـبـهـا واجـعـل رجـاء وصـلـهـا ... وعـشـرتـهـا كـبـعـض مـن لا تـعـاشـر
وهـبـهـا كـشـيء لـم يـكـن أو كـنـازحٍ ... بـه الـدار أو غـيـبـتـه الـمـقـابـر

وقوله[5]:

مـن لـدن فـحـمـة الـعـشـاء إلـى ... أن لاح ورد يـشـق جـونـاً نـهـيـمـا

وقوله[6]:

فـلـمـا تـوقـفـنـا وسـلـمـت أشـرقـت ... وجـوه زهـاهـا الـحـسـن أن تـتـقـنـعـا
تـبـالَـهْـنَ بـالـعـرفـان لـمـا عـرفـنـنـي ... وقـلـن امـرءٌ بـاغٍ أكـلّ وأوضـعـا
وقـرّبـن أسـبـاب الـهـوى لـمـتـيـمٍ ... يـقـيـس ذراعـاً كـلـمـا قـسـن إصـبـعـا

---

(١) الديوان: ٤٦٥.
(٢) الديوان: ١٣٠.
(٣) الديوان: ٣٩١.
(٤) الديوان: ١٠٩.
(٥) الديوان: ٣١٠.
(٦) الديوان: ١٧٨.

فلما تباثثنا الأحاديث قلن لي أخفت علينا أن تُغر وتخدعا

وقوله:

وأتتها طبة خلّابة تخلط الجد بشيء من لعب

ترفع الصوت إذا لانت لها وتراخي عند سورات الغضب

وقوله:

نظرت إليها بالحصب من منى ولي نظر لولا التحرج عازمٌ [١٥٥]

فقلت أشمس أم مصابيح بيعةٍ بدت لك تحت السجف أم أنت حالم

بعيدة مهوى القرط إما لنوفلٍ أبوها وإما عبد شمسٍ وهاشم

وقوله:

السر يكتمه الاثنان بينهما وكل سر عدا الاثنين منتشرُ

والمرء إن هو لم يرقب بصبوته لمح العيون بسوء الظن يشتهر

وقوله:

ولقد قرأتَ كتابها ففهمته لو كان غير كتابها لم أفهمُ

عجمت عليه بكفها وبنانها من ماء مقلتها بغير المعجم

ومشى الرسول بحاجةٍ مكتوبةٍ لولا ملاحة بعضها لم تكتم

وقوله:

قد كنت أعذل في الصبابة والصبى عجباً لما تأتي به الأيامُ

فالآن أعذرهم وأعلم إنما سبل الضلالة والهدى أقسام

وقوله:

يشكى الكميت الجرى لما جهدته وكلّم لو يستطيع أن يتكلما

فما راعهم إلّا الأغر كأنه عقاب هوت منقضّةً قد رأت دما

وقوله:

وقد لاحت الجوزاء حتى كأنها صوار تدلّى من حقوف كبب

وقوله:

وإنا ليجري بيننا حين نلتقي حديث له وشي كوشي المطارفِ

حديث كوقع القطر بالمحل يشتفى به من حوى في داخل القلب شاغف [١٥٦]

وقوله:

أكـمـا تـنـعـتـيـنـي تـبـصـرنـنـي ... حـسـبـكـن الـلـه أم لا تـقـتـصـد

فـتـضـاحـكـن وقـد قـلـن لـهـا ... حـسـن فـي كـل عـيـن مـن تـود

ومنهم:

٩٩ ـ قيس بن الملوح المجنون[١]:

اختلف في اسمه واسم أبيه ونسبه، والأكثر على أنه ما سميناه به، وإنه من عامر، وهو مجنون ليلى الذي قتله حبها، وخبله ما يحويه نقبها، رآها فهام بها، وهان عليه ما يلقاه في حبها، ما بلغ عاشق مبلغه، ولا فزع وامق عمره فيما فزّعه، وفضل العاشقين الأُولى صبابةً ذهبت بعقله، ووهبت العشاق فواضل عذله، استهيم بليلى، واستريب بها نهاراً وليلاً، وهام على وجهه لا يرده بر متقاذف، ولا بحر مجهول المعارف، فسيب طرفه للسباسب، ونكر عرفه للمناسب، واتخذ القفر اليباب منزلاً، والبرَّ البعيد المآب معزلاً حتى أنس به الوحش، ويأس منه أهله إلَّا لقيً على النعش، ويقال إنه لم يزل حاله صالحاً وهو يتتيمها صاليا بنازلها، وهو بين ضلوعه يكتمها، حتى قال[٢]:

قـضـاهـا لـغـيـري وابـتـلانـي بـحـبـهـا ... فـهـلا بـشـيء غـيـر لـيـلـى ابـتـلانـيـا

فبلي بالخيال، وبقي على ما عرف ذاهل البال، لقوله: فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا، لما في هذا من التسخط بسابق المقدور، وسالف القضاء في الأمور، وهكذا كثير من جرى بالفأل منطِقُه، وقضى بتصحيح المقال منطّقه، يظن كل دارٍ دارها، وكل نارٍ نارها، فاشتهر بها هيامه، وظهر في حبها غرامه، ولم يبق حي من أحياء العرب إلَّا وبه من حديثه سامر، ومن أحداثه من يحدّث عن ليلى ومجنون بني عامر، وله ديوان أكثره منحول، وجوهره منه ما نقول[٣] [١٥٧]:

فـقـالـوا أيـن مـسـكـنـهـا ومـن هـي ... فـقـلـت الـشـمـس مـسـكـنـهـا الـسـمـاءُ

فـقـالـوا مـن رأيـت أحـبَّ شـمـسـاً ... فـقـلـت عـلـيّ قـد نـزل الـقـضـاء[٤]

إذا عـقـد الـقـضـاءُ عـلـيّ أمـراً ... فـلـيـس يَـحُـلُّـه إلا الـقـضـاء

وقوله[٥]:

---

(١) ديوان قيس بن الملوح، شرح وتحقيق رحاب عكاوي، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٩٤م.

(٢) الديوان: ٢٣٧.

(٣) الديوان: ٨.

(٤) ك: من رأيت حب الشمس.

(٥) الديوان: ١٧ ـ ١٩.

أرى أهل ليلى أورثوني صبابةً ... ومالي سوى ليلى الغداة طبيبُ
إذا ما رأوني أظهروا لي مودةً ... ومثلُ سيوف الهند حين أغيب
فإن يمنعوا عينيَّ منها فمن لهم ... بقلب له بين الضلوع وجيب[1]
إذا كان يا ليلى اشتياقي إليكم ... ضلالاً وفي برئي لأهلك حوب
فما نثبت من ذنبٍ إذا تبت منكم ... وما الناس إلَّا مخطئٌ ومصيب
بنفسي وأهلي من إذا عرضوا له ... ببعض الأذى لم يدر كيف يُجيب[2]
ولم يعتذر عذر البريء ولم يزل ... به سكتة حتى يقال مريب
فلا النفس يسليها البعاد فتنتهي ... ولا هي عما لا تنال تطيب[3]
وكم زفرة لي لو على البحر أشرقت ... لا تشفه حرٌّ لها ولهيب
ولو أن ما بي بالحصى فلق الحصى ... وبالريح لم يسمع لهن هبوب
وألقى من الحب المبرّح لوعةً ... لها بين جلدي والعظام دبيب

وقوله[4]:

جرى السيل فاستبكاني السيل إذ ... جرى وفاضت له من مقلتي غروب
وما ذاك إلَّا حين خبرت أنه ... يمر بوادٍ أنتِ منه قريب[5]
يكون أجاجاً دونكم فإذا انتهى ... إليكم تلقَّى طيبكم فيطيب [١٥٨]
وإني لأستحييك حتى كأنما ... عليَّ بظهر الغيب منك رقيب

وقوله[6]:

ولم أر ليلى غير موقف ساعةٍ ... بخيف منىً ترمي جمار المُحصّب[7]
وَيُبدي الحصى منها إذا قذفت به ... من البُرد أطراف البنان المخضّب
فأصبحت من ليلى الغداة كناظرٍ ... مع الصُّبح في أعقاب نجم مُغرّب

---

(١) وجب القلب: اضطرب وحفق.
(٢) ب: فأهلي.
(٣) في الديوان: فتنثني بدل فتنتهي.
(٤) الديوان: ١٧.
(٥) في الديوان: أيقنت بدل خبرت، وكذلك يكون بواد بدل يمر.
(٦) الديوان: ٣٧.
(٧) في الديوان: ببطن منى.

ألا إنّما غادرت يا أمّ مالكٍ صدى أينما تذهب به الريح يذهب

وقوله[1]:

فأحببتها حباً يقرّ بعينها وحبي إذا أحببت لا يشبه الحبّا[2]

ولو تَفَلَتْ في البحر والبحر مالحٌ لأصبحَ ماء البحر من ريقها عذبا

وقوله[3]:

مليحة أطلال العشيات لو بدت لوحشٍ شَرودٍ لاطمأنت قلوبها

أهابك إجلالاً وما بك قدرةٌ عليَّ ولكن ملء عينٍ حبيبها

وقوله[4]:

أراكَ إلى نجد تحن وإنما هوى كل نفس حيث حلّ حبيبها[5]

منها[6]:

وما هجرتك النفس يا ليل إنها قلتك ولا إن قلّ منك نصيبها

ولكنهم يا أملح الناس أولعوا بقول إذا ما جئت هذا حبيبها

وقوله[7]:

ألا يا حمام الأيك مالك باكيا أفارقت إلفاً أم جفاك حبيبُ[8]

فقال رماني الدهر منه بقوسه وارعض إلفي فالفؤاد يذوب [159]

وقوله[9]:

كثير من العذال ما يتركونني لعمرك ما في العاذلين كئيب

---

(1) الديوان: ٣٩.

(2) في الديوان: واحببتها.

(3) الديوان: ٣١.

(4) الديوان: ٢٩.

(5) في الديوان:

قريبة عهد بالحبيب وإنما هوى كل نفس حيث كان حبيبها

(6) الديوان: ٣٠.

(7) الديوان: ٢٢.

(8) في الديوان: فقلت حمام الأيك مالك باكياً.

(9) الديوان: ٢٤.

يقولون لو خالفت قلبك لارعوى فقلت وهل للعاشقين قلوب

وقوله[1]:

إذا خفنا من الرقباء عيناً تكلمت العيون عن القلوب

وفي غمر الجوانح مستراح لحاجات المحب إلى الحبيب[2]

وقوله[3]:

فما وجد أعرابيةٍ قذفت بها صُروف النّوى من حيث لم تكُ ظنت

تمنت أحاليب الرعاء وخيمةً بنجدٍ فلم يُقدر لها ما تمنّت

إذا ذكرت ماء العذيب وطيبه وبرد حصاه آخر الليل حنّت[4]

لها أنَّة قبل العشاء وأنَّة سُحيراً فلولا أنَّتاها لجُنَّت

بأوجد من وجدٍ بليلى وجدته غداة غدونا غدوة واطمأنت[5]

وأبرح مني لوعةً غير أنني أقرر أحشائي على ما أكنّت[6]

ألا قاتل الله الحمامة غدوة على الغصن ماذا هيّجت حين غنّت[7]

تغنّت بلحن أعجمي فأظهرت من الشوق ما كانت ضلوعي أجنّت[8]

فقلت لها قد هجت صباً على البكا بشجوك فازدادت بكاءً وحنّت[9]

وقوله[10]:

كأن القلب ليلةَ قيل يغدى بليلى العامرية أو يراح

---

(1) الديوان: ٣٨.

(2) في الديوان: وفي غمزٍ.

(3) الديوان: ٤٢.

(4) في الديوان:

إذا ذكرت ماء القضاء خيمةً وبرد الضحى من نحو نجد أرنت

(5) في الديوان: غداة ارتحلنا.

(6) في الديوان: بارح بدل وأبرح، اجمجم بدل أقرر.

(7) في الديوان: الغصن بدل الغصين.

(8) في الديوان:

تغنت بلحن أعجمي فهيجت هواي الذي بين الضلوع أجنت

(9) لم يرد البيت في الديوان.

(10) الديوان: ٤٩.

قـطـاة عـاقـهـا شـرك فـبـاتـت ... تـجـاذبـه وقـد عـلـق الـجـنـاح(١)

فـلا فـي الـلـيـل نـالـت مـا تـرجّـي ... ولا في الصبح كان لها براحُ(٢) [١٦٠]

وأصـبـح فـرخـهـا مـنـهـا يـتـيـمـاً ... ولـو سـلـمـت لـكـان لـهـا صلاح(٣)

وقوله(٤):

ولي كبدٍ مقروحة من يبيعني بها ... كـبـداً لـيـسـت بـذات قـروح

أبـيـع ويـأبـى الـنـاس لا يـشـتـرونـهـا ... ومـن يـشـتـري ذا عـلـةٍ بـصـحـيـح

وقوله(٥):

وقـد زعـمـوا أن الـمـحـب إذا دنـا ... يـمـل وأن الـنـأي يـشـفـي مـن الـوجـدِ

بـكـلٍّ تـداويـنـا فـلـم يُـشـف مـا بـنـا ... عـلـى أن قـرب الـدار خـيـرٌ مـن الـبـعـد

ولـكـن قـرب الـدار لـيـس بـنـافـع ... إذا كـان مـن تـهـواه لـيـس بـذي ود(٦)

وقوله ويروى لغيره:

فـقـالـوا لـم بـكـيـت فـقـلـت كـلا ... وهـل يـبـكـي مـن الـطـرب الـجـلـيـدُ

ولـكـنـي أصـاب سـواد عـيـنـي ... عـويـد قـذى لـه طـرف حـديـد

فـلـمـا أسـبـلا بـالـدمـع قـالـوا ... أكـلـتـا مـقـلـتـيـك أصـاب عـود

وقوله(٧):

فـمـت يـتّـبـع آثـارنـا فـي مـحـلّـنـا ... يجد بارقاً ملقى وقلباً معضّدا(٨)

ودراً ويـاقـوتـاً أضـعـن الـتـقـاطـه ... تـداعـت بـه كـف الـصـبـي فـتـبـددا(٩)

---

(١) في الديوان: قطاة غرها.

(٢) في الديوان: في الليل.

(٣) لم يرد البيت في الديوان.

(٤) الديوان: ٥٢.

(٥) الديوان: ٦٩.

(٦) في الديوان: على أن قرب الدار.

(٧) الديوان: ٧٥.

(٨) اليارق: السوار.

(٩) في الديوان:

ودراً ويـاقـوتـاً أرغـن الـتـقـاطـه ... تـداعـت بـه كـف الـصّـبـا فـتـبـددا

وأشعث هبالاً إلى الكور رأسه ... أُشبِّهه في آخر الليل هُذْهُدا

ومنجدلاً كالحبل من سورة الكرى ... يرى الحجر الملقى فراشاً ممهداً

وقوله[1]:

وداعٍ دعى إذ نحن بالخيف من منىً ... فهيج أحزان الفؤاد وما يدري [١٦١]

دعا باسم ليلى غيرها فكأنما ... أطار بليلى طائراً كان في صدري

تداويت من ليلى بليلى من الهوى ... كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

وقوله[2]:

تكاد يدي تندى إذا ما لمستها ... وتنبت في أطرافها الورق الخضَرُ

ووجد يحاكي البدر عند تمامه ... به تدفع البلوى ويستنزل القطر[3]

وما ذاك إلا أن أراها فجاءة ... فأبهتُ لا عرف لديّ ولا نكرُ

أما والذي أبكى وأضحك والذي ... أمات وأحيا والذي أمره أمر[4]

لقد تركتني أحسد الوحش إن أرى ... أليفين منها لا يروعهما الذعر[5]

فيا حبها زدني جوىً كل ليلةٍ ... ويا سلوة الأيام موعدك الحشر[6]

عجبت لسعي الدهر بيني وبينها ... فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر[7]

وإني لتعروني لذكراك روعة ... كما انتفض العصفور بلّله القطرُ

وقوله[8]:

أقلب طرفي في السماء لعله ... يوافق طرفي طرفها حين ينظر

وقوله[9]:

---

(١) الديوان: ١٠٨.

(٢) الديوان: ٨٤.

(٣) في الديوان:

وجه له ديباجةٌ قرشية ... به تكشف البلوى ويستنزل الفطر

(٤) لم يرد البيت في الديوان.

(٥) لم يرد البيت في الديوان.

(٦) لم يرد البيت في الديوان.

(٧) لم يرد البيت في الديوان.

(٨) الديوان: ٨٥.

(٩) الديوان: ١١٩.

لـو أنـصـف الـدهـر مـا فـارقـتـكـم ... أبـداً ولا تـنـقـلـت مـن نـاسٍ إلـى نـاس

وقوله[1]:

كـأن فـؤادي فـي مـخـالـيـب طـائـرٍ ... إذا ذكـرت ليـلـى وجـدّت بـه قـبـضـا[2]

وتـضـحـى فـجـاج الأرض عـنـدي خـاتـم ... عـلـيَّ فـمـا تـزداد طـولاً وعـرضـا[3]

وقوله[4] [١٦٢]:

أقُضي نـهـاري بـالـحـديـث وبـالـمـنـى ... ويـجـمـعـنـي والـهـمَّ بـالـلـيـل جـامـعُ

لـقـد ثـبـتـت فـي الـقـلـب مـنـك مـحـبّـةٌ ... كـمـا ثـبـتـت فـي الـراحـتـيـن الأصـابـع

وقوله[5]:

مضى زمنٌ والـنـاس يـسـتـشـفـعـون بـي ... فـهـل لـي إلـى لـيـلـى الـغـداة شـفـيـع

وقوله[6]:

ولـمـا أبـى إلّا جـمـاحـاً فـؤاده ... ولـم يـسـلُ عـن لـيـلـى بـمـالٍ ولا أهـلـي

تـسـلّـى بـأخـرى غـيـرهـا فـإذا الـتـي ... تـسـلّـى بـهـا تـغـري بـلـيـلـى ولا تُـسـلـي

وقوله[7]:

كـعـصـفـورةٍ فـي كـف طـفـلٍ يـزقّـهـا ... تـذوق حـيـاض الـمـوت والـطـفـل يـلـعـبُ

فـلا الـطـفـل ذو عـقـل يـرقّ لـمـا بـهـا ... ولا الـطـيـر ذو ريـشٍ يـطـيـر فـيـذهـب

وفـي ألـفُ وجـهٍ قـد عـرفـت طـريـقـه ... ولـكـن بـلا قـلـب إلـى أيـن أذهـب[8]

وقوله[9]:

---

(١) الديوان: ١٢٦.

(٢) الشطر الثاني في الديوان: إذا ذكرتها النفس شدَّت به قبضا.

(٣) البيت في الديوان:

كـأن فـجـاج الأرض حـلـقـة خـاتـم ... عـلـيّ فـمـا تـزداد طـولاً ولا عـرضـاً

(٤) الديوان: ١٣٦.

(٥) الديوان: ١٤٢.

(٦) الديوان: ١٧٨.

(٧) الديوان: ١١.

(٨) في الديوان: وفي ألف.

(٩) الديوان: ٢١٩.

طوى السرّ في نفسي عن الناس كلهم ضلوع على ما يحتوين دوانِ[1]
إذا أنت لم تجعل لنفسك شُعبةً من السرِّ ذاع السر كلَّ مكان

وقوله في الحمامة[2]:

كأن بجيدها والنّحر فيها إذا ما أمكنت للناظرينا
بخطٍ كان من قلمٍ دقيقٍ يخط بجيدها والنحر نونا[3]

وقوله[4]:

بعيشك هل ضممت إليك ليلى قُبيل الصبح أو قبّلت فاها[5] [١٦٣]
وهل رفّت عليك فروع ليلى رفيف الأقحوانة في نداها[6]

وقوله[7]:

وخبّرتماني أن تيماء منزل لليلى إذا ما الصيف ألقى المراسيا
فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت فما للنوى ترمي بليلى المراميا
أعدُّ الليالي ليلةً بعد ليلةٍ وقد عشت دهراً لا أعدُّ اللياليا
وأخرج من بين البيوت لعلّني أحدث عنك النفس يا ليل خاليا[8]
ألا أيها الركب اليمانون عرّجوا علينا فقد أمسى هوانا يمانيا
يميناً إذا كانت يميناً وإن تكن شمالاً ينازعني الهوى عن شماليا
أصلي فما أدري إذا ما ذكرتها اثنتين صليت الضحى أم ثمانيا[9]
وما بي إشراك ولكن حبها كعود الشجى أعيا الطبيب المداويا[10]
خليلي لا والله لا أملك الذي قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا

(١) في الديوان: طوق بدلاً من طوى.
(٢) الديوان: ٢٢٦.
(٣) في الديوان: في بدلاً من في.
(٤) الديوان: ٢٣٠.
(٥) في الديوان: بربك بدلاً من بعيشك.
(٦) في الديوان: قرون بدلاً من فروع.
(٧) الديوان: ٢٣٧.
(٨) في ب: النفس عنك.
(٩) في الديوان: فلو بدلاً من ولو.
(١٠) في الديوان: تصريم بدلاً من تمزيق.

قضاها لغيري وابتلاني بحبها فهلّا بشيء غير ليلى ابتلانيا

ولو أن واشٍ باليمامة داره وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا[1]

وماذا لهم لا أحسن الله حالهم من الحظّ في تمزيق ليلى حباليا[2]

وددت على حبي الحيوة لو أنه يزاد لها في عمرها من حياتيا

على أنني راضٍ بأن أحمل الهوى وأخلص منه لا عليّ ولا ليا[3]

إذا ما شكوت الحب قالت كذبتني فما لي أرى منك العظام كواسيا

فلا حب حتى يلصق الجلد بالحشى وتذهل حتى لا تجيب المناديا[4]

وهي قصيدة امتدت، وعدت على الكواكب إذا عُدّت، فيها الحسن الجميل، ولكنه ليس [١٦٤] بموضع التطويل، فدللنا بالبعض على الكل، وقلنا أن الكثير المليح ربما مُلّ.

ومنهم:

١٠٠ - أبو عبدالله محمد بن نمير الثقفي[5]:

شاعر من أهل الطائف، ظاهر من الغزل بلطائف، قال المرزباني: هو شاعر غزل قادر غير مختزل، ورأى زينب بنت يوسف أخت الحجاج في ليلة قمراء ببطن نعمان تتمشى في أترابٍ لها، وقد تضوع ذلك الوادي بمشيهن طيباً، وجمع بهن لكل محب حبيباً، وكان محمد بن نمير قد خرج في رفيقين له معهم ثلاثة أحمرة تحمل بعراً لا أبعره، فلما رآهن وزينب بينهن تفاضِلُ قمر السماء، وتفضل عليهن بترف النعماء، فأظهر بها التهالك، واشتهر في حبها بعدم القدرة على التماسك، وقال فيها الأبيات المشهورة، فبلغت الحجاج فأشخصه إليه، ونكصه بالخوف راداً على

---

(١) البيت في الديوان:

أراني إذا صليت يممت نحوها بوجهي وإن كان المصلى ورائيا

وفي ص٢٤١ كما ورد عند ابن فضل الله العمري.

(٢) في الديوان: وعظم الجوى بدلاً من كعود الشجى.

(٣) في الديوان: ٢٤٣:

فيا رب سوي الحب بيني وبينها يكون كفافاً لا عليّ ولا ليا

وانظر: ص٢٥٢.

(٤) في الديوان: ٢٥٠:

(٥) انظر عنه: مقدمة شعره، جمع نوري القيسي ضمن شعراء أمويون، القسم الثالث، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٢م.

عقبيه، ثم آمنه حتى أفرغ روعه، وأفرج ضيق كان لا يحمله منه هو ولا على الإطلاق نوعه. ثم سأله عن ركب النميري الذي ذكره، فقال له وما أنكره، فلما ذكر له الأحمرة وما كانت تحمله ضحك حتى استغرب وقال: تباً لك ولركبك لا تعاود مثل هذا ولا تقرب.

ومن الأبيات قوله[1]:

تضوع مسكاً بطن نعمان إن مشت ... به زينب في نسوةٍ خطرت[2]

ولما رأت ركب النميري أعرضت ... وكن من أن يلقينه حذرات

وقام جوارٍ دونها فسترنها ... بأكسية الديباج والحبرات[3]

فكدت اشتياقاً نحوها وصبابةً ... تقطع نفسي دونها حسرات[4]

ووقائعه معها شهيرة وله فيها أشعار كثيرة.

منها قوله[5]:

أتتني عن الحجاج والبحر دوننا ... عقارب تسري والعيون هواجعُ[6]

فضقت به ذرعاً وأجهشت خيفةً ... ولم آمن الحجاج والأرض واسع[7]

فلم أر لي خيراً من الصبر إنه ... أعف وخير إذ عرتني الفجائع[8]

ولي عن ثقيفٍ إن أردت نجاءها ... مهامة تعمى بينهن الأجارع[9]

وعنس كأن النار بين فروجها ... إذا قلت عاجٍ لم تخنها الأدارع

تهاوى بمقدامٍ على الهوى مرجم ... إذا هم لم يستد عليه المطالع[10]

---

(١) شعر محمد بن نمير: ١٢٣.

(٢) في شعره: في نسوة عطرات.

(٣) في شعره:

فادنين حتى جاوز الركب دونها ... حجابا من القسي والحبرات

(٤) في شعره: نقطع نفسي إثرها حسرات.

(٥) شعر محمد بن نمير: ١٢٩.

(٦) في شعره: والبحر بيننا.

(٧) في شعره: الحجاج والأمر فاظع.

(٨) في شعره: عرتني الفواجع.

(٩) في شعره:

فلي عن ثقيف إن هممت بنجوة ... مهابة تهوي بينهن الهجارع

(١٠) البيتان الأخيران لم يردا في شعره.

وقوله(1):

تشتو بمكة نعمةً ومصيفها بالطائف
أكرم بتلك مواقفاً وبزينب من واقف(2)

ومنهم:

١٠١ ـ قيس بن ذَريح(3):

عاشق شفه التبريح، ووامق لم يشفه الصريح، أوثقه الحب في أساره، وأشرقه الدمع بإساره، تيّمه حب لبنى، وهيّمه هواها فما أغنى [١٦٥] أصبته حُسناً، وسبته بمحيّا كالبدر أو أسنى، وهو من بني عامر في حسب قومه العديد، ونسب آبائه الفريد، وكانت لبنى ابنة عمه، ومنبت غمّه، جلبت له حزناً طويلاً، وجنت له من روض حسنها مرعىً وبيلاً، تزوّج بها وهو بها كلف، وبحبها شغف، ثم أدمن مجالستها، وأدام مؤانستها، وولع بتأمل محاسنها، وتنقل نظره في رؤية أحاسنها حتى طبع هواها على قلبه، وطلع أنينه بما قطّع من خلبه، وألف لأجلها ظل الخباء لا يفارقه، وأنكر فضل الحياء كأنه ما دبّت بخده شقائقه، فعزّ هذا على أبيه، وعزم عليه أن يطلّقها، وطالبه بطلاقها فأبى، وأبى أبوه إلا أن يذيقه مرارة فراقها على صبى، ثم لما رأى إصراره على حب لبنى، واستمراره على حاله المُعنّى، أصحر أبوه، وآلى ألّا يستظل ببيت حتى يلقى حبلها على غاربها، ويلحق خطاها ببيت أقاربها، وكان أوان حرٍ تلفح هواجره، وينفح بالسموم ناجره، فأقبل كهول الحي على قيس يلومونه على حقوق أبيه، ويخوفونه عقوق أمره في امرأة تُصبيه، ثم ما برحوا به حتى طلّقها، فما انطلقت إلا هي ولبّهُ، وفارقها فما فارقته إلا ومعها قلبه، ووجد بها وجداً أقلق مضاجعه، وقلقل في المآقي مدامعه، وزوجه أبوه بامرأة غيرها ليسلو لبنى، ويخلو معها أياماً ينسى بها لياليه الحسنى، فما وقعت الثانية منه موقعاً، ولا وجدت في قلبه موضعاً، فبيّت فراقها، وبتّ طلاقها، ثم الناس في قيس على قسمين، فمنهم من زعم أنه ردها، ونعم بها ليل التمام مفترش بردها، ومنهم وهم الجمهور على أنه بقي بخباله صريع هوىً ما أفاق، وقريع جوىً، منى من أحبابه بالفراق.

---

(1) شعر محمد بن نمير: ١٣٠.

(2) في شعره: أحبب بتلك مواقفاً.

(3) هو قيس بن ذَريح بن سنة بن حذافة من عبد مناة من المدينة المنورة، عشق لبنى بنت الحباب الكعبية وخطبها له من أبيها الحسين بن علي بن أبي طالب وتزوجها ولكنه لم ينجب منها الولد فأمره أبوه بطلاقها فطلقها وندم كثيراً على ذلك. انظر لمزيد من أخباره في مقدمة ديوان قيس بن ذريح (قيس لبنى). اعتنى به وشرحه عبدالرحمن المصطاوي، دار المعرفة، لبنان، بيروت، ٢٠٠٣م.

ومن شعره المختار قوله[1]:

إذا مالحاني العاذلات لحبها ... أبت كبدٌ ممّا أجن صَدّيع[2]

وكيف أطيع العاذلات وحبها ... يؤرقني والعاذلات هجوع[3]

[١٦٦] وقوله[4]:

إلى الله أشكو فقد لبنى كما ... اشتكى إلى الله فقد الوالدين يتيم[5]

وإن زماناً فيه فُرّق بيننا ... وبينك يا لبنى النّوى لمشوم[6]

وقوله[7]:

بكيت نعم بكيت وكل ألفٍ ... إذا بانت قرينته بكاها

وما فارقت لبنى عن تُقالٍ ... ولكن شقوة بلغت مداها

وقوله[8]:

فإن تكن الدنيا بلبنى تغيرت ... فما زال للدنيا بطون وأظهر[9]

لقد كان فيها للأمانة موضع ... وللقلب مرتاد وللعين منظر[10]

وللحائم الصديان يروى بريقها ... وللمرح المختال طيب ومسكر[11]

وقوله[12]:

وإنكَ من لبنى العشيةِ رائح ... مريض الذي تُطوى عليه الجوانح

---

(١) الديوان: ٨٤.

(٢) في الديوان: بحبها بدل لحبها.

(٣) في الديوان: ذكرها يؤرقني بدل وحبها يؤرقني.

(٤) الديوان: ١١١.

(٥) في الديوان: شكا بدل اشتكى.

(٦) البيت في الديوان:

وإن زمانا شتت الشمل بيننا ... وبينكم فيه العدى لمشوم

(٧) الديوان: ١١٩.

(٨) الديوان: ٧٦.

(٩) في الديوان:

فإن تكن الدنيا بلبنى تقلبت ... عليَّ فللدنيا بطون وأظهر

(١٠) في الديوان: وللكف بدل وللقلب.

(١١) في الديوان: وللحائم العطشان ري بريقها.

(١٢) الديوان: ٦٦.

وقوله[1]:

تكاد بلاد الله يا أم معمر ... إذا لم تكن فيها عليَّ تضيق[2]
أرد سوام الطرف عنك وهل له ... على أحدٍ إلا إليك طريق[3]
وحدثتني يا قلب أنك صابر ... على الهجر من لبنى فسوف تذوق[4]
فمت كمداً أو عش سقيماً ... فإنما تحمّلني ما لا أراك تطيق[5]

وهو القائل[6]:

وكل ملمات الزمان وجدتها ... سوى فرقة الأحباب هيّنة الخطبِ

ومنهم:

١٠٢ - الأحوص بن محمد الأنصاري[7]:

تفنن في شعره فأجاد، وتفرد حتى عدّ من الأفراد، مدح فكاثر ببذل الجوهر من جاد، وتغزل فأصبى الراهب المتخلّي أوكاد، وفخر فخرّت الأقران مذعنةً كما أراد، فهو في كل أنواع القريض منقطع القرين، منطبع يقوى ويلين، منطبق عليه اسم الشاعر بلا قيد، منطوٍ على الروائع دون عمرو وزيد، جزالة تمثل القواضب القواضي براقه، ورقة تخيل السحر في لفظه الفاضل لمن ذاقه كما تهاوى من علٍ سيل، أو تهادت الفتّانة بين أترابها مسبلة الذيل، أو توانى نسيم السحر آخر الليل، يصحوا الثمل بانتشاقه، ويصح البدن باعتلاقه.

وفد الأحوص على الوليد بن عبدالملك ومدحه، وأسمعه مُلحه وأمتعه بكل معنى حسن لمّحه، فأكرمه الوليد، وأنزله منزل التسويد، وأراه إحساناً تتهافت عليه من الوليد الملوك الصيد، وأمر له لمطبخه بمالٍ عليه، فراود الأحوص وصفانا للوليد خبازين، وإلى غير المروءة منحازين حتى

---

(١) الديوان: ١٠١.
(٢) الشطر الثاني في الديوان: بما رحبت يوماً على تضيق.
(٣) البيت في الديوان:
أذود سوام الطرف عنك وماله ... على أحد إلا عليك طريق
(٤) في الديوان: على البين بدل على الهجر.
(٥) في الديوان: أو عش سقيماً فإنما تكلفني.
(٦) الديوان: ٥٩.
(٧) الأحوص بن محمد بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري، شاعر أموي غزل، توفي في أوائل خلافة هشام بن عبدالملك. انظر عنه: الأصفهاني، الأغاني: ٢٢٤/٤، الآمدي، المؤتلف والمختلف: ٥٩، ومقدمة ديوانه، تحقيق مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٤م.

افتضح عنده فضيحةً نمت إليه، ونمّ بها من راوده من الخبازين عليه، فقال القيم: أصلحك الله إن الأحوص يراود غلمانك عن أنفسهم، فأرسل به الوليد إلى ابن حزم بالمدينة وأمره أن يجلده مائة سوط، ويصب عليه عليه زيتاً. ويروى أن ابن حزم[1] لما جلد الأحوص، وطاف به وغربه إلى دهلك، كان الأحوص يقول وهو يطاف به[2]:

ما مصيبةٍ نكبةٍ أُمْنَى بها ... إلَّا تشرفني وتعظم شاني[3]

إني إذا خفي الرجال وجدتني ... كالشمس لا تخفى بكل مكانِ[4]

أصبحت للأنصار فيما بينهم ... خلفاً وللشعراء من حسان[5] [١٦٨]

وهو القائل[6]:

أزور ولولا أن أرى أم جعفرٍ ... بأبياتكم ما زرت حيث أزورُ

وما كنت زواراً ولكن ذا الهوى ... إذا لم يُزد لابد أن سيزور

ومن شعره السائغ شرابه، السائر شهابه قوله[7]:

تمشّى تشتمني في مجالس مالك ... تنث به كالكلب إذ ينبح السما

وقوله[8]:

إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى ... فكن حجراً من يابس الصخر جلمدا

وإني لأهواها وأهوى لقاءها ... كما يشتهي الصادي الشراب المبردا

علاقة حبٍ لجَّ في زمن الصِّبا ... فأبلى وما يزداد إلا تجددا

وقوله[9]:

كم من دنى لها قد صرت اتبعه ... ولو صحا القلب عنها صار لي تبعا

---

(١) «بالمدينة وأمره أن يجلده... أن ابن حزم» ساقطة من ك.

(٢) الديوان: ١٥٩.

(٣) في الديوان: إلَّا تعظمني.

(٤) في الديوان: إني إذا خفي اللئام رأيتني.

(٥) البيت لم يرد في الديوان.

(٦) الديوان: ٨٢.

(٧) الديوان: ١٣٩.

(٨) الديوان: ٤٣.

(٩) الديوان: ٩٠.

لا أستطيع نزوعاً عن محبّتها أو يصنع الحب بي فوق الذي صنعا

أدعو إلى هجرها قلبي فيتبعني حتى إذا قلت هذا صادقٌ نزعا

وزاده رغبةً في الحب أن منعت أشهى إلى المرء من دنياه ما منعا

وقوله[1]:

وفي الجيرة الغادين من أهل وُجرةٍ غزال أحِمُّ المقلتين ربيبُ

فلا تحسبي أنَّ الغريب الذي نأى ولكن من تنأين عنه غريبُ

ومنهم:

۱۰۳ ـ كُثَيِّر[2]:

كثير بن عبدالرحمن الخزاعي. دخل في اسمه التصغير للتحبيب لا للتحقير، واستقاد به من حيث القلة التكثير [١٦٩]، وأشبه القلم فطال على الرمح وهو قصير، وأطلّ بفكره من أعلى الأفق فأرى الشعرّى في شعره تسير، والمرء بأصغريه لا ببطش يديه، والفتى بالطّول والهمة لا بالطول والجثة الضخمة، هذا كُثير لا يزيد على خمسة أشبار، وله لسان يخرج بغرار، وقلب يقدح النار، وهجوم على المعاني يفتح إلى مخبأتها الاستتار، وعلوّ يجيء باللؤلؤ الرطب وما غاص البحار يتيه بمنطق طلق، وحدٍ ذلق، ومنزع رشق، ويتكبّر زهواً ببلاغته الموهوبة، ويتكثر إعجاباً ببراعته المكتوبة في الدهر أعجوبة، وكان طويل العنق يعلوه حمرة، كأنه رفع رأسه ليقبل الزهرة، فأقبل ولها عليه في اللون أثره، وله في وجهه خيلان مما نثر عليه من العنبر والمسك في يوم الرهان، أفرط في الميل إلى أهل البيت عليهم السلام، ووالاهم وهو عند بني أمية في دولتهم على غاية الإكرام، فإنه شاعر بني مروان وكان خاصاً بعبدالملك والخلافة له في ذلك الزمان، وعظّموه تعظيماً رآه الناس ورآه كل ناقل محبرة وقرطاس، وحظي بينهم على تشيّعه، وأغضوا له على حب الآل فما خطّوه عن موضعه، ولا طووا عنه نشراً ولا طولا، ولا اخذوا في بغضه بشبهة لو ولا لولا.

وقد هجا عبدالله بن الزبير لما كان بينه وبين بني هاشم من الوحشة، وتعصّب فانتصب لشرٍ أثار بلسانه نبشه، وهو في الإسلام شاعر أهل الحجاز، لا يقدمون عليه أحداً في حقيقة ولا

---

(۱) الديوان: ٢٦.

(۲) المشهور بكثير عزة، أحد كبار شعراء الغزل العذري في العصر الأموي، وأحد رجالات الكيسانية من الشيعة، توفي سنة ١٠٥هـ. انظر عنه، مقدمة ديوانه، جمع وشرح إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧١م.

مجاز، وقد قال خلف الأحمر: كثير أشعر الناس في قوله لعبدالملك[1]:

أبوك الذي لما أتى مرج راهطٍ ... وقد ألّبوا للشرّ فيمن تألّبا
تشنأ للأعداء حتى إذا أتوا ... إلى أمره طوعاً وكرهاً تحببا[2]

وقد استغرق كثير في عزّة حتى صار بها يعرف، وبالإضافة إليها يتعرف، فلا يثبت عليه السامع إذ ذكر له كثير بن عبدالرحمن، وإذا قيل كثير عزة قام النص وزال اللبس وحصل البيان [١٧٠] وقيل إنه كان كاذباً في هواه غير صادق في دعواه. وقد نبهنا على ذلك في ترجمة جميل وأشرنا إلى تفاوت حاليهما بين أولئك الجيل، وسنذكر من جيده ما تقتنصه المطالع في قصيدة كقوله من هذا الباب في الرّكاب[3]:

سراعٌ إلى الحادي زقاهنَّ زَقْيةً ... جنحن كما استلن سيوف ذوالق
إذا قرّطوهن الأزمة وارتدوا ... أَبَيْنَ فلم يُقدر عليهن سابق
إذا عزم الركب الرحيل وأشرفت ... لهن الغيافي والفجاج الفياهق
على كل حُرْجوجٍ كأن شليلها ... رواقٌ إذا ما هجّر الركب خافقُ[4]

منها:

بذي زهرٍ غضٍّ كأن تلاعه ... إذا أشرقت حجراتهن النّمارق[5]

وقوله[6]:

وكانت لقطع الحبل بيني وبينها ... كناذرةٍ نذراً وفت فأحلّتِ
فقلت لها يا عزّ كل مصيبةٍ ... إذا وطّنت يوماً لها النفس ذلّت
ولم يلق إنسانٌ من الحب ميعةً ... تَغُمّ ولا عمياءَ إلّا تجلّت
كأني أنادي صخرة حين أعرضت ... من الصم لو تمشي بها العصم زلّت
وكنت كذى رجلين رجل صحيحةٍ ... ورجل رمى فيها الزمان فشلت
وكنت كذات الظلع لما تحاملت ... على ظلعها بعد العثار استقلتِ

---

(١) المرزباني، معجم الشعراء: ٢٤٢.
(٢) الديوان: ٢٦٧. ورواية الديوان: حتى إذا انتهوا.
(٣) الديوان: ٤١٦ ـ ٤١٧.
(٤) الحرجوج: الناقة الطويلة الظهر، الشليل: مسح من صوف أو شعر يجعل على عجز البعير.
(٥) ت، ب: بذي نفرٍ.
(٦) الديوان: ٩٧ وما بعدها.

هـنـيـئـاً مـريـئـاً غـيـر داءٍ مـخـامـرٍ لـعـزة مـن أعـراضـنـا مـا اسـتـحـلّـت
أسـيـئ بـنـا أو أحـسـنـي لا مـلـولـةٌ لـديـنـا ولا مـقـلـيـةٌ إن تـقـلّـتِ
وإنـي وتـهـيـامـي بـعـزة بـعـدمـا تـخـلّـيـت مـمـا بـيـنـنـا وتـخـلّـت
لـكـالـمـرتـجـي ظـل الـغـمـامـة كـلـمـا تبوأ منها للمقيل اضمحلت [١٧١]
كـأنـي وإيـاهـا سـحـابـة مُـمـحـلٍ رجـاهـا فـلـمـا جـاوزتـه اسـتـهـلـت

وقوله(١):

تَـصُـدُّ فـلا تُـرمـى إذا الـشـخـص فـاتـهـا وتـرمـي إذا مـا أمـكـنـتـهـا الـمـقـاتـلُ
ولـم أر مـن رامٍ كـسـعـدى سـهـامـه صياب ولم يحشر لها الريش نابل(٢)
متى أسأل عن سعدي يهجني لذكرها حـمـائـم أو أطـلال دارٍ مـواثـلُ(٣)
أضـرّت بـهـا الأنـواء والـريـح والـنـدى وغـيّـر مـغـنـاهـا الـضـحـى والأصـائـلُ
فـدع عـنـك مـا لا تـسـتـطـيـع طـلابـه ومـن لـك عـنـه لـو تـفـكّـرت شـاغـل
إلـى طـيّـب الأثـواب قـد أُلْـهِـمَ الـتـقـى هـجـانِ الـبـنـيـن يـعـتـريـه الـمُـعـاقـل
ذهـوب بـأعـنـاق الـمـئـيـن عـطـاؤه غـلـوبٌ عـلـى الأمـر الـذي هـو فـاعـل
إذا قـال إنـي فـاعـل تـمَّ قـولـه فـأمـضـى مـواعـيـد الـذي هـو قـائـل
أريـد أبـا مـروان إنـي رأيـتـه كـريـمـاً وتـنـمـيـه الـفـروع الأطـاول
طـويـل الـقـمـيـص لا يـذم جـنـابـه نـبـيـلٌ إذا نـيـطـت عـلـيـه الـحـمـائـل
أمـيـن مُـقـرُّ الـصـدر يـسـبـق قـولـه بـفـعـلٍ فـيـأبـى أن يـخـيـب آمـل
ولا هـو مـسـبـوق بـشـيء أراده ولا هـو مـلـهـيـه عـن الـحـق بـاطـلُ
بـنـى لـك أشـراف الـمـعـالـي وسـورهـا بِـنـاً كـلَّ بـنـيـانٍ لـهـا مـتـضـائـل
أبٌ لـك راضَ الـمـلـك حـتـى أذلّـه وحـتـى اطـمـأنـت بـالـرجـال الـزلازل

وقوله(٤):

وسـلّ هـمـوم الـنـفـس إنَّ عـلاجـهـا إذا الـمـرء لـم يـنـبـل بـهـن شـديـدُ

---

(١) الديوان: ٢٧٦.
(٢) البيت لم يرد في الديوان.
(٣) ب: مؤثل.
(٤) الديوان: ١٤٥.

بـعـيـسـاء فـي دايـاتـهـا ودفـوفـهـا وحـاركـهـا تـحـت الـولـي نـهـود [١٧٢]
وفـي صـدرهـا صـبٌّ إذا مـا تـدافـعـت وفـي شـعـب بـيـن الـمـثـكـيـن شُـنـودُ
وتـحـت قُـتـود الـرَّحـل عـنـس حـريـزةٌ عــلاةٌ يُـبـاريـهـا سـواهـم قـود
تـراهـا إذا مـا الـركـب أصـبـح نـاهـلاً ورُجـيّ ورد الـمـاء وهـو بـعـيـد
تـزيـف كـمـا زافـت إلـى سـلـفـاتـهـا مـبـاهـيـةٌ طـي الـوشـاح مـيـود

ومنها في مدح أبي بكر بن عبدالملك بن مروان(١):

لـه مـن بـنـيـه مـجـلـس وبـنـيـهـمُ كـرام كـأطـراف الـسـيـوف قـعـود

وقوله(٢):

ولـم أدر أن الـعـيـن قـبـل فـراقـهـا غداه الشبا من لاعج الوجد تجمدُ
ولـم أر مـثـل الـعـيـن ضـنـت بـمـائـهـا علـيّ ولا مثلـي علـى الدمع يحسد
وسـاوى عـلـيَّ الـبـيـن إن لـم يـريـنـنـي بكيتُ ولم يترك لذي الشجو مقعد
ولـمـا تـدانـى الـصـبـح نـادوا بـرحـلـةٍ فـقـمـن كـسـالـى مـشـيـهـن تـأوُّدُ(٣)
إلـى جـلّـةٍ كـالـهُـضـب لـم تـعـد أنـهـا بـوازلُ عـامٍ والـسـديـس الـمـعـبَّـدُ
إلـى كـل هـجـهـاج الـرواح كـأنـه شـجٍ بـلـهـاةِ الـحـلـق أو مـتـكـيِّـدُ
تـمـجُّ ذفـاريـهـن مـاءً كـأنـه عصيم على جدر السوالف معقد(٤)
وهـنّ مـنـاخـات يُـجـلّـلـن زيـنـةً كـمـا اقـتـان بـالـبـيـت الـعـهـاد الـمـجـوّد
تـأطـرن حـتـى قـلـن لـسـن بـوارحـاً وذبـن كـمـا ذاب الـسـديـف الـمـسـرهـد
عـبـيـراً ومـسـكـاً مـاثـه الـرشـحُ رادعـاً بـه مـحـجـرٌ أو عـارضٌ يـتـفـصّـد

وقوله(٥):

تـلـهـو فـتـخـتـضـع الـمـطـيُّ أمـامـهـا وتـخـب هـرولـة الـظـلـيـم الـنـافـرِ [١٧٣]
وإذا الـفـلاةُ تـعـرّضـت غـيـطـانـهـا نـهـضـت بـأتـلـع فـي الـجـديـل غُـراعـرِ

(١) كذا في الأصل، والصواب: أبو بكر بن عبدالعزيز بن مروان الأموي: توفي سنة ١٠١هـ.
(٢) الديوان: ٤٣٧.
(٣) ك، ب: الصبح ناوّدا.
(٤) في الديوان: عصيم على جار السوالف.
(٥) الديوان: ٤٨٥.

ودجت دعائم صلبها واستعجلت ... من وقعهن بصائب متبادر[1]
تعدو النجاء بخيطفٍ مأطورةٍ ... ويدٍ لها نسجت بضبعٍ مائر
وإذا المطي تحدرت أعطافه ... نضح الكحيل به كجون القاطر
وكسا معاطسها اللُّغام ولفّعت ... فيه حواجب عينها بغفائر
زَهم المشاش من النواشط باللوى ... أو بالجناب رأين أسهم عائر

وقوله[2]:

ترى طبق الأعناق منها كأنه ... إليك كعوب السمهري المقوّمِ
إذا انتقدت فضل الأزمّة زعزعت ... أنابيبها العليا خوابي حنتم

منها:

إليك فليس النيل أصبح غادياً ... بدى حُبُكٍ يعلو القرى متسنم
بطامٍ يكب الفلك حول ضبابه ... لاذقانه مغلوب المدّ يرتمي
بأفضل سيباً منك بل ليس كله ... كبعض أيادي سيبك المتقسّم
يداك ربيع ينتوى فضل سيبه ... ووجهك بادي الخير للمتوسم
وذي قونسٍ يوماً شككت لبانه ... بذي حُمةٍ في عامل الرمح لهذمِ
وذي مغرمٍ فرّجت عن لون وجهه ... صبابة ذي دجن من الهمّ مظلم
وعانٍ فككت الغُلَّ عنه وكبله ... وقد أندبا منه بساق ومعصم
ولو وزنت رضوى الجبال بحلمه ... لمال برضوى حلمه ويرمرم
من النفر البيض الذين وجوههم ... دنانير شيفت من هرقل بروسمِ

وقوله[3]:

بشعثٍ عليها غير السير منهم ... صفاءَ وجوهٍ وهي لم تتشننِ [١٧٤]
إذا ذر قرن الشمس مالت طُلاهم ... عليها وألقوا كل سوطٍ ومحجن
كأنهم كانوا من النوم عاقروا ... بليلٍ خراطيم الشُلاف المسخَّنِ

منها:

---

(١) في الديوان: وسبحت دعائم.

(٢) الديوان: ٣٠٠ وما بعدها.

(٣) الديوان: ٢٥٠.

إذا النبل في صدر الكميت كأنها شوارع دبرٍ في حشافة مدهن
وأنت كريم بين بيتي أمانةٍ بعلياء مجد قدّمت لك فابتني
مصانع عزّ ليس بالترب شرفت ولكن بصم السمهري المعرّن
وقد علمت قدماً أمية أنكم من الحي مأوى الخائف المتحصن
وإن تقصر الدعوى إلى الرهط قصرةً فإنك ذو فضل على الحق بيِّنِ
بحقك إن تنطق تقل غير مُهْجِرٍ صواباً وإن يخفف حصي القوم ترزن
بهاليل معروف لكم أن تفضلوا وإن تحفظوا الأحساب في كل موطن
بصبرٍ وإبقاءٍ على جُلّ قومكم على كل حالٍ بالأنا والتحنّن
ولينٍ لهم حتى كأن صدورهم من الحلم كانت عزةً لم تخشَّن
وأنت فلا تفقد ولا زال منكم إمام يحيّا في حجابٍ مُسَدَّنِ
أشم من الغادين في كل خلةٍ يميسون في صنع من العصب متقنِ
لهم أزرٌ حمر الحواشي يطونها بأقدامهم في الحضرمي المُلسّنِ

وقوله[1]:

إذا قيل مهلاً غارت العين بالبكا غراءً ومدَّتها مدامُع نهّلُ[2]
إذا وصلتنا خلَّة كي تزيلها أبينا وقلنا الحاجبيَّة أول[3]

منها:

وأنت المعلّى يوم لُفّت قدامُهمُ وجال المنيحُ وسطها يتقلقلُ
ومثلك من طلابها خلصت له وقارك مرضي وربعك جحفلُ
نهيت الأُلى راموا الخلافة منهم بضرب الطُّلى والطعن حتى تنكلوا
وأنكرت أن ما روّك في مستنيرةٍ لكم حقها والحق لا يتبدل
أبوكم تلافى يوم نقعاء راهطٍ بنى عبد شمس وهي تُنفى وتُقتل

(١) الديوان: ٢٥٤.
(٢) في الديوان:
إذا قلت أسلو غارت العين بالبكا غراءً ومدتها مدافع حفلّ
(٣) في الديوان: إذا ما أرادت خلة أن تزيلنا.

بـى الـلـه لـلـشُّـمّ الألاء كـأنـهـم   صـوارمٍ يـجـلـوهـا بـمـؤتـة صـقـيـل[1]

وقوله[2]:

فـلـيـس الـنـيـلُ حـيـن عَـلَـتْ قَـراهُ   غـوالـبـه بـأغـلـب ذي عُـبـاب
بـأفـضـل نـائـلاً مـنـه إذا مـا   تـسـامـى الـمـاء فـانـغـمـس الـروابـي
ويـغـمـرنـا إذا نـحـن الـتـقـيـنـا   بـطـامـي الـمـوج مـطـرب الـحـبـاب
ويـضـرب مـن نـوالـك فـي بـلادٍ   مـن الـمـعـروف واسـعـةٍ رحـاب
وأنـت دعـامـة مـن عـبـدشـمـس   إذا انـتـجـبـوا مـن الـسـرّ الـلـبـاب
مـن الـلائـي يـعـودُ الـحـلـم فـيـهـم   ويـعـطـون الـجـزيـلَ بـلا حـسـاب
وهـم حـكـام مـعـضـلـةٍ عـقـامٍ   فـكـم بـعـثـوا بـهـا فـصـل الـخـطـاب
إذا قـرّعـوا الـمـنـابـر ثـم خـطـوا   بـاطـراف الـمـخـاصـر كـالـغـضـاب
قـضـوا فـيـهـا ولـم يـتـوهـمـوهـا   بـفـاصـلـةٍ مـبـيـنـة الـصـواب

وقوله[3]:

أبـوك حـمـى أمـيـة حـيـن مـالـت   دعـائـمـهـا وأصـحـر لـلـضـراب[4]
وكـان الـمـلـك قـد نـصـلـت مـداه   فـردّ الـمـلـك مـنـهـا فـي الـنـصـاب[5]

وقوله[6]:

أريـد لأنـسـى ذكـرهـا فـكـأنـمـا   تُـمـثّـل لـي لـيـلـى بـكـل سـبـيـلِ
ولـسـت بـراضٍ مـن خـلـيـل بـنـائـلٍ   قـلـيـل ولا راض لـه بـقـلـيـل [١٧٦]
يـلـومـك فـي لـيـلـى وعـقـلـك عـنـدهـا   رجـالٌ لـم تـذهـب لـهـم بـعـقـول
فـمـا نـقـعـت نـفـسـي بـمـا أمـروا بـه   ولا عـجـت مـن أقـوالـهـم بـفـتـيـل
وقـالـوا نـأت فـاختـر مـن الـصـبـر والـبـكـا   فـقـلـت الـبـكـا أشـفـى إذاً لـغـلـيـل
لـقـد أكـثـر الـواشـون فـيـنـا وفـيـكـم   ومـال بـنـا الـواشـون كـلٌّ مـمـيـل

---

(١) في الديوان: للشم الأنوف.
(٢) الديوان: ٢٨١.
(٣) الديوان: ٢٨٢.
(٤) في الديوان: حين زالت.
(٥) في الديوان: وكان الملك قد وهنت قواه.
(٦) الديوان: ١٠٨.

وقوله[1]:

فسَجّفْنَ الخدور بكل وجهٍ ... نقيّ لونه كسنا الهلال
بكل تلاعةٍ كالبدر لما ... تنوّر واستقل على الجبال
كأن الريح تثني حين هبت ... ولو ضعفت بهن فروع ضال
كسون الربط ذا الهدب اليماني ... خصوراً فوق أعجازٍ ثقال
وكنت قبيل أن يخلفن ظني ... أكذّب بالتفرّق والزيّال
واشمت العدى حتى كأني ... وإياها لهم غرض نصال[2]

وقوله[3]:

وترى البرق عارضاً مستطيراً ... مرح البُلق جُلن في إجلال[4]
أو مصابيح راهبٍ في يفاع ... سَغّمَ الزيت ساطعات الذُبال[5]

منها[6]:

حبذا هنَّ من لُبانة نفسٍ ... وجديد الشباب من سربالي[7]
غير أني امرؤ أعمم حلماً ... بكره الجهل والصبا أمثالي[8]
ويلام الحليم إن هو يوماً ... راجع الجهل بعد شيب القذال

وقوله[9]:

فالقلب أصور عندهن كأنما ... يجذبنه بنوازع الأشطان [١٧٧]

وقوله[10]:

تنيلُ قليلاً في ثناءٍ وهجرة ... كما مسّ ظهر الحيّة المتخوف

---

(١) الديوان: ٢٢٨.
(٢) في الديوان: غرض النبال.
(٣) الديوان: ٣٩٩.
(٤) في الديوان: في الأجلال.
(٥) سغم: رؤى وأحسن القداء.
(٦) الديوان: ٣٩٩.
(٧) في الديوان: لبناة قلبي.
(٨) في الديوان: امرؤ تعممت حلماً.
(٩) الديوان: ٤٢٤.
(١٠) الديوان: ٤٨١.

مـنـعـمّـةٌ أمـا مـلاث نـطـاقـهـا ... فـجـلٌ وأمـا الـخـصـر مـنـهـا فـأهـيـف[1]

وقوله منها يصف الغيث:

فـذرنـي ولـكـن شـاقـنـي مـتـعـزّراً ... أعزُّ الـذرى صـات الـعـشـيّـات أوطـف[2]

خـفـيٌّ تـعـشـى فـي الـبـحـار ودونـه ... مـن الـلـج خـضـرٌ مـظـلـمـات وسُدّفُ

فـمـا زال يـسـتـشـري ومـا زلـت نـاصـبـاً ... لـه بـصـري حـتـى غـدا يـتـعـجـرف

مـن الـبـحـر حـمـحـام صُـراخٌ غـمـامـه ... إذا حـنّ فـيـه رعـده يـتـكـشّـف

إذا حـنَّ فـيـه الـرعـد حـنّ وأرزمـت ... لـه عُـوذٌ مـنـهـا مـطـافـيـل عُـكَّـف

تـربـع أولاه عـلـى حـجـراتـه ... جـمـيـعـاً وأخـراه تـنـوب وتـردف

إذا اسـتـدبـرتـه الـريـح كـي تـسـتـخـفـه ... تـزاجـر مـلـحـاح إلـى الـمـكـث مـزحـف

ثـقـيـل الـرحـى واهـي الـكـفـاف دنـا لـه ... بـبـيـض الـربـى وهـيـدبٍ مـتـعـصّـف

رسـا بـغـران واسـتـدارت بـه الـرحـى ... كـمـا يـسـتـديـر الـزاحـف الـمـتـغـيـف

ومنها يصف خباءً:

وبـيـت بـمـومـاةٍ مـن الأرض مـجـهـلٍ ... كـظـل الـعُـقـاب تـسـتـقـل وتـخـطـف

بـنـيـت لـفـتـيـانٍ فـظـلّ عـمـادهُ ... بـداويّـةٍ قـفـرٍ وشـيـخ مـثـقـف

إذا سـلـف مـنـا مـضـى لـسـبـيـلـه ... حـمـى عَـذِرات الـحـي مـن يـتـخـلّـف

وقوله[3]:

تـبـدّت فـصـادتـه عـشـيّـة بـيـنـهـا ... وقـد كـشـفـت مـنـهـا لـبـيـنٍ سـتـورهـا

بـجـيـدٍ كـجـيـد الـريـم حـالٍ تـزيـنـه ... غدائر مسترخى العقاص يصورها [١٧٨]

تـلـوث إزار الـخـزّ مـنـهـا بـرمـلـةٍ ... رداحٍ كـسـاهـا هـائـل الـتـرب مـورهـا

وقوله[4]:

تـجـاوب أصـداء بـكـل قـصـيـدةٍ ... مـن الـشـعـر مـهـداة لـمـن لا يُـهـيـنـهـا

أفـخـم فـيـهـا آل مـروان إنـهـم ... إذا عـمّ خـوفٌ عـبـدشـمـس حـصـونـهـا

---

(١) الملاث: موضع اللوث وهو الربط والعقد، جل: جليل ضخم.

(٢) صات: شديد الصوت.

(٣) الديوان: ٣١٣.

(٤) الديوان: ٢٤١.

إذا طلبوا أعلى المكارم أدركوا … بما أدركت أحساب قوم ودينها

إذا ما أراد الغزو لم تثن همه … حصان عليها نظم درٍّ يزينها

نهته فلما لم تر النهي عاقه … بكت فبكى مما عناها قطينها

ولم يثنه يوم الصبابة بثها … غداة استهلت بالدموع شؤونها[1]

ولكن مضى ذو مِرَّةٍ متثبتٌ … لِسُنَّةِ حق واضح مستبينها

أشمّ عميمٌ في العمامة أظهرت … حزامته أجلاد جسم يعينها

وصدق مواعيدٍ إذا قيل إنما … يصدّق موعود المغيب يقينها

وهم يضربون الصف حتى يثبتوا … وهم يرجعون الخيل جُماً قرونها

فتى أخلصته الحرب حتى تقلبت … كما أخلصت غصباً بضرب قيونها

وقوله[2]:

وفي الحلم والإسلام للمرء زاجر … وفي ترك أهواء الفؤاد المتيّم[3]

بصائرُ رشدٍ للفتى مستبينةٌ … وأخلاق صدقٍ علمها بالتعلم

وقوله[4]:

إذا المرء لم يبذل من الود مثلما … بذلت له فاعلم باني مُفارقه

ولا خير في ودٍّ امرئٍ متكارهٍ … عليك ولا في صاحب لا توافقه [١٧٩]

إذا المال لم يوجب عليك عطاءه … صنيعة تقوي أو خليل تخالَقه[5]

منعت وبعض المنع حزم وقوةٌ … فلم يفتلذك المال إلّا حقائقه

ويرفع نعل السيف عن كعب ساقه … ولو أطول القين الحمائل عاتقه

وقوله[6]:

ويوم الوغى يوم الطعان إذا اكتسى … مُحَجَّل خيل الملتقى وبهيمها

من الماء لوناً واحداً فتشابهت … وغيّر ألوان الجياد حميمها

---

(١) في الديوان: يوم الصبابة نهيها.

(٢) الديوان: ٣٣٤.

(٣) في الديوان: للمرء وازعٌ.

(٤) الديوان: ٣٠٨.

(٥) في الديوان: صنيعه قرى أو صديق توامقه.

(٦) الديوان: ٢٦٦.

وصارت إلى شهباء ثابتة الرحى ... مقنّعةٍ أخرى تزول نجومها

وطارت خلال الضّرب أيدٍ وأرجلٌ ... وحانت رقاب لم تعقّد تميمها

وقوله[1]:

وقد لفنا في أول الدهر نعمةٌ ... فعشنا زماناً آمنين انفتالها

كآلفةٍ إلفاً إذا صدّ وجهه ... سوى وجهها حنّت له فارعوى لها[2]

فلست بناسيها ولست بتاركٍ ... إذا أعرض الأُدْمُ الجوازي سؤالها

وقوله[3]:

أحاطت يداه بالخلافة بعدما ... أراد رجال آخرون اغتيالها

فما تركوها عنوةً عن مودةٍ ... ولكن بحد المرهفات استقالها[4]

هو المرء يجزي بالعداوة أهلها ... ويحذو بنعل المستثيب مثالها[5]

بلوه فأعطوه المقادة بعدما ... أدَبّ البلاد سهلها وجبالها

مقانب خيل لا تزال مُظلّةً ... عليهم فملّوا كل يوم قتالها

وقوله منها[6]:

إذا أخذوا ادراعهم وتسربلوا ... مُقلص مسروداتها ومذالها [١٨٠]

رأيت المنايا شارعات فلا تكن ... لها سنناً نصباً وخل مجالها

وقوله منها[7]:

على ابن أبي العاص دلاص حصينة ... أجاد المُسدّي سردها وأذالها

يؤود ضعيف القوم حمل قتيرها ... ويستظلع الطرف الأشم انشلالها[8]

---

(١) الديوان: ٧٦.

(٢) في الديوان: سوى وجهه.

(٣) الديوان: ٨٠.

(٤) في الديوان: بحد المشرفي استقالها.

(٥) في الديوان: يجزي بالمودة أهلها.

(٦) الديوان: ٨٢.

(٧) الديوان: ٨٥.

(٨) في الديوان: الأشم احتمالها.

وقوله[1]:

بغاكم رجالٌ عند كل ملمةٍ ... معين عليكم ما استطاع وخاذلُ

فما زلتم بالناس حتى كأنهم ... من الخوف طير أخذأنها الأجادل

طعان يفض الجدل عن آنف الشبا ... وضرب ببيضٍ أخلصتها الصياقل

لوامع يخطفن النفوس كأنها ... مصابيح شبّت أو بروق عوامل

وقوله[2]:

وكنت إذا ما جئت أكرمن مجلسي ... وأظهرن مني هيبة لا تجهما

يحاذرن مني غيرةً قد عرفنها ... قديماً فما يضحكن إلّا تبسماً[3]

وقوله[4]:

وأنت التي حببت كل قصيرة ... إليَّ ولا تدري بذاك القصائر

أريد قصيرات الحجال ولم أرد ... قصار القنا شرُّ النساء البحاتر[5]

وقوله[6]:

بكل كميت مجفر الجنب سابحٍ ... وكل مزاقٍ وردةٍ تعلك النكلا[7]

غوامض كالعقبان إن هي أرسلت ... وإن أمسكت عن غيرها نقلت نقلاً

عليهن شُعث كالمخاريق كلهم ... يعد كريماً لا جباناً ولا وغلا

بأيديهم خطّية وعليهم ... سوابغ فرعونيةٌ جدلت جدلا [١٨١]

ترانا ذور عزٍّ ويزعم غيرنا ... من أعدائنا أن لا يرون لنا مثلا

نحارب أقواماً فنسبي نساءهم ... ونصفدهم أسراً ونوجعهم قتلا

فيؤخذ منا العقل دون دمائنا ... ونأبى فلا نستاق من دمنا عقلا

وقوله[8]:

(١) الديوان: ٢٩٥.

(٢) الديوان: ١٣٦.

(٣) في الديوان: غيرة قد علمنها.

(٤) الديوان: ٣٦٩.

(٥) في الديوان: عنيت قصيرات الحجال ولم أرد، قصار الخطا.

(٦) الديوان: ٣٨٣.

(٧) في الديوان: مجفر الجنب سابح.

(٨) الديوان: ٣٨٠.

نساء الأخلاء المصافين محرّمٌ ... علـيّ وجارات البيوت كنائنُ
وإني لما استودعتني من أمانةٍ ... إذا ضيّع الأسرار يا عزَّ دافنُ[1]

وقوله[2]:

قامت تودعنا والعين ساجيةٌ ... كأن إنسانها في لجةٍ غرق[3]
ثم استدار على أرجاء مقلتها ... معاجل خلسات الطرف تستبق[4]
كأنه حين مار المأقيان به ... درٌّ تسلسل من أسلاكه نسق[5]
وللعبير على أصداغها عبقٌ ... كأنه بجنوب المحجر العلق

وقوله في الذئب[6]:

وصادفتُ عيّالاً كأن عُواءهُ ... بكاء مجرّذ يبغي المبيت خليعِ
عوى ناشز الحيزوم مضطمر الحشا ... يعالج ليلاً قارساً مع جوعِ
فصوّت إذ نادى بباقٍ وعلى الطّوى ... مُجنّب أطراف الضلوع هبوع[7]
فلم يجترس إلا معرّس راكبٍ ... تأيّا قليلاً واسترى بقطيع

وقوله[8]:

سيهلك في الدنيا شفيق عليكم ... إذا غاله من حادث الموت غائلهُ
ويخفي لكم حباً شديداً ورهبةً ... وللناس أشغال وحُبُّك شاغله [١٨٢]
كريم يميت السر حتى كأنه ... إذا استبحثوه عن حديثك جاهله
يودّ بأن يمسي سقيماً لعلها ... إذا سمعت عنه بشكوى تراسله
ويهتز للمعروف في طلب العُلى ... لتحمد يوماً عند ليلى شمائله[9]

---

(١) في الديوان: إذا ضاعت الأسرار للسر دافن.
(٢) الديوان: ٤٦٦.
(٣) في الديوان: قامت تراءى لنا والعين ساجية.
(٤) في الديوان: مبادراً خلسات.
(٥) في الديوان: درّ تخلل.
(٦) الديوان: ٣٦١.
(٧) في الديوان: فحنب أطراف العظام.
(٨) الديوان: ٤٢٠.
(٩) في الديوان: ويرتاح للمعروف.

وقوله[1]:

فمن لا يغمض عينه عن صديقه ... وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب
ومن يتتبع جاهداً كلَّ عثرةٍ ... يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب
ولا تأمنيه أن يُسرَّ شماتةً ... فيظهرها إن أعقبته العواقب

وقوله[2]:

ومن يبتدع ما ليس من سوس نفسه ... يدعه ويغلبه على النفس خِيمها

وقوله[3]:

وذي كرمٍ يوماً أراد كرامتي ... وغربة وذي رغبةً هل ينالها
بذلتُ له مثلاً وكل تحيةٍ ... من المرء مردود عليه مثالها

وقوله[4]:

ولما قضينا من منى كل حاجةٍ ... ومسّح بالأركان من هو ماسح
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا ... وسالت بأعناق المطي الأباطح

وقوله[5]:

الله أعلم لو أردتُ زيادةً ... في حب عزّة ما وجدت مزيداً
رهبان مدين والذين رأيتهم ... يبكون من حذر العذاب قعودا[6]
لو يسمعون كما سمعت كلامها ... خرّوا لعزة رُكّعاً وسجودا [١٨٣]

وقوله[7]:

وأدنيتني حتى إذا ما ملكتني ... بقول يحلّ العصم سهل الأباطح
تجافيت عني حين لا لي حيلةٌ ... وغادرت ما غادرت بين الجوانح

وقوله[8]:

---

(١) الديوان: ١٥٤.
(٢) الديوان: ١٤٨.
(٣) الديوان: ٣٥٨.
(٤) الديوان: ٥٢٥.
(٥) الديوان: ٤٤١.
(٦) في الديوان: والذين عهدتهم.
(٧) الديوان: ٥٢٦.
(٨) الديوان: ١٧٦.

ألا إنـمـا لـيـلـى عـصـى خـيـزرانـةٍ | إذا غـمـزوهـا بـالأكـف تـلـيـنُ
تـمـتّـع بـهـا مـا سـاعـفـتـك ولا تـكـن | عـلـيـك شـجـى فـي الـنـاس حـيـن تـبـيـن
وإن حـلـفـت لا يـنـقـص الـنـأي عـهـدهـا | فـلـيـس لـمـخـضـوب الـبـنـان يـمـيـن

ومنهم:

١٠٤ ـ أبو صخر الهُذَليّ[١]:

غَزِل لا يزال يلهو، وعشّاق إلى كل غزالٍ يصبو، وكلف يغرّد كالحمامة، وتغريه الملامة، وتغره ظباء رامه، وتعروه نشوة كأنه أبداً شارب مُدامه له وله، بكل بارقه، وشره على كل عين مسارقه، وفي كل فلتةٍ حبال عالقة، ومع كل لفتة إشارة بالحسرة ناطقة، لا يعرف سلوةً تحدث له إفاقه، ولا يملك جلداً يخفّف اشتياقه، ولا مهجة يمنعها عن الولوع عامه، ولا ينزع إلى صبر يفك من قيد الغرام وثاقه، يسحره النسيم فيحنّ، ويسخر في تهتكه بذي العقل المرجحن، استغوته اللحظات فغلبته على لبّه، وأتاه الهوى يبغي نفوذاً إلى خلبه، فصادف من عينه طريقاً إلى قلبه، هام بالحسن لمعناه، ورحم ما سواه فاستهواه.

كل شخص في نظره محبوب، والحب سطر على جبينه مكتوب، وإذا تاب الناس مما ناب فإنه من التوبة يتوب، شغف ولا شغف مجنون عامرٍ بليلى، وهاجته خطرات الوساوس كما هاجت الثريا سهيلا، ودعاه الوجد فلبّى، واستدعاه فأجاب وما تأبى، واسترسل في الأشجان كما استرسل مع ميّة غيلان، يبكي لكل مفارق، ويهفو مع كل خافق، رقيق حواشي النسج، دقيق معاني النهج، تذوب نفسه في شعره، وتنوب [١٨٤] نفسه عن العنبر وشجره.

من سمع له كلاماً، علم منه غراماً، في كل شطرٍ من قوله أنّة، وفي كل بيت من أبياته لوعة مستكنه شجت الخلي نفثاته، وهزّت القلوب نزعاته، وهزأت بالحمائم نغماته.

كما قال من أبيات رائقة السلسال[٢]:

وإنـي لـيـعـرونـي لـذكـراك هَـزّة | كما انتفض العصفور بلّله القطرُ[٣]
تـكـاد يـدي تـنـدى إذا مـا لـمـسـتـهـا | وينبت في أطرافها الورق الخضر[٤]

---

(١) عبدالله بن سلمة السهمي الهذلي. انظر عنه: السكري، شرح أشعار الهذليين، تحقيق عبد الستار فراج، دار العروبة، القاهرة.

(٢) شرح أشعار الهذليين: ٩٥٧/٢.

(٣) في الهذليين: إذا ذكرت يرتاح قلبي لذكرها.

(٤) في الهذليين: تكاد يدي تندى إذا ما مسستها.

أمـا والـذي أبـكـى وأضـحـك والـذي أمـات وأحـيـا والـذي أمـره الأمـر
لقـد تـركـتـني أحسـد الوحش إن أرى أليـفـين مـنـهـا لا يـروعـهـا الـذعـر[1]
فـيـا حـبّـهـا زدنـي جـوىً كـل لـيـلـةٍ ويـا سـلـوةَ الأيـام مـوعـدك الـحـشـر
عجبت لسعي الدهر بيني وبينها فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
وقد كنت آتيها في النفس هجرها بتاتاً لأخرى الدهر ما طلع الفجر[2]
فـمـا هـو إلّا أن أراهـا فـجـأةً فـأبـهـت لا عُـرْفٌ لـدي ولا نـكـر[3]
وأنسى الذي قد كنت أهجرها به كما قد تُنسّى لُبَّ شاربها الخمر[4]

وقوله[5]:

ويـقـرّ عـيـنـي وهـي نـازحـةٌ مـا لا يـقـرُّ بـعـيـن ذي الـحِـلْـمِ
إنـي أرى وأظـن أن سـتـري وضـح الـنـهـار وعـالـي الـنـجـم[6]
ولـلـيـلـةٍ مـنـهـا تـعـود لـنـا فـي غـيـر مـا رّفـثٍ ولا إثـم[7]
أشـهـي إلـى نـفـسـي ولـو نـزحـت مـمـا مـلـكـت ومـن بـنـي سـهـم[8]
قـد كـان صـرم فـي الـمـمـات لـنـا فـعـجـلـت قـبـل الـمـوت بـالـصُّـرمِ
ولـمـا بـقـيـت لـيـبـقـيـنَّ جـوىً بين الجوانح مُضرعٌ جسمي [١٨٥]
فـتـعـلـمـي أن قـد كـلـفـت بـكـم ثـم افـعـلـي مـا شـئـت عـن عـلـم[9]
بـيـدِ الـذي شَـعَـف الـفـؤاد بـكـم تـفـريـح مـا ألـقـي مـن الـهـمِّ[10]

---

(١) في الهذليين: تركتني اغبط الوحش، والزجر بدلاً من الذعر.
(٢) في الهذليين: وإني لآتيها لكيما تثيبني أو أؤذنها بالصرم ما فصح الفجر.
(٣) في الهذليين: إلّا أن أراها بخلوةٍ.
(٤) في الهذليين:
قـد جـئـت كـيـمـا أقـولـه كـمـا تـتـنـاسـى لُـبُّ
(٥) شرح أشعار الهذليين: ٩٧٣/٢.
(٦) في الهذليين: أن أرى الذي قد أظن أن سترى.
(٧) في الهذليين: ولليلة منها تقين لنا.
(٨) في الهذليين:
أهـوى إلـى نـفـسـي ولـو بـخـلـت مـمـا مـلـكـت ومـن بـنـي سـهـم
(٩) في الهذليين: فاستقيني أن قد كلفت بكم.
(١٠) في الهذليين: فرجٌ الذي ألقى من الهم.

ومنهم:

١٠٥ ـ الصّمه بن عبدالله:

الصمه بن عبدالله بن طفيل بن قرّة بن هبيرة بن عامر بن سلمة الخير. رجل تلطف، وسباه كل ريم أوطف، فهو روضة يغازل الشمس منها كوكب لائح، ويهازل لما عنده من وجدٍ بفلتات اللسان ببائح، غزله غرّار، وشعره عليه بقايا خُمار، رقة كالخدود يقطر خفراً، وكالثغور تجلو درراً، وكالفلك يُطلع شمساً نيّرةً وقمراً، يشكو الفرقة بحرقه، ويشير إلى الوداع بلوعة مرتاع، ويدٍ كأن بنانها امتدت بما تحت الأضلاع، سهل المآخذ في امتناع، قريب إلى الألباب، لين خلقٍ ولطف طباع، لو خاطب سالياً شوقه، أو خالياً عشقه، أو راقداً أرّقه، أو ملجماً بالخرس نطقه.

فمن مستملحه وعنوان ملحة، وعيون نظمه الفاتن الملتمحة قوله:

بكت عينك اليسرى فلما زجرتها ... عن الجهل بعد الحلم أسبلتا معا

أتبكي على ريا ونفسك باعدت ... مزارك من ريا وشعباكما معا

وما حسن أن تأتي الأمر طائعاً ... وتجزع إن داع الصبابة أسمعا

قفا ودّعا نجداً ومن حل بالحمى ... وقلّ لنجدٍ عندنا أن تودّعا

وليست عشيات الحمى برواجع ... إليك ولكن خلّ عينيك تدمعا

ولما رأيت البشر أعرض دوننا ... وحالت بنات الشوق يحننّ نزعّا

تلّفت نحو الحي وجدتني ... وجعت من الإصغاء ليتاً وأخدعا

وقوله:

ولما رأينا قُلّة البشر أعرضت ... لنا وطوال الرمل غيّبها البعدُ

وأعرض ركن من سواجٍ كأنه ... لعينيك في آل الضحى فرس ورد

أصاب سقيم القوم تتميم ما به ... فحنّ ولم يملك أخو القوة الجلدُ [١٨٦]

ومنهم:

١٠٦ ـ ابن أبي فروة[١]:

زاد في اللطافة، وزان ما أراد أوصافه، يذهب في فنون الكلام ذهاب العقول مع المدام،

---

(١) عبدالله بن كيسان التيمي المدني، توفي ١٢٠هـ انظر عنه: ابن سعيد، المرقصات والمطربات: ٣٨، الصفدي، الوافي بالوفيات: ٢٢٢/١٧.

ويطير إلى المعنى الشرود، ويطيف به في قالب اللفظ المنقود، ويقف عليه الاستحسان، ولا يعدو منازعة الإحسان قد قطف القول لما أينع نوّاره، وعطف على الشعر حين سطعت أنواره، فهو يضم زهرة جنيةً إلى زهرة درية كقوله(١):

ولما أنزلنا منزلاً طله الندى	أنيقاً وبستاناً من الروض حالياً
أجد لنا طيب المكان وحسنه	منى فتمنينا فكنت الأمانيا

ومنهم:

١٠٧ ـ مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري:

شعره كثير، وقدره كبير، وذكره يسير، وليس باليسير طريق الأغزال، طري الصبوة لا يزال، كلامه أعلق بالخواطر من الأهواء، وأدق دخولاً على الأسماع من نسيم الهواء.

وكان أبوه أسماء من الكوفة في أشراف أهلها معدوداً، قد أتاه الله مالاً ممدوداً، ووهبه بنفسه وولده سؤددا أو سعوداً، وبنين شهودا.

وكان الحجاج بن يوسف متزوجاً بهند بنت أسماء أخت هذا مالك، وللحجاج معه أخبار وما أشبه ذلك، فتقلد مالك خوارزم، وسار فيها بعزمٍ ذي حزم، ومالك هو القائل(٢):

وحديث ألذّه هو مما	ينعت الناعتون يوزن وزنا
منطق صائب وتلحن أحيا	ناً وخير الحديث ما كان لحنا

أراد ما تلحن به أي تومي به إليه، ويوّرى عن الإفصاح به حتى إذا سمعه غيرها يلتبس عليه. وهو من قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِۚ﴾(٣).

وكان أخوه عيينة [١٨٧] بن أسماء يهوي جاريةً لأخته، ومالك أوجد بها منه، وعيينة لم يعلم فشكا وجده بها إلى مالك. فقال مالك(٤):

أعيين هلا إذا كلفت بها	كنت استغثت بفارغ العقل
أكنت ترجو الغوث من رجلٍ	والمستغاث إليه في شغل

---

(١) الصفدي، الوافي بالوفيات: ٢٢٢/١٧، ابن سعيد، المرقصات والمطربات: ٣٨.
(٢) المرزباني، معجم الشعراء: ٢٦٦.
(٣) سورة محمد ﷺ، الآية ٣٠.
(٤) المرزباني، معجم الشعراء: ٢٦٦.

ومن شعر مالك قوله[1]:

إن لي عند كل نفحةِ بستان ... من الورد والياسمين

نظرة والتفاتة أترجى ... أن تكوني حللت فيما تليني

وقوله:

حبذا ليلنا بتل بونا ... إذ نُسقى شرابنا ونُغَنَّى

من كميتٍ كأنها دم ظبي ... تدع الشيخ كالفتى مرجحنا

حيثما دارت الزجاجة درنا ... يحسب الجاهلون أنا جُننا

ومنهم:

١٠٨ ـ نُصَيْب الأسود[2]:

نصيب الأسود بن رَبَاح، ساد على سواده، ونفضت على جلده صِبغة فؤاده، فهو قلب كله، وسواء شخصه وظله، اتقد فكره ناراً في فحمه، وفاح شعره مسكاً، وعنبراً لمن شمّه، تستعير العيون من حليته كحلها، وليالي العاشقين حللها، ويتألف من حبات القلوب كلامه المشتهى، ويجيد في كل شيء فيه بحد من جدّ، ويلهو من لها، لا ينصل شبابه، ولا تهرم آدابه، وهو فصيح تحتج بشعره النحاة، ويصيب في رأيه من أخذ به أو نحّاه، كما مدح كبيراً فنوّه، وهجا آخر فتأوه، وأنشد غزله منشد فبان في شفتيه جوه، حلو في الأفواه، شهير بين الرواة، والجلي يغني بوجهه الوضاح عن الإيضاح [١٨٨] ويكتفي في التنبيه على ذكره بما لاح.

وكان نصيب مولى لعبد العزيز مروان، وله فيه وفي غيره من بني أمية غرر حسان كقوله في سليمان[3]:

وعاجوا فأثنوا بالذي أنت أهله ... ولو سكتوا أثنت عليكم الحقائب

وحسبه إدلالاً بنفسه بين أبناء جنسه أن يتمنى شعره كثير وجرير وتداخلهما الغيرة منه حتى يحسداه حسد التطير.

روى عن كثير أنه قال: وددت أني سبقت العبد الأسود إلى قوله[4]:

---

(١) المرزباني، معجم الشعراء: ٢٦٦.

(٢) أبو الحجناء الأسود النوبي مولى خزاعة، شاعر من شعراء الدولة الأموية، مدح عبدالملك وعبدالعزيز ابنا مروان، توفي سنة ١٠٨هـ. انظر عنه: مقدمة شعره، جمع داود سلوم، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٧.

(٣) شعر نصيب: ٥٩.

(٤) شعر نصيب: ٧١.

من النفر البيض الذين إذا انتجوا | أقرّت لنجواهم لؤي بن غالب
يحيون بساميين طوراً وتارة | يحيون عبّاسين شوس الحواجب

ويروى أن جريراً قال: وددت أن هذا البيت كان لي من شعر هذا العبد بكذ وكذا بيتاً من شعري، يعني قوله[1]:

كسيت ولم أهلك سواداً وتحته | قميص من القوهي بيض بنائقه
وما ضرّ أثوابي سوادي وأنني | لكالمسك لا يسلو عن المسك ذائقه

ومن شعره قوله[2]:

ولدت ولم أخلق من الطير إن بدا | سنا بارق نحو الحجاز أطير

وقوله[3]:

لقد هتفت في جنح ليل حمامة | على فنن وهناً وإني لنائم
فقلت اعتذاراً عند ذاك وإنني | لنفسي فيما قد رأيت للائم
أأزعم أني هائم ذو صبابة | بسعدي ولا أبكي وتبكي البهائم
كذبت وبيت الله لو كنت عاشقاً | لما سبقتني بالبكاء الحمائم [١٨٩]

ومنهم:

١٠٩ ـ الفرزدق[4]:

واسمه همّام بن غالب التميمي، فحل لا يقرع، ونصل لا يقطع، غالب الفحول فغلبهم، وحارب أهل المقول وأخذ سلبهم، تصدى له جماعة من الشعراء فما منهم إلّا من أناخ عليه بزوره، وأنام عليه مدة جوره، ورماه بسهام ما أخطأت فؤاده، ولا خلأت ثماده، إلا جرير بن الخطفي، فإنه عند أكثر أهل هذا الشأن أكثر تفنناً، وأظهر برقاً لا يلوح موهناً، على أن شيطانهما كان واحداً، وسلطانهما على المعاني كان متوارداً، إلّا أن الفرزدق كان من بيت شرفٍ في تميم، وغُرفٍ عليّةٍ في فخار العظم الرميم، وكان يفاخر بأبيه دارم، ويباهل له بمكارم، ويعد منه نجوماً عواتم، وبحوراً خضارم، ورماحاً خطية وصوارم.

---

(١) شعر نصيب: ١١٠.
(٢) شعر نصيب: ٩١.
(٣) شعر نصيب: ١٢٤.
(٤) الفرزدق التميمي، أحد فحول شعراء الإسلام. انظر عنه مقدمة ديوانه، شرح علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.

وأتى يوماً للمفاخرة وقد جلس في قبة وشي، ولفّ ذيوله بالديباج، وتبختر في المشي، وقال: هكذا كان سلفي في الجاهلية، اتساع ثراء، وارتفاع بناء، واتباع إباء، وكان مع هذه النفس المنافسة في المعالي، المناقشة لأطراف العوالي، يضع من جلالته، ويضع في ضلالته، ويقرض الأعراض ثلباً، ويقرم لأكل لحوم الناس نهباً، وربما كان يرمي بالفجور، ويوصم بقبائح تسود وجه الديجور. وشعره وإن كان نهاية في الارتقاء، وغاية في الانتقاء، فهو قليل الغوص لا يستخرج له فرائد، ولا تستنتج له من الخواطر المولّدة ولائد.

ومن شعره المعدود في سور القصائد قوله[1]:

أنا ابن الجبالِ الشُّمّ في عددِ الحصى ... وعرقُ الثرى عِرقي فمن ذا يحاسبهْ

وبيتي إلى جنبٍ رحيبٍ فناؤهُ ... ومن دونه البدر المضيء كواكبهْ

نمته فروع المالكين ولم يكن ... أبوك الذي من عبد شمس يخاطبهْ

تراه كنصل السيف يهتز للندى ... حوار يلاقي المجد مُذ طرّ شاربهْ[2] [١٩٠]

وقوله[3]:

ورب ابن عم حاصر الشر خيره ... مع النجم من حيث استقلت كواكبُهْ

فلا ما نأى منه من الشر نازحٌ ... ولا ما دنا منه من الخير جالبه

فما المرء منفوعاً بتجريب واعظٍ ... إذا لم يعطه نفسه وتجاربه

وقوله من قصيدة ذكر فيها هدم بيعة دمشق التي هدمها الوليد وأضافها إلى الجامع[4]:

فرّقت بين النصارى في كنائسهم ... والعابدين مع الأسحار والعتمِ

وهم معاً في مصلاهم وأوجههم ... شتى إذا سجدوا لله والصَّنمِ

وكيف يجتمع الناقوس يضربه ... أهل الصليب مع القراء لم تنمِ

فُهِّمْتَ تحويلها عنهم كما فهما ... إذ يحكمان لهم في الحرث والغنمِ

داود والملك المهدي إذ حكما ... أولادها واجتراز الصوف بالجلمِ

فهَّمك الله تحويلاً لبيعتهم ... عن مسجد فيه يتلى طيّبُ الكلم

(١) الديوان: ٥٠.

(٢) في الديوان: جواداً بدلاً من حوار.

(٣) الديوان: ٤٦.

(٤) الديوان: ٥٣٨.

وقوله[1]:

أطعتك يا إبليس سبعين حجة ... فلما انتهى شيبي وتمّ تمامي
وصلت إلى ربي وأيقنت أنني ... مُلاق لأيام المنون حمامي[2]
حلفت على نفسي لاجتهدنّها ... على حالها في صحةٍ وسقامي
ألا طال ما قد بتُّ بوضعُ ناقتي ... أبو الجِنّ إبليس بغير خطامي
يظل يمنيني على الرحل وَارِكاً ... يكون ورائي مرةً وأمامي
يبشرني أن لن أموت وإنه ... سيخلدني في جنةٍ وسلام

منها[3]:

وآدم قد أخرجته وهو ساكنُ ... وزوجته من خير دار مقامِ
وأقسمت يا إبليس أنك ناصحٌ ... له ولها أقسام غير إثام [١٩١]
فظلا يخيطان الوراق عليهما ... بأيديهما من أكل شر طعام
وكم من قرونٍ قد أطاعوك أصبحوا ... أحاديث ريب كانوا في ظلال غمام[4]
وما أنت يا إبليس بالمرء أبتغي ... رضاه ولا يقتادني بزمامِ
سأجزيك من سوءات ما كنت سقتني ... إليه جُروجاً فيك ذات كلام
تعيرها في النار والنار تلتقي ... عليك بزقومٍ لها وصرام

ومنه قوله، وقد وصف افتضاض العذارى، وتخيل مأتاهن ما كان جلناراً أو ناراً وهو[5]

وبتن لدى مصرعاتٍ ... وبت أفض أغلاق الختام
كأن مفالق الرمان فيه ... وجمر غضي قعدن عليه حام

وقوله[6]:

أولجت فيها كذراع البكر ... مدملك الرأس شديد الأسر

(١) الديوان: ٥٤٠.
(٢) في الديوان: فررت بدلاً من وصلت.
(٣) الديوان: ٥٤١.
(٤) ت، ب: أماريب كانوا.
(٥) البيتان لم يردا في الديوان.
(٦) الأبيات لم ترد في الديوان، والأبيات ١ ـ ٣ في الأغاني: ٣١٧/٢١.

زاد علـى شبـرٍ ونـصـف شبـرِ ... كـأنـمـا أولـجـتـه فـي جـمـر

يـطـيـر عـنـه نـفـيـان الـشـعـر ... نـفـي شـعـور الـنـاس يـوم الـنـحـر

فـلـهـفـت لـمـا بـرّحـت بـحـري ... وانـسـل مـنـهـا مـسـتـهـل الـقـطـر

تـدعـو بـويـلٍ وبـحـر صـدر ... قـلـت لـهـا مـهـلاً فـمـا مـن أمـر

إن أدخـل الأفـعـى رحـيـب الـقـعـر ... بـحـيـث لا يـرجـع طـول الـدهـر

وقوله[1]:

وركـب كـأنَّ الـريـح تـطـلـبُ عـنـدهُـمْ ... لـهـا تـرةً مـن جـذبـهـا بـالـعـصـائـب[2]

يـعـصـون أطـرافَ الـعِـصِـيّ كـأنـمـا ... تـخـزّم بـالأطـراف شـوك الـعـقـارب

سـروا يـخـبـطـون الـلـيـل وهـو يـكـفـهـم ... على شعب الأكوار من كل جانب[3] [١٩٢]

وقوله[4]:

ولـو رفـع الإلـه إلـيـه قـومـاً ... لـحـقـنـا بـالـسـمـاء مع الـسـحـاب[5]

وقوله[6]:

لا يـمـنـعـون لـهـم حـرام حـلـيـلـةٍ ... وتـنـاك أيـمـهـم وإن لـم تـخـطـبِ

والـبـاهـلـي بـكـل أرضٍ حَـلّـهـا ... عـبـد يـقـرُّ عـلـى الـهـوان الـمـجـلـبِ

والـبـاهـلـي ولـو رأى عـرسـاً لـه ... تـغـشـى حـرامُ فـراشـهـا لـم يـغـضـب

وقوله يمدح علي بن الحسين رضي الله عنهما، وهي من رواية الحرمازى[7]:

إذا رأتـه قـريـش قـال قـائـلـهـا ... إلـى مـكـارم هـذا يـنـتـهـي الـكـرمُ

هـذا الـذي تـعـرف الـبـطـحـاء وطـأتـه ... والـبـيـت يـعـرفـه والـحـلُّ والـحـرمُ

يـكـاد يـمـسـكـه عـرفـان راحـتـه ... رُكـنُ الـحَـطـيـمِ إذا مـا جـاء يـسـتـلـم

مـن يـشـكـر الـلـه يـشـكـر أولـيّـة ذا ... فـالـديـن مـن بـيـت هـذا نـالـه الأمـم

---

(١) الديوان: ٣٠.

(٢) ك: من جنبها بالعصائب.

(٣) في الديوان: تلفهم بدلاً من يكفهم.

(٤) البيت لم يرد في الديوان، وهو في الأغاني: ٢١/٣٢٧.

(٥) ك: لولا رفع.

(٦) الديوان: ٣٤.

(٧) الديوان: ٥١٢. وفي إشارته للحرمازي دليل على أنه استخدم أكثر من مصدر لرواية شعر الفرزدق.

أي القبائل رقابهم لأولية ... هذا أوله نعم[1]

وقوله في هجاء باهلة من أبيات[2]:

أباهل لو كانت ثمانون منكم ... حلائل في ما خفت حداً على ظهري

لقيل إماء لم تحصّن فروجها ... بربات أعجاز البظور من الجزرِ

وما جرت الموسى على باهلية ... ولا سبق فيها غير جديين من فهر

وما اغتسلت من حيضةٍ باهلية ... بحق ولا باتت حصاناً على طهر

وقوله يهجو جديع بن سعد بن قبيصة الأزدي[3]:

لا تحسبن دراهماً أعطيتها ... تمحو مخازيك التي بعُمان

وأبوك ملتزم السفينة عاقد ... خصييه بين بنائق التّبان [١٩٣]

ويظل يدفع بأسته متقاعساً ... في البحر معتمداً على السكان

وقوله[4]:

لو أن قِدراً بكت من طول ما حبست ... على الجفوف بكت قدراً ابن جيار

ما مسّها دسمٌ مذ فُضّ معدنها ... ولا رأت بعد عهداً القين من نارِ

وقوله[5]:

يا أم غيلان ابركي تناكي ... كما نكحنا باركاً أباكِ

إن تجزعي أو تدم ركبتاك ... نلقيك أحياناً على قفاكِ

وقوله[6]:

تدنو فتطمع ذا السفاهةِ والصِّبا ... منها إذا طُلبت بغير مُنيلِ

وكأن طعمَ رُضابِ فِيها إذ بدت ... بردٌ تفرع بشامةٍ مصقولِ

---

(١) رواية البيت في الديوان:

أي الخلائق ليست في رقابتهم ... لأولية هذا أوله نعم

(٢) الشعر لم يرد في الديوان.

(٣) الأبيات لم ترد في الديوان.

(٤) الديوان: ٢٨٤.

(٥) البيتان لم يردا في الديوان.

(٦) الديوان: ٤٦٢.

وقوله[1]:

أرى الثقلين الجِنَّ والإنسَ أصبحا ... يمُدّان أعناقاً إليك تقرّبُ

وما منهما إلا يُرَجّي كرامةً ... بكفّيك أو يخشى العقاب فيهرب

وما دون كفيك انتهاء لراغبٍ ... وما لمناه من ورائك مذهب

وقوله[2]:

أقول لها إذا عطفت وعضّت ... بموركةِ السوراك مع الزّمامِ

إلام تلفتّين وأنت تحتي ... وخير الناس كلهم أمامي

متى تأتي الرُّصافة تستريحي ... من التهجير والدبر الدّوامي

وقوله[3]: [١٩٤]

ضربنا بأكناف السماء بيوتنا ... على ذروةٍ أركانها لا تهدم

حلبنا بأخلافِ السَّماء عليهمُ ... شآبيب موت تستهل وترزم

وقوله[4]:

تبسَّم عن غُرٍّ عذابٍ كأنَّها ... أقارح تُروِّيها الذِّهابُ اللوامعُ

كأنَّ مُجاج النحل فوق لباتها ... وماء سحابٍ أحرزته الوقائع

وكادت بنات النفس تجزع والحشا ... وتنفض من وجدٍ عليها الأضالع

وقوله[5]:

يداكَ يدٌ ربيع الناس فيها ... وفي الأخرى الشهور من الحرامِ

فإن الناس لولا أنت كانوا ... حَصَى خَرزٍ تساقط من نظام

وقوله[6]:

قوارض تأتيني فتحتقرونها ... وقد يملأ القطر الإناء فينعم

---

(١) الديوان: ٧٥.

(٢) الديوان: ٥٩٩.

(٣) الديوان: ٥٨٧.

(٤) الديوان: ٣٥٥.

(٥) الديوان: ٦٠٠.

(٦) البيت لم يرد في الديوان، وهو في المرقصات والمطربات: ٣٨.

وقوله[1]:

ونحن إذا عدّت معدّ قديمها ... مكان النواصي من وجوه السوابق

وقوله[2]:

والشيب ينهض في الشباب كأنه ... ليل يصبح بجانبيه نهار

ومنهم:

١١٠ - جرير بن عطية بن الخطفي[3]

ضرّس الأعداء بأنيابه، وضرّر الشعراء بآدابه، وضرّم الأفهام بتوقد شهابه، وبينه وبين الفرزدق النقائض المضّمنة غرائب الهجاء، وعجائب الذم المشبهة حالاتهم فيها بوقائع الهيجاء من كل آبدةٍ يضيق بها الصحاصح، ويضيعُ ودائع الحسب الواضح، لو تردى بها النهار المشمس لأعتم، أو الصباح الوضاح لأبهم، أو القمر التمام لعاجله في ليلة البدر السرار، أو البحر الخضمّ لما ضم حجره على الدرر الكبار، أو الحياء [١٩٥] المستهل لوقع وجهه حياءً، أو العُلى المطل لأقران من السمعة به رياءً، بل هي والله الدواهي النكر والمذام الضاربة بيدها على فم الشكر.

وربما كان الرجل منهما لموافقة خاطره لخاطر صاحبه، وإتيانه في كل واقعة بمناسبة، إذا ارتكب محذوراً يخشى العار، ويخاف به داهيةً ينصب له بها راية شنار، ويقول كأني بفلان عن صاحبه وقد بلغه هذا فقال كذا، فإذا بلغ صاحبه قال مثل ما قال، هكذا متقارضين دهرهما الأذى، متغاضبين كحل جفونهما القذى.

وكان جرير أعفّ منه مضجعاً، وأرأف إلى الحسنى مرجعاً، وكان الفرزدق يقول: ما أحوجني مع فسقي إلى رقة شعره، وكان الفرزدق لا يعدّي شعره الفخار، ولا يهدّي فكره إلى دقائق الأفكار، وجرير قد حلب أشطره، وجلب جوهره، وجبل في كافور الطرّوس عنبره، وجعل الروض ديوانه، وأجنى زهره، وتفنّن فيه تفنناً ملك زمامه مقتدراً وكمل زمانه به مفتخراً، واقتاده بحذافيره، وارتاده مقبلاً بمعاذيره، وأبرزه في أبهى الصّور، وأبهج المحاسن المتلوة السور، وقد أنصف بينهما من قال:

---

(١) البيت لم يرد في الديوان، وهو في المرقصات والمطربات: ٣٩.

(٢) البيت لم يرد في الديوان، وهو في المرقصات والمطربات: ٣٩.

(٣) جرير بن عطية التميم، أكبر شعراء العصر الأموي، ومن كبار شعراء العرب على مر التاريخ. انظر عنه: مقدمة ديوانه، تحقيق نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٦م.

ذهب الفرزدق بالفخار وإنما حلو القريض ومرّه لجرير

وقد عدّ له أهل النقد في كل باب من أبواب الشعر ما هو الغاية القصوى التي ما بعدها مطمح، ولا يتجاوز حدّها تعنت من يتلمح.

وكان يعدّ من فضله على قرنائه ووبله المتدفق على إنائه، إنه هاجي ثمانين شاعراً من أهل زمانه ما منهم إلّا مدرة خصام، ونذرة قوم كأن الثريا علقت في بيوتهم بلا انفصام ممن يأوي في الحسب الكريم إلى ثبج، ويحوي من النسب الصميم ما لو استعاره الليل البهيم لأعاد لؤلؤة بيضاء. ذلك السيح، وكان أبوه شيخاً قعد به سقوط نفسه، وهبوط روحه أسفاً على فلسه [١٩٦] حتى أنه كان يرتضع الشاة بفمه، ولا يأنف من هذه الدنيّة، ولا ينفي هذه الرديّة.

وجرير مع هذا الأب المضاع الوضيع في الأوضاع، يصاولهم في كل مصاع، ويطاولهم ذراعاً بذراع، ويكايلهم وربما زادتهم في الخسف وسوء الكيلة وتطفيف الصاع.

ومن شعره المعلق بالقلوب والأسماع، قوله من قصيدة في هجو الأخطل التغلبي(١):

إذا النهار تقاصرت أظلاله ... وَوَنَى المَطِيُّ سآمَةً وكلالا
رفعَ المطيُّ بكل أبيض شاحب ... خَلَقِ القميص تخاله مختالا

منها:

والتغلبي إذا تنحنح للقرى ... حك استه وتمثّل الأمثالا
حملت عليك حُماةُ قيس خيلها ... شُعثاً عوابسَ تحمل الأبطالا
ما زلت تحسب كل شيءٍ بعدهم ... خيلاً تشل عليكم ورجالا
ترك الأخيطل أُمه وكأنَّها ... مَنْحَاةُ سانية تُديرُ محالا
لو أن خندفَ زاحمت أركانها ... جبلا أصمَّ من الجبال لزالا
راحت خُزيمة بالجياد كأنُّها ... عقبان مُدجنة نَفَضْن طلالا
إن حَرَّمُوكَ لتحرُمَّن على العدى ... أو حَلَّلُوكَ لتوكلن حلالا
ولو أن تغلب جمّعت أحسابها ... يوم التفاضل لم تزن مثقالا
نُبِّيتُ تغلب ينكحون رجالهم ... وترى نساؤهم الحرام حلالا

وقوله(٢):

---

(١) الديوان: ٥١/١ وما بعدها.

(٢) الديوان: ٦٨/١ وما بعدها.

إن البغيضَ له منازلُ عندنا ... ليست كمنزلة المحب المكرمِ
إن الوليد هو الأمام المصطفى ... بالنصر هزّ لواؤه والمغنم
ورث الأعنة والأسنّة وانتمى ... في بيت مكرمةٍ رفيع السُّلم [١٩٦]
ورأيت أبنية خَوَتْ وتهدمت ... وبناءُ عرشك خالد لم يهدم
وبنو الوليد من الوليد بمنزل ... كالبدر حُفَّ بواضحات الأنجم
وإذا الكتائب أعلمت راياتها ... وكأنهن عِتاق طير حُوّم
نطح الرؤوس بهامةٍ فتفرقوا ... عنها وعظمُ فراشِها لم يُهْزَمِ
أشكو إليك وربما تكفونني ... عضّ الزمان وثقل دين المغرّم
برُّ البلاد مسخّر يجبى لكم ... والبحر سخّر بالجواري العوّم
وترى الجفان يمدُّها قمعُ الذُّرى ... مَدَّ الجداول بالآتي المفعم
والقدر تنهم بالمحال وترتمي ... بالزور همهمة الحصان الأدهم

وقوله يعاتب جده الخطفي[1]:

تَخَطَّى إلينا من بعيد خيالُها ... يخوض خُدارياً من الليل داجيا
فإنك إن تُعطى قليلاً فطال ما ... منعتِ وحلأت القلوب الصواديا
دُنُوَّ عتاق الطّير للزجر بعدما ... شمسن وولّين الخدور العواصيا
لحقت وأصحابي على كل حُرَّةٍ ... مروح تباري الأحبشي المُكاريا
ترامين بالأجواز في كل صفصفٍ ... وأدنين من خَلْجِ البرّين الذفاريا
إذا بلّغت رحلي رجيع أملها ... نزولي بالموماةِ ثم ارتحاليا
مُخَفَّفة تهوي على الهول ركبها ... قليلاً بها ما ينظرون التواليا
تحول بها موتى الشخاص كأنها ... قذى غرَقٍ يُضحى به الماء طافيا
خليلي لولا أن تظنا بي الهوى ... لقلت سمعنا من سكينة داعيا
قفا فاسمعا صوت المنادي فإنه ... قريب وما دانيت بالود دانيا/١٩٧
فحييت من سارٍ تكلف موهناً ... مزاراً على ذي حاجةٍ متراخيا
ويأمرني العذال أن أغلب الهوى ... وأن أخفي الوجد الذي ليس خافيا

(١) الديوان: ١/٧٥ وما بعدها.

وإنـي لـمـغـرور أُعـلـل بـالـمـنـى ... لـيـالـي أرجـو أن مـالـك مـالـيـا
وقـائـلـة والـدمـع يـحـدُرُ كُـحـلـهـا ... أبـعـد جـريـر تـكـرمـون الـمـوالـيـا
بـأي نـجـاد تـحـمـل الـسـيـف بـعـدمـا ... قطعت القوى من محملٍ كان باقياً
بـأي سـنـان تـطـعـن الـقـوم بـعـدمـا ... نـزعـت سـنـانـاً مـن قـنـاتـك مـاضـيـا
ألا لا تـخـافـا نـبـوتـي فـي مُـلِـمَّـةٍ ... وخـافـا الـمـنـايـا أن تـفـوتـكـمـا بـيـا
فـقـد كـنـت نـاراً يـصـطـلـيـهـا عـدوكـم ... وحـرزا لـمـا ألـجـأتـم مـن ورائـيـا
وبـاسـط خـيـر فـيـكـم بـيـمـيـنـه ... وقـابـض شـرٍّ عـنـكـم بـشـمـالـيـا
وإنـي لـعـفّ الـفـقـر مـشـتـرك الـغـنـى ... سـريـع إذا لـم أرض داري انـتـقـالـيـا
جـرى الـجـنـان لا أُهـال مـن الـردى ... إذا ما جعلت السيف من عن شماليا
ولـيـسـت لـسـيـفـي فـي الـعـظـام بـقـيـة ... ولـلـسـيـف أشـوى وقـعـةً مـن لـسـانـيـا

وقوله(١):

سـيـكـفـيـكَ الـعـواذل أرحـبـيٌّ ... هـجـان الـلـون كـالـفـرد الـلّـيـاحِ
بـعـزّ عـلـى الـطـريـق بـمـنـكـبـيـه ... كـمـا ابـتـرك الـخـلـيـع عـلـى الـقـداح
تـعـزت أمُّ حـرزة ثـم قـالـت ... رأيـت الـمـورديـن ذوي لـقـاح
تُـعـلّـل وهـي سـاغـبـة بـنـيـهـا ... بـأنـفـاسٍ مـن الـشّـبـم الـقَـراح
سـأشـكـر إن رددت إلـي ريـشـي ... وأثـبـتَّ الـقـوادم فـي جـنـاحـي
ألـسـتـم خـيـر مـن ركـب الـمـطـايـا ... وأنـدى الـعـالـمـيـن بـطـون راح [١٩٩]
لـكـم شُـمُّ الـجـبـال مـن الـرواسـي ... وأعـظـم سـيـل مـعـتـلـج الـبـطـاح
فـقـد وجـدوا الـخـلـيـفـة هِـبْـرِزِيّـاً ... ألَـفَّ الـعـيـص لـيـس مـن الـنـواحـي
فـمـا شـجـرات عـيـصـك فـي قـريـش ... بـعـشّـاتِ الـفـروع ولا ضـواحـي
رأى الـنـاس الـبـصـيـرة فـاسـتـقـامـوا ... وبـيّـنـت الـمـراض مـن الـصـحـاح

وقوله من قصيدة يمدح عبدالملك ويهجو الأخطل(٢):

إن كـان طِـبُّـكُـمُ الـدلال فـإنـه ... حـسـنٌ دلالـك يـا أُمـيـم جـمـيـلُ
وكـأنَّ لـيـلـى مـن تـذكـري الـهـوى ... لـيـل بـأطـول لـيـلـةٍ مـوصـول

---

(١) الديوان: ٨٨/١ وما بعدها.
(٢) الديوان: ٩١/١ وما بعدها

يكفيك إذا سرت الهموم فلم تنم قُلص لواقح كالقسيّ وحول
نُجُبٌ من السر العتيق نمى بها فوق النجائب شدقمٌ وجديل
عزّت كواهلا العرائك بعدما لحق الثميل فما لهن ثميل
مثل القناسحج الثقاف متونه فاهتز فيه لدونةٌ وذبول
تنجو إذا علم الفلاة رأيته في الآل يقصّر مرة ويطول
وإذا تقاصرت الظلال تشنّعت وخد النعام وفي النُّسوع فضول
من كل صادقة النجاء كأنها قرواءُ رافعة الشراع جفول
كم قد قطعن إليك من مُتماحلٍ جذب المعرَّج ما به تعليل
نائي المناحل طامسٍ أعلامه ميت الشُّخاص به يكاد يحول

منها في هجو الأخطل وقومه تغلب[1]:

إن الخلافة والنبوة والهدى رغم لتغلب في الحياة طويلُ
منع الأخيطل أن يسامي قرمنا شرف أجبٌ وغارب مجزول [٢٠٠]
كذب الأخيطل ما لنسوة تغلب حامي الذمار وما يغار حليل
إذ ظل يحسب كل شخص فارساً ويرى نعامة ظله فيجول
رقصت بعاجنة الرَّحوب نساؤكم رقص الرِّئال ومالهن ذيول
وكأن عافية النسور عليهم حجّ بأسفل ذي المجاز نزول
قل للأخيطل لا عجوزك أنجبت في الوالدات ولا أبوك فحيل
قصرت يداك عن الفعال وطالما غالت أباك عن المكارم غول
حظ الأُخيطل من تلمسه الرُّشا في الرأس لامعة الفراش دَخُول

وقوله[2]:

لو كنت حين غُررت بين بيوتنا لسمعت من صوت الحديد صليلا
لحماك كُلُّ مغاورٍ يوم الوغى ولكان شِلْوَ عدوك المأكولا

وقوله في هجو الأخطل[3]:

---

(١) الديوان: ٩٥/١ وما بعدها.

(٢) الديوان: ١٠٩/١.

(٣) الديوان: ١١٣/١.

ومثلك قد قصدت له فأمسى   أخا حلم وما هو بالحليمِ
يرى حسراته ويخاف درئي   ويغضي طرفه نظر الأميم

منها[1]:

فنفسي والنفوس فداء قوم   بنوالي فوق مرتقب جسيم
نزلت بفرع خندف حيث لاقت   شئون الهام مجتمع الصميم
مطاعيم الشتاء إذا استحنت   وفي عرواء كل صباً عقيمِ[2]
سبقنا العالمين بكل مجدٍ   وبالمستمطرات من النجوم
إذا نجم تغيب لاح نجم   وليسن بالمحاق ولا الغموم
سأبسط من يدي عليك فضلاً   ونحن القاطعون يدا الظلوم [٢٠١]

وقوله في مدح عمر بن عبدالعزيز[3]:

إليك شماتة الأعداء أشكو   وهجراً كان أوله بعادا
تعوّد صالح الأخلاق إني رأيت   المرء يلزم ما استعادا
تزود مثل زاد أبيك فينا   فنعم الزاد زادُ أبيك زادا
وقد لينت وحشهم برفق   ويُعي الناس وحشك أن يصادا
إذا فاضلت مَدُّك من قريش   بحورٌ غَمٌّ زاخرها الثمادا

وقوله[4]:

وابن اللبون إذا ما لزّ في قرن   لم يستطع صولة البزل القناعيس
لا تفخرن على قوم عرفت لهم   نور الهدى وعرين العز ذي الخيس
نحن الذين ضربنا الناس عن عُرضٍ   حتى استقاموا وهم أبتاع إبليسِ

وقوله[5]:

قل للجبان إذا ما تأخر سرجه   هل أنت من شرك المنيّة ناجِ

---

(١) الديوان: ١/١١٣ ـ ١١٤.
(٢) في الديوان: مطاعيم الشمال.
(٣) الديوان: ١/١١٧.
(٤) الديوان: ١/١٢٨.
(٥) الديوان: ١/٣٧.

فتعلقن ببنات نعش هارباً ... أو بالنجوم وشدة الأمواج

وقوله[1]:

سرى نحوكم ليل كأن نجومه ... قناديل فيهن الذبال المفتَّلُ

فما انشق ضوء الصبح حتى تعرفوا ... كراديس يهديهن وردٌ محجل

وما زالت القتلى تمور دماؤها ... بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغم ... ونحن لكم يوم القيامة أفضل

وقوله[2] [٢٠٢]:

عيديةٌ برجال الميس نسمكها ... حتى تفرج ما بين المساميرِ[3]

خُوصَ العيون إذا استقبلن هاجرةً ... يحسبن عوراً وما فيهن من عور

تخدى بنا العيس والحرباءُ منتصب ... والشمس والجنةٌ ظل اليعافير

من كل شوساء لما خُشَّ ناظرها ... أدنت مذمرها من واسط الكور

وقوله[4]:

وما لتغلب إن عدت مساعيها ... نجم يضيء ولا شمس ولا قمرُ

تلقى بني تغلب رُباً مناخرهم ... كأن آنفهم بالموصل الكمرُ

والتغلبية في ثِنْيَيْ عباءتها ... بظر طويل وفي باع ابنها قصرُ

وقوله[5]:

إن العيون التي في طرفها حور ... قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك فيه ... وهن أضعف خلق الله أركانا

وقوله[6]:

متى كان الخيامُ بذي طلوح ... سقيت الغيث أيتها الخيام

---

(١) الديوان: ١٤١/١.

(٢) الديوان: ١٤٥/١

(٣) في الديوان: تنسجها بدلاً من نسمكها.

(٤) الديوان: ١٥٧/١.

(٥) الديوان: ١٦٣/١.

(٦) الديوان: ٢٧٨/١.

وقوله[1]:

لا يلبث القرناء أن يتفرقوا ... ليل يكر عليهم ونهار

وقوله[2]:

إذا غضبت عليك بنو تميم ... حسبت الناس كلهم غضابا

فغض الطرف إنك من نمير ... فلا كعباً بلغت ولا كلابا

وقوله وكان يفخر به[3]:

لا يأمننَّ قويٌّ نقض مرته ... إني أرى الدهر ذا نقض وإمرار [٢٠٣]

ومنهم:

١١١ ـ الأخطل بن غوث[4]:

هو أخو الفرزدق وإن خالف بينهما الدين، وبينّهما هذا من الضالين وذاك من المهتدين، وزعم بعضهم أن الفرزدق أخمله، وحقق فرق ما بينهما ثم أهمله، وقد أخطأ هذا الزاعم، والأخطل أشعر وأنف حاسده الراغم، ما رام تشبيهاً فأخطأ، ولاحام على ورود معنىً فأبطأ.

وكان يجد من بني مروان كنفاً موطأً، وشغفاً مغطاً، على كونه نصرانياً يشدّ الزنار، ويشب من كأس حمياه النار، خلص باحتبائهم، واختص بحبائهم، ولبس من فواضل نعمهم الديباج، وعلّق من شامل كرمهم الصليب الذهب فوق الحجاج، وأكل الطيبات من الطعام، وسمع المرطبات على كؤوس المدام، وركب جياد الخيل المسوّمة أثماناً، المطهمة بما لا يمل الوقائع إدماناً، واقتنى كرائم النعم، وعظائم النّعم.

وكان يحلّ عند عبدالملك الصدر، ويحل مكاناً في رفعة القدر، ورآه مع هذا بعض أصحابه متطاطياً لراهب يضربه بعكازه، ويجلببه بالهوان نظير إعزازه، وهو له خاضع مطمئن مستكن، فقال له: ما هذا معما عهدته لك عند ابن مروان، فقال: يا أخي، إنما هو الدين لتمسكه بما كان يدين ومسلكه تلك الطرق فرداً من خدين، فتباً له ولما دان، وتباً لحباله ولو تعلق ببني عبدالمدان.

ومن منتقى شعره قوله[5]:

---

(١) الديوان: ١/٦٠٠.

(٢) الديوان: ٢/٨٢١، ٨٢٣.

(٣) الديوان: ١/٢٣٣.

(٤) الأخطل لقب واسمه غياث بن غوث بن الصلت من تغلب بن وائل.

(٥) شعر الأخطل: ٢٣.

فما لبثتنا نشوةٌ لحقت بنا تـوابـعـهـا مـمـا نَـعُـلّ ونـنـهـلُ

تدبُّ دبيباً في العظام كأنّه دبيبُ نمالٍ في نقا يتهيّلُ

فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها وأطيب بها مقتولة حين تقتلُ

ربت وربا في كرمها ابن مدينةٍ يظلُّ على مسحاته يتوكّلُ[1] [٢٠٤]

إذا خاف من نجم عليها ظماءةً أدبَّ إليها جدولاً يتسلسلُ

وبيداء ممحال كأنّ نعامها بأرجائها القصوى أباعر همّل

ترى لامعات الآل فيها كأنها رجالٌ تعرّى تارةً وتسربل

وجوز فلاةٍ لا يغمض ركبها ولا عين هاديها من الخوف تغفل[2]

بكلٍّ بعيد الغول لا يُهتدى له بعرفان أعلام وما فيه منهل

ملاعبُ جنانٍ كأنّ ترابه إذا اطُّردت فيه الرماح مغربل[3]

أجزت إذا الحرباء أو فكأنّه مصلٍ يمانٍ أو أسيرٌ مكبّلُ[4]

ترى الثّعلب الحولي فيها كأنّه إذا ما علا نشزاً حصانٌ مجلّلُ

ترى العرمس الوجناء يضرب حاذها ضئيل كفروج الدجاجة معجل[5]

وما زال عنها السير حتى تواصفت عرائكها مما تحلُ وترحل[6]

وتكليفناها كل نازحة الهوى شطون ترى حربائها يتململ

وقد ضمرت حتى كأن عيونها بقايا قلاتٍ أو ركيٌّ ممكلُ[7]

وغارت عيون العيس والتقت العرى فهن من الضراء والجهد نُحّلُ

حوامل حاجات ثقال تجرها إلى حسن النعمى سواهم نُسَّلُ[8]

إلى خالد حتى أنخن بخالد فنعم الفتى يرجا ونعم المؤمّلُ[9]

---

(١) في شعر الأخطل: ربا في حجريها، ويتركل بدل يتوكل.

(٢) في شعر الأخطل: ما يُغمِّضُ.

(٣) في شعر الأخطل: كان ترابها والرياح بدل الرماح.

(٤) في شعر الأخطل: أوفى كأنّه بدل أو مكانه.

(٥) العرمس الوجناء: العرمس: الناقة الصلبة، والوجناء: الغليظة الشديدة.

(٦) في شعر الأخطل: فما زال.

(٧) القلات: جمع قَلْتٍ وهو نقرة في الجبل.

(٨) في شعر الأخطل: تردها بدل تجرها.

(٩) خالد هو خالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية أحد أجواد العرب الممدوح بهذه القصيدة.

أبى عودك المعجوم إلّا صلابة وكفاك إلّا نائلاً حين تُسأل
ألا أيها الساعي ليدرك خالداً تناه وأقصر بعض ما كنت تفعل[1]
فهل أنت إن مدّ المدى لك خالدٌ موازنة أو حامل ما يحملُ
سقى الله أرضاً خالدٌ خير أهلها بمستفرغٍ باتت عزاليه تسحِلُ[2] [٢٠٥]
إذا زعزعته الريح جرّ ذيوله كما زحفت عود يقال تطفلُ[3]
مُلحٌ كأن البرق في حجراته مصابيح أو أقراب بلق تجفّلُ
سقى لعلعاً فالقريتين فلم يكد بأثقاله عن لعلع يتحمّلُ[4]
وشرّق للدهنا مُلثٌّ كأنّه محمل بزٍ ذو جلاجل مثقل
وغادَرَأكم الحزن تطفو كأنها بما احتملت منه دواجن قُفّل[5]
والمعرسانيات حل وأرزمت بروض القطامنة مطافيل حفّلُ[6]
لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة إلى الله منها المشتكى والمعوّل
فإن تحملوا عنهم فما من حمالةٍ وإن ثقلت إلّا دم القوم أثقلُ[7]
وإن تعرضوا فيها لنا الحق لا نكن عن الحق عمياناً بل الحق نسأل

وقوله[8]:

من كل مجتنبٍ شديدِ أسره سلس القياد تختاله مختالا[9]
وممّوه أثرُ السلاح بنحره فكان فوق لبانها جريالا[10]
قبّ البطون قد انطوين من السُّرى وطرادهنّ إذا لقين قتالا

---

(١) في شعر الأخطل: ما أنت تفعل.
(٢) العزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء من المزادة.
(٣) في شعر الأخطل: ثقال بدل يقال.
(٤) في شعر الأخطل: والقرنتين بدل فالقريتين.
(٥) في شعر الأخطل: بما احتفلت منه.
(٦) في شعر الأخطل: مطافل بدل مطافيل.
(٧) في شعر الأخطل: وإن تحملوا وكذلك إلّا دمُ بدل الآدم.
(٨) شعر الأخطل: ٨٧.
(٩) في شعر الأخطل: تخاله بدل تختاله.
(١٠) في شعر الأخطل: وممرة أثر السلاح بنحرها.

ملح المتون كأنما ألبستها بالماء إذ نبس التصيح حلالا[1]

وقوله[2]:

لا يسمع الصوت مستكاً مسامعه وليس ينطق حتى ينطق الحجر
إذ ينظرون وهم يجنون حنظلهم إلى الزاوبي فقلنا بعدما نظروا
مخلفون ويقضي الناس أمرهم وهم بغيب وفي عمياء ما شعروا
ملطمون بأعقاب الحياض فما ينفك دارمي فيهم أثر[3] [٢٠٦]
قوم تناهت إليهم كل فاحشةٍ وكلّ مخزيةٍ سُبَّت بها مضر
الآكلون خبيث الزاد وحدهم والسائلون بظهر الغيب ما الخبر؟

وقوله[4]:

كأن قلبي غداة البين مقتسمٌ طارت به عصبٌ شتى لأمصار
ولو تلّف النوى من قد تشوفه إذاً قضيت لباناتي وأوطاري

منها[5]:

فبات في جنب أرطاةٍ تكفنه ريح شآمية هبّت بأمطار[6]
يجول ليلته والعين تضربه منها بغيث أجشّ الرعد نثّار
إذا أراد بها التغميض أرقه سيلٌ يدب بهدم الترب موّار
كأنّه إذا أضاء البرق بهجته في أصبهانيةٍ أو مصطلى نارِ[7]
وشاربٍ مربحٍ بالكأس نادمني لا بالحصور ولا فيها بسوّار
نازعته طيب الراح الشمول وقد صاح الدجاج وحانت وقعة الساري
كُمّتْ ثلاثة أحوالٍ بطينتها حتى إذا صرّحت من بعد هدار[8]

---

(١) في شعر الأخطل: إذ يبس التضيح جلالا.
(٢) شعر الأخطل: ١٥.
(٣) في شعر الأخطل: باعقار، وتضيف من بعد ينفك من دارمي.
(٤) شعر الأخطل: ١٢٣.
(٥) شعر الأخطل:١٢٤.
(٦) في شعر الأخطل: تكفئه، وتكفئه: أي تقلبه وتحوله حالاً عن حال.
(٧) في شعر الأخطل: أصفهانية.
(٨) في شعر الأخطل: تهدار.

آلت إلى النصف من كلفاء أترعها بملحٍ ولثمها بالجفن والقار[1]
لها رداءان نسج العنكبوت وقد لفّت بآخر من ليفٍ ومن قار
صهباء قد كلفت من طول ما حبست في مخدعٍ بين جنّاتٍ وأنهار
عذراء لم يجتل الخطّاب بهجتها حتى اجتلاها عباديٌّ بدينار
في بيت منخرق السربال معتمل ما إن عليه ثيابٌ غير أطمار
تدمى إذا طعنوا فيها بجائفةٍ فوق الزجاج عقيق غير مصطار[2]
كأنما المسك نُهبى بين أرحلنا مما تضوع من ناجودها الجاري [٢٠٧]

وقوله[3]:

المطعم الكوم لا ينفّك يعقرها إذا تلاقى رواق البيت واللّهب
لا يبلغ الجود أدنى واديه ولا يعطي جواد كما يعطي ولا يهب[4]
إذا أتيت أبا مروان تسأله وجدنه حاضراه الجود والحسبُ

وقوله[5]:

أجِدّك ما نلقاك إلا مريضةً تداوين قلباً ما تقر بلابله[6]
وقد كان منكي منزلاً تسيلذه تغازلنا أطلاله وتغازله[7]
وأدت إلينا عهدها أم وحمرٍ وقد جعلتنا كالخليط تُزايله

منها: يعرض بأن الفرزدق دعي النسب في دارم[8]:

سعيت شباب الدهر لم تستطيعهم أفا الآن لما أصبح الدهر فإنيا[9]
وإنكَّ لو أسريت ليلك كلّه يقومك لم تصبح من القوم دانيا

---

(١) في شعر الأخطل: والغار.
(٢) في شعر الأخطل: مسطار.
(٣) شعر الأخطل: ٧١.
(٤) في شعر الأخطل: لا يبلغ الناس.
(٥) شعر الأخطل: ٢٤١.
(٦) في شعر الأخطل: ما تنام بلابله.
(٧) البيت في شعر الأخطل: وقد كان منها منزل نستلذه، أعامق: برقاواته فأجادله.
(٨) شعر الأخطل: ٢٥٠، ووهم العمري فالقصيدة في ذم جرير والدفاع عن الفرزدق.
(٩) في شعر الأخطل: لم تستطعهم.

تخست بيربوع لتدرك دارماً ... ضلالاً لمن منّاك تلك الأمانيا
فقد كلمتموني بالسوابق قبلها ... فبرزت منها ثانياً من عنانيا[1]
وهل كانت العقماء إلا تعلةً ... لمن كان يعتس النساء الزوانيا[2]

وقوله[3]:

وإنّي لحلالٌ بي الحق أتقي ... إذا نزل الأطياف أن اتجهما
إذا لم تذد لبانها عن لحومها ... حلبنا لهم منا بأسيافنا دما[4]

وقوله[5]:

يا ابن القريعين لولا أن سيبكم ... قد عمني لم يجبني داعياً أحدُ[6]
أنتم تداركتموني بعد مازلقت ... نعلي وأخرج عن أبياته الأسد [٢٠٨]
ترى الوفود إلى جزل مواهبهُ ... إن ابتغوه لأمر صالح وجدوا[7]
كأنه مزبدٌ ريان منتجع ... يعلو الجزائر في حافاته الزَّبد
وإن سألت قريشاً عن أوائلها ... فهم ذوائبها الأعلون والسند
ول يُجمّع رفد الناس كلُّهم ... لم يرفد الناس إلا دون ما رفدوا
والمسلمون بخير ما بقيت لهم ... وليس بعدك خير حين تفتقد[8]

وقوله[9]:

تحمّلن من بطحاء فلج ولم يكد ... بصيرٌ بها من ساعة يستحيلها[10]
تقابلن بالأهواء حتى كأنما ... يجور بها في السير عمداً دليلها[11]

---

(١) في شعر الأخطل: فقد كلتموني.
(٢) في شعر الأخطل: وما كانت المصمعاء، والأماء بدل النساء، والصمعاء هي أم عمير بن الحباب أوجدته وكانت سوداء.
(٣) شعر الأخطل: ٣٩٩.
(٤) في شعر الأخطل: ألبانها بدل لبانها، جلبنا له منها، بدل حلبنا لهم منا.
(٥) شعر الأخطل: ٣٠٢، وهي في مدح عبدالله بن معاوية بن أبي سفيان.
(٦) القريع: السيد، ويعني بهما الشاعر أبا سفيان ومعاوية بن أبي سفيان.
(٧) في شعر الأخطل: إذا ابتغوه.
(٨) في شعر الأخطل: فالمسلمون.
(٩) شعر الأخطل: ٤٠٦ وهي في مدح همام بن مطرف التغلبي.
(١٠) في شعر الأخطل: من صحراء فلج.
(١١) في شعر الأخطل: تمايلن للاهواء حتى.

وقوله[1]:

وقد لبست لهذا الدهر أعصره ... حتى تجلّل رأسي الشيب واشتعلا
فبان من شبابي بعد لذته ... كأنما كان ضيفاً نازلاً رحلا[2]

وقوله[3]:

إذا غرّق الآل الإكام علونه ... بمنتعتات لا بغال ولا حمر
وقد أكل الكيران أشرافها العلا ... وأبقيت الألواح والعصب السمر

وقوله[4]:

أيشتمني ابن الكلب إن فاض دارم ... عليه ورادي صخرة ما يرومها
يغني ابن يربوع بشتمي أمه ... وما انفلتت مني صحيحاً أديمها[5]

ومنهم:

١١٢ ـ شمعلة بن قايد:

ذو نخوة أبية، وحميّة جاهلية، وأنفةٍ أساء فيها النيّة، كان نصرانياً له أبّهة [٢٠٩] باديه، وقدر عظيم في البادية، يشار إليه ويسار، ويغار له من رآه من عاقبة البوار والمصير إلى النار، فطالبه هشام ابن عبدالملك بالإسلام لما رأى من فضله وجماله، ولما أعجبه من هيئته وإضاءة حاله، وأحبّ له الدخول في الدين، ورجا أن يكون من المهتدين، فامتنع وأبى، وأتبع هواه ليكون لجهنم خطبا. قال الله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾[6] فقال هشام: إن لم تفعل لأطعمنك لحمك، ثم قال: خذوا فخذه، فحزوا منه حزة خفيفة ولا تزيدوا على ذلك، ففعلوا، فقال: لو قُطّعت لما أسلمت على هذا الوجه، فلما خلى عنه قال أعداؤه: أطعمه هشام لحمه، فقال شمعلة:

أمن حزّة في الفخذ مني تباشرت ... عداتي ولا نقص عليّ ولا وتر
وإن أمير المؤمنين وفعله ... لكالدهر لا عار بما صنع الدهر

(١) شعر الأخطل: ١١٩.

(٢) في شعر الأخطل: فبان مني شبابي.

(٣) شعر الأخطل: ١٥٨.

(٤) شعر الأخطل: ٢٢٩.

(٥) ويعني بابن يربوع جرير.

(٦) سورة القصص، الآية: ٥٦.

ومنهم:

١١٣ ـ راعي الإبل النميري[١]

عبيد بن حصين النميري المعروف براعي الإبل، من وجوه قبائل، وفروع غروس أصايل، أتت الفصاحة طوع طبعه، وأتته روضاً تخير من ثمرته وينعه، ولم يكن راعي إبل، ولكن مراعى معنى مقبل، وضيف مقتبل، جاء في الشعر واعياً، وأجاد نعت الإبل فسمي لها راعيا، وقيل لبيت وصف له راعياً في ارتياد المرتع من المراعي ساعياً، ولم يرع قط بعيراً ولا غير بعير، ولا هو ممن يغتّر برعي عير، ولا يوسم بما يصمه من تقصير، بل هو من أشراف قومه جلالةً ونبلاً، وكان أعور كأن عينه غارت مما يثقف سهاماً ويريش نبالاً.

وقد تقدم في ترجمة حميد بن ثور أن أمه وأم الراعي هذا وأم العجير السلولي أخوات، وإن الثلاثة أولاد خالات وأبناء الكريمات للكرم أنصار، وأولاد النجيبات نجب، كالشمس تولد الأنوار. وهؤلاء الثلاثة كل واحد منهم ثالثة أثافي، وفرد يعد بجمع في [٢١٠] إشادة المجد، وإجادة القوافي. والراعي من رجالات العرب، وممن تلتف عليه القبيلة إذا انتدى وإذا انتدب، وما زال يقال أنه فحل مضر حتى ضغمه جرير بن الخطفي عندما ظهر، وتوفي مُسنا لا يجد سنّاً، وكان هجاء لعشيرته، بذياً في ما ملك من مريرته.

ومن بليغ هجائه مع تباعده من الفحش في إزرائه قوله[٢]:

تبلى ثياب بني سعدٍ إذا دُفنوا ... تحت التراب ولا تبلى مخازيها[٣]

وإن لقيت بني سعد وجدتهم ... تبكي قبورهم من خبث ما فيها[٤]

وقوله في ابن الرقاع[٥]:

لو كنت من أحدٍ تهجى هجوتكم ... يا ابن الرقاع ولكن لست من أحد[٦]

تأبى قضاعة أن تعرف لكم نسباً ... وابنا نزار فأنتم بيضة البلد

---

(١) كان من شعراء الدولة الأموية، من سادة بني نمير. لمزيد من التفاصيل انظر: مقدمة ديوانه، تحقيق راينهرت فايبرت، بيروت ١٩٨٠م، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية.

(٢) الديوان: ٢٩٣.

(٣) في ب: لا تقلى.

(٤) لم يرد البيت في الديوان.

(٥) الديوان: ٧٨، «وابن» ساقطة من ب.

(٦) في الديوان: يهجى بدلاً من تهجى.

وبيضة البلد يمدح بها ويذم، فأما المدح فيراد أنه[1] أصل، كما أن البيضة أصل الطائر. وأما الذم فيراد أنه لا أصل له.

ومن شعره قوله[2]:

وقد قادني الجيرانُ حيناً وقدتهم ... وفارقت حتى لا تحنّ جماليا[3]

رجاؤك إنساني تذكّر إخوتي ... ومالك أنساني [بوهبين] وماليا[4]

وقوله، وهو من أجود ما قيل في أسود[5]:

وكأن فروة شعره في رأسه ... زُرعت فأنبتت جانباها فلفلا[6]

ومنهم:

١١٤ ـ الطرمّاح بن جهم السنبسي

ناهيك بالطرمّاح، بلغ ما لم يبلغه من بعد أرضه الطماح، ولا دنا إليه بروقيه بكر ابن النطاح، كان لا يجبن إذا اشتبكت الرماح، ولا يبخل إذا اشتبهت مذاهب السماح، على ماله من نسب معرق في طي، ومنصب يجزى بالحسن من السي، وله في سنبس [٢١١] أواصر لم تختلف وشائجها، ولم تختف في أفق السماء معارجها، وكان فكره سيّالاً، وشعره إلى كل جانب مخصب ميالاً، لا يزال يقطف ما نوّر، ويصف الشيء كأنه حقيقة ما تصوّر.

ومما وقع عليه الاختيار من قوله المستطاب المستطال حسناً على قصر الخطاب. قوله في الثور:

يبدو وتضمره البلاد كأنه ... سيف على شرف يسل ويغمد

وقوله لنافذ بن سعد المعنى:

إن بمعنٍ إن فخرت فخراً ... وفي غيرها تبني بيوت المكارم

متى قدت يا ابن الحنظلية عصبةً ... من الناس تهديها فجاج المخازم

---

(١) ب: به.

(٢) الديوان: ٢٩.

(٣) في الديوان: ما بدلاً من لا.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقطة من الأصول والمثبت من الديوان.

(٥) الديوان: ٢٤٩.

(٦) صدر البيت في الديوان: دسم الثياب كأن فروة رأسه.

إذا ما ابن جزء كان ناهر طيء فإن الذرى قد صرن تحت المناسم
فقد بزمام بظر أمك واحتفر بأير أبيك الفشل كراث عاسم

وقوله في السحاب:

دان مسف فويق الأرض هيدبه يكاد يدفعه من قام بالراح

ومنهم:

١١٥ ـ الكميت بن زيد[١]

مادح البيت الشريف النبوي زمان بني أمية متجاهراً بمحبتهم، ومتظاهراً بصحبتهم، ومتشيّعاً بولائهم، ومتتبعاً لذكر حسن بلائهم، ينشده في المحافل، ولا يبالي ببني أمية إن رغت رعودهم، أو بغت عليه أسوة بمن والاه جنودهم، ولم يهب بوارق بني مروان، ولا شقاشق عود ذلك العدوان. وكان الكميت أصم، إلا أنه يسمع الشكوى، وجواداً لكنه تصامم عن البلوى، وله في أهل البيت سلام الله عليهم المذهّبة التي وشّع بها الأصيل برده، وصلى الأفق بذهبها في ترائب الجوزاء عقده، وكان كثير [٢١٢] الشعر، إلا أنه ما جاوز حدّه.

ومن شرط هذا المختار من الكلام الممتاز قوله[٢]:

فيا موقداً ناراً لغيرك ضوئها ويا حاطباً في حبل غيرك تحطب

وقوله[٣]:

فقل لبني أمية حيث حلوا وإن خفت المهند والقطيعا
أجاع الله من أشبعتموه واشبع من بجوركم أُجيعا

ويروى أن أبا جعفر محمد بن علي رضوان الله عليهما، لما أنشده الكميت هذه القصيدة دعا له.

وللكميت في هشام وبني مروان[٤]:

---

(١) هو الكميت بن زيد بن خنيس بن مجالد الأسدي، ولد عام ٦٠هـ، وتوفي ١٢٦هـ، ويحمل اسم الكميت شاعر ابن أسديين غيره هما الكميت الأكبر بن ثعلبة، الكميت بن معروف بن الكميت الأكبر إلا أنه الكميت بن زيد أكثرهم شعراً، اشتهر بحبه وتشيعه لآل البيت. انظر: شعر الكميت بن زيد الأسدي، جمع وتحقيق د. داود سلوم، مكتبة الأندلس، بغداد، ١٩٦٩م.

(٢) غير موجود في شعر الكميت.

(٣) غير موجود في شعر الكميت.

(٤) غير موجود في شعر الكميت.

مصيب على الأعواد يوم ركوبها — كلام النبيين الهداة كلامنا
لما قال فيها مخطئ حين ينزل — وأفعال أهل الجاهلية يفعل

وقوله في رواية اليزيدي[1]:

يمشين مشي قطا البطاح تأوّداً — قبّ البطون رواجح الأكفال
يرمين بالحدق القلوب فما ترى — إلّا صريع هوى بغير نبال

وله في رواية دعبل[2]:

لعمري لقوم المرء خير بقيةٍ — عليه وإن غالوا به كل مركب
إذا كنت في قوم عدى لست منهم — فكل ما علقت من خبيث وطيب
وإن حدثتك النفس إنك قادر — على ما حوت أيدي الرجال فجرّب

ومنهم:

١١٦ ـ عدي بن الرقاع[3]

تفرّد بالذكر، وما خلت البقاع، وتفرى أديم أدبه عن صباح الرقاع، وتقدم بوصف ظبي أغنّ من ظباء القاع، وأقدم على تشبيه روقيه بما زحم له في أول البيت فلما كمله جسد عليه[4]، وهو عدي [٢١٣] بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع. وكان له نسب في عاملة، وطرب بالوعي يتّصل بالنجوم عامله، وكان أبرص لا يشينه برصه، إلا إذا شان النهار وضحه، أو كان مما ينقصه، وله على ملوك بني مروان وفادة في مجالسهم، وعادة لا تقطع من نفائسهم، وأجزل عبدالملك صلته، وأجمل ببلوغ الرجاء وصلته، وحباه مالا تقلّه الأعباء ولا تستقلّه الأنباء.

ومن بديعه الذي تستجدي السحب بروقه، وتستهدي الشموس شروقه، قوله في ولد الظبية، وهو الذي حسده جرير عليه[5]:

---

(١) شعر الكميت: ٥٣/٢.

(٢) شعر الكميت: ١٣٩/١.

(٣) شاعر أموي، كثر في مدح الوليد بن عبدالملك وابنه عمر، كما مدح عمر بن عبدالعزيز، وقد نالت قصيدته الميمية استحسان القدامى لرقة وعذوبة ألفاظها ودقة وصفها، لمزيد من التفاصيل انظر: عدي بن الرقاع، ديوان شعره، رواية الشيباني تحقيق نوري القيسي وحاتم الضامن، المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٧، ص٥ وما بعدها.

(٤) «وأقدم على تشبيه... عليه» ساقطة من ب.

(٥) الديوان: ٨٥.

تـزجـي أغـنّ كـأن إبـرة روقـهِ ... قـلـم أصـاب مـن الـدّواة مِـدادهـا

ويقول في هذه القصيدة[١]:

وقـصـيـدة قـد بـتُّ أجـمـع بـيـنـهـا ... حـتـى أقـوّم مَـيـلـهـا وسِـنـادهـا

نـظـر الـمـثـقِّـف فـي كـعـوب قـنـاتـه ... حـتـى يُـقـيـم ثـقـافـه مـنـادهـا[٢]

وعـلـمـت حـتـى لا أسـائـل واحـداً ... عـن عـلـم واحـدة لـكـي ازدادهـا[٣]

وقوله[٤]:

لا يـبـرح الـمـرء يـسـتـقـري مـضـاجـعـه ... حـتـى يـقـيـم بـأعـلاهـن مـضـطـجـعـا

ومما يستحسن من قوله يصف فعل سنابك الحمارين إذا غدوا[٥]:

يـتـعـاورن مـن الـغـبـار مـلاءةً ... غـبـراء مـحـكـمـة هـمـا نـسـجـاهـا[٦]

تـطـوي إذا عـلـوا مـكـانـاً نـاشـزاً ... وإذا الـسـنـابـك أسـهـلـت نـشـراهـا[٧]

ومن قوله[٨]:

ألـمـم عـلـى طـلـلٍ عـفـا مـتـقـادم ... بـين الـذؤيـب وبـين غـيـب الـنـاعـم[٩]

فـظـلـلـت مـكـتـئـبـاً كـأن تـذكـري ... مـمـا عـرفـت بـهـا تـوهـم حـالـم[١٠]

لـتـزور أرمـدةً كـأن مُـتـونـهـا ... في الأرض عـن جـحـج مـتـون حـمـائـمِ

ومـن الـضـلالـة بـعـدمـا ذهـب الـصـبـا ... نـظـري إلـى حـور الـعـيـون نـواعـم

---

(١) الديوان: ٨٨.

(٢) في ب: ميادها بدلاً من منآدها.

(٣) في الديوان: وبقيت بدلاً من وعلمت.

(٤) الديوان: ٢١٧ وفيه: ما يقلع بدلاً من لا يبرح، وبأقصاهن بدلاً من بأعلاهن.

(٥) الديوان: ١٠٥.

(٦) عجز البيت في الديوان: بيضاء محكّمة هما نسجاها.

(٧) في الديوان: جاسياً بدلاً من ناشزاً.

(٨) الديوان: ١٢١. وقد قالها يمدح بها الوليد بن عبدالملك.

(٩) في الأصل: غبير والتصحيح من الديوان، و ب.

(١٠) في ب: وظلت.

ومنهم:

١١٧ ـ ليلى الأخيلية[1]

صاحبة توبة بن حمير، وشعرها غاية لا ينقصه كونها أنثى، ولا ينغصّه إن شكت إلى صاحبها بثاً، وكانت تصافيه [٢١٤]، وتوافيه لا تملُّ ترددادها، وكان لها حلف جوىً لا ينهنهه العتاب، ولا يشبهه جمر البرق المتوقد بين جنبي السحاب.

وكانت شاعرة لسنة، وناذرة لا ينفّض عن أهدابها السّنة، وكانت امرأة طويلة القامة، جميلة الوسامة، صقيلة الخد على أعلى جبينها شامة، تنظر بعيني جؤذرٍ من ظباء رامه، وتفتر عن أقاحِ جلته عيدان البشامه، وتسر الضجيع كأنه بات في ليل تهامه.

ووفدت على الحجاج بن يوسف الثقفي، ووفت في مديحه بالموعد الوفي، وكان لها معه حديث غير الخفي، فقال الحجاج لحاجبه: اقطع لسانها، وما أراد إلا أن يصلها، وكان الحاجب فدماً فعزم أن يقطع مقولها، ونمى الخبر إلى الحجاج فتداركها وأجزل صلتها وكساها، فأفنت الأيام حلله وما أفنت مما كسته حلتها.

ومن جيّد شعرها ما تلّذ شموله، وتعدّ سائرة في الآفاق بأوقار العبير حموله. ومن قولها في رثاء توبة بن حمير[2]:

لعمرك ما بالموت عار على امرئ	إذا لم تصبه في الحياة المعاير[3]
وما أحد حيّ وإن كان سالماً	بأخلد ممن غيبته المقابر[4]
ومن كان مما يحدث الدهر جازعاً	فلابد يوماً أن يرى وهو صابر
وليس لذي عيش عن الموت مذهب	وليس عن الأيام والدهر غابر[5]
ولا الحي مما يعتب الدهر معتب	ولا الميت إن لم يصبر الحي ناشر[6]

---

(١) هي ليلى بنت عبدالله بن الرّحال من بني عامر بن صعصعه، وفي رواية أخرى ليلى بنت حذيفة بن شداد بن كعب ابن الرحال. وقد نسبت إلى جدها معاوية بن عبادة المعروف بالأخيل، والأخيل هذا فارس الهرار، والهرار حصان أعوج. لمزيد من التفاصيل انظر: ليلى الأخيلية، الديوان، جمع وتحقيق إبراهيم عطية، وخليل عطية. سلسلة كتب التراث، بغداد، ١٩٦٧.

(٢) الديوان: ٦٥.

(٣) في الديوان: الفتى بدلاً من امرىء.

(٤) في الديوان: وإن عاش بدلاً من وإن كان.

(٥) في الديوان: معتب بدلاً من جازعاً، وعلى بدلًا من عن.

(٦) في الديوان: يحدث بدلاً من يعتب.

وكل شباب أو جديد إلى بلى | وكل امرئ يوماً إلى الله صائر
وكل قرين إلفة لتفرّق | شتاتاً وإن ضنّا وطال التعاشر[1]
فأقسمت لا انفك أبكيك ما دعت | على فنن ورقاء أو طار طائر[2]

وقولها تهجو زياد بن قُنيع[3] [٢١٥]:

أنعت عيراً وهو أير كله | حافره ورأسه وظله
انعظ حتى انحلّ عنه جلّه | كأن حُمّى خيبر تعلّه
إدخاله عام وعام سلّه | في است زياد بن قُنيع كله

وقولها[4]:

كريم يغض الطرف فضلُ حيائه | ويدنو وأطراف الرماح دواني[5]
وكالسيف إن لاينته لان متنه | وحدّاه إن خاشنته خشنان

وقولها[6]:

قوم رباط الخيل وسط بيوتهم | وأسنّة زرق يخلن نجوما[7]
ومخرّقٍ عنه القميص تخاله | وسط البيوت من الحياء سقيما
حتى إذا برز اللواء رأيته | تحت اللواء على الخميس زعيماً[8]

وبها انتهاء شعراء دولة بني أمية ممن وقع عليه اختيارنا، موافقة في الغالب لاختيار علي بن سعيد في كتابه المسمى بعنوان المرقص والمطرب وهم حلية ذلك الصدر وعلية أولئك النجوم العالية القدر. وفتية تلك الدولة اللامع وفاؤهم في جوانب ذلك العذر.

---

(١) في الديوان: قريني بدلاً من قرين.
(٢) في الديوان: فآليت بدلاً من فأقسمت.
(٣) الديوان: ٩٩.
(٤) الديوان: ١١٩.
(٥) في ب: ويدنوا.
(٦) الديوان: ١١٠.
(٧) في الديوان: تخال.
(٨) في الديوان: رفع بدلاً من برز.



المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- **الآمدي**، المؤتلف والمختلف، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، القاهرة.
- **أحمد بن حنبل**، المسند، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- **الأحوص**، الديوان، تحقيق مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٤م.
- **الأخطل**، شعر الأخطل، صنعة السكري، تحقيق فخري الدين قباوة، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٦م.
- **الأسود بن يعفر**، الديوان، صنعة نوري القيسي، وزارة الثقافة، بغداد، ١٩٦٨م.
- **الأصفهاني**، الأغاني، دار إحياء التراث، بيروت.
- **الأصمعي**، الأصمعيات، دار المعارف، القاهرة.
- **الأعشى**، الديوان، تحقيق محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣م.
- **امرؤ القيس**، الديوان، تحقيق أنور أبو سويلم، ومحمد الشوابكة، مركز زايد للتراث، العين، ٢٠٠٠م.
- **أوس بن حجر التميمي**، الديوان، تحقيق محمد يوسف نجم، دار بيروت، بيروت، ١٩٨٠م.
- **بشار بن برد**، الديوان، تحقيق الطاهر بن عاشور، لجنة التأليف، القاهرة، ١٩٧٠م.
- **بشر بن أبي خازم الأسدي**، الديوان، تحقيق عزة حسن، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٢م.
- **البعيث**، الديوان، جمع وتحقيق ناصر رشيد محمد حسين، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، ع١٤، ١٩٧٩م.
- **البغدادي**، خزانة الأدب، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة.

- **أبو تمام**، الحماسة برواية الجواليقي، تحقيق عبدالمنعم صالح، دار الشؤون الثقافية، بغداد.
- **تميم بن أبي بن مقبل**، الديوان، تحقيق عزة حسن، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٦٢م.
- **توبة بن الحمير**، الديوان، تحقيق خليل إبراهيم العطية، بغداد، ١٩٦٨م.
- **جحدر العكلي**، الديوان، تحقيق نوري القيسي، ضمن شعراء أمويون، بغداد، ١٩٧٦م.
- **ابن الجراح**، من اسمه عمرو من الشعراء، تحقيق عبدالعزيز المانع، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩١م.
- **جران العود**، الديوان، تحقيق نوري القيسي، وزارة الثقافة، بغداد، ١٩٨٣م.
- **جرير**، الديونان بشرح محمد بن حبيب، تحقيق نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٦م.
- **جميل بثينة**، الديوان، جمع وتحقيق حسين نصار، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٦٧م.
- **الحادرة الذبياني**، الديوان، تحقيق ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣م.
- **الحارث بن حلزة**، الديوان، جمع وتحقيق إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩١م.
- **ابن حزم**، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبدالسلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢م.
- **حسان بن ثابت**، الديوان، تحقيق وليد عرفات، دار صادر، بيروت، ١٩٧٤م.
- **الحطيئة**، الديوان، شرح ابن السكيت، والسكري والسجستاني، تحقيق نعمان أمين طه، القاهرة، ١٩٥٨م.
- **حميد بن ثور الهلالي**، الديوان، صنعة عبدالعزيز الميمني، الدار القومية للطباعة، القاهرة، ١٩٥١م.
- **أبو حية النميري**، الديوان، جمع وتحقيق يحيى الجبوري، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٥م.

- **الخطيم المحرزي**، الديوان، تحقيق نوري القيسي، ضمن شعراء أمويون، بغداد، ١٩٧٦م.
- **خفاف بن ندبة**، شعر خفاف، جمع نوري القيسي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٧م.
- **الخنساء**، الديوان، تحقيق يوسف عبيد، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م.
- **ابن دريد**، الاشتقاق، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة، ١٩٥٧م.
- **ابن الدمينة**، الديوان، تحقيق أحمد راتب النفاخ، دار العروبة، القاهرة، ١٣٧٥هـ.
- **ذو الرمة**، الديوان، تحقيق عمر فاروق الطباع، دار الأرقم، بيروت، ١٩٩٨م.
- **الراعي النميري**، الديوان، تحقيق راينهرت فايبرت، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، ١٩٨٠م.
- **الرماح بن أبرد**، شعر الرماح، جمع وتحقيق حنا حداد، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٢م.
- **الزبرقان بن بدر**، شعر الزبرقان وعمرو بن الأهتم، تحقيق حود عبدالجابر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤م.
- **زهير بن أبي سلمى**، الديوان، شرح أحمد بن يحيى الشيباني، دار الكتب، القاهرة، ١٩٤٤م.
- **زياد الأعجم**، شعر زياد، جمع وتحقيق يوسف بكار، دار المسيرة، ١٩٨٣م.
- **سحيم عبد بني الحسحاس**، الديوان، تحقيق عبدالعزيز الميمني، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٠م.
- **ابن سعيد، علي بن موسى المغربي**، المرقصات والمطربات، دار حمد ومحيو، بيروت، ١٩٧٣م.
- **السكري**، شرح أشعار الهذليين، تحقيق عبدالستار فراج، دار العروبة، القاهرة.
- **ابن سلام الجمحي**، طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة.
- **سلامة بن جندل**، الديوان، تحقيق فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب، ١٩٦٨م.

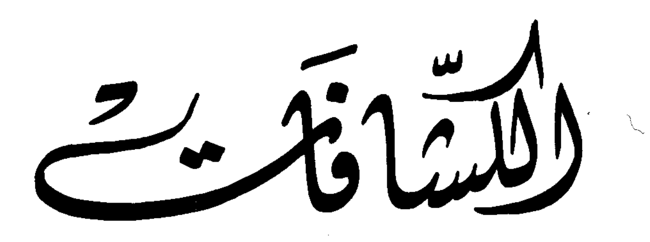
- **سويد بن أبي كاهل اليشكري**، الديوان، تحقيق شاكر عاشور، بغداد، ١٩٧٢م.
- **الشماخ**، الديوان، تحقيق صلاح عبدالهادي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٨م.
- **الشمردل بن شريك اليربوعي**، الديوان، تحقيق نوري القيسي، ضمن شعراء أمويون، بغداد، ١٩٧٦م.
- **الصفدي**، الوافي بالوفيات، دار إحياء التراث، بيروت.
- **طرفة بن العبد**، الديوان، شرح الأعلم الشنتمري، تحقيق، درية الخطيب ولطفي الصقال، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٠م.
- **العباس بن مرداس السلمي**، الديوان، تحقيق يحيى الجبوري، وزارة الثقافة، بغداد، ١٩٦٨م.
- **ابن عبدربه**، العقد الفريد، تحقيق محمد سعيد العريان، مكتبة الرياض، د.ت.
- **عبيد بن الأبرص**، الديوان، تحقيق حسين نصار، القاهرة.
- **عبيدالله بن الحر الجعفي**،
- **الديوان، تحقيق نوري القيسي، ضمن شعراء أمويون، بغداد، ١٩٧٦م.**
- **عدي بن الرقاع**، الديوان رواية الشيباني، تحقيق نوري القيسي وحاتم الضامن، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٧م.
- **عروة بن أذينة**، شعر عروة، تحقيق يحيى الجبوري، مكتبة الأندلس، بغداد.
- **عروة بن حزام**، الديوان، دار الجيل، بيروت،
- **عروة بن الورد**، الدوان، شرح سعدي ضناوي، دار الحميل، بيروت، ١٩٩٦م.
- **ابن عساكر**، تاريخ دمشق، تحقيق عمر العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.
- **علقمة الفحل**، الديوان، تحقيق لطفي الصقال ودرية الخطيب، دار الكتاب العربي، ١٩٦٩م.
- **عمر بن أبي ربيعة المخزومي**، الديوان، تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد، دار الأندلس، ١٩٨٨م، ونسخة دار صادر، بيروت.
- **عمرو بن قميئة**، الديوان، تحقيق خليل العطية، وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٧١م.
- **عمرو بن كلثوم التغلبي**، الديوان، صنعة علي أبو زيد، دار سعد الدين، دمشق، ١٩٩١م.

- **عمرو بن معدي كرب الزبيدي**، شعر عمرو، جمع مطاع الطرابيشي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٥م.
- **عنترة العبسي**، الديوان، تحقيق فوزي عطوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٦٨م، دار صادر، بيروت.
- **الفرزدق**، الديوان، شرح علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.
- **القالي**، الآمالي، دار الكتب المصرية، القاهرة.
- **القتال الكلابي**، الديوان، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٩م.
- **ابن قتيبة**، الشعر والشعراء، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م.
- **القرشي**، جمهرة أشعار العرب، دار الكتب العلمية، بيروت.
- **قيس بن الخطيم**، الديوان، تحقيق ناصر الدين الأسد، دار العروبة، القاهرة، ١٩٦٢م.
- **قيس بن ذريح**، الديوان، شرح عبدالرحمن المصطلوي، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٣م.
- **قيس بن الملوح**، الديوان، شرح وتحقيق رحاب عكاوي، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٩٤م.
- **كثير عزة**، الديوان، جمع وشرح إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧١م.
- **كعب بن زهير بن أبي سلمى**، الديوان، دار الكتب، القاهرة، ١٩٥٠م.
- **الكميت الأسدي**، شعر الكميت، جمع وتحقيق داود سلوم، مكتبة الأندلس، بغداد، ١٩٦٩م.
- **الهاشميات**، بشرح الرياشي، تحقيق نوري القيسي، عالم الكتب، بيروت.
- **لبيد بن ربيعة**، الديوان، شرح الطوسي، قدم له ووضع حواشيه حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٣م.
- **ليلي الأخيلية**، الديوان، جمع وتحقيق إبراهيم عطية وخليل عطية، سلسة كتب التراث، بغداد، ١٩٦٧م.
- **الملتمس**، الديوان، تحقيق حسن الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٩٧٠م.

- **المتوكل الليثي**، شعر المتوكل، تحقيق يحيى الجبوري، مكتبة الأندلس، بغداد.
- **المثقب العبدي**، الديوان، تحقيق حسن كامل الصيرفي، القاهرة، ١٩٩٧م.
- **محمد بن بشير اليشكري**، ديوانه، تحقيق نوري القيسي، ضمن شعراء أمويون، بغداد، ١٩٨٢م.
- **محمد بن نمير الثقفي**، الديوان، تحقيق نوري العيسي، ضمن شعراء أمويون، بغداد، ١٩٨٢م.
- **المخبل السعدي**، الديوان، ضعة حاتم الضامن، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٧م.
- **المرار الفقعسي**، الديوان، تحقيق نوري القيسي، ضمن شعراء أمويون، بغداد، ١٩٧٦م.
- **المرزباني**، معجم الشعراء، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، القاهرة.
- **مسكين الدارمي**، الديوان، جمع وتحقيق عبدالله الجبوري، وخليل العطية، بغداد، ١٩٧٩م.
- **المسيب بن علس**، شعر المسيب، جمع وتحقيق أنور أبو سويلم، جامعة مؤتة، الكرك، ١٩٩٤م.
- **المفضل**، المفضليات، دار المعارف، القاهرة.
- **مهلهل**، الديوان، تحقيق أنطوان القوال، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٥م.
- **ابن ميمون**، منتهى الطلب في أشعار العرب، بيروت.
- **النابغة الجعدي**، شعر النابغة، تحقيق عبدالعزيز رباح، المكتب الإسلامي، بيروت.
- **النابغة الذبياني**، الديوان، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧م.
- **نصيب بن رباح**، شعر نصيب، جمع داود سلوم، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٧م.
- **النمر بن تولب**، شعر النمر، صنعة نوري، القيسي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٩م.
- **نهشل بن حري**، الديوان، صنعة حاتم الضامن، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٧م.
- **أبو نواس**، الديوان، فسيبادن.

- **ابن هشام**، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، القاهرة، ١٩٥٥م.
- **يزيد بن الحكم الثقفي**، الديوان، تحقيق نوري القيسي، ضمن شعراء أمويون، بغداد، ١٩٨٢م.
- **اليزيدي**، المراثي، تحقيق محمد طريفي، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩١م.




الكشافات

فهرس: الشعراء المترجمين

- أ -

ابن أبي فروة (عبد الله بن كيسان التيمي المدني): ٢٠٦

ابن ميادة، الرمّاح بن أبرد بن ثوبان، وميادة أمه: ١١٧

(أبو الحجناء النوبي) نصيب الأسود: ٢٠٨

أبو حيّة النميري، الهيثم بن الربيع بن زرارة (الهوازني): ١٣٧

أبو ذؤيب، خويلد بن خالد: ٥٨

أبو زُبَيْد الطائي، حرملة بن المنذر: ١٣٠

أبو صخر الهذلي، (عبد الله بن سلمة السهمي): ٢٠٤

أبو الطمحان القيني، اسمه حنظلة، وقيل ربيعة: ٥٠

أبو عبد الله، محمد بن نمير الثقفي: ١٨٤

الأبيرد بن المُعذَّر الرياحي: ١٢٧

الأحوص بن محمد الأنصاري: ١٨٨

الأخطل بن غوث: ٢٢٢

أرطاة بن سُهية المُري، أبو الوليد: ١٦٥

الأسود بن يعفر، النهشلي: ٦٨

أعشى باهلة (ابن سعيد): ٣٣

أعشى بكر (ميمون بن قيس): ٣٠

امرؤ القيس بن ربيعة بن مرة، المهلهل التغلبي: ١١٢

امرؤ القيس، حندج بن حجر: ١١

أوس بن حجر التميمي: ٧٦

أوس بن مغراء القريعي: ٥٨

- ب -

بشر بن أبي خازم بن عوف: ٧٩

البعيث، خداش بن بشر، أبو زيد: ١٠٠

- ت -

تميم بن أبيّ بن مقبل: ٦٤

توبة بن الحمير بن حزن: ٦٢

- ث -

ثعلبة بن صُعير بن خزاعي: ٨٣

- ج -

جابر بن جُنّى التغلبي: ٩٩

جحدر بن معاوية بن جعدة العكلي: ٩٢

جران العَوْد، عامر بن الحارث: ٧٠

جرير بن عبد المسيح الضبيعي، المُتَلَمس: ١٣٦

جرير بن عطية بن الخطفي: ٢١٥
جميل بثينة، بن عبد الله بن معمر (العذري): ١٦٨
جنوب أخت عمرو المعروف بذي الكلب: ٥٥

- ح -

الحادرة، واسمه قطبة بن محصن بن جرول: ١٢٥
الحارث بن حلزة (اليشكري): ٣٢
الحارث بن ظالم المري: ٩٩
حرملة بن المنذر، أبو زبيد الطائي: ١٣٠
حسان بن ثابت (رضي الله عنه): ٣٥
حسان بن قيس بن عبد الله، أبو ليلى: ١٠٥
الحطيئة جرول (لقب غلب عليه، واسمه، جرول بن أوس): ٤٠
حُميد بن ثور بن حزن: ١٣٩

- خ -

خداش بن بشر، البعيث، أبو زيد: ١٠٠
الخطيم المحرزي، من بني عبشمس (العكلي): ٩٠
خفاف بن عمير بن الحارث بن عمرو بن الشريد: ٦٠
الخنساء، تماضر بنت عمرو بن الشريد: ٥١
خويلد بن خالد، أبو ذؤيب: ٥٨

- ذ -

ذو الرمة، غيلان بن عقبة: ١٤٦

- ر -

راعي الإبل النميري، عبيد بن حصين: ٢٢٩
ربيعة بن مقروم الضبي: ١٣٤
رُفيع، اسمه عمارة بن حبيب: ١٤٣
(رُقيع بن أقرم الأسدي): ١٤٣
الرمّاح بن أبرد بن ثوبان، ابن ميادة: ١١٧

- ز -

الزباقان بن بدر، واسمه حصين: ٥٦
زهير بن أبي سلمى: ٢٥
زهير بن علس بن مالك الأحمسي: ١٢٩
زياد الأعجم بن جابر العبدي، أبو أمامة: ١٣٤

- س -

سُحَيم عبد بني الحسحاس: ١٣٦
سعد بن مالك بن صبيعة، جد طرفة الشاعر: ١٠٢
سلامة بن جندل بن عبد عمرو: ٦١
سلمة بن الخُرشب الأنماري: ٨٤
سَهْمُ بن حنظلة الغنوي: ١٤٤
سويد بن أبي كاهل اليشكري: ١١٠
سُوَيْدُ بن كراعِ العُكلي: ١٤٦

- ش -

الشماخ (بن ضرار الغطفاني الذبياني): ٤٥
الشمردل بن شريك اليربوعي: ٩٥
شمعلة بن قايد: ٢٢٨

- ص -

الصَّلتَانُ العبدي، (اختلف في اسمه): ١٢١
الصّمة بن عبد الله بن طفيل: ٢٠٦

- ط -

طرفة بن العبد: ٢٢

الطرمّاح بن جهم السنبسي: ٢٣٠

طهمان بن عمرو الكلابي: ٩٢

- ع -

عائذ بن محصن، المثقب العبدي: ٩٧

العباس بن مرداس السلمي: ٤٩

عبد الله بن عبد الله بن الدمينة الجثعمي: ١١٥

عبيد بن الأبرص بن عوف: ٧٤

عبيد بن حصين النميري، راعي الإبل: ٢٢٩

عبيد الله بن الحر الجعفي: ٩٤

عدي بن الرقاع: ٢٣٢

عُروة بن أذينة الكناني: ٨٥

عروة بن حزام العذري، صاحب عفراء: ١٠٩

عروة بن الورد بن زيد، وكان يقال له، عروة الصعاليك: ٨٨

علقمة الفحل (بن عبدة): ٢٨

عمارة بن حبيب، رُفيع: ١٤٣

عمر بن أبي ربيعة المخزومي: ١٧٢

عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي: ١٧٢

عمرو بن الأهتم المنقري: ٥٦

عمرو بن الأهتم، وهو سُمى بن سنان بن خالد: ١٢٠

عمرو بن براقة الهمداني: ١٢٤

عمرو بن شأس بن عبيد بن ثعلبة: ٤٤

عمرو بن قميئة بن سعد، من بني قيس ثعلبة: ٦٠

عمرو بن كلثوم (التغلبي): ٢٩

عمرو بن معدي كرب الزبيدي: ٤٧

عنترة العبسي: ١٩

عوف بن الأحوص الكعبي: ٩٥

عياض بن كنيز بن جابر: ١٤٥

- غ -

غيلان بن عقبة، ذو الرمة: ١٤٦

- ف -

الفرزدق، همّام بن غالب التميمي: ٢٠٩

- ق -

القتال الكلابي، عبد الله بن مجيب: ٩٣

قطبة بن محصن بن جرول، الحادرة: ١٢٥

قيس بن الخطيم (أبو يزيد): ٣٤

قيس بن ذَريح: ١٨٦

قيس بن عمرو بن مالك، النجاشي: ١٣٣

قيس بن الملوح، مجنون ليلى: ١٧٦

- ك -

كُثَيِّر بن عبد الرحمٰن الخزاعي: ١٩٠

كعب بن زهير بن أبي سلمى: ٤٦

كعب بن سعد الغنوي (القيسي): ١٢٦

الكميت بن زيد: ٢٣١

- ل -

لبيد بن ربيعة العامري: ٣٨

ليلى الأخيلية، صاحبة توبة بن حمير: ٢٣٤

- م -

مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري: ٢٠٧
مالك بن الريب المازني (التميمي): ١٢٨
المُتَلَمس، جرير بن عبد المسيح الضبيعي: ١٣٦
متمم بن نويرة (اليربوعي التميمي): ٤٥
المتوكل الليثي (بن عبد الله): ٨٧
المثقب العبدي، اسمه عائذ بن محصن: ٩٧
مجنون ليلى، قيس بن الملوح: ١٧٦
محمد بن بشير اليشكري: ١١١
محمد بن نمير، أبو عبد الله الثقفي: ١٨٤
المُخبّل، واسمه ربيعة بن مالك بن ربيعة: ٦٧
المَرَّار بن سعيد بن حبيب: ١٠٣
المرار بن منقذ العدوي (التميمي): ١٣٢
مُزَرِّدُ بن ضرار بن صيفي الذبياني: ٨٤
مسكين بن عامر بن أنيف: ١٠٦
المُسيّب بن علس بن مالك (الأحمسي): ١٢٩
مُضَرِّس بن ربعي الأسدي: ١٦٦
مُضَرِّس المازني، بن قُرْط بن الحارث: ١٢٠
معن بن أوس المزني: ٩٦
المُنّخل اليشكري (بن عمرو بن أفلت البكري): ١١١
المهلهل التغلبي، امرؤ القيس بن ربيعة بن مرة: ١١٢

- ن -

النابغة الجعدي (اختلف العلماء في اسمه): ٤٠
النابغة الذبياني: ١٧
النجاشي، قيس بن عمرو بن مالك: ١٣٣
نصيب الأسود بن رَبَاح (أبو الحجناء النوبي مولى خزاعة): ٢٠٨
النَّمر بن تولب بن زهير (العكلي): ٦٣
نهشَلُ بن حَرِّيّ بن ضمرة: ١٤١

- هـ -

همّام بن غالب التميمي، الفرزدق: ٢٠٩
الهيثم بن الربيع، أبو حيّة النميري: ١٣٧

- ي -

يزيد بن الحكم الثقفي: ١٢٣

المحتويات

المقدمة ٩

١ ـ امرؤ القيس ١١

٢ ـ النابغة الذبياني ١٧

٣ ـ عنترة العبسي ١٩

٤ ـ طرفة بن العبد ٢٢

٥ ـ زهير بن أبي سلمى ٢٥

٦ ـ علقمة الفحل ٢٨

٧ ـ عمرو بن كلثوم ٢٩

٨ ـ أعشى بكر ٣٠

٩ ـ الحارث بن حلزة ٣٢

١٠ ـ أعشى باهلة ٣٣

١١ ـ قيس بن الخطيم ٣٤

١٢ ـ حسان بن ثابت رضي الله عنه ٣٥

١٣ـ لبيد بن ربيعة العامري ٣٨

١٤ ـ النابغة الجعدي ٤٠

١٥ ـ الحطيئة جرول ٤٠

١٦ ـ عمرو بن شأس بن عبيد بن ثعلبة ٤٤

١٧ ـ الشَّمَّاخ ٤٥

١٨ ـ متمم بن نويرة ٤٥

١٩ ـ كعب بن زهير بن أبي سلمى .. ٤٦

٢٠ ـ عمرو بن معدي كرب الزبيدي ٤٧

٢١ ـ العباس بن مرداس السلمي ٤٩

٢٢ ـ أبو الطَّمحان القيني ٥٠

٢٣ ـ الخنساء تماضر بنت عمرو بن الشريد ٥١

٢٤ ـ جنوب أخت عمرو المعروف بذي الكلب ٥٥

٢٥ ـ الزبرقان بن بدر ٥٦

٢٦ ـ عمرو بن الأهتم المنقري ٥٦

٢٧ ـ أوس بن مَغْراءَ القريعي ٥٨

٢٨ ـ أبو ذؤيب خويلد بن خالد ٥٨

٢٩ ـ خفاف بن عمير بن الحارث بن عمرو بن الشريد ٦٠

٣٠ ـ عمرو بن قميئة بن سعد بن مالك من بني قيس بن ثعلبة ٦٠

٣١ ـ سلامة بن جندل بن عبد عمرو بن عبيد بن الحارث ٦١

٣٢ ـ توبة بن الحمير ٦٢

٣٣ ـ النَّمِر بن تَوْلَب ٦٣

٣٤ ـ تميم بن أبيّ بن مقبل ٦٤

٣٥ ـ المُخبّل ٦٧

٣٦ ـ الأسود بن يعفر ٦٨

٣٧ ـ جِران العَوْد ٧٠

٣٨ ـ عبيد بن الأبرص ٧٤
٣٩ ـ أوس بن حجر التميمي ٧٦
٤٠ ـ بشر بن أبي خازم ٧٩
٤١ ـ ثعلبةُ بن صُعير بن خزاعي ٨٣
٤٢ ـ سلمة بن الخُرشب الأنماري ... ٨٤
٤٣ ـ مُزَرِّدُ بن ضرار بن صيفي الذبياني ٨٤
٤٤ ـ عُروة بن أذينة الكناني ٨٥
٤٥ ـ المتوكل الليثي ٨٧
٤٦ ـ عروة بن الورد ٨٨
٤٧ ـ الخطيم المحرزي ٩٠
٤٨ ـ جحدر العكلي ٩٢
٤٩ ـ طهمان الكلابي ٩٢
٥٠ ـ القتال الكلابي ٩٣
٥١ ـ عبيدالله بن الحر الجعفي ٩٤
٥٢ ـ الشمردل بن شريك اليربوعي .. ٩٥
٥٣ ـ عوف بن الأحوص الكعبي ٩٥
٥٤ ـ معن بن أوس المزني ٩٦
٥٥ ـ المثقب العبدي ٩٧
٥٦ ـ الحارث بن ظالم المري ٩٩
٥٧ ـ جابر بن جُنيٍّ التغلبي ٩٩
٥٨ ـ البعيث ١٠٠
٥٩ ـ سعد بن مالك بن ضبيعة ١٠٢
٦٠ ـ المَرَّار بن سعيد ١٠٣
٦١ ـ حسان بن قيس ١٠٥
٦٢ ـ مسكين بن عامر ١٠٦
٦٣ ـ عروة بن حِزام العذري ١٠٩
٦٤ ـ سويد بن أبي كاهل اليشكري . ١١٠
٦٥ ـ المُنخّل اليشكري ١١١
٦٦ ـ محمد بن بشير اليشكري ١١١
٦٧ ـ المهلهل التغلبي ١١٢
٦٨ ـ عبدالله بن عبدالله بن الدمينة الجثعمي ١١٥
٦٩ ـ ابن ميادة ١١٧
٧٠ ـ مُضَرِّس المازني ١٢٠
٧١ ـ عمرو بن الأهتم ١٢٠
٧٢ ـ الصَّلتَانُ العبدي ١٢١
٧٣ ـ يزيد بن الحكم الثقفي ١٢٣
٧٤ ـ عمرو بن براقة الهمداني ١٢٤
٧٥ ـ الحادرة ١٢٥
٧٦ ـ كعب بن سعد الغنوي ١٢٦
٧٧ ـ الأبيرد بن المُعذَّر الرياحي ١٢٧
٧٨ ـ مالك بن الريب المازني ١٢٨
٧٩ ـ المُسيّب بن علَس ١٢٩
٨٠ ـ أبو زُبَيْد الطائي ١٣٠
٨١ ـ المرار بن منقذ العدوي ١٣٢
٨٢ ـ النجاشي ١٣٣
٨٣ ـ ربيعة بن مقروم الضبي ١٣٤
٨٤ ـ زياد الأعجم ١٣٤
٨٥ ـ سُحَيم عبد بني الحسحاس ١٣٦

٨٦ ـ المُتَلَمس ١٣٦
٨٧ ـ أبو حيّة النميري ١٣٧
٨٨ ـ حُميد بن ثور ١٣٩
٨٩ ـ نهشَلُ بن حَرِّيّ ١٤١
٩٠ ـ رُفيعٌ ١٤٣
٩١ ـ سَهْمُ بن حنظلة الغنوي ١٤٤
٩٢ ـ عياض بن كنيز ١٤٥
٩٣ ـ سُوَيْدُ بن كراعِ العُكلي ١٤٦
٩٤ ـ ذو الرمة ١٤٦
٩٥ ـ أرطاة بن سُهية المُري ١٦٥
٩٦ ـ مُضَرِّس بن رِبعي الأسدي ١٦٦
٩٧ ـ جميل بثينة ١٦٨
٩٨ ـ عمر بن أبي ربيعة المخزومي .. ١٧٢
٩٩ ـ قيس بن الملوح المجنون ١٧٦
١٠٠ ـ أبو عبدالله محمد بن نمير الثقفي ١٨٤
١٠١ ـ قيس بن ذَريح ١٨٦
١٠٢ ـ الأحوص بن محمد الأنصاري ١٨٨
١٠٣ ـ كُثَيِّر ١٩٠
١٠٤ ـ أبو صخر الهُذَليّ ٢٠٤
١٠٥ ـ الصّمه بن عبدالله ٢٠٦
١٠٦ ـ ابن أبي فروة ٢٠٦
١٠٧ ـ مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري ٢٠٧
١٠٨ ـ نُصَيْب الأسود ٢٠٨
١٠٩ ـ الفرزدق ٢٠٩
١١٠ ـ جرير بن عطية بن الخطفي ... ٢١٥
١١١ ـ الأخطل بن غوث ٢٢٢
١١٢ ـ شمعله بن قايد ٢٢٨
١١٣ ـ راعي الإبل النميري ٢٢٩
١١٤ ـ الطرمّاح بن جهم السنبسي ... ٢٣٠
١١٥ ـ الكميت بن زيد ٢٣١
١١٦ ـ عدي بن الرقاع ٢٣٢
١١٧ ـ ليلى الأخيلية ٢٣٤
قائمة المصادر ٢٣٧
فهرس الشعراء المترجمين ٢٤٥

